القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4651 Friday 7 May 2004

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السادسة عشرة - العدد 4651 الجمعة 7 ايار (مايو) 2004 - 18 ربيع اول 1425 هـ

ثقافة

10 منيف مؤرخ الأزمنة العربية الحديثة

منوعات

12 اكرام الاشقر: للجسد حكايات

مدارات

فشل سياسة «تجفيف المنابع» السورية 18

رأي

الارهاب: «الحملة» تشتد والمنظمات تزداد 19

قتلى وجرحى بسيارات مفخخة ببغداد • زعماء شيعة يدعون الصدر لنزع الاسلحة • مصادر: زوارق تفجيرات البصرة جاءت من الكويت

الف صورة جديدة للتعذيب.. وبوش «يأسف» ويتمسك برامسفيلد

امريكا تقتل العشرات وتنتهك المقدسات الاسلامية بالنجف وكربلاء

لندن - بغداد -

«القدس العربي»:

بدت الادارة الامريكية مترنحة امام فضيحة التعذيب، مع اعلان صحيفة «واشنطن بوست» حصولها على الف صورة جديدة لعمليات التعذيب في سجن ابو غريب.

واكتفى الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش بالاعراب عن «اسفه» تجاه تعذيب العراقيين، وشدد اثناء مؤتمر صحافي مشترك مع العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني على شعوره بـ«التقزز» تجاه الصور، الا انه لم يقدم اي اعتذار للشعب العراقي.

واكد البيت الابيض تمسك بوش بوزير دفاعه دونالد رامسفيلد رغم تزايد الانتقادات ضده، واكدت تقارير صحافية ان بوش اكتفى بـ«توبيخ» رامسفيلد بسبب عدم ابلاغه عن وجود الصور منذ شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

ومن المقرر ان يواجه رامسفيلد اليوم استجوابا قاسيا امام لجنة القوات المسلحة في الكونغرس.

واعرب اعضاء في الكونغرس عن غضبهم من رامسفيلد، وطالبت زعيمة الديمقراطيين باقالته من منصبه.

وفي صورة نشرتها الـ«واشنطن بوست» في الصفحة الاولى تظهر امرأة تم التعرف عليها على أنها الجندية ليندي انغلاند التابعة لسرية الشرطة العسكرية رقم 372 تمسك ما يبدو انه سلسلة لربط الكلاب تلتف حول رقبة رجل عار ممدد على أرضية السجن في أبو غريب. ونشرت الصحيفة في صفحاتها الداخلية ثلاث صور اخرى.

وفي احدى الصور يوجد مجموعة من الرجال العرايا الذين قيدوا معا على أرض السجن وفي صورة اخرى رجل عار وضع كيس على رأسه ويداه مقيدتان في باب الزنزانة والصورة الثالثة لرجل اخر عار قيد في سرير زنزانة وهو مقوس الظهر ويداه مشدوتان الى الخلف. ووضع على رأس هذا الرجل لباس نسائي داخلي.

وتشمل المجموعة الجديدة أكثر من 1000 صورة التقطت بكاميرات رقمية تتراوح من مشاهد للحياة العسكرية اليومية الى صور لمحاكاة جنسية بين الجنود. كما تبين بعض الصور في ما يبدو جنودا امريكيين يسيئون معاملة سجناء يرتدي كثير منهم ملصقات هوية. غير ان الصحيفة قالت انها لا يمكنها ان تستبعد احتمال ان تكون بعض هذه الصور من قبيل التمثيل.

وجاء في المقال ان الصور التقطت في الفترة من صيف عام 2003 وحتى فصل الشتاء وتم تناقلها بين افراد الشرطة العسكرية في سجن أبو غريب الذي يقع غربي بغداد. ومن بين الصور صورة لجندي يمسك سلسلة لربط الكلاب التفت حول رقبة رجل في سجن عراقي. وكان الرجل عاريا ويرقد على الارض.

وخصصت الصحف الامريكية امس الخميس مجددا افتتاحياتها لموجة الغضب العارم التي اثارتها صور تعذيب المعتقلين العراقيين على يد جنود امريكيين، آخذة على ادارة الرئيس جورج بوش بطء تفاعلها مع هذا الحدث.

واعتبرت «نيويورك تايمز» ان المقابلة المتلفزة التي خص بها بوش الاربعاء العالم العربي بدا فيها احيانا وكأنه يعاتب العرب «لانهم لم يفهموا حسن نوايا الولايات المتحدة».

ورأت «لوس انجلس تايمز» ان رسالة الرئيس لم تتدارك الاضرار، ودانت بشكل خاص انعدام التصريحات المباشرة للبيت الابيض بهذا الصدد.

على صعيد آخر اقتحمت القوات الامريكية امس النجف الاشرف وكربلاء، حيث قتلت العشرات من انصار مقتدى الصدر، واطلقت النيران بالقرب من اضرحة الأئمة علي والحسين والعباس، في انتهاك مستفز للمقدسات الاسلامية.

وعادت موجة السيارات المفخخة الى بغداد بعد هدوء لمدة اسبوعين حيث انفجرت سيارة مفخخة في المنطقة الخضراء مقر سلطة الاحتلال الامريكية واسفر الانفجار عن مقتل خمسة عراقيين وامريكيين اثنين وفق شهود عيان، فيما تم تدمير اكثر من عشر سيارات كانت موجودة في المنطقة، ما ادى الى قطع الطرق المؤدية الى وسط بغداد من تلك الجهة وتعذر وصول العاملين الى مواقع عملهم.

وفي هذه الاثناء وفي خطوة تعتبر الأولى من نوعها قام أكثر من 500 من الشخصيات الشيعية - وفيهم أعضاء من مجلس الحكم، وزعماء عشائر، وشخصيات دينية - بإرسال رسالة بيد عضو مجلس الحكم السيد محمد بحر العلوم إلى السيد مقتدى الصدر لإبداء قلقهم تجاه التصعيدات الأخيرة.

فيما ذكرت مصادر اعلامية من كربلاء والنجف ان عضو مجلس الحكم في العراق السيد محمد بحر العلوم دعا الى اجتماع لجميع الاحزاب الشيعية لمناقشة وضع مقتدى الصدر، وقال من المخجل ان نطلب من قوات الاحتلال حل هذه المشكلة، يجب علينا اتخاذ موقف واضح بنزع السلاح كله في النجف وكربلاء لانهما مدينتان مقدستان، والعمل من اجل منح المدنيين وضعا خاصا مشابها لوضع الفاتيكان، وشدد على ان الصدر يجب ان يذعن للنظام السياسي الجديد الذي اقيم بعد الحرب.

على صعيد آخر ذكرت مصادر امنية من مدينة البصرة العراقية ان الزوارق التي نفذت العملية الانتحارية ضد ميناءين في البصرة قبل ايام وقتلت ثلاثة جنود امريكان كانت محتجزة في الكويت، وذكرت المصادر الامنية ان هذه الزوارق كانت تستخدم للصيد في المياه الاقليمية العراقية وتم احتجازها في وقت سابق من قبل السلطات الكويتية، واكدت المصادر ان الزوارق التي استخدمت في الهجوم قد جاءت من خارج المياه الاقليمية العراقية في اشارة الى انها كانت قد قدمت من الكويت.

(تفاصيل ص 3 و4

ورأي القدس ص 19)

صورتان جديدتان لعمليات تعذيب الاسرى العراقيين في سجن ابو غريب على ايدي قوات الاحتلال الامريكي (رويترز)

اسرائيل تحذر الاتحاد الاوروبي من «تأييد الفلسطينيين» وتطرح خطة تسوية جديدة:

توسيع قطاع غزة باراض مصرية.. ووصاية اردنية مصرية على الاراضي الفلسطينية

■ القدس - «القدس العربي» - وكالات: قدمت اسرائيل للولايات المتحدة وأوروبا أفكارا لخطة تسوية تنسحب بموجبها من غزة وتسلم أراضي الضفة الغربية عدا التجمعات الاستيطانية. وأكدت مصادر اسرائيلية التقرير الذي ورد في صحيفة «يديعوت احرنوت» أمس والذي قال أيضا ان هزيمة رئيس الوزراء اريل شارون باستفتاء أجراه حزب الليكود على خطة للانسحاب من غزة من الممكن أن يجعل متابعة مثل هذه الخطة مع الفلسطينيين ذات جدوى من الناحية العملية.

ولم يتضح من التقرير الذي تحدث عن «وصاية على الاراضي الفلسطينية» من الاردن ومصر ما اذا كان الاقتراح قيد البحث يتضمن اقامة دولة فلسطينية. وذكرت «يديعوت أحرونوت» ان جيورا ايلاند رئيس مجلس الامن القومي وهو الشخصية الاساسية بالتخطيط للانسحاب من غزة الذي رفضه ليكود هو أيضا الذي طرح الافكار الجديدة لتحقيق تسوية برؤية اسرائيلية. ونقل راديو اسرائيل عن ايلاند قوله «بعد عدم حصول خطة الانسحاب على موافقة الليكود نحن في حاجة الى البحث عن حل شامل وليس مجرد اجراء تغييرات بسيطة على الخطة الاصلية».

وأضافت الصحيفة أنه بعد الحصول على موافقة من شارون قدمت النقاط في مسودة الخطة الى مستشارة الامن القومي الامريكية كوندوليزا رايس ووزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر خلال الشهور القليلة الماضية. وفيما يلي النقاط الرئيسية بموجب الاقتراح الذي قالت الصحيفة أنه سيصور على أنه مبادرة أوروبية قبلتها اسرائيل:

- تنسحب اسرائيل من كل قطاع غزة وتجلي 7500 مستوطن من المنطقة.

- يحصل الفلسطينيون على 89 في المئة من الضفة الغربية مع الابقاء على الاجزاء المتبقية التي تحتوي على تجمعات استيطانية كبيرة تحت السيطرة الاسرائيلية. وستكون الاراضي التي تسلم للفلسطينيين أكبر كثيرا من أي شيء أبدى شارون استعداده لتسليمه.

- تمنح مصر للفلسطينيين 600 كيلومتر مربع من أراضيها داخل شبه جزيرة سيناء للحد من التكدس السكاني في غزة.

- تحصل مصر على مساحة 200 كيلومتر مربع من الارض داخل جنوب اسرائيل ويشق نفق يصل هذه المنطقة بالاردن.

- يحصل الأردن على منفذ الى البحر المتوسط عبر النفق البري وميناء غزة، كما تحصل السعودية والعراق على منفذ الى البحر المتوسط بالطريقة ذاتها.

- ستوقع الاتفاقية في مؤتمر سلام تعقده مصر بمشاركة من رئيس الولايات المتحدة وزعماء الاتحاد الاوروبي وروسيا. ولم يتضح على الفور ما اذا كان شارون قد وافق على هذه الافكار التي سمح لايلاند بطرحها. وقال صائب عريقات وزير شؤون المفاوضات ان اسرائيل لابد ان تلتزم بتنفيذ خارطة الطريق والاتفاقات الموقعة بدلا من البحث عن أفكار جديدة وخطط أخرى.

وتطالب خطة «خارطة الطريق» التي تدعمها الولايات المتحدة باتخاذ اجراءات متبادلة تؤدي الى اقامة الدولة الفلسطينية بحلول عام 2005 . ووضعت مسودة خطة ايلاند التي وصفها مصدر سياسي بأنها قابلة للتغيير في الوقت الذي كان فيه شارون يضع الانسحاب من غزة من جانب واحد ويحاول اقناع الولايات المتحدة بالموافقة عليها كخطوة نحو التسوية.

من جهة اخرى قال مسؤولون ودبلوماسيون ان اسرائيل ابلغت الاتحاد الاوروبي امس انه سيفقد دوره كوسيط اذا «اتخذ جانب الفلسطينيين» في محادثات السلام الخاصة بالشرق الاوسط. ويحضر وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم خلال زيارته لدبلن محادثات مع الاتحاد الاوروبي بمشاركة عدد من وزراء الخارجية العرب من بينهم وزير الخارجية الفلسطيني نبيل شعث. ويعد اللقاء احد المنتديات النادرة التي تشارك فيها اسرائيل باتصال مباشر مع الفلسطينيين. الا ان شالوم وشعث لم يتمكنا من عقد محادثات مباشرة بينهما في حين شهد اجتماع قصير عقده شالوم مع اعضاء «الترويكا» الخاصة بالسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي وهم بريان كوين وزير خارجية ايرلندا وكريس باتن مفوض العلاقات الخارجية بالاتحاد وخافيير سولانا منسق السياسة الخارجية للاتحاد بداية متوترة على ما يبدو. وقال مسؤول بالاتحاد «رئاسة (الاتحاد الاوروبي) بدأت بالتأكيد على بعض المبادئ». في اشارة الى خطة سلام خارطة الطريق التي تدعمها واشنطن. وتابع المسؤول قائلا «آثار ذلك ردا متطرفا من شالوم حيث قال.. اذا اتخذتم جانب الفلسطينيين لا بأس بالنسبة لنا ولكن لن يكون بامكانكم التوسط بعد ذلك».

(تفاصيل ص 5)

قائد «القاعدة في جزيرة العرب» يشيد بعملية ينبع في السعودية

لندن - «القدس العربي»

من احمد المصري:

اشاد بيان منسوب لاكبر زعماء تنظيم القاعدة في السعودية الاربعاء بالمسلحين الذين قتلوا ستة غربيين في الاسبوع الماضي. وقال البيان الموقع باسم عبدالعزيز المقرن زعيم التنظيم «أجدني أنظر باكبار واعتزاز الى شهداء ينبع رحمهم الله ورفع درجاتهم في عليين وألحقنا بهم في جنات النعيم حيث قام هؤلاء الابطال الاربعة بتجهيز أنفسهم والتخطيط للعملية ثم تنفيذها بدقة واحكام».

وتابع البيان الذي نشر في العدد الاخير من مجلة صوت «الجهاد» وهي مجلة يصدرها تنظيم القاعدة في جزيرة العرب «صدقوا فيما وعدونا به، فأحسنوا اختيار الهدف فقد كان مقرا لكثير من شركات النفط الغربية التي تحتل البلاد اقتصادياً وتنهب الأموال، وترصدوا لأبرز العاملين في مجالهم من الكفار الأمريكان وحلفائهم ثم استخدموا أسلوبا مربكا للوضع الأمني اضطر الإعلام لتناول عمليتهم وعدم التكتم عليهم وأحدثوا قدرا كبيرا من النكاية في أعداء الله ثم لم يتورعوا عن دماء الخونة من جنود الطاغوت الذين باعوا دينهم بدنياهم وقدموا أرواحهم فداء للطاغوت والصليب».

ودعا المقرن «شباب الامة الى الاقتداء بهؤلاء الابطال والاقدام على الجهاد بنفوس أبية شجاعة مهما قل عددهم ولا يستقلوا أعمالهم فسيبارك الله فيها ولكني أحث الشباب على الاعداد والتجهيز الذي لابد منه».

مقتل 630 شخصا في مجزرة شنتها ميليشيا مسيحية على بلدة نيجيرية مسلمة

■ يلوا (نيجيريا) - اف ب: قال مسؤول كبير في الصليب الاحمر وشهود محليون لوكالة فرانس برس امس الخميس عند موقع مقبرة جماعية ان 630 شخصا على الاقل قتلوا الاحد في هجوم شنته ميليشيا مسيحية على بلدة نيجيرية مسلمة.

وقال عمر عبدو مامايريغا المسؤول في الصليب الاحمر ان «الرقم صحيح. تم جمع كل الجثث في مقر الزعيم التقليدي وطمروا وراء المقر».

واضاف «تحدثوا (سكان البلدة) عن 630 قتيلا لكن قد يكون هناك اخرون»، مؤكدا معلومات حصلت عليها وكالة فرانس برس من المسؤول المحلي ياكوبو هارونا قرب كومة تراب طمر فيها القتلى في بلدة يلوا (في وسط البلاد).

وقال هارونا «دفنا اكثر من 630 شخصا». وأكد ذلك العديد من الاشخاص الحاضرين بالمكان واضاف «طمر بعض الاشخاص وراء منازلهم».

وهاجم الاحد عناصر من اتنية تاروك المسيحية بلدة يلوا في منطقة شيندام. وتقع البلدة على بعد 300 كيلومتر شرق ابوجا عاصمة نيجيريا الفدرالية.

ودخل فريق من الصليب الاحمر لاول مرة الخميس الى يلوا المدينة التي تقام فيها السوق ومعظم سكانها من المسلمين، وتعين عليه على الفور تقديم العناية لعشرات الجرحى بالرصاص والسلاح الابيض.

ISSN 1358-3379

9 771358 337056 07

لتجنب فضيحة التأجيل مجددا .. وآخر ملفات الخلافات تشير لمحاولة عزل المغرب العربي عن خطة الإصلاح الأمريكية

عشرة أيام فاصلة بين التحضيرات في القاهرة والقمة في تونس لإزالة الإحتقانات ولاقناع الزعماء بالحضور

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تقصدت الامانة العامة للجامعة العربية بالترتيب مع وزراء الخارجية العرب العمل على تنظيم مسافة زمنية فاصلة بين اجتماعات التحضير لقمة تونس المؤجلة وبين فعاليات القمة نفسها تجنبا لأي مفاجآت وتفاعلا مع سعي مشترك لانجاح القمة التي سبق لها ان فشلت وانضاج الاتصالات المسبقة ومعالجة الخلافات التي لازالت قائمة حتى اللحظة. وعلى هذا الاساس يستضيف مقر الجامعة العربية في القاهرة يومي غد السبت وبعد غد الاحد اجتماعات خاصة لوزراء الخارجية العرب وظيفتها الرئيسية هي تجنب المزيد من فضائح الخلافات قبل عقد قمة تونس ومحاولة التناقش بهذه الخلافات والاتفاق على الحد الادنى من التصورات والوثائق والبرامج التي ستعرض امام الزعماء العرب في 22 من الشهر الجاري.

وهذه الاجتماعات لا تشكل حلقة التحضير بكاملها في ما يتعلق بقمة تونس، فقد اتفقت الجامعة العربية مبدئيا على اجتماع واحد فقط لوزراء الخارجية في تونس قبل القمة بـ24 ساعة بهدف تلقي الملاحظات النهائية واستعراض التعديلات المقترحة للدول العربية المشاركة وتدوين هذه الملاحظات والتعديلات والحاقها في البيان الختامي وجدول اعمال القمة.

ويفترض ان اجتماعات القاهرة ستناقش فقط الخلافات العربية على الافكار والبرامج المطروحة سابقا في اجتماعات التحضير للقمة الفاشلة حيث رعى الامين العام للجامعة عمرو موسى اتفاقا اوليا بين الفرقاء يقضي بترك ما اتفق عليه سابقا في تحضيرات القمة الفاشلة والتركيز على نقاط الخلاف في تحضيرات القاهرة على ان يكون الاجتماع التحضيري الوحيد لقمة تونس المقبلة مختصا بتلقي الملاحظات النهائية واعداد الاوراق المطلوبة بصيغتها النهائية لوضعها على طاولة الزعماء.

ويلاحظ وجود مسافة زمنية طويلة نسبيا تتجاوز عشرة ايام بين اجتماعات التحضير في القاهرة والقمة نفسها في تونس. ويبدو ان القصد من هذه المسافة هو ترك هوامش زمنية كفيلة بالمفاوضات واحتواء الخلافات والتوصل الي صياغات وسطية تمثل الجميع قبل عقد القمة رسميا على امل ان تساهم هذه الفترة الزمنية بمعالجة الخلافات.

ووفقا لدبلوماسي عربي رفيع المستوى تحدث لـ«القدس العربي» فان الهدف المتفق عليه عموما هو اولا عقد القمة وثانيا نجاحها وثالثا ضمان اكبر مشاركة تمثيلية فيها، الامر الذي يمكن انضاجه خلال فسحة الايام العشرة ما بين اجتماعات التحضير وبين موعد القمة المقرر. رغم ان مصادر عربية أكدت ان معظم الزعماء الذين اعتذروا عن حضور القمة التي تم الغاؤها، سيتغيبون عن القمة في 22 من الشهر الجاري. واجتماعات القاهرة التي ابتكرها زمنيا عمرو موسى بالتوافق مع عمان والقاهرة ودمشق من المفترض ان تمتص الخلافات التي عصفت بالقمة المؤجلة وان تؤسس لازالة الاحتقانات ولاقناع الزعماء العرب بحضور القمة المقبلة.

الا ان هذه المهمة حتى الان مازالت صعبة، فالمصادر تؤكد اصرار زعماء على التغيب، وعن خلافات مستمرة حول وثيقة الاصلاح السياسي والاجتماعي وحول وثيقة العهد الخاصة بالجامعة العربية وابرز ما في كواليس التمهيد للتحضيرات يشير لمحاولة مغاربية عزل دول المغرب العربي عن وثيقة الاصلاح السياسي والاجتماعي حصريا، حيث ترى المجموعة المغاربية من الدول العربية انها ليست معنية بوثيقة الاصلاح وان هذه الوثيقة المطروحة هي محصلة للخطاب الامريكي الموجه بصفة خاصة لدول الخليج والمتفاعل بصفة اكثر خصوصية مع مصر والاردن.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

تعيين رئيس جديد لجهاز الاستخبارات الخارجية البريطانية

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة البريطانية امس الخميس تعيين جون سكارلت رئيسا جديدا لجهاز الاستخبارات الخارجية المعروف باسم (ام ـ آي ـ 6).

وكان سكارلت احد الشخصيات الرئيسية في الجدل الذي دار حول تبرير الحكومة البريطانية لمشاركتها في الحرب على العراق. وشغل منصب رئيس لجنة الاستخبارات المشتركة.

وقال متحدث باسم مكتب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان سكارلت سيخلف السير ريتشارد ديرلوف في منصبه هذا الصيف.

ولعب سكارلت دورا رئيسيا في صياغة الملف الذي نشرته الحكومة في ايلول (سبتمبر) 2002 وبررت فيه مشاركتها في الحرب على العراق. ووجهت اتهامات لحكومة بلير «بالمبالغة» في تصوير خطر اسلحة الدمار الشامل العراقية المزعومة في ذلك التقرير.

بدء محاكمة مشتبه في ضلوعه في تفجير فندق ماريوت باندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: بدأت امس الخميس محاكمة متشدد اسلامي وصف بأنه أحد الاسوأ سمعة في جنوب شرق اسيا بتهمة الضلوع في تفجير فندق فخم في العاصمة الاندونيسية العام الماضي أسفر عن مقتل 12.

وقالت الشرطة ان توهير البالغ من العمر 30 عاما هو أحد أبرز خمسة ارهابيين مشتبه بهم في المنطقة بسبب صلاته المزعومة بتخطيط وتنفيذ أعمال عنف في المنطقة من بينها تفجير السيارة الملغومة في فندق (جي. دبليو ماريوت) الخاضع لادارة أمريكية بجاكرتا في اب (أغسطس) عام 2003.

وقال محمد رام ممثل الادعاء في محكمة جنوب جاكرتا «توهير متهم بالتخطيط واصدار الاوامر لاخرين بتنفيذ جرائم ارهابية... الهدف كان فندق (جي.دبليو ماريوت) بجاكرتا».

وأقصى عقوبة للتهم الموجهة لتوهير الذي اعترف بدوره في التفجير بعيد اعتقاله العام الماضي هي الاعدام.

اعتقال باكستاني بعد أن طلب من قائد طائرة زيادة سرعته

■ اسلام أباد ـ رويترز: اعتقلت السلطات امس الخميس راكبا حاول اقتحام قمرة قيادة طائرة كانت متجهة من دبي الى باكستان ليطلب من قائدها زيادة سرعتها.

وقال شيخ رشيد احمد وزير الاعلام الباكستاني لرويترز ان الدافع وراء ما فعله الراكب الباكستاني الاعزل على متن طائرة شركة «ايرواسيا» لم يتضح على الفور لكنه أضاف أنه «قال انه كان يحاول الوصول الى الطيار ليطلب منه القيادة بشكل أسرع».

ورفعت حالة التأهب في المطارات الباكستانية هذا الاسبوع بعد أن أشارت تقارير مخابرات الى أن جماعة ارهابية تعتزم خطف طائرة.

وظهرت هذه التقارير بعد اعلان شاهباز شريف شقيق رئيس الوزراء السابق نواز شريف الذي يعيش في المنفى اعتزامه العودة الى باكستان الاسبوع المقبل.

وقال مسؤول مخابرات ان الراكب واسمه ماجد لطيف تشاجر مع طاقم الطائرة ثم حاول الوصول الى الطيار. وأضاف أن الراكب وحقائبه فتشوا ولم يعثر على أسلحة.

وقال مسؤول كبير في قوة أمن المطار انه يجري التحقيق في الحادث وأن «هذا الشخص قد يكون مختلا عقليا غير أننا لم نتوصل الى أي استنتاجات بعد» وشاهباز شريف رئيس حزب الرابطة الاسلامية الباكستانية المعارض عدو لدود للرئيس برويز مشرف الذي أطاح برئيس الوزراء نواز شريف في انقلاب عام 1999.

ويواجه احتمال اعتقاله بتهمة الضلوع في قضية قتل اذا حاول العودة الى البلاد وهي الخطوة التي ينظر اليها بوصفها تحديا لمشرف وحكومته.

انفجارات شديدة في قاعدة عسكرية في اوكرانيا

■ كييف ـ اف ب: ذكرت وزارة الدفاع الاوكرانية ان عددا من الانفجارات القوية هزت قاعدة عسكرية جنوب شرق اوكرانيا امس الخميس مما تسبب في اخلاء اربع قرى مجاورة كاجراء احترازي، الا ان الوزارة لم تتحدث عن وقوع ضحايا.

وقالت الوزارة ان الانفجارات وقعت بعد ان انتشرت النيران في بناية تستخدم لتخزين الذخيرة التي يتالف معظمها من الغام مضادة للدبابات.

الا ان وكالة انترفاكس الروسية للانباء نقلت عن مصادر لم تكشف عن هويتها ان الانفجارات دمرت كذلك محطة مجاورة للسكة الحديد وربما اسفر ذلك عن وقوع ضحايا.

واضافت الوكالة ان القرى الواقعة في محيط عشرة كيلومترات من القاعدة اخليت من سكانها وارسلت 26 عربة اطفاء الى موقع الانفجار.

ونقلت تقارير الاعلام المحلية عن شهود عيان قولهم ان العديد من البنايات في القاعدة دمرت وان الانفجارات لا تزال متواصلة.

ووقعت الانفجارات في منطقة زابوروغي قرب قرية نوفوبوغدانوفكا.

ومن جهة اخرى اعلنت اجهزة الامن الاوكرانية امس الخميس اعتقالها العديد من افراد عصابة اجرامية كانت تحاول شراء حاويتين من مادة «سيزيوم ـ 137» المشعة مقابل مبلغ 120,000 دولار في القرم.

واضافت الجهات الامنية انها كانت تتعقب العصابة منذ ستة اشهر. وتعتقد السلطات ان الغرض من شراء الحاويات هو بيعها لزبائن مستقبليين، طبقا لوكالة انترفاكس.

وتستخدم مادة «سيزيوم ـ 137» المشعة في صناعة المعادن والطب. كما يمكن استخدامها في صناعة ما يسمى بـ «القنابل القذرة» التي تطلق اشعاعات منخفضة المستوى.

يونيسيف: متمردو سريلانكا يعاودون تجنيد الاطفال

■ كولومبو ـ رويترز: قال مسؤولون بالامم المتحدة امس الخميس ان جبهة نمور التاميل في سريلانكا جندت أطفالا في الايام القليلة الماضية مما أثار مخاوف من وجود حملة جديدة لتجنيد الاطفال بعد أسابيع من أكبر عملية لتسريح المجندين من الاطفال.

ولم ترد معلومات لصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف) عن أعمار المجندين الاطفال ولكن جبهة نمور تحرير ايلام استغلت في الماضي أطفالا من عمر عشر سنوات في الصراع المستمر منذ عشرات السنين بهدف اقامة دولة مستقلة للتاميل.

وقال جيفري كيلي المتحدث باسم يونيسيف «لقد تحققنا من تجنيد أربعة أطفال ولقد تحدثنا في الامر مع الجبهة وقالت انها تتحرى المسألة».

وأضاف أن الاربعة من منطقة فافونيا بشمال البلاد على بعد نحو 220 كيلومترا من العاصمة كولومبو. وتعتبر معالجة قضية تجنيد الاطفال علامة بارزة بمدى التزام النمور في جهود السلام مع الحكومة ولكن وقف اطلاق النار المستمر منذ عامين شابته تقارير متواصلة عن الاستعانة بمجندين دون السن القانونية.

وقالت اغنيس براغادوتير من بعثة مراقبة سريلانكا التي تشرف على الهدنة التي توسطت فيها النرويج «ليس لدينا معلومات بعينها ولكننا لاحظنا وجود حملة لتجنيد الاطفال ويبدو أن أغلبها يتم في فافونيا».

وسرحت جبهة نمور تحرير تاميل ايلام 300 من المجندين الاطفال وأرسلتهم الى يونيسيف وعاد 750 اخرون الى قراهم من تلقاء أنفسهم في أواخر الشهر الماضي بعد أن هزم النمور فصيلا من المتمردين منافسا لهم. ورحبت جماعات حقوق الانسان بتسريح المجندين الاطفال ولكنها أعربت عن مخاوف من احتمال اعادة تجنيدهم.

نفي امريكي لممارسة التعذيب بالسجون الافغانية

الامم المتحدة تساورها مخاوف لبطء نزع السلاح بأفغانستان

كابول ـ واشنطن ـ موسكو ـ اف ب: قال متحدث امس الخميس ان الامم المتحدة يساورها قلق بالغ بسبب عدم احراز تقدم في عملية نزع سلاح عشرات الالاف من مقاتلي الفصائل في أفغانستان.

وينظر الى قوات الفصائل الافغانية ومعظمها موالية للحكومة شكليا بوصفها تهديدا للامن قبيل اجراء الانتخابات الهامة في ايلول (سبتمبر) في البلاد المضطربة بالفعل بسبب موجة عنف يشنها متشددون اسلاميون.

وكانت وزارة الدفاع قد قالت انها ستنزع سلاح 40 الفا من جملة 100 الف من مقاتلي الفصائل بنهاية حزيران (يونيو) في اطار البرنامج الذي تنسقه منظمة الامم المتحدة لنزع السلاح وتسريح الجنود واعادة توحيد الصفوف. وأعلن عن هذا الهدف قبل ايام من عقد مؤتمر دولي للمانحين تعهدوا خلاله بتقديم 4,5 مليار دولار خلال العام الحالي للمساعدة في اعادة اعمار أفغانستان.

ونقل مانويل دي الميدا اي سيلفا المتحدث باسم الامم المتحدة عن مبعوث المنظمة الدولية الخاص الى افغانستان جان أرنو قوله «بعد خمسة أسابيع لم يبدا البرنامج بعد واحتمال استكماله الان بات عرضة للخطر».

وقال سيلفا انه لا يوجد سبب منطقي للتأخير وان الامم المتحدة اعربت للحكومة عن مخاوفها. من ناحية أخرى توجه فريق أفغاني امس الى اقليم نورستان بشرق افغانستان للتحقيق في مقتل بريطانيين ومترجمهما الافغاني كانا يساعدان الامم المتحدة في التحضير لاجراء الانتخابات في المنطقة.

ويضم الفريق مسؤولين من وزارة الداخلية والامم المتحدة ومسؤولين باللجنة الانتخابية ومؤسسة جلوبال ريسك استراتيجيز لتقييم المخاطر ومقرها لندن والتي قتل موظفاها يوم الثلاثاء خلال زيارة لتقييم مدى امكانية فتح مراكز تسجيل اسماء الناخبين في الاقليم.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة ان اقامة مراكز لتسجيل اسماء الناخبين للمشاركة في الانتخابات المزمع اجراؤها في ايلول (سبتمبر) سيتأجل في نورستان لحين استكمال التحقيق في الهجوم. واستمر تسجيل اسماء الناخبين في 28 من جملة 34 اقليما افغانيا رغم عمليات القتل التي أنحى مسؤولون افغان باللائمة فيها على متشددين اسلاميين معارضين للحكومة التي تدعمها الولايات المتحدة في كابول. وقال الملا صابر مؤمن أحد قادة حركة طالبان المخلوعة لرويترز يوم الاربعاء ان مقاتلي طالبان قتلوا موظفي مؤسسة جلوبال ريسك استراتيجيز لانهم يساعدون «الامريكيين على تعزيز احتلالهم افغانستان».

وعلى صعيد اخر نفى المتحدث باسم القوات الامريكية في كابول امس صحة الانباء التي اشارت الى ممارسة انواع من التعذيب والعنف بحق المعتقلين الافغان في سجونها.

وجاء نفي المتحدث الامريكي ردا على التقارير التي اصدرتها جمعيات حقوق الانسان المعنية باوضاع السجناء في افغانستان.

وقال المتحدث «لا تناقش الاجراءات الامنية التي تتخذ داخل المعتقل»، مضيفا «كل ما استطيع الاعلان عنه هو ان الصليب الاحمر الدولي يزور تلك المعتقلات بشكل دوري».

الى ذلك وصل وزير الخارجية الافغاني عبد الله عبد الله امس الخميس الى موسكو في زيارة عمل تستغرق يومين لبحث مشاركة روسيا في اعادة اعمار افغانستان، على ما افادت وكالة ريا ـ نوفوستي.

واعلن الوزير لدى وصوله «اننا نولي اهمية كبيرة لمشاركة روسيا والمؤسسات الروسية في النهوض بالاقتصاد الافغاني». ويتوقع ان يجري وزير الخارجية الافغاني محادثات مع نظيره الروسي سيرغي لافروف ومع سكرتير مجلس الامن الروسي ايغور ايفانوف ووزير الدفاع سيرغي ايفانوف.

وفي اشارة الى المحادثات التي سيجريها مع وزير الدفاع الروسي، اوضح عبد الله انها ستتناول «قبل كل شيء ارساء الاستقرار والامن في افغانستان ومن حولها».

وكان مصدر رسمي اكد ان محادثات عبد الله ستتناول ايضا قضية الديون الافغانية المستحقة لروسيا.

شرطي افغاني يحرس مركزا بريطانيا في كابول خوفا من هجمات

محكمة في قطر تستجوب المتهمين الروسيين في قضية مقتل يندربايف

■ الدوحة ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان المحكمة الجنائية في قطر بدأت امس الخميس باستجواب الروسي الثاني المتهم بقتل الرئيس الشيشاني السابق سليم خان يندربايف بعد ان انهت الاربعاء استجواب المتهم الروسي الاول.

وقال المصدر لوكالة فرانس برس «تم يوم امس استجواب المتهم الاول بعد جلستين صباحية ومسائية استمرتا عشر ساعات».

وجاء الاستجواب في اعقاب الاستماع الى شهود الاثبات الثلاثة عشر. وانتهت المحكمة من استجواب آخرهم الاثنين الماضي. ومن المفترض ان تتبع ذلك جلسات استماع لشهود النفي «ان وجدوا»، بحسب المصدر. وكان الادعاء العام عرض شريطي فيديو للمتهمين الروسيين وهما يقومان باعادة تمثيل الجريمة في موقع الحادثة. لكن مصادر قضائية قريبة من المحاكمة التي تجري بعيدا عن وسائل الاعلام قالت لفرانس برس انه «تم الطعن في الشريطين كدليل اثبات» وان محامي المتهمين محسن ذياب السويدي رفضه «بسبب اكراههما على التصوير».

وبدأت المحكمة الاستماع في جلسات مغلقة الى شهود الاثبات في 25 نيسان (ابريل).

ودفع المتهمان اناتولي بيلاشكوف وفاسيلي بوكتشوف لدى افتتاح المحاكمة في 11 نيسان (ابريل) الماضي ببراءتهما بعد ان وجهت اليهما تسع تهم بينها مقتل الرئيس الشيشاني السابق مع سابق اصرار.

واعربت كل من روسيا وقطر في بيان مشترك في 18 نيسان (ابريل) عقب مباحثات بين رئيس مجلس الامن القومي الروسي ايغور ايفانوف ومسؤولين قطريين عن احترامهما لما سيصدر عن القضاء القطري بشأن المتهمين الروسيين في قضية اغتيال يندربايف.

واغتيل يندربايف الذي كان يقيم في قطر منذ ثلاث سنوات، في الثالث عشر من شهر شباط (فبراير) في الدوحة بتفجير السيارة التي كان يستقلها مع ابنه الذي اصيب بجروح بالغة. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن عملية الاغتيال. كما نفت روسيا اي علاقة لها بالعملية.

سجينة تركية تحرق نفسها احتجاجا على ظروف الاعتقال

■ انقرة ـ اف ب: قتلت سجينة تركية عمرها 26 سنة حين قامت باحراق نفسها في الاول من ايار (مايو) في سجن غيبزي (شمال غرب) احتجاجا على ظروف الحياة في السجن، وفق معلومات اوردتها صحيفة (جمهورييت) واكدتها الجمعية التركية لحقوق الانسان لوكالة فرانس برس.

وتم توقيف سلمى كوبات مديرة تحرير مجلة «الشباب الثوري» عام 2001 في اسطنبول واعتقلت في سجن بكركوي في المدينة، ثم نقلت الى سجن غيبزي. واوضحت الجمعية التركية لحقوق الانسان انه حكم عليها بالسجن بتهمة مساعدة تنظيم سري او الانتماء اليه. وشاركت سلمى كوبات في اضراب عن الطعام قامت به مجموعة تنشط منذ العام 2000 ضد نظام السجون المصنفة من «نوع اف». وازدادت الحركة الاحتجاجية في هذه السجون منذ وضع خطة اصلاحية موضع التنفيذ في العام 2000 تنص على الاستعاضة عن عنابر النوم الكبيرة التي تشهد غالبا حركات تمرد واحتجاز رهائن بزنزانات فردية او لثلاثة اشخاص فقط.

وتزيد هذه الشروط الجديدة من عزلة الموقوفين وتجعلهم اكثر تعرضا لسوء المعاملة من جانب الحراس، بحسب ما يقول معارضو انظمة السجون. وقد توفي 66 شخصا من السجناء او افراد عائلاتهم بعد اضراب عن الطعام احتجاجا على التدابير الاصلاحية في السجون.

وفي 19 كانون الاول (ديسمبر) 2000، تدخلت قوات الامن في وقت واحد في عشرين سجنا كانت تشهد حركات اضراب عن الطعام. وادت هذه العملية الواسعة النطاق التي استمرت اربعة ايام الى سقوط 32 قتيلا وعدد كبير من الجرحى.

الجيش التركي ينتقد خطط اصلاح التعليم

■ انقره ـ رويترز: قال رئيس هيئة اركان الجيش التركي امس الخميس ان خطط الحكومة لاصلاح التعليم العالي تنتهك «نص وروح القانون».

ويخشي الجيش الذي ينصب نفسه حارسا لمبادىء العلمانية في تركيا من ان خطط الحكومة ستؤدى لتعزيز دور الاسلام في النظام التعليمي للدولة.

وهبطت التعاملات في اسواق المال بشكل حاد امس الخميس وسط مخاوف من مواجهة وشيكة بين الحكومة ذات الجذور الاسلامية وبين الجيش في تركيا المرشحة للانضمام للاتحاد الاوروبي.

كوريا الشمالية ستختبر محركات صواريخ يمكنها ضرب الولايات المتحدة

■ سيول ـ اف ب: اوردت صحيفة كورية جنوبية امس الخميس ان كوريا الشمالية على وشك اختبار محركات قادرة على دفع صواريخ بالستية يصل مداها الى ستة الاف كلم ويمكنها بذلك ضرب الولايات المتحدة. واوضحت صحيفة «جونغ انغ» نقلا عن مصادر دبلوماسية ودفاعية في كوريا الجنوبية، ان الدولة الستالينية اعادت تأهيل منشآت معدة لهذا النوع من التجارب بعد ان دمرها انفجار في كانون الاول (ديسمبر) 2002، واشارت الى ان هذه الصواريخ يمكنها ان تصيب جزر هاواي او الالسكا او حتى السواحل الغربية للولايات المتحدة.

وقال المصدر ذاته ان الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية عززتا مراقبة هذه المناطق على اثر معلومات من اجهزة الاستخبارات تشير الى استئناف كوريا الشمالية برنامج تطوير صواريخ «تايبودونغ ـ 2» التي يبلغ مداها 6000 كلم. وهذه الصواريخ هي نسخة مطورة عن صواريخ «تايبودونغ» التي يبلغ مداها الفي كلم وتم اختبار نموذج منها بنجاح في اب (اغسطس) 1998 فوق اليابان، ما اثار مخاوف كبيرة في اليابان والعالم.

واشارت معلومات صحافية الثلاثاء الى ان كوريا الشمالية اوشكت على انجاز بناء قاعدتين جديدتين لاطلاق صواريخ بالستية مداها 4000 كلم، مما سيشكل تطويرا كبيرا لصواريخ «سكود» و«رودونغ» التي لا يتعدى مداها الاقصى 1300 كلم.

تأهب أمني في الفلبين والاعلان عن تفكيك خلية للجماعة الاسلامية

■ مانيلا ـ رويترز: أعلنت الفلبين حالة التأهب القصوى تحسبا لوقوع هجمات ارهابية مع اقتراب الانتخابات الرئاسية التي تجرى يوم الاثنين بعد أن اعتقلت قوات الامن عددا من المشتبه في أنهم من المتشددين الاسلاميين وصادرت متفجرات وكشفت عن خلية لها صلة بتنظيم القاعدة.

ويتوجه نحو 43 مليون ناخب على المدارس ومجالس البلديات في كل أنحاء البلاد في العاشر من ايار (مايو) لانتخاب رئيس للبلاد وأكثر من 17 ألفا من المسؤولين على مستوى البلد والاقليم والبلدية.

وذكرت الحكومة التي حشدت الآلاف من أفراد الشرطة وتعزيزات من الجيش في مانيلا امس الخميس ان قوة لمكافحة الارهاب كشفت عن خلية من الجماعة الاسلامية وهي منظمة تنشط في جنوب شرق اسيا ولها صلة بتنظيم القاعدة. وقال الميجر جنرال ايرموجينيس اسبيرون قائد العمليات بالجيش لرويترز «التهديدات حقيقية... لدينا من الاسباب ما يجعلنا نعتقد أن متشددين اسلاميين لهم صلة بالجماعة الاسلامية يتآمرون لشن هجمات في العاصمة».

وصرح وزير الدفاع ادواردو ايرميتا للصحافيين امس أن مسلما يبلغ من العمر 46 عاما اعتقل في جزيرة ميندناو بجنوب البلاد ويعتقد أنه تلقى مبلغ 25 ألف دولار أرسلته القاعدة الى أعضاء الجماعة الاسلامية في الفلبين.

وفي نهاية اذار (مارس) اعتقلت قوات الامن ستة من المتشددين اتهمتهم الرئيسة غلوريا ماكاباجال أرويو وهي من أقرب حلفاء واشنطن في الحرب على الارهاب بالتآمر لشن تفجيرات في مانيلا.

وألغت أرويو التي حققت تقدما كبيرا على منافسها الممثل فرناندو بو وثلاثة منافسين اخرين في أحدث استطلاع للناخبين عددا من الحملات الانتخابية في ميندناو هذا الاسبوع بسبب تهديدات لم تتضح طبيعتها. كما قالت الشرطة ان اثنين من المشتبه بهما من جماعة ابو سياف اعتقلا ليل السبت قرب مقر للجنة الانتخابية في مانيلا وصودرت قنابل بدائية كانت بحوزتهما.

رئيس جورجيا يتعهد باعادة توحيد البلاد بعد رحيل زعيم منطقة أدغاريا المتمرد

■ باطوم (جورجيا) ـ رويترز: أعلن ميخائيل ساكاشفيلي رئيس جورجيا امس الخميس بدء اعادة توحيد بلاده في ثاني «ثورة يقوم بها» خلال ستة أشهر بعد اجبار زعيم منطقة أدغاريا المتمرد على الرحيل.

وفيما توجه ساكاشفيلي بالشكر الى الجموع المهللة في باطوم العاصمة الاقليمية لادغاريا كان أصلان أباشيدزه الزعيم المتمرد مستقلا الطائرة مغادرا البلاد بصحبة ايغور ايفانوف مبعوث الكرملين الذي ساعد في انهاء الازمة سلميا.

وتعد الاطاحة باباشيدزه الذي حكم الاقليم المطل على البحر الاسود كضيعة شخصية لمدة 14 عاما الخطوة الاولى التي يتخذها ساكاشفيلي نحو الوفاء بتعهده استعادة الحكم المركزي في جميع أجزاء الجمهورية السوفييتية السابقة.

ولا تزال كل من منطقتي ابخازيا واوسيتيا الجنوبية تشكلان تحديا كبيرا لساكاشفيلي المحامي الذي تدرب في الولايات المتحدة البالغ من العمر 37 عاما وانتخب رئيسا في كانون الثاني (يناير) بعد قيادته ثورة بيضاء للاطاحة بالرئيس السابق ادوارد شيفردنادزه العام الماضي.

وقال ساكاشفيلي متحدثا من مقر اقامة اباشيدزه السابق لانصاره الذين ساعدت احتجاجاتهم الحاشدة في اسقاط زعيم أدجاريا القوي «أود ان أقول شكرا لكل واحد منكم.. شكرا على شجاعتكم.. شكرا على كل شيء فعلتموه».

وقال في تفليس عاصمة جورجيا قبيل توجهه الى باطوم «أهنىء الجميع بهذا النصر في بداية توحيد جورجيا. جورجيا ستوحد».

وأنهى رحيل اباشيدزه الذي أعلنه ساكاشفيلي مواجهة دارت بين الرجلين بدأت فور تولي رئيس جورجيا الشاب مقاليد الحكم. وفي حديث مع رويترز بعيد وصوله الى باطوم قال ساكاشفيلي ان اباشيدزه البالغ من العمر 65 عاما كان «شكلا مصغرا لصدام حسين... لكن الناس خرجوا ودمروه وتلك هي قوة الديمقراطية».

ومثلما فعل شيفرنادزه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي رفض اباشيدزه في البداية المطالب التي وجهت له بتقديم استقالته.

ووضع شيفردنادزه قواته في حالة تأهب بينما أعلن اباشيدزه حالة الطوارىء في الاقليم مما تسبب في اقتراب الوضع من وقوع مواجهة مسلحة. وكما فعل مع شيفردنادزه أقنع ايفانوف الذي كان وزيرا لخارجية روسيا حينذاك ويشغل حاليا منصب أمين مجلس الامن التابع للكرملين اباشيدزه الحليف السابق بقبول ضمانات أمنية من ساكاشفيلي ومغادرة البلاد في هدوء.

وناشد زوراب جفانيا رئيس وزراء جورجيا السكان من خلال شاشات التلفزيون التزام الهدوء وحثهم على تسليم أسلحتهم في غضون أسبوع. وتعهد ساكاشفيلي بارساء الحكم الرئاسي في أدغاريا مع تولي مجلس مؤقت المسؤولية عن المنطقة الى أن تجري انتخابات جديدة. وذكرت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء أن اباشيدزه وابنه جورجي والعديد من حلفائه المقربين وصلوا الى مطار (فنوكوفو ـ 2) الحكومي بموسكو في وقت مبكر من صباح امس.

أشهر السياسيين في أوروبا الوسطى والشرقية الأقل تقبلا في الأوساط الشعبية

وجوه سياسية غريبة جديدة لأوروبا الجديدة

ستراسبورغ ـ فرنسا ـ من غاريث هاردنغ:

إذا سألت الإوروبيين عن أي من القادة السياسيين من الدول العشر التي انضمت مؤخرا إلى الاتحاد الأوروبي، سيتذكر معظمهم الماضي عوضاً عن الحاضر.

قد يكون الجواب، فاكلاف هافل، الكاتب المسرحي التشيكي الذي أصبح رئيساً، والذي ساعدت انتقاداته الحادة للشيوعية، بإطاحة النظام التوتاليتاري في تشيكيا في العام 1989، أو أن الجواب سيكون ليش فاليسا، الرئيس البولوني السابق، الذي أطاحت «حركة التضامن» النقابية التي تزعمها بالنظام الستاليني في أواخر الثمانينات.

لكنهم حتماً لن يتعرفوا إلى أحد من قادة الدول الجديدة الحديثة العضوية في الاتحاد، مثل النواب الـ 162 الذين حصلوا على العضوية الكاملة في البرلمان الأوروبي، أو المفوضين الأوروبيين العشرة الجدد، الذين أقسموا اليمين أمام البرلمانيين الأوروبيين يوم الأربعاء.

لكن الحقيقة المؤلمة هي أن أشهر السياسيين في الدول السوفييتية السابقة في أوروبا الوسطى والشرقية، هم الأقل تقبلا في الأوساط الشعبية. فهناك شخصيات مثل رئيس وزراء سلوفاكيا، الملاكم السابق فلاديمير ميكيار، الذي وبسبب قيادته السيئة وانتهاكه لحقوق الانسان في سلوفاكيا في أواخر التسعينات من القرن الماضي، وضع بلاده في أزمة كبيرة مع المجتمع الدولي.

كما هناك رولانداس باكساس، الرئيس الليتواني السابق والذي تميّز بأن أصبح أول رئيس أوروبي يعزل خلال توليه الحكم في بلاده الشهر الماضي، بسبب قضايا الفساد والمتعلقة بالمافيا الروسية. وكذلك الحال بالنسبة لرئيس الوزراء البولوني السابق ليزليك ميللر الذي استقال يوم الأحد الماضي بعد سلسلة من الفضائح.

في السياسة، تتركز الأنظار لسوء الحظ على ذوي السلوك السيىء والماضي المظلم، أكثر من ذوي السمعة الطيبة والماضي المشرق. فالعديد من السياسيين الذين باشروا عملهم على الصعيد الأوروبي، هم من أصحاب الموهبة والخبرة الكبيرة، وينتظر أن تكون أفكارهم الجيدة وقيمهم العالية، أساساً لمشروع سياسي متطور في أوروبا. فمن بين الوجوه الجديدة التي ظهرت في الصورة التذكارية التي التقطت يوم السبت الماضي، لزعماء أوروبا الموحدة الجديدة، أول رئيس وزراء في أوروبا من حزب الخضر وهو رئيس وزراء لاتفيا إندوليس إيمسيس، وأصغر زعماء أوروبا الجديدة (37 عاماً) رئيس وزراء أستونيا يوهان بارتس.

كما برزت وجوه زعماء يتمتعون بأخلاقيات عالية مثل الرئيس اللاتفي فايرا فايك فريبيرغا، الذي ولد في مخيم ألماني للاجئين بعد الحرب العالمية الثانية، والمثقف أنطون روب رئيس سلوفينيا، ورئيس تشيكيا فلاديمير سبيدلا.

لقد كانت المفوضية الأوروبية في الماضي تتألف من سياسيين فاشلين أو منفيين أو متقاعدين.

وفي هذا المجال تقول هيزر غرابي، الخبيرة في شؤون توسيع الاتحاد في المركز الأوروبي للإصلاح، أنه «مع المفوضين العشرة الذين أخذوا مواقعهم منذ يوم السبت الماضي، لم يعد هناك مكان للتافهين. معظمهم يعرف الكثير عن أوروبا، وسوف يقومون بعمل جيد في بروكسل».

ومن بين الجيل الجديد، والذين سيبقون في مناصبهم حتى تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وإمكانية تجديد ولايتهم لخمس سنوات إضافية تبدو كبيرة، رئيس وزراء سابق (سيم كالاس من أستونيا)، وزيران للخارجية، وزيران للمال، وزيران للشؤون الأوروبية وثلاثة مفاوضين سابقين حول مسألة الانضمام إلى الاتحاد.

وبما أن ثماني من الدول العشر التي انضمت في الأول من أيار (مايو) الحالي، هي من الدول الشيوعية السابقة، فغالبية المفوضين الجدد يتكلمون الروسية، كما أن بعضهم تابع دروسه الجامعية في موسكو. لكن أربعة من المفوضين العشرة، تخرجوا من جامعات أمريكية.

وبالأخذ في عين الاعتبار أن اللغة الإنكليزية تتقدم على الفرنسية في الدول الجديدة للاتحاد، فكل المفوضين الجدد يتكلمون لغة شكسبير وديكنز. كما أنهم أصغر من كبار المسؤولين الكبار في الاتحاد، ومعدل أعمارهم أقل من 50 عاماً. (يو بي اي)

رئيس وزراء تايلاند يتصالح مع مسلمي الجنوب

■ بانكوك ـ رويترز: سافر تاكسين شيناواترا رئيس وزراء تايلاند الى جنوب البلاد المضطرب امس الخميس في مسعى لمصالحة غالبية مسلمة غضبت من الرد العنيف الذي لجأ اليه الجيش في مواجهة اعمال عنف.

وتجيء زيارة تاكسين وتستمر ثلاثة ايام بعد ان قتلت قوات الامن التايلاندية 108 مسلمين مسلحين فيما وصفه منتقدون بأنه مغالاة في استخدام القوة اغضبت كثيرين في جنوب البلاد التي تقطنه غالبية مسلمة.

ويواجه تاكسين اكبر تحد له طوال اكثر من ثلاث سنوات على رأس الحكومة وقال للصحافيين في العاصمة بانكوك قبل سفره «سألتقي مع اسرهم لنجد وسيلة للمصالحة».

وصرح تاكسين بأنه يعتزم ايضا لقاء مسؤولي الامن واسر اكثر من 100 جندي وشرطي ومسؤول حكومي قتلوا منذ بدء موجة من العنف بغارة على قاعدة للجيش في كانون الثاني (يناير). وقال مسؤولون انه لم يتضح ما اذا كان رئيس الوزراء سيتفقد مسجدا في بلدة باتاني الجنوبية تدفق عليه مئات المسلمين خلال الاسبوع المنصرم ليشهدوا الاضرار التي لحقت بمسرح واحدة من اعنف المعارك.

وقتل اكثر من 30 متشددا حين قصف جنود الجيش المسجد بقذائف صاروخية واجتاحوه بعد ان احتمى به مقاتلون هاجموا موقعا قريبا للشرطة.

وبرر الجنرال المسؤول اجتياح المسجد بأنه كان يخشى ان تهاجم الحشود الغاضبة جنوده لكن هجوم الجيش اغضب السكان المسلمين ووتر العلاقات مع دولة ماليزيا المجاورة.

ويقول محللون انه رغم تأكيدات الحكومة المتكررة على اقرار السلام وتقديم تعويضات لاصلاح الاضرار الا ان مشاعر الغضب والعزلة ستظل عالقة في الجنوب المسلم لتايلاند وهي دولة يعيش فيها اغلبية بوذية.

وقال نارونغ فيتيراسيرت وهو محاضر في الشؤون الاسلامية بجامعة تشولالونغكورن بالعاصمة التايلاندية بانكوك عن زيارة رئيس الوزراء للجنوب «لن تفلح الزيارة في تغيير موقف من قتل له اقارب في اعمال العنف الاسبوع الماضي من السلطات».

وفجرت الاضطرابات مخاوف من عودة حركة انفصالية في الجنوب ثارت ضد بانكوك في السبعينات والثمانينات.

«واشنطن بوست» تحصل على الف صورة من سجن ابو غريب ومعاملات الجنود

معتقلون عراة.. جنود ضاحكون امام الجثث .. وممارسات جنسية فاضحة

احدى صور التعذيب في سجن ابو غريب التي نشرت امس (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

وصفت صحيفة «واشنطن بوست» مجموعة من الصور التي التقطها المحققون الامريكيون للمعتقلين العراقيين انها تقدم دليلا «سياحيا» من العراق، هنا جنود عند مسجد، ويركبون الجمال، وبعدها هنا معتقل عراقي، عار، علق في رقبته حبل تجره مجندة.

وتمثل هذه الصور مجموعة جديدة مكونة من الف صورة رقمية حصلت عليها الصحيفة وتشبه الصور التي عرضتها مجلة «نيويوركر» الامريكية، وشبكة «سي بي اس». وتصف الصحيفة الصور، قائلة انها تضم معتقلين عراة، بعضهم مقيد الى باب الزنزانة، واخرون مشبحون، فيما قام المحققون بوضع ملابس داخلية نسائية على وجوه بعض المعتقلين.

واكدت الصحيفة انها حصلت على الصور من احد اعضاء الشرطة العسكرية الذين خدموا في سجن ابو غريب.

وتظهر الصور مرة اخرى تصرفات لامهنية ولا اخلاقية مهينة، فوضوية من ادارة السجن، وتعكس كما تقول الصحيفة بعض ما اشار اليه الجنرال انطونيو تاغوبا، في تقريره الذي وصف عمليات انتهاك منظمة للجنود، من المحققين، واساءة معاملة. وقال تاغوبا ان اهم ممارسة كان يمارسها المحققون الذين يمثلون اكثر من مؤسسة امنية، هي الانتهاك الجنسي للمعتقلين.

وتضم الصور التي التقطت في صيف عام 2003 وحتى الشتاء الماضي، مشاهد يومية عن حياة الجنود، اضافة لصور اباحية لجنود يمارسون الجنس، وتظهر الصور جنودا يقومون باغتصاب المعتقلين.

وتم اخذ الصور من عدة الات تصوير رقمية، ثم وضعت على قرص مدمج، حيث كانت توزع بين افراد شركة الشرطة العسكرية، الفرقة 372. وهذه المجموعة من الصور هي جزء من كميات اخرى تمت مصادرتها من المحققين الذين حققوا في الانتهاكات. واكد تقرير تاغوبا ان التحقيقات قادت لتوجيه اتهامات لستة من افراد الفرقة، وقد ثبتت الاتهامات، بشهود وادلة فوتوغرافية واضحة.

وتقول الصحيفة ان الات التصوير الرقمية متوفرة بين الجنود حيث يقومون بارسال الصور عبر البريد الالكتروني لاقاربهم واهاليهم. وبعض الجنود يحملون معهم الات تصوير فيديو جنبا الى جنب مع بنادقهم وقبعاتهم. ولم تحدد الصحيفة الجهات التي التقت الصور ولماذا؟. ولكن محامين يمثلون عددا من المتهمين قالوا ان الصور طلبت الاستخبارات العسكرية اخذها وذلك لاهانة المعتقلين، واجبار الاخرين على الاعتراف. وتظهر الصور جنودا يمارسون الجنس مع بعضهم البعض، وفي صور اخرى جنودا قرب بقرة مذبوحة بعد سلخ جلدها، حيث يظهر رأس البقرة المليء بالرضوض والدماء، وفي مرات اخرى التقطت صور لجنود بجانب قطة مشوهة الرأس، ومن هذه الصورة مئات المناظر.

وتظهر صور اخرى رجالا جرحى وجثثا، وفي واحدة من الصور ظهرت صورة رجل مطروح على ارضية شاحنة، ووجهه وقميصه وذراعه مغطاة بالدماء، ويبدو انه فقد يده، فيما تشير صورة الى جثة رمادية متعفنة، وبجانب الصورة جندي يبتسم رافعا ابهامه. وفي صورة اخرى، امرأة تستعرض نهديها، ولا يعرف ان كانت سجينة ام لا. وتظهر صورة اخرى ثلاثة او اربعة معتقلين عراة اوثقوا مع بعضهم البعض وهم ملقون على الارض، بينما يتبختر جنود امريكيون من حولهم. ومعظم المعتقلين الذين ظهروا في الصور يلبسون اساور بيضاء تحمل هويتهم.

وتوجد صور لرجال عراة سجناء في ما يبدو كوموا فوق بعضهم بينما وقف جنود حولهم. وستثير الصور جدلا جديدا بعد ان نشرت «نيويوركر» يوم الاربعاء صورة لسجين عراقي مات تحت التعذيب، ووضعت جثته بالثلج مدة اربع وعشرين ساعة، قبل ان يوضع على حمالة مرضى، ويرمى خارج السجن.

اكد ان العراقيين لا يفهمون سوى أسلوب القوة

مسؤول أمريكي: الجنود يضعون هذه الصور على مكاتبهم وهم فخورون بها

سان فرانسيسكو ـ من ادم تانار:

وصف قائد أمريكي سابق في سجن ابو غريب قرب بغداد حالة مزرية من الفوضى تسود بين السجناء العراقيين قتل خلالها حراس أمريكيون أربعة على الاقل خلال حادثي شغب. وقاد اللفتنانت مايكل درايتون سرية الشرطة العسكرية رقم 870 وقوامها 124 جنديا في الفترة من تشرين الاول (نوفمبر) الى اذار (مارس) في السجن الذي سلطت عليه الاضواء عليه بعد نشر صور الاسبوع الماضي لسجناء عراقيين يتعرضون للانتهاك.

وقال في حديث لرويترز «يجب أن يفهم الامر رغم صعوبته. العراقيون لا يفهمون سوى أسلوب القوة». وأضاف «اذا حاولت الحديث معهم شخصا لشخص كانسان عادي لن يحترموك ولن يفعلوا ما تريد سواء كانوا سجناء أو أشخاصا عاديين في الشارع».

وتابع «لذلك يجب استخدام العنف معهم بشكل ما».

ومضى يقول «هناك عامل محبط في التعامل مع العراقيين. الكل أيا كانوا اذا أمضوا وقتا كافيا بين العراقيين فانهم يريدون خنقهم ... لكنهم يدركون الحدود. يدركون أنهم لا يمكنهم ذلك».

وتحدث درايتون وهو أحد المحاربين القدامى الذين شاركوا في حرب الخليج الاولى عن تدفقات كبيرة لتقارير عن وقوع مشاكل مثل اغتصاب السجناء للصبية في السجن. كما تحدث عن عمليتي شغب تسببتا في قيام جنود من سريته بقتل سجناء عراقيين. وقال «هؤلاء السجناء كانوا يلقون الطوب ويصيبون الجنود ويتسببون في ايذاء بدني لذلك كان من حقهم (الجنود) قتلهم وقد فعلوا ذلك...في حادث شغب واحد سقط اثنان أو ثلاثة (قتلى)».

وقال أن اثنين من المحرضين على حادثة شغب أخرى قتلوا كذلك. وبعد الكشف الاسبوع الماضي عن أن جنودا أمريكيين عذبوا سجناء قال الجيش الامريكي الاربعاء ان 25 سجينا توفوا في العراق وافغانستان أثناء اعتقال الامريكيين لهم. وكان بينهم عراقيان قتلهما أمريكيون وحالة قتل وصفت بأنها قتل مبرر و12 وفاة نتيجة أسباب طبيعية أو أسباب لم تحدد. ومازال يجري التحقيق بشأن عشر وفيات. وأدان درايتون أفعال رجال ونساء من وحدة مختلفة صوروا سجناء عراقيين في سجن أبو غريب في أوضاع مشينة. وقال «انهم يضعون هذه الصور على المكتب وهم فخورون بها رغم ان ما فعلوه كان مقززا... ما فعلوه خطأ جسيم».

وتابع أن التدفق الكبير للسجناء خلق حالة من الفوضى في السجن الذي اشتهر بسمعته السيئة عن التعذيب في عهد صدام حسين. وقال ان أغلب السجناء هناك «معتقلون أمنيون» لم يدانوا بارتكاب مخالفات غير أن هناك بضع مئات أدانتهم محاكم عراقية في جرائم. وتنظم الشرطة العسكرية الامريكية دوريات لحراسة السجن مدتها ما بين 12 و18 ساعة. وقال درايتون «في اي وقت كان لدينا 250 على الاكثر من الشرطة لعسكرية وأكثر من سبعة الاف معتقل أمني وما بين 400 و500 سجين فعلي».

وتابع «ينتابك شعور بالانهيار بسبب الافراط في العمل وكان الامر محبطا للغاية». ومضى يقول ان مسؤولي المخابرات العسكرية كثيرا ما استجوبوا السجناء لكنهم لم يساعدوا في ادارة السجن. وفي اطار مناخ العنف الذي ساد السجن بسبب أعمال الشغب التقط الجنود الستة هذه الصور التي قادت الى احالتهم للمحاكمة العسكرية.

وقال ان السجناء الذين التقطت صورهم مجرمون كان من المستبعد أن يقدموا معلومات مفيدة وليسوا معتقلين امنيين. ونقلت صحيفة نيويورك تايمز عن أحد العراقيين الذين ظهروا في الصور وهو حيدر عبد انه لم يستجوب على الاطلاق ولم توجه اليه أي اتهام. وقال درايتون ان الانتهاكات ارتكبت «من جانب عدد محدود من الافراد الذين شعروا أنهم يتعاملون مع السجناء بطريقتهم».

وأضاف «السرية نفسها المتورطة تضم مجموعة جيدة للغاية. انهم مجرد قلة من الفاسدين».

ووصفهم بانهم جنود شبان ليس لديهم ما يميزهم من وست فرجينيا وماريلاند. وقال «يجب فهم أن غالبية العراقيين غير متعلمين على الاطلاق كما أنهم على مدى أكثر من 30 عاما مضت لم يعوا شيئا سوى الترويع والقوة وسوء المعاملة...قل لأي عراقي أن يفعل أي شيء فلن يفعله ... يجب أن تصرخ فيهم حتى يزرق وجهك».

جندي امريكي في موقع انفجار سيارة قرب مقر الاحتلال في بغداد امس واوقع عشرة قتلى وعشرين جريحا (ا ف ب)

البيت الابيض يكرر تأكيد ثقة بوش برامسفيلد

■ واشنطن ـ اف ب: اكد المتحدث باسم البيت الابيض سكوت ماكليلان امس الخميس ان للرئيس الامريكي جورج بوش ملء الثقة بوزير الدفاع دونالد رامسفيلد.

وكان يرد على اسئلة الصحافيين بشان المعلومات التي نشرتها صحف امريكية يومية ومفادها ان بوش اخذ على رامسفيلد في لقاء خاص عدم اطلاعه على سوء تصرفات الجنود الامريكيين في العراق الذين قاموا بتعذيب اسرى عراقيين.

واكد ماكليلان الذي قال امس الاربعاء ان رامسفيلد يحظى بثقة بوش، ان «الرئيس يقدر كثيرا العمل الذي يقوم به الوزير رامسفيلد. ويضع الرئيس ثقة كبيرة في ادارته وفي عناصر جيشنا».

وذكرت صحيفتا واشنطن بوست ونيويورك تايمز نقلا عن مسؤولين في البيت الابيض قولهم ان بوش اعرب في لقاء امس الاربعاء في المكتب البيضاوي عن استيائه لرامسفيلد.

واضاف مسؤول طلب عدم الكشف عن هويته ان الرئيس اعرب عن استيائه للاطلاع من الصحافة على حجم عمليات التعذيب التي قامت بها القوات الامريكية في العراق.

واوضح هذا المسؤول ان «الرئيس لم يكن راضيا ولا مسرورا من طريقة ابلاغه بوجود تلك الصور وقد قال ذلك لوزير الدفاع». وقال ان الرئيس لا ينوي ان يطلب من رامسفيلد تقديم استقالته.

وذكر ماكليلان «لا اريد ان ابدأ بمناقشة ما اقرأه في الصحافة او الاجتماعات الخاصة التي يعقدها الرئيس مع وزير الدفاع».

ظهور بوش على شاشات التلفزة لم يسترع انتباه رواد مقهى الاصيل في بغداد

بغداد ـ من سلوان بني:

لم يعر رواد مقهى الاصيل في حي العلاوي الشعبي في وسط بغداد انتباها واسعا للرئيس الامريكي جورج بوش وهو يستنكر سوء معاملة معتقلين عراقيين على يد جنود امريكيين من على شاشة احدى الفضائيات العربية.

استمرت الحياة على وتيرتها في هذا الحي الشعبي الفقير فلا شيء على ما يبدو يحمل سكانه على تغيير عاداتهم حتى كلام رئيس الدولة التي خلصت العراق من ديكتاتورية صدام حسين والتي تعمل حاليا على تجميل صورة جيشها بعدما شوهتها صور جنود امريكيين يسيئون معاملة معتقلين عراقيين في سجن ابو غريب.

ويقول احمد محمد من تكريت معقل الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين «منذ البداية كنت اعرف بانه لا يمكنني ان اثق ببوش. لو كان نزيها لما انتهك جنوده حقوق الانسان في العراق حيث يقومون باعتقالات ليلية وتوقيفات».

بالكاد رفع محمد رأسه عن طاولة النرد ليتابع الرئيس الامريكي وهو يتحدث في مقابلة مع قناة (العربية) الفضائية العربية ومقرها دبي.

ويقول عامل من رواد المقهى الدائمين والذي اعتقلته القوات الامريكية لمدة شهرين ونصف الشهر «بوش يقول انه يعتذر وانا لا اهتم لاعتذاراته».

لكن الرئيس الامريكي لم يعتذر واكتفى، في معرض ردوده على الاسئلة، باعتباران سوء معاملة جنود امريكيين لمعتقلين عراقيين امرا «بغيضا» قد يساهم في تغذية شعور الكراهية الذي تثيره الولايات المتحدة في العالم العربي.

لكن المتحدث باسم البيت الابيض سكوت ماكليلان اكد في وقت لاحق ان بوش «يأسف» لهذه العمليات.

وقال ماكليلان في تصريح صحافي «ان الرئيس يأسف بشدة لما حصل وللالم الذي سببه» ذلك.

ويؤكد محمد حسين كاظم صراحة انه لا يصدق كل الروايات التي تحكى عن عمليات سوء المعاملة في سجن ابو غريب.

وكانت سلطة الائتلاف قد نظمت الاربعاء زيارة للصحافيين الى داخل المعتقل واعلنت عن تدابير لتحسين ظروف الاعتقال.

ويضيف كاظم «الامر كله مسرحية. لقد ابتدعت اوساط سياسية امريكية هذه الرويات لتختبر ردود فعل العراقيين. وقد يكون الامر من تنظيم فريق حملة جون كيري (منافس بوش الديمقراطي) لغايات انتخابية».

رغم ذلك يستنكر كاظم ردة فعل المسؤولين العراقيين على هذه الفضيحة. ويقول «هناك اكثر من خمسين حزبا في العراق حاليا لم يدع اي منها الى التظاهر فجميعهم حلفاء للامريكيين».

ويضيف «مقتدى الصدر (الزعيم الشيعي الراديكالي) والمقاتلون (في الفلوجة السنية) وحدهم يجسدون الوطنية الحقيقية». يتدخل عبد شعبان محسن، وهو عاطل عن العمل في الثانية والثلاثين، في الحديث متهما الامريكيين «بانهم الحقوا الاذى بالعراقيين اكثر مما الحقه بهم نظام صدام حسين نفسه».

ويقول «عندما وصل الامريكيون وعدونا بالحرية والديمقراطية ولكننا لم نعرف منذ وصولهم سوى الذل وسوء المعاملة».

ويؤكد جاسم علي وهو متقاعد في الخامسة والستين، بان فضيحة المعتقلين تظهر «ان الامريكيين لا ينفذون وعودهم». ويقول «الامر نفسه سينطبق على نقل السلطة. فهم لن يسلموها سوى لعملاء يتعاملون معهم».

ويضيف «الديمقراطية ليست مجرد شعار (...) فعلى مدى عام كامل لم نعرف الا الحروب والقتل والعنف».

زعيمة الديمقراطيين في مجلس النواب تطالب باستقالة رامسفيلد

■ واشنطن ـ رويترز: قالت نانسي بيلوسي زعيمة الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب الامريكي امس الخميس ان وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد يجب ان يستقيل وسط فضيحة تتنامى وتتشعب فيما يتعلق باساءة معاملة السجناء العراقيين. وقالت للصحافيين «اعتقد ان السيد رامسفيلد يجب ان يتنحى».

واضافت انها ستصدر بيانا في وقت لاحق امس تحدد فيه الاسباب التي تدعوها للمطالبة بهذا.

الصليب الاحمر حذر امريكا مرارا بشأن سجن ابو غريب

■ جنيف ـ من ريتشارد وادينجتون: قالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس الخميس انها طلبت من الولايات المتحدة مرارا اتخاذ «اجراء تصحيحي» في سجن ببغداد أصبح محور فضيحة انتهاكات ارتكبت بحق سجناء عراقيين. وتتمتع اللجنة بموجب عدد من المعاهدات الدولية بحق زيارة السجون وقامت بزيارات متكررة لسجن ابو غريب منذ ان بدأت القوات الامريكية في استخدامه العام الماضي.

وقالت كبيرة المتحدثين باسم اللجنة انتونيلا نوتاري لرويترز «اللجنة الدولية للصليب الاحمر ادراكا منها بالموقف واستنادا الى ما وصلها من معلومات طلبت مرارا من السلطات الامريكية اتخاذ اجراء تصحيحي».

لكن المتحدثة رفضت الكشف عن تفاصيل ما شاهدته اللجنة خلال زياراتها للسجن التي تحدث كل خمسة او ستة اسابيع او فحوى تقاريرها للسلطات الامريكية. وقالت «رفعنا تقارير عما اكتشفناه وطرحنا توصيات على السلطات لكن ليس بوسعي التعليق عليها».

ونشرت في الاسبوع الماضي صور لجنود امريكيين ينتهكون حقوق سجناء عراقيين جردوا من ثيابهم ويسيئون معاملتهم في سجن ابو غريب اكبر السجون العراقية الذي اشتهر بانه شهد عمليات تعذيب تحت نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين وأثارت غضبا دوليا. وكشف الجيش الامريكي ان 25 سجينا قتلوا في العراق وافغانستان اثناء احتجاز القوات الامريكية لهم. وحاول الرئيس الامريكي جورج بوش في حديث مع قناتين فضائيتين عربيتين تهدئة الرأي العام الغاضب في الشرق الاوسط وقال ان الجنود الذين ارتكبوا هذه الانتهاكات سيتعرضون للمساءلة. وقال مساعدون ان الرئيس الامريكي وبخ بشدة وزير الدفاع دونالد رامسفيلد لانه لم ينبهه الى المدى الذي بلغته الانتهاكات في السجن والتي كانت أيضا موضع تحقيق منفصل أجراه جنرال أمريكي في وقت سابق. وأشار التقرير الذي أعده الميجر جنرال انطونيو تاجوبا والذي يغطي الفترة من تشرين الاول (أكتوبر) حتى كانون الاول (ديسمبر) عام 2003 واستكمل في الثالث من اذار (مارس) الماضي الى وقائع «انتهاكات اجرامية سادية وصارخة ومستهترة».

كاردينال: اعمال التعذيب في العراق لها وقع فظيع في العالم العربي

■ روما ـ اف ب: اعلن الكردينال الفرنسي جان لوي توران، «وزير الخارجية» السابق في الفاتيكان، ان صور تعذيب المعتقلين العراقيين على يد عسكريين امريكيين «خطيرة للغاية» ولها «وقع فظيع» في العالم العربي.

وقال الكردينال توران في تعليق نشرته صحيفة لا ستامبا الايطالية امس الخميس ان «هذه الصور لها وقع فظيع على الشعوب العربية وفي العالم».

وتابع في الحديث الذي اجري معه في نيويورك حيث يقوم بزيارة، «حين نهين الكرامة البشرية بهذه الطريقة، نقيم حواجز».

ووصف هذه الازمة الجديدة في العراق بانها «خطيرة للغاية»، مؤكدا انه «حين نشن الحرب، علينا ان نحترم القوانين». واضاف «ان الرئيس بوش كان واضحا جدا. فالجيش الامريكي لا يتصرف عادة على هذا النحو. ما شاهدناه مؤسف». وقال الكردينال توران «ان موقف البابا كان واضحا على الدوم: فالعنف يولد العنف والحرب تولد مزيدا من الحروب».

وشدد على ان «البابا كانت لديه دوافع وجيهة للتنديد بمفهوم الحرب الوقائية، ونلاحظ انها لم تقض على الارهاب».

بلير يشدد على وجوب اجتثاث ممارسات التعذيب تجاه المعتقلين

■ لندن ـ اف ب: شجب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مجددا امس الخميس ممارسات التعذيب التي تعرض لها معتقلون عراقيون على ايدي جنود من الائتلاف في العراق، مشددا على وجوب «اجتثاث مثل هذه الممارسات».

وقال بلير في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس البولندي الكسندر كفاشنيفسكي ان «تعذيب المعتقلين ومعاملتهم بشكل مذل وهم بين ايدي قوات الائتلاف... امور لا عذر لها بتاتا».

واضاف «علينا ان نبذل كل ما في وسعنا من اجل اجتثاث مثل هذه الممارسات واحالة الذين قاموا بها الى المحاكمة».

وتابع «لقد ذهبنا الى العراق من اجل وضع حد لمثل هذه الامور لا من اجل القيام بها».

وقال بلير «الا انني ارغب باضافة شيء. هناك جنود امريكيون يقتلون كل يوم في العراق. وقد قتل جنود بريطانيون. وهناك جنود بولنديون وبريطانيون ومن دول اخرى في التحالف يخاطرون يوميا بحياتهم في العراق لمساعدة سكانه على بناء دولة مستقرة وديمقراطية ومزدهرة».

واضاف «اود فقط ان اقول للناس ان يعيدوا الامور الى احجامها».

السودان ينتقد سجل الولايات المتحدة لحقوق الانسان بسبب العراق

■ نيروبي ـ رويترز: هاجم السودان سجل واشنطن لحقوق الانسان امس الخميس بسبب معاملة السجناء العراقيين بعد أن أدانته الولايات المتحدة والامم المتحدة لارتكابه فظائع ضد شعبه. وانسحبت الولايات المتحدة يوم الاثنين من لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان بعد اعادة انتخاب السودان في عضويتها متهمة الخرطوم بارتكاب عمليات تطهير عرقي في اقليم دارفور بغرب البلاد. وينفي السودان تورطه في مثل تلك العمليات. ويواجه السودان اتهامات بأنه يدعم ميليشيا عربية تقوم بقتل واغتصاب السكان الافارقة في دارفور وتدمير قراهم.

وقال وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل للصحافيين لدى وصوله الى نيروبي لحضور اجتماع اقليمي عن عملية السلام في الصومال «الولايات المتحدة واحدة من أكبر منتهكي حقوق الانسان سواء في العراق أو في مناطق أخرى من العالم. «لا نقول انه لا توجد انتهاكات لحقوق الانسان في السودان لكننا نبذل قصارى جهدنا (لوقفها)». واتهم اسماعيل الولايات المتحدة باغماض عينها عن تعذيب جنودها الجنود العراقيين. وتحقق وزارة الدفاع في احتمال وقوع انتهاكات بعد نشر صور فوتوغرافية يظهر فيها عراقيون عرايا في سجن في بغداد. وانتقد اسماعيل واشنطن لانها لم تشكل هيئة تحقيق مستقلة رغم المطالبة بذلك من جانب المنظمات الدولية والدول الغربية الاخرى قائلا «ما الذي يفعله الجنود الامريكيون هناك .. يعذبون الناس بالصدمات الكهربية. لقد ظهر كل ذلك على شاشة التلفزيون. «وبدلا من تشكيل هيئة تحقيق مستقلة لكشف الامر ومعاقبة الجنود الامريكيين للقيام بهذه الاعمال القذرة يقولون انهم سيجرون تحقيقا خاصا».

قضاة عراقيون ينهون ندوة حول اقامة دولة القانون في لاهاي

■ لاهاي ـ اف ب: انتهت اعمال الندوة حول اقامة دولة القانون التي جمعت 28 قاضيا عراقيا وقضاة من محاكم دولية ومن المحكمة العليا الامريكية امس الخميس في لاهاي.

وهدفت الندوة التي نظمتها سلطة الائتلاف الموقتة في العراق بشكل رئيسي، الى التفكير في مسائل مثل فصل السلطات والفدرالية وانشاء محكمة عليا في العراق ودور القضاة واستقلالية القضاء والدستور العراقي.

وقال القاضي في المحكمة العليا الامريكية انطوني كينيدي في مؤتمر صحافي عقده اثر انتهاء الندوة، ان «المسألة الاساسية تكمن في معرفة مستوى قبول الشعب العراقي للنظام القضائي في العراق».

تصاعد المواجهات بين الاحتلال وانصار مقتدى الصدر و150 من وجهاء الشيعة يطالبون بانسحاب جيش المهدي

بغداد ـ من ربى كبارة :

استؤنفت الاشتباكات بقوة الخميس بين قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة والميليشيا التابعة للزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر وشملت مداخل المدن الشيعية المقدسة الثلاث النجف والكوفة وكربلاء في جنوب العراق، وذلك بعد تعيين محافظ جديد للنجف ودعوة وجهاء الشيعة الى اخلاء المدينة من المسلحين.

وقد تجددت الاشتباكات بعنف بعد ان استمرت متقطعة لاكثر من اسبوعين قام خلالها ممثلون عن الاحزاب الشيعية بالتفاوض مع مقتدى الصدر من دون التوصل الى نتيجة.

وكان مدير المخابرات الجديد محمد الشهواني هو الذي تولى مؤخرا التفاوض مع الصدر وفق مناوب في مجلس الحكم الانتقالي.

ويتزامن هذا التصعيد مع اعلان الحاكم المدني الامريكي على العراق بول بريمر الخميس تعيين عدنان الذرفي محافظا جديدا للنجف مشددا على ضرورة نزع سلاح انصار مقتدى الصدر، وغداة الكشف عن مطالبة وجهاء الشيعة باخلاء النجف من مسلحي جيش المهدي ولو من دون تسمية هؤلاء المسلحين بالاسم.

فقد طالب نحو 150 من وجهاء الشيعة في بيان حمل تواقيعهم بـ«اخلاء المسلحين مدينة النجف وعدم تخزين الاسلحة في مساجدها وترك عناصر الشرطة والدفاع المدني العراقي يقومون بدورهم كاملا على الا تدخل القوات الاجنبية (المحتلة) المدينة المقدسة».

وحضر اجتماع الوجهاء الشيعة وفق سامي العسكري المناوب في مجلس الحكم «زعماء العشائر المحيطة بالنجف ورجال دين ومثقفين وممثلين للقطاعات المهنية من مختلف انحاء العراق وغالبيتهم من منطقة الفرات الاوسط» (تضم المدن الشيعية المقدسة).

كما حضره كل الاعضاء الشيعة في مجلس الحكم اضافة الى غالبية الوزراء الشيعة.

وتم التوقيع على البيان بعد ظهور «بوادر استياء شعبي» من مقتدى الصدر خصوصا في النجف التي «تضرر معظم تجارها من تعطل الحركة الاقتصادية» وفق العسكري.

عراقيون يؤدون الصلاة على ضريح الحسين بكربلاء... والى اليسار مروحيات امريكية تحلق فوق مسجد ببغداد (رويترز)

وجاء التصعيد الذي حصد وفق حصيلة اولية 45 من انصار الصدر نتيجة تقدم قوات التحالف عند مداخل النجف والكوفة وكربلاء دفعة واحدة.

ففي محيط النجف، التي يتحصن فيها الصدر، اندلعت اشتباكات عنيفة بعد ان تمركزت القوات الامريكية للمرة الاولى في ساحة الصدرين على بعد 500 متر من مبنى محافظة النجف الذي يبعد نحو كلم ونصف الكلم عن العتبات المقدسة. وقامت قوات الاحتلال بتفتيش المباني المجاورة ونشرت قناصة على اسطحها وفق مراسل فرانس برس .

وطلبت قوات الاحتلال الامريكي من المواطنين باللغة العربية وعبر مكبرات الصوت عدم الخروج من منازلهم وقالت «كل من يخرج من منزله يتحمل مسؤولية نفسه» مؤكدة انها جاءت لحفظ الامن في المدينة.

وكانت القوات الامريكية حشدت قبل ذلك دبابات وآليات مدرعة وقوات شمال غرب المدينة فيما اغلقت مجموعة من الدبابات ونحو 30 جنديا الطريق الرئيسي بين النجف والكوفة.

وقال جندي امريكي لوكالة فرانس برس «لقد اغلقنا الطريق للتو».وسئل كم من الوقت سيبقى الحاجز قائما، قال «هذا يتوقف على الوقت الذي ستستغرقه العملية» التي اسفرت حتى الان عن مقتل 4 مسلحين واصابة 10 اخرين بجروح وفق مصادر طبية في المدينة. وفي الكوفة المجاورة لقي 41 عنصرا من جيش المهدي مصرعهم في الاشتباكات وفق ما اكد متحدث عسكري امريكي لفرانس برس.

من ناحيته اكد لفرانس برس الشيخ احمد الشيباني المتحدث باسم الصدر «ان المعارك جارية على مدخل الكوفة».

وقال محذرا من امتداد المواجهات مع قوات التحالف الى مناطق اخرى وقال «دخولهم الكوفة ساعة الصفر بالنسبة لجيش المهدي في كل انحاء العراق».

وفي كربلاء (110 كلم جنوب بغداد) اكد شهود عيان اندلاع مواجهات عنيفة بعد ظهر الخميس بين قوات التحالف وعناصر ميليشيا جيش المهدي.

واوضح حيدر حمودي (30 عاما) وهو موظف يقطن في منطقة الاشتباكات «ان رتلا من القوات الامريكية والبولندية توجه الى منطقة السعدية حيث يتمركز انصار مقتدى الصدر في جامع المخيم فاندلعت الاشتباكات».

واكد شاهد اخر يدعى قيس جواد (20 عاما) «ان اشتباكات عنيفة اندلعت بين عناصر جيش المهدي وقوات التحالف» في حي السعدية الذي يبعد كلم واحدا عن العتبات المقدسة في كربلاء.

واوضح جواد ان بعض الاحزاب العراقية التي لم يسمها نشرت حواجز على الطريق المؤدية الى السعدية للحؤول دون عبور السيارات المدنية خوفا من اصابتها.

الابراهيمي: القوة متعددة الجنسيات في العراق ستكون تحت قيادة امريكية

■ القاهرة ـ اف ب: اكد الموفد الخاص للامم المتحدة الى العراق الاخضر الابراهيمي ان القوة المتعددة الجنسيات التي يرجح نشرها في العراق بعد الثلاثين من حزيران (يونيو) المقبل ستكون تحت قيادة امريكية، في مقابلة نشرتها صحيفة «الاهرام» الحكومية امس الخميس.

وقال الابراهيمي «مع بداية تموز (يوليو) ستكون هناك قوة متعددة الجنسيات (...) والقاعدة تفرض ان تكون هذه القوة تحت قيادة احدى الدول المشاركة فيها والولايات المتحدة لديها 130 الف جندي (في العراق) فيما لا يزيد باقي افراد القوات المشاركة مجتمعة من دول العالم عن 20 الف جندي الامر الذي يفرض قيادة امريكية».

وتابع الابراهيمي «فضلا عن ذلك فان المجتمع الدولي قبل، سواء عن رضا او على مضض، قانونا امريكيا ينص على ان القوات الامريكية لا تعمل تحت امرة اي قائد غير امريكي وهذا شيء مقبول على الساحة الدبلوماسية بشكل عام وقبله المجتمع الدولي سواء على حق او على باطل».

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اعلن الاحد لشبكة «ان بي سي» التلفزيونية ان قوة متعددة الجنسيات ستشارك باذن من الامم المتحدة في حفظ الامن في العراق بعد نقل السلطة الى العراقيين في 30 حزيران (يونيو).

وقال انان في حديثه الى الشبكة الامريكية ان «مجلس (الامن الدولي) سيأذن على الارجح بابقاء قوة متعددة الجنسيات في العراق للمساعدة على اقامة محيط آمن».

واعطى القرار 1511 الصادر عن مجلس الامن الضوء الاخضر لتشكيل قوة متعددة الجنسيات في العراق تبقى في البلاد الى حين الانتهاء من العملية السياسية التي تتضمن مشروع دستور جديد والتحضير لانتخابات ديمقراطية.

وفي حديث اخر نشرته صحيفة «الاهرام ويكلي» الصادرة بالانكليزية امس الخميس قال الابراهيمي ان «هامش مناورة» الحكومة العراقية الجديدة التي ستتولى تسيير الامور في العراق بعد نقل السيادة «سيكون محدودا بالضرورة بسبب وجود 130 الف جندي امريكي». واعتبر ان «اهم مهام هذه الحكومة هو «الشروع في مفاوضات فورا مع الامريكيين حول شروط بقاء القوات الامريكية في العراق والدور الذي سيوكل اليها بعد استعادة العراق سيادته».

ولكنه اعتبر ان «السيادة ستعود كاملة للشعب العراقي»، مؤكدا ان «السيادة في نهاية الامر ما زالت للشعب العراقي وعندما يرحل (الحاكم المدني الامريكي بول) بريمر في الاول من تموز (يوليو) فانه لن يأخذ السيادة العراقية معه».

وكان مجلس الامن ايد في 27 نيسان (ابريل) الماضي خطة الابراهيمي التي تقضي بتشكيل حكومة عراقية مكونة من تكنوقراط يحظون بالاحترام والمصداقية في اخر الشهر الحالي على ان تنتقل اليها السلطة مطلع تموز (يوليو) في انتظار تنظيم انتخابات في 2005.

رهينة امريكي في العراق يدعو الجمعيات الاسلامية للتدخل للافراج عنه

■ دبي ـ اف ب: عرضت قناة «العربية» الفضائية امس الخميس شريط فيديو يظهر رجلا معصوب العينين قالت انه امريكي خطف من قبل مجموعة عراقية.

واشارت القناة الى ان المجموعة الخاطفة التي تطلق على نفسها اسم «سرايا الغضب الاسلامي» قالت انها قامت بخطف الرهينة في العراق في الثالث من ايار (مايو) الحالي.

وتحدث الرهينة بصوت غير واضح وبلكنة انكليزية غير امريكية.

وقالت ادارة التحرير في القناة لوكالة فرانس برس ان الرهينة امريكي من اصل عراقي وانه من مواليد العراق.

ويقول الرهينة في الشريط «ادعى ايبان الياس. انا من دنفر في كولورادو (...) واعمل هنا في بغداد مهندسا مدنيا مع وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون)».ويضيف «تم اختطافي».

ويشير اسم الرهينة الى انه قد يكون يهوديا. ودعا الرهينة الجمعيات الاسلامية للتدخل لاطلاق سراحه.

وقال «ادعو كافة الجمعيات الاسلامية الى التفضل بالتدخل لاطلاق سراحي». وبدا وكانه يطلب تدخل «جمعية علماء المسلمين» (سنة) التي كانت توسطت في الاسابيع الاخيرة للافراج عن بعض الرهائن وبينهم خصوصا رهائن يابانيون.

ولم تقدم المجموعة الخاطفة اي مطالب لاطلاق سراح الرهينة الذي ظهر معصوب العينين بكوفية مرقطة بالابيض والاسود شبيهة بالتي يرتديها الفلسطينيون عادة، كما ذكرت القناة التي تتخذ من دبي مقرا لها والتي اشارت الى انها تلقت ايضا بيانا من المجموعة الخاطفة.

وظهر الرجل المخطوف بشارب ولحية خفيفة.

وفي الثاني من ايار (مايو)، اعلن مساعد قائد العمليات العسكرية في العراق الجنرال مارك كيميت ان القوات الامريكية عثرت في جنوب تكريت على توماس هامل (43 سنة) وهو اب لطفلين وسائق شاحنات امداد يعمل لحساب شركة «كيلوغ، براون اند روت» (فرع مجموعة هاليبورتن الامريكية) الذي يبدو انه تمكن من الفرار من قبضة خاطفيه في التاسع من نيسان (ابريل).

وشهد العراق موجة من عمليات الخطف مطلع نيسان (ابريل) اثر محاصرة القوات الامريكية لمدينة الفلوجة السنية (غرب).

وكانت قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية بثت صورا لرهينة امريكي اخر هو الجندي كايث موبان (20 سنة) الذي اعلن انه فقد منذ التاسع من نيسان (ابريل). وكان خطف في الهجوم ذاته الذي استهدف شاحنة امداد. وخطف ايضا في الهجوم رهينة ثالث هو السرجنت المار كراوس (40 سنة). وفي 13 نيسان (ابريل)، قال التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق، ان اربعين شخصا من 12 جنسية على الاقل خطفوا في العراق خلال نيسان (ابريل).

ولم تقدم قوات التحالف منذ ذلك التاريخ اي معطيات اخرى.

فضيحة ابو غريب تهز الادارة الامريكية وتكرس الخلاف بين وزارات الدفاع والخارجية والعدل

بوش وبخ رامسفيلد لعدم ابلاغه بوجود صور التعذيب وسرب خبر اللقاء العاصف للصحف

لندن ـ «القدس العربي»:

تزايدت التوقعات بان يدفع وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد ثمن فضيحة «سجن ابو غريب» في العراق، وهي الفضيحة التي اجبرت الرئيس جورج بوش على التدخل شخصيا للملمة اثارها السلبية على امريكا والجيش الامريكي، وذكرت صحف امريكية ان بوش «وبخ» رامسفيلد، وبول وولفويتز، نائب وزير الدفاع على الطريقة السلبية التي تعاملا فيها مع ملف اساءة معاملة الاسرى العراقيين في سجن ابو غريب.

ونقلت صحف «واشنطن بوست» و «نيويورك تايمز» و «لوس انجليس تايمز» عن مسؤولين كبار في البيت الابيض قولهم ان بوش اعرب في لقاء مع رامسفيلد في مكتبه عن عدم ارتياحه لما حدث وفشل رامسفيلد بابلاغه بوجود صور تعذيب للسجناء، مع ان ريتشارد مايرز، رئيس هيئة الاركان، كان يعرف بوجود الصور منذ عدة اسابيع، وطلب من شبكة انباء «سي بي اس» التي نشرت الصور الاسبوع الماضي تأخير نشرها حتى لا تؤثر على حصار الجيش لمدينة الفلوجة. وذكر مسؤول اخر ان «الرئيس لم يكن سعيدا او راضيا بشأن الطريقة التي اخبر بها عن الصور، وقام باعلام رامسفيلد بالامر»

وذكرت «نيويورك تايمز» ان الكشف عما جرى في الاجتماع تم «بتخويل من بوش» في اول مرة يسمح فيها الرئيس بنشر اخبار عن استيائه من مسؤول كبير في الادارة الامريكية.

وعلقت الصحيفة قائلة ان الطريقة التي نشر فيها الرئيس استياءه من رامسفيلد اظهرت نوعا من الخلاف داخل المجموعة التي تحيط به. وبنفس السياق قالت «لوس انجليس تايمز» ان الاعلان عن الخلاف وبتخويل من بوش غير عادي، حيث كانت الادارة تحاول الابتعاد عن كل التقارير التي تتحدث عن وجود خلافات. ومع ان كولن باول، وزير الخارجية، الذي كان على طرف النقيض مع رامسفيلد، اضطر للدفاع عن الادارة الا انه ذهب بعيدا عندما اشار لما حدث مع الفرقة التي يعمل اثناء حرب فيتنام، ومذبحة «مي لي»، وهي المذبحة التي قام بها الجنود الامريكيون فيها بذبح مئات الرجال والنساء والاطفال العزل. ومع ان باول تجنب المقارنة بين ابو غريب وفيتنام الا انه في حديثه مع لاري كينغ في برنامجه الذي يبثه على الهواء قال انه خدم في فيتنام بعد هذه المذبحة، مؤكدا «في الحروب تحدث هذه الاشياء اليوم وغدا ولكن يجب شجبها». وقالت «نيويورك تايمز» ان الفضيحة في سجن ابو غريب جاءت في وقت تحاول فيه ادارة بوش التغلب على مصاعب نقل السلطة سياسيا للعراقيين، وجاءت في وقت بدأ فيه بوش قطاره الانتخابي، حيث حاول وضع العراق وراء ظهره. ونقلت عن مسؤول اخر، اخبره كارل روف، المستشار السياسي لبوش قوله ان الادارة الامريكية تحتاج الى جيل حتى تمحو هذه الفضيحة من ذهن العالم العربي قائلا ان استناد حملة بوش في العراق على فكرة الامن القومي تعني ان الامور قد تخرج عن سيطرة الرئيس. وعلى الرغم من استياء بوش من رامسفيلد، الا انه في مقابلته مع «العربية»، و «الحرة» اكد انه يدعم رامسفيلد بشكل كامل، قائلا «طبعا اثق بوزير دفاعي». ومن المتوقع ان يقوم بوش بزيارة البنتاغون يوم الاثنين القادم، حيث سيستمع لتقرير عن الوضع في العراق، وسيلقي بعد الاجتماع بيانا امام الصحافيين. ولاحظ نواب في الحزب الجمهوري الحاكم ان الكشف عن استياء بوش من رامسفيلد، يعني ان الاخير هو «كبش فداء الفضيحة». واكد مساعدو بوش ان زيارته للبنتاغون خطط لها قبل الفضيحة الا انها مناسبة لتعبير الرئيس عن دعمه لوزير دفاعه. ولكن رامسفيلد سيواجه اليوم جلسة ساخنة امام اعضاء جمهوريين وديمقراطيين في الكونغرس، الغاضبين من عدم معرفتهم بالصور والانتهاكات في سجن ابو غريب. واكد اعضاء جمهوريون وديمقراطيون عن عدم معرفتهم بالصور فيما توقف النائب الديمقراطي جوزيف بيدين عن الطلب من رامسفيلد الاستقالة، ولكنه قال ان «ثبت ان كل الخيوط تقود الى رامسفيلد فعليه الرحيل». ولكن «واشنطن بوست» اكدت ان بوش لم يطلب استقالة رامسفيلد، لان استقالته في هذا الوقت ستكون ضربة لبوش ومعسكره واعترافا بفشله بالعراق مما سيعطي الديمقراطيين ذخيرة حية. ولكن «لوس انجليس تايمز» قالت ان نائبا بارزا في الكونغرس، دعا للاطاحة برؤوس في البنتاغون.

ويعتقد ان رامسفيلد علم بوجود الصور في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي عندما قدم احد الجنود الصور لمسؤولين في الجيش، حيث تم فتح تحقيق مباشرة. وقام مسؤول بارز في البنتاغون باخبار رامسفيلد مع وصف مختصر للصور. ويقول المسؤول انه وخلال اسابيع اعلم رامسفيلد بوش، ولكن لا يعرف ان كان رامسفيلد قد اخبر بوش عن الحادث او قدم له تفاصيل. مما يعني ان بوش كان يعرف بالفضيحة منذ فترة طويلة، مع انه ذكر الصور لاول مرة في حديقة الزهور امام البيت الابيض، عندما قال انه «اصيب بالقرف. وبعد ذلك ذهب الى حفلة اعدها رامسفيلد في بيته، ولا يعرف انه كان بوش قد ناقش الصور مع رامسفيلد. ولكن صحيفة «لوس انجليس تايمز» قالت ان لم يشاهد الصور، واول مرة شاهد فيها الصور عندما عرضت على التلفزيون. واكدت الصحيفة نقلا عن مسؤول في الادارة ان رامسفيلد وافق على ما قاله «الرئيس ان الطريقة التي اخبر فيها عن الصور لم تكن جيدة».

ويبدو ان موضوع الصور كان حاضرا في اجتماعات الادارة الامريكية، والتي شارك فيها رامسفيلد، وباول، وبحسب مسؤول بارز نقلت عنه «واشنطن بوست» قال ان باول وفي اكثر من مرة فتح ملف السجون في العراق، وقال المسؤول ان باول «طالب اولا باطلاق سراح اكبر عدد ممكن من السجناء، وثانيا التأكد من توفير الحاجيات الاساسية لهم في المعتقلات ومعاملتهم معاملة جيدة». ولكن البنتاغون لم تستجب لهذه المطالب. ونفى المتحدث باسم البنتاغون هذه التصريحات قائلا «ليس من العدل ان يقوم باول بالحديث عن النقاشات داخل مسؤولي الامن القومي بالطريقة التي يحاول البعض تصويرها فيها». ولا يستبعد مسؤولون ان رفض البنتاغون التعامل بسرعة مع الفضيحة في ابو غريب، كان وراء توسعها، ويقولون ان هذا التلكؤ كان عاملا من عوامل اخرى، مثل تشوش الاتصالات بين مؤسسات الاحتلال. ولاحظت «واشنطن بوست» ان فضيحة ابو غريب، اكدت على وجود خلافات بين وزارات الادارة، خاصة الخارجية والعدل والدفاع، بشأن التعامل مع اسرى الحرب والارهابيين. وقالت الصحيفة ان قلقا بشأن اوضاع السجون في العراق طرحه باول وبول بريمر الحاكم الامريكي في بداية العام، واللذان حذرا من اثاره السياسية. ويعتقد المسؤولون الامريكيون ان هناك حاجة لتغيير جذري في سياسة ادارة السجون، اما تسليمها بالكامل للعراقيين، او اشراكهم ومؤسسة دولية في ادارتها.

وتحدث رامسفيلد في العديد من البرامج التلفزيونية ووعد بفتح تحقيقات في فضيحة اساءة معاملة المعتقلين العراقيين التي ثارت قبل اسبوع عندما بث تلفزيون «سي بي اس» صورا لسجناء عراقيين في اوضاع مهينة مما احدث صدمة في الاوساط الامريكية والعالمية. وقد استدعي رامسفيلد ومسؤولون آخرون في البنتاغون منهم رئيس هيئة الاركان الجنرال ريتشارد مايرز، للادلاء بشهاداتهم امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ حول مسألة المعتقلين العراقيين يوم الجمعة.

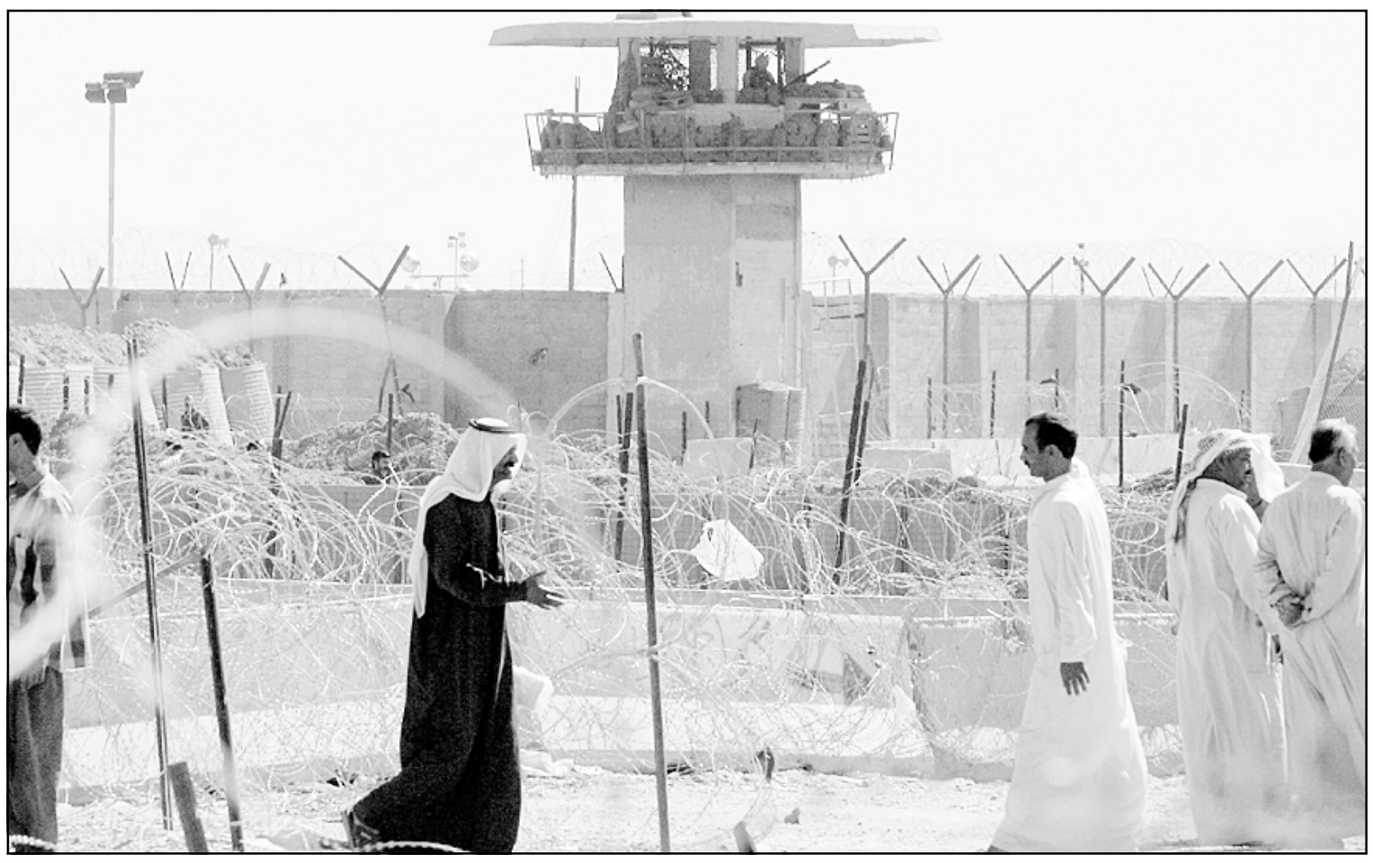

عراقيون امام سجن ابو غريب حيث تحتجز القوات الامريكية الاف العراقيين دون اتهام (اف ب)

«سي اي ايه» قتلت جنرالا في الحرس الجمهوري

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان وزارة العدل بدأت تحقيقا في نشاطات عملاء وكالة الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» والمتعهدين الخاصين ودورهم في ثلاث وفيات حدثت في المعتقلات، اثنتان في العراق وواحدة في افغانستان. وقالت الصحيفة ان احدى الحالات التي يتم التحقيق فيها، هي وفاة جنرال من الحرس الجمهوري في تشرين الثاني (نوفمبر) 2003 بعد ان تم التحقيق معه في مركز اعتقال في غرب العراق، حيث حقق معه عملاء المخابرات المركزية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في وزارة العدل ان وزراة الدفاع ذكرت اسم الجنرال «عبد الحميد محوش». وجاءت التحقيقات بعد ان اكدت البنتاغون حدوث 30 وفاة منها عشرة لا تزال تحت التحقيق في العراق وافغانستان. وبحسب المخابرات، فوفاة محوش جاءت طبيعية اثناء التحقيق معه، ونفى مسؤول في «سي اي ايه» ان يكون محوش قد عذب.

معتقلون يتحدثون

وحفلت الصحف البريطانية والامريكية بشهادات معتقلين سابقين في سجن ابو غريب، حيث قال حيدر صبار عبد ان الصور التي عرضتها «سي بي اس» و «نيويوركر» هي له. واشارت صحيفة «الغارديان» الى ما قاله عبد «في الحقيقة لم نكن ارهابيين او اعضاء في المقاومة، كنا اشخاصا عاديين، والمخابرات الامريكية كانت تعرف بهذا». ويتذكر عبد حلسات التحقيق التي كانت تلتقط فيها الصور. ويقول عبد ان المترجم المصري، نقل اليه طلب المحققة الامريكية منه ان يقوم بالاستمناء، وعندما رفض اخذ حرس السجن بضربه وخلال ساعتين تلقى اكثر من خمسين ركلة. ولكن المترجم المصري طلب منه القيام بالعمل لكي لا يتعرض للتعذيب، وعندما قال له عبد «انت مسلم مثلنا فلماذا تقوم بهذا» لم يجب المصري. ويشير عبد ان جلسات التحقيق الليلية كان يتم فيها انتهاك كرامة السجناء، حيث يعرون من ملابسهم، ويكومون على شكل اهرام، وفي الكثير من الاحيان كان يطلب منهم الجلوس في اوضاع جنسية صارخة، وبعد الجلسة كان يرش الماء البارد في الزنزانة ويجبر السجناء للنوم عراة عليها. ويقول عبد ان المحقين كانوا يأخذون السجناء الى زنزانة معروفة باسم «الموقع الصعب»، وفي هذا المكان يتذكر عبد انه شاهد محققا اسمه «جونيور» طلب منه ان يدخن ثلاث سجائر مرة واحدة وهدده بالدوس عليه بحذائه العسكري ان لم يفعل»، ويتذكر عبد اسم محققة اخرى اسمها «مايا». ويقول عبد ان جونيور ربط السجناء بحبال ودعاهم الى النباح مثل الكلاب. واكدت الصحيفة ان رواية عبد عن ما حدث له في السجن تشبه ما قدمه الجنرال تاغوبا في تقريره، وقد وقع عبد على شهادة ضمنها الجنرال في تقريره.

ويقول عبد في هذه المقابلة انه تعرض للضرب والتعرية والاذلال من قبل جنود الاحتياط الامريكيين الذي كانوا مسؤولين عن سجن ابو غريب، ومن قبل محققين امريكيين كانوا يقومون باستجوابه، وبعدها تم اطلاق سراحه دون توجيه اي تهمة اليه. ويقول عبد «لقد تخلص الامريكيون من صدام حسين واخبرونا انهم جاءوا لنشر الحرية والديمقراطية، وكنا سعداء بذلك، ثم جاء الجنود الامريكيون وفعلوا هذا بسبعة سجناء منا، فهل هذه هي الحرية والديمقراطية؟». ونقلت «الغارديان» عن عبد البالغ من العمر 34 سنة وله خمسة اطفال، انه يشعر بالعار ولا يستطيع العودة الى الحي الذي كان يعيش فيه، بل لا يريد الاستمرار في العيش في العراق. وكانت السلطات الامريكية قد فتحت ابواب ابو غريب لعدد محدد من الصحافيين، واكد صحافي في «التايمز» ان السجناء حاولوا الخروج من زنازينهم واخذوا بالصراخ: «ارجعونا الى منازلنا»، وآخر يقول «اطفالنا ينتظروننا»، وثالث يصرخ «هل هذه هي الحرية والديمقراطية التي وعدوا بها».

وكان الجنرال جيفري ميللر القائد الجديد لسجن ابو غريب، قد دعا عددا من الصحافيين للسجن، واكد ان ادارة السجن تقوم بمراجعة عدد من السياسات واساليب التعذيب الخمسين، ووعد باطلاق سراح 700 في الاسبوع القادم و 800 في الاسبوع الذي يليه، فيما تقوم سلطات السجن بمراجعة قضايا 1500 معتقل اخر . واكد الجنرال ميللر ان كل السجناء يعاملون الآن حسب نصوص اتفاقية جنيف لمعاملة الاسرى، وانه اتخذ الاجراءات اللازمة لضمان عدم تكرار الانتهاكات التي وقعت.

تسلسل تاريخي لفضيحة ابو غريب:

30 حزيران (يونيو) 2003 تعيين جانيس كابيرنسيكي مديرة للسجون في العراق.

31 اب (اغسطس) ـ 9 ايلول (سبتمبر)، حقق فريق من مكافحة الارهاب في اساليب التحقيق مع المعتقلين وطالبوا قوة الحرس باستخدام اساليب فاعلة لانتزاع الاعترافات.

تشرين الاول (اكتوبر) طلب من الشرطة العسكرية ـ 372 لحراسة سجن ابو غريب.

13 تشرين الاول (اكتوبر) ـ 6 تشرين الثاني (نوفمبر) دعا فريق تحقيق من الشرطة العسكرية لتحسين اوضاع المحققين وتدريبهم على قضايا حقوق الانسان.

13 كانون الثاني (يناير) اخبر عنصر في الشرطة العسكرية احد المسؤولين الكبار بوجود انتهاكات، ونقل المسؤول الامر لرامسفيلد.

14 كانون الثاني (يناير) امر قائد الجيش الامريكي بالعراق ريكاردو سانشيز بفتح تحقيق.

16 كانون الثاني (يناير) اعلنت القيادة الوسطى عن فتح تحقيق في انتهاكات بالسجون العراقية.

17 كانون الثاني (يناير) قدم سانشيز لكابرينسكي نصيحة عن غياب القيادة الفاعلة، وبعد ذلك تم توقيفها.

19 كانون الثاني (يناير) طلب سانشيز مراجعة لاوضاع السجون وعلى مستوى عال.

24 كانون الثاني (يناير) طلب من قائد القوات البرية ديفيد ماكيرنان القيام بالتحقيق.

31 كانون الثاني (يناير) تم تكليف انطونيو تاغوبا بالتحقيق.

2 شباط (فبراير) زار تاغوبا وفريقه سجن ابو غريب.

3 اذار (مارس) قدم تاغوبا تقريرا اوليا اشار فيه لتورط اعضاء فرقة الشرطة العسكرية 372 بانتهاكات.

13 اذار (مارس) وجهت وحدة التحقيقات الجنائية العسكرية اتهامات لستة اشخاص وهي اتهامات تتراوح بين التآمر للقيام باعمال لا اخلاقية.

6 نيسان (ابريل) صادق ماكيرنان على عدد من توصيات التقرير منها توقيف الاشخاص الستة.

28 نيسان (ابريل) شبكة انباء «سي بي اس» عرضت في برنامجها «60 دقيقة» صورا لسجناء في اوضاع جنسية.

3 ايار (مايو) طلب رئيس لجنة خدمات التسليح في الكونغرس من مسؤولي البنتاغون الحضور للكونغرس وتقديم شهادة.

5 ايار (مايو) رامسفيلد يؤكد ان المتورطين سيعاقبون ويرفض الاعتذار.

5 ايار (مايو) بوش يقدم مقابلتين لقناتين فضائيتين عربيتين، ويشجب الافعال ويرفض الاعتذار.

6 ايار (مايو) «واشنطن بوست» تنشر مزيدا من الصور.

7 ايار (مايو) رامسفيلد امام الكونغرس.

سيدة فلسطينية تبكي وسط دمار منازل هدمها الاحتلال في مخيم رفح امس (ا ف ب)

سيدات يبكين الشهيد رأفت عبيد اثناء تشييعه في غزة امس (ا ف ب)

اطفال فلسطينيون يحلمون بالبحر وهم يلعبون بين انقاض المنازل المهدمة في رفح

■ رفح ـ ا ف ب: تقع رفح على مقربة من البحر، غير ان اسرائيل تمنع السكان الفلسطينيين من الوصول اليه. ولم يبق لاطفال هذه المدينة الواقعة جنوب قطاع غزة الا ان يحلموا بالشاطئ وهم يكتفون بانقاض المنازل التي هدمها الجيش للعب بينها.

لم تعد وردة ابو عرمانة البالغة من العمر تسع سنوات تلعب في الخارج منذ هدم منزلها واضطرت عائلتها فيما بعد الى مغادرة منزل ثان بسبب تعرضه لنيران الجنود الاسرائيليين.

تقول الفتاة ذات الشعر المضفر وعلى وجهها ابتسامة مرتبكة «اخاف، وخصوصا عندما اسمع هدير الطائرات والمروحيات».

وتواصل وردة الدراسة، غير ان المدرسة ليست ملجأ آمنا. وتروي «قبل يومين، ارتجت الارض واخذ جميع الاطفال يزعقون». فكان الجيش الاسرائيلي فجر لغما.

واتيح للفتاة قبل بضع سنوات ان تذهب الى البحر في القسم الشمالي من قطاع غزة، وهو انجاز اذ ان الساحل القريب الذي لا يبعد سوى بضعة كيلومترات عن مدينة رفح مخصص لمستوطنة رفح يام ولا يمكن لاي فلسطيني من سكان المدينة الوصول اليه.

وتركت هذه الرحلة ذكرى رائعة في نفس الفتاة، تعبر عنها في رسماتها. وتود الفتاة ان تصبح مترجمة حين تكبر وتحلم بان تعيش «حرة مثل اطفال آخرين في العالم»، بدون ان تخضع للاسرائيليين.

وهي مثل سائر اطفال غزة، لم تشاهد يوما مواطنا اسرائيليا، فالاسرائيليون الوحيدون الذين تراهم هم عسكريون متحصنون خلف آلياتهم المدرعة وحواجزهم.

وتعيش ميسون ابو عنزة البالغة من العمر عشر سنوات في منطقة اكثر خطورة، على مسافة مئة متر فقط من المواقع الاسرائيلية عند الحدود مع مصر، في حي منكوب غالبا ما تسمع فيه طلقات نارية.

ويحمل منزل الفتاة آثار رصاص، وقد افرغته العائلة من الاثاث خشية ان يحضر الجيش بشكل مباغت لهدمه، تاركا كالعادة بضع دقائق فقط للسكان من اجل اخراج اغراضهم.

ميسون ايضا تخاف من الطلقات النارية، لكنها اعتادت الامر ولم يعد يمنعها من الخروج الى الشارع للعب مع اطفال اخرين والمشاركة حتى في تظاهرات.

وتروي «حين نلعب، نشكل فريقين، اليهود والعرب. اليهود لديهم بنادق بلاستيكية والعرب حجارة».

وهي تحلم بان تصبح ممرضة.

جارها سليمان ابو عنزة البالغ 12 عاما تأقلم هو ايضا مع واقعه اليومي. غير انه يأسف لرحيل رفاقه الذين هدمت منازلهم او تضررت واصبح من المستحيل السكن فيها.

ويقصد الاطفال ارضا بورا ويلعبون بين الانقاض ويجمعون خردوات واغراضا حديدية لبيعها.

ويقول احد الاطفال باعتزاز «جميعنا شجعان في قطاعنا من مخيم اللاجئين».

وهو يطمح ان يصبح «فدائيا» حين يكبر. وفي انتظار ان يحقق حلمه، يتباهى امام اصدقائه المشككين بانه رد مدرعات بالحجارة ويدعي انه اطلق النار برشاش ام ـ 16.

وعلقت لافتة على احد الجدران تكرم طفلا شهيدا في الحي قتله الجيش الاسرائيلي، فيظهر في الصورة حاملا بندقية لم يمسها مرة في الحقيقة.

وتوضح بيترا راينرز منسقة جمعية «اطباء بلا حدود» الانسانية «ان العديد من اطفال رفح يعانون من صدمات بدرجات متفاوتة».

والجمعية التي تعالج اشخاصا مصابين باضطرابات نفسية في القطاعات الاكثر خطورة، اعتنت خلال الاشهر الماضية بسبعين شخصا في رفح، بينهم العديد من الاطفال.

وقالت راينرز «من الطبيعي ان يشعر الاطفال بالخوف، اذ ان المخاطر التي يواجهونها ليست وهمية. غير ان العديدين منهم لا يتمكنون من التغلب على صدمتهم، ما يثير لديهم القلق والعدائية».

وافاد برنامج السلامة النفسية في غزة ان اكثر من ثلث الاطفال المقيمين في مناطق قتال يعانون من مشكلة عدم التحكم بالتبول ومن اضطرابات في السلوك.

وبحسب وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (انروا)، فان 11215 فلسطينيا فقدوا منازلهم في رفح منذ انطلاقة الانتفاضة في نهاية ايلول (سبتمبر) 2000.

استشهاد فلسطينيين برصاص الاحتلال واعتقال 27 احدهم قيادي في حماس

■ الخليل ـ ا ف ب: استشهد فلسطيني صباح أمس الخميس في الضفة الغربية برصاص جنود اسرائيليين، وعثر في قطاع غزة على جثة فلسطيني آخر استشهد برصاص الجنود الاربعاء.

كما اعلن الجيش الاسرائيلي اعتقال 27 فلسطينيا في الضفة الغربية، بينهم مسؤول في حركة حماس.

وفي الخليل، وقع الحادث بالقرب من الحرم الابراهيمي بوسط المدينة حيث تنتشر قوة دائمة من الجيش الاسرائيلي.

واصيب ياسين عادل الجولاني (20 عاما) اصابة قاتلة ولم يتمكن المسعفون العسكريون من انقاذه.

واكدت عائلة الشهيد وهو عامل بناء انه قتل لدى خروجه من المسجد بعد الصلاة وانه لم يكن ناشطا سياسيا.

كذلك عثر على جثة رأفت عبيد (22 عاما) قرب معبر المنطار شرق مدينة غزة، حيث اصيب برصاص الجيش الاسرائيلي قبيل فجر الاربعاء. وافادت مصادر فلسطينية ان الضحية لم يكن له انتماء سياسي معروف.

واعتقل الجيش الاسرائيلي فجر أمس الخميس في شمال الضفة الغربية مسؤولا سياسيا محليا في حركة حماس ملاحقا منذ عامين، كما افاد مصدر امني فلسطيني.

وقال المصدر ان الجيش اعتقل رأفت ناصيف الذي يعتبر المسؤول السياسي لحركة حماس في منطقة طولكرم ومساعده عمر شحادة في بلدة عنبتا شرق طولكرم.

وتم اعتقال 25 فلسطينيا آخرين بينهم شرطيان بالضفة الغربية، بحسب مصادر اسرائيلية وفلسطينية متطابقة

تدمير المزيد من المنازل في مخيم رفح

اوامر اسرائيلية بهدم منازل ومصادرة اراض في الخليل

■ غزة ـ الخليل ـ ا ف ب: افادت مصادر امنية وشهود عيان فلسطينيون ان الجيش الاسرائيلي دمر 13 منزلا بينها ثلاثة بشكل كلي خلال عملية توغل في حي البرازيل بمخيم رفح جنوب قطاع غزة.

وقال المصدر الامني ان القوات الاسرائيلية التي توغلت بعد منتصف ليل الاربعاء في حي البرازيل «دمرت ثلاثة منازل بشكل كلي بينها بناية من اربع طبقات تم نسفها بالمتفجرات».

واشار الى ان عشرة منازل اخرى «اصيبت بدمار جزئي او اضرار جسيمة».

وذكر شهود ان مواجهات اندلعت صباح أمس بين عشرات الفتية والجيش الاسرائيلي في المخيم دون وقوع اصابات.

وقال شاهد عيان ان جرافة عسكرية اسرائيلية «شوهدت وهي تجر دبابة اعطبت بفعل المقاومة الفلسطينية» قبل انسحاب القوات الاسرائيلية من المنطقة.

من جهة أخرى افاد مصدر فلسطيني أمس ان الادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية امرت بهدم احد عشر منزلا ومصادرة اراض في الخليل.

والمنازل الاحد عشر تقع في حي وادي النصارى القريب من مستوطنة «كريات اربع» اليهودية وفي حي حارة جابر بين المستوطنة والحرم الابراهيمي، كما افاد المهندس الفلسطيني عبد الهادي حنتش من «لجنة الدفاع عن الاراضي» في الخليل.

واضاف حنتش ان المساحة الاجمالية للاراضي التي تقررت مصادرتها تبلغ 700 متر مربع وهي من املاك الوقف الاسلامي وتقع في محيط الحرم الابراهيمي.

وقال «ان هذه الاوامر جزء من خطة اسرائيلية تهدف الى هدم اكبر عدد ممكن من المنازل لربط مستوطنة كريات اربع والحرم الابراهيمي».

ويستوطن اكثر من خمسة آلاف مستوطن في «كريات اربع» وحوالي 500 آخرين من الاكثر تطرفا في جيب استيطاني يهودي وسط الخليل التي يعيش فيها 140 الف فلسطيني.

وفي شباط (فبراير) 1994، نفذ مستوطن يهودي متطرف يدعى باروخ غولدشتاين مجزرة في الحرم الابراهيمي عندما قتل 29 فلسطينيا وهم يؤدون الصلاة.

وبموجب اتفاق مع السلطة الفلسطينية، أخلت اسرائيل 80 % من الخليل في 1997 لكنها تحتفظ بسيطرتها على الجيب الذي يستوطن فيه المستوطنون تحت حماية مئات الجنود.

الحرس الشخصي للنشطاء الفلسطينيين يواجهون الموت في غزة

■ غزة ـ رويترز: لم يكن بيد أكرم نصار الحارس الشخصي لعبد العزيز الرنتيسي زعيم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ما يمكن أن يفعله لمنع الصاروخ الاسرائيلي الذي قتلهما معا. وقال منسي نصار (65 عاما) والد أكرم «كنت أعرف انها مسألة وقت قبل أن يستشهد سواء مع الرنتيسي أو في اي مكان آخر في المعركة».

والعمل كحارس شخصي عادة ما يكون وظيفة طوال العمر ـ وان كان عمرا قصيرا جدا في أغلب الاحيان ـ لكن هناك العديد من المتطوعين المتحمسين للقيام به في قطاع غزة حيث طور القتال المستمر منذ ثلاثة أعوام ونصف العام ثقافة الشهادة. وكان نصار الممسك ببندقيته يرافق الرنتيسي مثل ظله في الاجتماعات الحاشدة والمناسبات الدينية. وكان نصار مع الرنتيسي في السيارة يوم 17 نيسان عندما قتل صاروخ اسرائيلي زعيم الحركة الاسلامية.

وقال حارس شخصي في غزة «نرقب حركة الطيران الاسرائيلية ونحاول ابقاء الزعماء في الداخل حتى يزول الخطر لكن لا يمكن التأكد من ذلك دائما».

وأضاف «ليس لدينا القدرة على رصد الطائرات غير المأهولة التي لا نراها ولا نسمعها».

واستشهد 11 حارسا شخصيا على الاقل منذ منتصف عام 2000 عندما بدأت اسرائيل استهداف زعماء الجماعات الفلسطينية الرئيسية. واستشهد كثيرون غيرهم في اعتداءات اسرائيلية على زعماء جماعات اخرى. وقال زعيم محلي لحماس انه على الرغم من أن الحرس الشخصي لا يمكنهم منع الاغتيالات الا أن بامكانهم تجنب بعض المخاطر. وأبلغ رويترز «الحرس الشخصي كانت له أهميته دائما. وأن يقتل مع زعيمه هذه غاية امانيه وليست خسارة أضافية».

ونصار مثل غيره من الحرس الشخصي كان يعمل كمساعد شخصي كذلك. فهو يرد على الاتصالات الهاتفية ويرتب المواعيد للرنتيسي في أماكن سرية في محاولة لتجنب الهجمات الاسرائيلية. وعادة يكون الحارس الشخصي من افراد الاسرة. فأحد ابناء الرنتيسي شل تقريبا نتيجة لاصابته في هجوم في حزيران الماضي. وأصيب اثنين من أبناء الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحماس بجروح خطيرة في الهجوم الذي استشهد فيه ياسين بطائرة هليكوبتر اسرائيلية يوم 22 آذار. وفقد محمود الزهار أحد كبار مسؤولي حماس في غزة ابنه الاكبر خلال محاولة فاشلة لقتله في ايلول الماضي. وبدلا من أن يتساءل الناجون من الحراس كيف كان يمكنهم حماية زعمائهم بشكل أفضل يحزنون لانهم لم يستشهدوا معهم. قال حارس شخصي سابق لياسين «أتمنى أن ألحق به قريبا».

وتعلق صور الشهداء من النشطاء ومنفذي الهجمات الاستشهادية والحراس الشخصيين مثل صور زعمائهم على الجدران باعتبارهم شهداء. وتباع سير حياتهم مسجلة على شرائط كاسيت. قال نايل (17 عاما) «ادعو الله كل يوم صباحا ومساء أن أصبح حارسا شخصيا لاحد زعماء حماس. أتمنى أن أستشهد معه وأدفن بجواره».

وقال والد نصار انه حث الرنتيسي على ابعاد نصار ليس لانه كان يخشى على حياة ابنه ولكن لانه كان يشتبه أن يكون متواطئون يرصدون حركته لدوره في الجناح العسكري لحماس. وكان نصار هو ثاني أفراد الاسرة الذي يستشهد بسبب عمله. فابن عمه زاهر استشهد عندما قصفت مقاتلات اسرائيلية مبنى لقتل قيادي بارز من حماس عام 2002 . لكن لم تبد مظاهر حزن تذكر عندما احتشد أقارب نصار وأسرته لتأبينه. قال والده أثناء تقديم العصير والحلوى للحضور «ليس لدينا عزاء.. اننا نقيم حفلا هنا».

شعث يندد بموقف اسرائيل المتطرف وشالوم يتهم الأوروبيين بالانحياز

■ دبلن ـ ا ف ب: ندد وزير الخارجية الفلسطيني نبيل شعث أمس الخميس في دبلن خلال الاجتماع الاوروبي المتوسطي بموقف اسرائيل المتطرف، في حين اتهم وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم الاوروبيين بالانحياز في النزاع الشرق اوسطي.

وقال شعث للصحافيين «ان ما ابدوه لا يمكن ان يكون اكثر تطرفا»، في اشارة الى الوفد الاسرائيلي الذي شارك معه في عشاء العمل الذي شارك فيه مساء الاربعاء في دبلن الشركاء الـ35 للحوار الاوروبي ـ المتوسطي.

واوضح الوزير الفلسطيني انه طلب من الاسرائيليين التصرف بشكل يؤدي الى تطبيق «خارطة الطريق»، خطة السلام الدولية التي وضعتها اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة).

ونقل دبلوماسي اوروبي عن شعث قوله في كلمة موجهة الى الاسرائيليين «لا تكلموننا بعد الآن عن الدجاجة والبيضة، اننا بحاجة الى دفع وينبغي ان يكون اتفاقا لوقف النار».

لكن شعث قال ان شالوم «رفض كل شيء بلجوئه الى الاكاذيب المعتادة»، واعتبر ان العشاء «لم يكن فرصة ايجابية جدا».

من جهته، اعترف وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه في تصريح صحافي ان الوزيرين الفلسطيني والاسرائيلي «تبادلا الكلمات القاسية والصريحة جدا التي تعكس مدى خلافاتهما».

ووجه شالوم انتقادات قاسية جدا الى الاوروبيين خلال اجتماع الاتحاد الاوروبي مع الوفد الاسرائيلي كما ذكر مصدر اوروبي.

واضاف المصدر ان شالوم اتهم في «انتقاداته الشديدة» الاوروبيين بأنهم «منحازون ومتعاطفون مع الفلسطينيين». ونقل مصدر اوروبي عن الوزير الاسرائيلي قوله «اذا ما اردتم الاضطلاع بدور الوسيط، فيتعين عليكم التزام الحياد». واضاف شالوم ان جميع اتفاقات السلام المعقودة منذ انشاء دولة اسرائيل في 1948، قد تم التوصل اليها «بفضل الامريكيين».

واكد الوزير الاسرائيلي اخيرا انه حاول عقد اجتماع ثنائي مع نبيل شعث في دبلن لكن ذلك بدا «غير ممكن». ورد الاوروبيون ان موقف الاتحاد الاوروبي هو موقف اللجنة الرباعية التي تضم ايضا الولايات المتحدة وروسيا والامم المتحدة والتي اجتمعت الثلاثاء في نيويورك، كما ذكرت مصادر اوروبية. وردا على سؤال عن تصريحات شالوم خلال الاجتماع مع الترويكا الاوروبية، قال بارنييه انه لم يحضر اللقاء، لكنه اضاف «لا استطيع ان افهم كيف يمكن لشالوم ان يأخذ على الاوروبيين دعمهم لخارطة الطريق مادامت اسرائيل قد وافقت عليها».

وزير الخارجية الفرنسي يزور اسرائيل وفلسطين

■ دبلن ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه أمس الخميس في دبلن انه سيتوجه قريبا الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة متحدثا عن «خطوات» يتعين على الطرفين القيام بها من اجل تسوية النزاع بينهما.

وصرح بارنييه للصحافيين على هامش اجتماع وزراء خارجية الدول الاعضاء الـ 25 في الاتحاد الاوروبي وعشر دول متوسطية «اعتزم التوجه خلال الاسابيع القادمة الى المنطقة».

واوضح انه سيتوجه الى «تل ابيب ورام الله» على حد سواء.

واضاف «اننا ننتظر خطوات» مؤكدا ان على الفلسطينيين «مواصلة الاصلاحات واعادة تنظيم اجهزة الامن بمساعدة المجتمع الدولي» و«بذل جهود في مكافحة الارهاب لوضع حد للعمليات الانتحارية». وعلى اسرائيل، كما قال الوزير الفرنسي، «ان تعود الى طريق الحوار والتفاوض مع الفلسطينيين وان تتوقف عن الاعدامات غير القضائية وتعدل مسار الجدار» الفاصل وتؤكد ان «الانسحاب من غزة ليس سوى مرحلة» على طريق السلام، مضيفا «يجب العمل مع الفلسطينيين بشأن الانسحاب من غزة».

باول يتوقع ان يتغلب شارون على رفض خطة الانسحاب من غزة

■ واشنطن ـ رويترز: توقع وزير الخارجية الامريكي كولن باول ان الدعم الامريكي لخطة رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون سيساعده في التغلب على معارضة الاسرائيليين المحافظين لازالة المستوطنات اليهودية من قطاع غزة.

وحظى شارون الشهر الماضي بدعم الرئيس الامريكي جورج بوش لاقتراحه الانسحاب من جميع المستوطنات اليهودية في غزة. لكن حزب ليكود اليميني الذي يتزعمه رفض الخطة يوم الاحد على الرغم من ان الرئيس الامريكي اقرن دعمه لها بتحول تاريخي في سياسة واشنطن اشار الى ان الدولة اليهودية لن يتعين عليها ان تعيد كل اراضي الضفة الغربية التي احتلتها في حرب 1967 .

ومدعوما باستطلاعات للرأي تشير الى تأييد واسع لمثل هذا الانسحاب تعهد شارون بان يواصل العمل من اجل أن تحظى خطته بالقبول. وقال باول للصحافيين «اعتقد ان رئيس الوزراء شارون سيكون قادرا على استخدام تبني الرئيس للخطة والدعم الشعبي بما يجعله ينجح في النهاية في الحصول على موافقة عليها».

واضاف باول ان دعم بوش ساعد على زيادة تأييد الرأي العام الاسرائيلي للخطة. وقال مسؤولون اسرائيليون ان شارون سيجري محادثات في واشنطن الاسبوع القادم بشان كيفية انقاذ خطته.

واصدر باول يوم الثلاثاء بيانا مشتركا في اطار المجموعة الرباعية للوساطة في الشرق الاوسط دعا فيه الى انسحاب اسرائيلي كامل من قطاع غزة وقال ان الخطة تمثل «فرصة نادرة» رغم رفض الليكود لها. واضعف رفض الليكود الآمال الامريكية لاحياء خطة «خارطة الطريق» المتعثرة التي صاغتها المجموعة الرباعية التي تضم الامم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي.

وتهدف خارطة الطريق الى اقامة دولة فلسطينية بحلول عام 2005 . وتشاور شارون مع وزرائه بشأن تعديل خطته لكن مسؤولا اسرائيليا قال انه يريد ان يدفعها قدما بأقل تغييرات ممكنة رغم ان تقارير صحافية ذكرت انه قد يكتفي بازالة ثلاث مستوطنات فقط من 21 مستوطنة في غزة.

سيدة حاملة طفلها تسير في شارع دمرته جرافات الاحتلال يحاذي جدار الفصل العنصري بالقرب من مدينة القدس المحتلة

الجبهة اللبنانية الاسرائيلية تشهد توترا مع احتمال التوصل الى اتفاق على الأسرى

■ بيروت ـ ا ف ب: بعد هدوء دام اكثر من شهر، شهدت الجبهة اللبنانية ـ الاسرائيلية توترا مفاجئا في وقت سرت معلومات عن احتمال توصل الدولة العبرية وحزب الله اللبناني الى اتفاق جديد على تبادل معتقلين.

فقد قصف الطيران الاسرائيلي الاربعاء جنوب لبنان بعد تحليق كثيف في مناطق مختلفة من البلاد وتعرضه لنيران المضادات الارضية التي سقط بعضها في شمال اسرائيل ولم يسفر عن اصابات، كما ذكرت مصادر متطابقة لبنانية واسرائيلية ومن الامم المتحدة.

وفتح جنود اسرائيليون النار صباح أمس على «مجموعتين مشبوهتين» كانتا تقتربان من مواقعهم في قطاع مزارع شبعا على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية ـ السورية، كما ذكر مصدر عسكري اسرائيلي.

من جهته، قال موفد الامين العام للامم المتحدة في جنوب لبنان ستيفان دو ميستورا، لوكالة «فرانس برس» ان «الوضع هادىء ونأمل في ان يستمر هادئا».

واشار دو ميستورا الى «الوجود الكثيف» الاربعاء للطائرات الاسرائيلية في الاجواء اللبنانية والذي سبق الغارة على مواقع لحزب الله، وحذر من حصول «تصعيد خطير».

فبعد هدوء استمر ستة اسابيع، حلقت نحو اثنتي عشرة طائرة اسرائيلية مقاتلة في مناطق لبنانية مختلفة طوال ساعات، فتصدت لها المضادات الارضية للجيش اللبناني وحزب الله.

بعدها ألقت مطاردات قاذفة صواريخ جو ـ ارض على قواعد لحزب الله، المنتشر في جنوب لبنان.

وفي بيان اصدره أمس الخميس، انتقد حزب الله «اقدام الطيران الصهيوني على انتهاكات واسعة النطاق للسيادة اللبنانية ومجاله الجوي».

ويعود آخر حادث حدودي بين اسرائيل ولبنان الى 23 آذار (مارس).

ولم يشأ دو ميستورا ان «يتكهن» حول اسباب هذا التصعيد الجديد الذي يشكل كما قال «انتهاكا للخط الازرق» الذي رسمته الامم المتحدة ليشكل الحدود بين لبنان واسرائيل بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان في ايار (مايو) 2000.

ولكن هذا التوتر الجديد حصل في وقت تحدث مسؤولون اسرائيليون عن «تقدم» في ملف تبادل الاسرى بين اسرائيل وحزب الله الذي رفض حتى الان التعليق على هذا الموضوع.

وتحدثت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي عن اتفاق محتمل يقضي بافراج اسرائيل عن عميد المعتقلين اللبنانيين في اسرائيل سمير القنطار، في مقابل معلومات عن رون اراد الطيار الاسرائيلي الذي اسقطت طائرته في 1986 فوق جنوب لبنان واعتبر منذ ذلك الحين في عداد المفقودين.

وفي اطار اول عملية تبادل للاسرى تمت بوساطة المانية، افرجت اسرائيل في اواخر كانون الثاني (يناير) عن نحو 400 فلسطيني وثلاثين عربيا منهم 23 لبنانيا والماني واحد، في مقابل الافراج عن رجل الاعمال الاسرائيلي ألحنان تننباوم الذي كان يحتجزه حزب الله واعادة رفات ثلاثة جنود.

ونصت مرحلة ثانية من التبادل كانت ستتم اواخر نيسان (ابريل)، على ان تحصل اسرائيل على معلومات عن رون اراد في مقابل الافراج عن سمير القنطار المعتقل منذ 1979 والمحكوم عليه بالسجن 542 عاما.

وذكرت صحيفة «المستقبل» اللبنانية ان دولا اوروبية، بالاضافة الى المانيا، تضطلع بدور في المساعي الحميدة للتوصل الى الافراج ايضا عن معتقلين لبنانيين وايرانيين في فرنسا والمانيا.

واكدت الصحيفة ان عملية التبادل تشمل خصوصا اللبناني جورج ابراهيم عبد الله الذي حكم عليه في 1987 بالسجن مدى الحياة والمعتقل في فرنسا بتهمة اغتيال دبلوماسيين امريكيين واسرائيليين في فرنسا في 1982 لكن القضاء الفرنسي استبعد حتى الآن هذا الاحتمال.

السلطات السورية تفرج عن تسعة طلبة

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلنت جمعية حقوق الانسان في سورية في بيان أمس الخميس ان تسعة من الطلبة الاحد عشر الذين اعتقلوا في 24 نيسان (ابريل) في دمشق قد افرج عنهم مساء الاربعاء.

وجاء في البيان ان «السلطات السورية افرجت عن تسعة من الطلبة الاحد عشر المعتقلين منذ 24 نيسان (ابريل)، فيما بقي قيد الاعتقال كل من محمد عرب من جامعة حلب ومهند الدبس من جامعة دمشق». وفي بيان سابق اصدرته في 25 نيسان (ابريل)، تحدثت الجمعية عن اعتقال 12 طالبا، لكن 11 فقط سجنوا، كما ذكرت الجمعية. واعتقل الطلبة في مقهى بالقرب من المدينة الجامعية في دمشق.

واضاف البيان ان «عددا من طلبة جامعة حلب سبق ان فصلوا من الجامعة ومن الاتحاد الوطني للطلبة في سورية على خلفية مشاركتهم في اعتصام» في حلب «احتجاجا على المرسوم الرقم 6 القاضي بانهاء التزام الدولة بتعيين خريجي الهندسة».

واوضح البيان ان الطلبة المعتقلين قد خضعوا للاستجواب «حول التنسيق بين طلاب جامعتي حلب ودمشق واتهام التحرك الطلابي الناشىء بأنه ينطوي على معارضة للسلطة».

واكدت الجمعية ان «سبعة من الطلبة المعتقلين تعرضوا للضرب واساءة المعاملة اثناء التحقيق معهم»، وطالبت بـ «الافراج الفوري عن طالبين ما زالا في السجن».

نزال: الحرب ضد حماس إسرائيلية أمريكية

■ بيروت ـ ق. ب: أكد محمد نزال، عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أن حرب التصفية الشاملة التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية الحالية بزعامة اريل شارون، ليست الأولى ولكن تكون الأخيرة، مشددا على أن الاغتيالات الإسرائيلية لن تدفع الحركة إلى رفع الرايات البيضاء بالاستسلام، «بل ستدفع حماس إلى مواصلة المسيرة بإرادة حازمة».

وقال نزال «إن الحرب تشن على حركة حماس والشعب الفلسطيني بضوء أخضر من لإدارة الأمريكية المتواطئة مع هذا الكيان الغاصب»، مشيرا إلى أن الوعود التي أطلقها الرئيس الأمريكي جورج بوش لشارون إنما تدل على انتهاء ما يسمى «خارطة الطريق» والنهاية لعملية التسوية السياسية التي لم يبق إلا الإعلان عن نعيها. وأضاف يقول، في كلمة ألقاها في مؤتمر «مؤسسة القدس» الثالث في بيروت «إن المساس بقضية القدس يعتبر خروجا عن أهداف ومصالح الشعب الفلسطيني الدينية والوطنية والقومية والحضارية».

أما عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين فقال نزال «إن أي تنازل عن حق العودة يعتبر تجاوزا للخطوط الحمراء ومساسا بتضحيات الشعب الفلسطيني والأمتين العربية والإسلامية واعتداء على حقوق الأجيال القادمة».

وحذر القيادي في حركة حماس من أن إعلان شارون عن خطته بالانسحاب من قطاع غزة إنما يمثل شركا جديدا وخديعة تضاف إلى سجله الطويل في الخداع والمكر والالتفاف على حقوق الشعب الفلسطيني عبر طرح مبادرات وخطط تهدف إلى إنهاء الصراع وإطفاء جذوة المقاومة، موضحا أن حماس واعية لحيل وألاعيب شارون، وأنها ستتعامل مع الأمر في حال انسحب الاحتلال بأنه إنجاز للمقاومة. كما أعلنت حركة حماس تضامنها مع الشعب العراقي وتأييدها للمقاومة العراقية في مواجهة الاحتلال الأمريكي وحلفائه.

وطالب نزال في ختام كلمته من الأمتين العربية والإسلامية نقلة حقيقية وجادة تجاه الشعب الفلسطيني بنصرته ودعم مقاومته على قاعدة الشراكة، معتبرا أنها مسؤولية ملقاة على عاتق الجميع، قادة وعلماء ومفكرين ومثقفين وسياسيين.

القرضاوي: لو كنت قاضيا لاتهمت بوش بقتل الشيخ ياسين والرنتيسي

■ بيروت ـ ق. ب: اتهم الدكتور يوسف القرضاوي الولايات المتحدة الأمريكية بالمسؤولية المشتركة مع الاحتلال الإسرائيلي عن اغتيال زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشيخ أحمد ياسين وخلفه الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، مشيرا إلى أنها تقاتل الفلسطينيين إلى جانب المحتل الإسرائيلي.

وقال القرضاوي، رئيس مجلس أمناء «مؤسسة القدس»، في الكلمة التي افتتح فيها المؤتمر الثالث للمؤسسة في بيروت، والتي أطلقت عليها اسمي الشهيدين الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي: الذي يقاتل في فلسطين ليس شارون وحدة وإنما شارون وبوش.

وأضاف «لو كانت قاضيا في محكمة لأحاكم من قتل الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، لجعلت المتهم الأول هو بوش، لأنه هو الذي أعطى الإشارة لشارون، وهو الذي اعتبر هؤلاء إرهابيين».

وتابع: المعركة ليست صراعا عربيا ـ إسرائيليا، كما كان يقال، لأن العرب غائبون لا يستطيعون أن يعقدوا قمة إلا إذا سمح لهم الأمريكان بذلك .. الصراع الآن هو فلسطيني فقط، لأن العرب أيضا تخلوا عن المعركة، إن الصراع أصبح فلسطينيا ـ إسرائيليا ـ أمريكيا، حيث أن الصهاينة يقاتلون بالمال والسلاح والفيتو الأمريكي».

وفي تشخيصه للحال العام، قال القرضاوي إن الضعف ليس في جماهير الأمة، التي تتعطش للدفاع عن القدس وأرض المقدسات، ولكنهم لا يجدون السبيل، معتبرا أن المشكلة «هي مشكلة القادة».

الدوحة تستضيف المؤتمر الثاني للحوار الاسلامي المسيحي

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: تستضيف الدوحة في الفترة من 27 ـ 29 ايار (مايو) الحالي المؤتمر الثاني للحوار الاسلامي المسيحي. وقال محمد جهام الكواري سفير قطر لدى فرنسا ورئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر في تصريح صحافي ان اهمية هذا اللقاء تأتي في اطار البحث عن القاسم المشترك والقيم الانسانية التي تجمع الاسلام والمسيحية. واضاف ان عدد المشاركين يبلغ 70 شخصية تمثل دولا في قارات اسيا وافريقيا واوروبا، مشيرا الى ان الجانب الاسلامي ستمثله مؤسسات اهلية علاوة على مشاركته ممثلين عن مختلف الطوائف المسيحية.

وقال السفير الكواري امين الجلسة الافتتاحية، ستشهد حضور شخصيات دينية مثل الشيخ يوسف القرضاوي والبابا شنودة ومفتي الأزهر محمد الطنطاوي، كما سيكون هناك تمثيل عال من الفاتيكان.

وستقتصر جلسات المؤتمر على المشاركين في اطار معادلة فريقين، يتكون كل منهما من 15 محاورا من المسلمين ومثلهم من المسيحيين. واضاف الكواري ان اللجنة المنظمة للمؤتمر تواصل عملها من مقرها في باريس لاعداد الترتيبات الخاصة بهذا اللقاء الذي سيعقد تحت رعاية امير قطر.

خدماتنا للمسافرين
الى العراق عن طريق الكويت
البغلي للنقل البري بالكويت توفر الأشياء التالية
● يستقبلكم مندوبنا في المطار أو المنافذ الكويتية.
● توفير خدمات تأجير مع السائق.
● توفير الإقامة عن طريق الحجز في أحد الفنادق أو توفير شقق مفروشة واستديوهات.
● نقل المسافرين من الكويت إلى صفوان أو إلى المدن العراقية والعكس بسيارات سوبربان وصالون.
● استلام الأمانات والأمتعة والطرود المرسلة الى الكويت وتوصيلها إلى جميع المدن العراقية.
● للاستفسار الرجاء الاتصال على الأرقام التالية:
009652492057 فاكس: 009652492059
009652401164
009652640485 009652640510
البريد الالكتروني: albaghli_transport@yahoo.com

وزير الدفاع الاماراتي: الجدار الاسرائيلي مصيره الانهيار

■ دبي ـ ا ف ب: اعرب وزير الدفاع الاماراتي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عن اعتقاده ان الجدار الفاصل الذي تقيمه اسرائيل «سينهار كما انهار جدار برلين».

واوضح الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في تصريحات نقلتها أمس صحيفة «البيان» الاماراتية بمناسبة ذكرى توحيد القوات المسلحة الاماراتية «ان الجدار الذي تقيمه اسرائيل سينهار كما انهار جدار برلين والمعازل في جنوب افريقيا»، مشيرا الى «عدم وجود اي دولة في العالم تقر هذا الجدار».

واضاف ولي عهد دبي «ان اسرائيل تقول ان الجدار ضروري لامنها»، وتساءل «لماذا لا تقيم اسرائيل هذا الجدار على حدود 1967 او في الجانب الاسرائيلي من الحدود»، مستنكرا بناءه «على اراضي الضفة الغربية لتبتلع بواسطته نحو نصفها».

وقال «فهذا امر غير مقبول وهو ايضا وصفة لاطالة امد الصراع واقفال الابواب امام فرص احلال السلام والامن بين العرب واسرائيل».

وحول المستجدات على الساحة الاقليمية ومنطقة الشرق الاوسط اكد الشيخ محمد ان الحرب عاجزة «عن حسم الامور باتجاه السلام والوئام»، موضحا «لا اظن ان اي مسؤول او مواطن عربي يشعر بارتياح تجاه المستجدات سواء كانت متصلة بالقضية الفلسطينية او بمستقبل الوضع في العراق».

ومن جهته اكد ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة الاماراتية الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بالمناسبة نفسها نبذ بلاده «الارهاب بكل اشكاله».

ونقلت صحيفة «البيان» عن الشيخ خليفة قوله «ان سياستنا تعمل على احقاق الحق والعدل ولاننا دولة سلام فاننا ننبذ العنف والارهاب بكل اشكاله».

واضاف «ان استراتيجية مواجهة الارهاب مبينة على مبدأ الوقاية اولا مع الاستعداد لمواجهة اي احداث طارئة»، موضحا ان هذه الاستراتيجية «تعمل في ثلاثة مستويات داخلي واقليمي ودولي».

ووقع وزراء داخلية دول مجلس التعاون الخليجي الذي يضم السعودية والكويت وقطر والامارات وسلطنة عمان والبحرين الثلاثاء في الكويت اتفاقية لمكافحة الارهاب تهدف الى تعزيز تعاونها الامني.

الجيش الإسرائيلي يقول إنه يلاحق مجموعات مقاتلة تابعة لحزب الله تسللت إلى أحد المواقع العسكرية في الأراضي المحتلة

■ القدس ـ ق. ب: قالت مصادر في قوات الاحتلال الإسرائيلي، إنها تلاحق مجموعتين على الأقل من المقاتلين التابعين لحزب الله اللبناني.

وقالت مصادر إسرائيلية، إن عناصر من قوات الاحتلال رصدت عملية تسلل إلى أحد المواقع العسكرية عند الحدود الشمالية عند ساعات الصباح الأولى، وتبين للقوة الإسرائيلية أن خلية مكونة من ثلاثة مقاتلين تمركزت في مكان قريب جدا من النقطة العسكرية، فتم إطلاق النار عليها دون أن يتأكد الإسرائيليون من الإصابات التي تم تحقيقها.

وأضافت المصادر تقول في تصريحات للإذاعة العبرية، إنه وبعد وقت قليل من هذه الحادثة تم رصد خلية أخرى مكونة على ما يبدو من خمسة مقاتلين تسللوا بالقرب من ذات المنطقة حيث تبادل الجنود الإسرائيليون إطلاق النار معهم، في الوقت الذي هرع فيه عدد من المروحيات الإسرائيلية لمساندة القوات الأرضية.

وحتى ساعة إعداد هذا التقرير، كان الجنود الإسرائيليون مازالوا يمشطون منطقة الاشتباك، دون التمكن من مشاهدة أي من المقاتلين أو قتلى وجرحى منهم. ويعتقد الإسرائيليون انهم نجحوا في إحباط عملية فدائية كبيرة كانت تستهدف الموقع العسكري الذي تمركزت الخلايا المقاومة بالقرب منه. يشار إلى أن طائرات إسرائيلية قصفت أمس الأربعاء موقعين تابعين لحزب الله في الجنوب اللبناني.

الأسرى الأردنيون في سجون الاحتلال ينتظرون الإفراج عنهم مع بدء المرحلة الثانية من صفقة حزب الله

■ الناصرة ـ ق. ب: ناشد الأسرى الأردنيون الحكومة الأردنية والنواب الأردنيون بضرورة الوقوف معهم في محنتهم، وذلك بمطالبة سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالإفراج عنهم، خصوصا وأنه في الأسابيع القادمة ستتم المرحلة الثانية من صفقة تبادل الأسرى بين حزب الله والحكومة الإسرائيلية.

وقال الأسرى في رسالة وصلت إلى جمعية أصدقاء المعتقل والسجين في مدينة الناصرة إن عملية التبادل الأولى استثنت الأسرى الأردنيين، وذلك بطلب من الحكومة الأردنية، وبقي الأسرى الأردنيون داخل السجون الإسرائيلية خلف القضبان مع المعاناة والآلام والعذابات والإحباط، بسبب موقف الحكومة ووعودها، كما قال البيان.

وأشارت الرسالة إلى تصريحات وزير الخارجية الأردني مروان المعشر، والتي جاء فيها «أن قضية الأسرى الأردنيين سيتم حلها عن طريق الحكومة الأردنية، ولسنا بحاجة إلى عملية تبادل لإطلاق سراح أسرانا، حيث إن العلاقات الأردنية ـ الإسرائيلية قوية جدا، وقائمة على أساس السلام العادل والشامل، والاحترام المتبادل بين البلدين، على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي، حيث توجت أخيرا ببناء الجامعة الإسرائيلية ـ الأردنية»، لكن ذلك لم يؤد إلى إطلاق سراح الأسرى الأردنيين.

وأفادت جمعية أصدقاء المعتقل والسجين في مدينة الناصرة بأن التصريحات الأخيرة على صعيد عملية التبادل الثانية مع حزب الله، وتصريحات المسؤولين في لبنان والحكومة الإسرائيلية على لسان رئيس أركان الجيش موشيه يعلون تفيد بأن هناك تقدما كبيرا في المفاوضات، من أجل إنهاء المرحلة الثانية وإكمال عملية التبادل.

المنظمة العربية لحقوق الإنسان تناشد السلطات المصرية إطلاق سراح معتقلين فلسطينيين

■ لندن ـ «القدس العربي»: ناشدت منظمة حقوقية عربية السلطات المصرية بالإفراج الفوري عن معتقلين فلسطينيين في سجن الإسكندرية الصحراوي. واكدت المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا وجود 16 معتقلا فلسطينيا في سجن الاسكندرية الصحراوي يعانون من «ظروف مأساوية وخطرة للغاية»، من بينهم عشرة جرحى جاؤوا الى مصر بغرض العلاج.

وطالبت المنظمة في بيان السلطات المصرية بالإفراج عن هؤلاء فورا، مشيرة الى انهم زجوا في السجن بدون توجيه اي اتهام لهم.

واعتبرت المنظمة أن اعتقالهم يمثل خرقا لكل القوانين والأعراف الدولية والإنسانية، كما يشكل خطرا على حياتهم الصحية.

واشارت المنظمة الى وجود 45 معتقلا مصريا «جريمتهم انهم على علاقة بالمعتقلين الفلسطينيين».

عرفات: مستعدون لتحمل مسؤولياتنا الأمنية لحظة الانسحاب الاسرائيلي

■ غزة ـ ا ف ب: اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس الخميس استعداد السلطة الفلسطينية للتفاوض مع اسرائيل تحت اشراف دولي لوقف اطلاق النار، مشددا على الاستعداد لتحمل المسؤولية الامنية فور حصول الانسحاب الاسرائيلي.

ووجه عرفات كلمة عبر الهاتف لآلاف الفلسطينيين كانوا يشاركون في تظاهرة تضامن معه في خان يونس جنوب قطاع غزة وبثها التلفزيون الفلسطيني الرسمي مباشرة.

وقال الرئيس عرفات في هذه الكلمة «مستعدون للجلوس الى طاولة المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي تحت الاشراف الدولي للتوصل الى اتفاق نهائي لوقف هذا التصعيد العسكري المستمر ولوقف اطلاق للنار يرعاه ويصادق عليه ويفرض احترامه مجلس الامن الدولي». واضاف عرفات «كما ورد في خارطة لطريق نريد انسحابا من الضفة الغربية وقطاع غزة». وتابع «مستعدون لتحمل مسؤولياتنا الامنية لحظة الانسحاب» الاسرائيلي.

واكد انه «على المستوطنين ان ينسحبوا من هذه الارض، ليس من حق احد في هذا العالم ان يتنازل عن ارضنا وان يقف في صف المحتل والمستوطنين والمعتدي»، في تلميح الى الولايات المتحدة.

واضاف «يكثر الحديث عن خطة اسرائيلية للانسحاب الوهمي من قطاع غزة وبعض المستوطنات ومناطق في الضفة الغربية»، موضحا «نقول لمحتلينا ومستوطنيهم ارحلوا عن ارضنا اليوم قبل الغد».

واضاف مخاطبا اللجنة الرباعية «تفضلوا وتحملوا مسؤولياتكم المنصوص عليها في خارطة الطريق وندعوكم صادقين للاشراف الكامل على التنفيذ المتبادل والمتزامن بيننا وبين الاسرائيليين ونتطلع الى وجود مراقبين دوليين اسوة بسيناء (مصر) والجولان وجنوب لبنان»

وشكر عرفات «اللجنة الرباعية على دعمها للسلطة الفلسطينية لاعادة بناء الاجهزة الامنية ونؤكد اننا مع الشرعية الدولية».

كما اكد الرئيس الفلسطيني على «الاستعداد للتعامل مع اللجنة الرباعية واشقائنا العرب لتنفيذ كافة استحقاقاتنا والالتزامات المترتبة علينا».

وقاطع المتظاهرون عرفات وهم يرددون هتافات «بالروح بالدم نفديك يا ابو عمار (عرفات)».

المتهمون البلغار بمحكمة بنغازي امس (يمين) وليبيون تجمعوا خارجها مطالبين بالاقتصاص من المذنبين

عائلات ليبية تحتج وتطالب باعادة محاكمة المتهمين

تبرئة تسعة ليبيين والاعدام لخمسة بلغار وفلسطيني في قضية نشر فيروس الايدز في ليبيا

■ طرابلس ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ اف ب: برأت محكمة بنغازي (شمال) امس الخميس طبيبا بلغاريا كان بين المتهمين في قضية نشر الايدز، من تهمة نقل الفيروس الى اطفال في احدى المستشفيات الليبية لكنها حكمت عليه بالسجن بتهمة التعامل بالنقد الاجنبي على ما جاء في نص الحكم.

وجاء في نص الحكم ان «حكما بالاعدام رميا بالرصاص» صدر في حق «خمسة بلغار وفلسطيني بعد ادانتهم بتهمة نشر فيروس الايدز وبرأت تسعة ليبيين كانوا متهمين في اطار القضية ذاتها».

وكان مصدر قضائي ليبي والاذاعة البلغارية في صوفيا افادا في وقت سابق ان حكما بالاعدام صدر على ستة بلغار وفلسطيني بعد ادانتهم بتهمة نقل فيروس الايدز بشكل متعمد الى مئات الاطفال في مستشفى للاطفال، وذلك في ختام محاكمة استغرقت اربعة اعوام.

وبذلك يكون حكم الاعدام قد صدر بحق ستة اشخاص هم خمسة بلغار وفلسطيني.

وجاء ايضا في نص الحكم ان المحكمة حكمت على المحكومين بدفع تعويض الى اسر الضحايا بمبلغ اجمالي يبلغ مليونا و350 الف دينار ليبي (اي ما يعادل مليون دولار) وبنشر ملخص الحكم في صحيفتي «البيان» و«الزحف الاخضر» على نفقتهم.

واضاف نص الحكم «كما حكمت بالحبس بمدة تتراوح بين ثلاث سنوات واربع سنوات على اربعة متهمين آخرين بينهم طبيب بلغاري بتهمة التعامل بالنقد الاجنبي وتغريمهم بـ500 دينار ليبي لكل واحد».

ويعتبر صدور الحكم بمثابة امتحان للزعيم الليبي معمر القذافي في وقت تستعيد ليبيا التي كانت قبل ستة اشهر فقط منبوذة من الاسرة الدولية، موقعها شيئا فشيئا في هذه الاسرة. وطالب الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة ليبيا بمحاكمة عادلة.

في صوفيا، اعتبرت الحكومة الحكم «غير مقبول»، في وقت اعرب رئيس البرلمان اونيان غيردجيكوف عن قناعته بانه لن يتم تنفيذ حكم الاعدام، مشيرا الى ان ليبيا لم تطبق حكم الاعدام منذ تسعة اعوام.

فيما اعربت المفوضية الاوروبية امس الخميس عن «القلق الشديد» لصدور حكم الاعدام.

وقال المتحدث باسم المفوضية جيراسيموس توماس ان «المفوضية قلقة جدا وتشعر بخيبة امل شديدة». وفي دبلن، قال وزير الخارجية الايرلندي بريان كوين الذي ترأس بلاده الاتحاد الاوروبي حاليا لنظيره الليبي عبد الرحمن محمد شلقم على هامش اجتماع «يوروميد» (دول الاتحاد الاوروبي وحوض المتوسط)، ان الحكم يشكل «مفاجأة سلبية جدا»، بحسب ما افاد مسؤول اوروبي، وقد تسبب بـ«ذهول» بين الاوروبيين.

وافاد مصدر قضائي ان محكمة في بنغازي (شمال) اصدرت حكما بالاعدام على طبيبين، احدهما بلغاري والثاني فلسطيني وخمس ممرضات بلغاريات «بموجب القانون 305 الذي ينص على اعدام كل من يتسبب بموت اكثر من شخص».

وجاء في الحكم انهم «تسببوا في موت 64 طفلا وان 380 اخرين في انتظار» الموت.

وقد ادين المتهمون بتهمة التسبب عمدا بنقل فيروس الايدز الى اكثر من 400 طفل.

وذكر المصدر ان المحكومين الذي حضروا جلسة الحكم، لم يظهر عليهم اي ردة فعل، مشيرا الى انهم سيعدمون رميا بالرصاص. وهم موقوفون في ليبيا منذ خمس سنوات. وبرأت المحكمة تسعة ليبيين كانوا متهمين في اطار القضية ذاتها.

وقال وزير العدل الليبي علي الحسناوي لوكالة تعليقا على الحكم، «اننا نؤمن بسلطة القضاء وسلطانه الذي لا يصدر عنه الا الحقيقة التي جاءت لاسباب واضحة ولدينا ثقة مطلقة في عدالة القضاء الليبي»، مشيرا الى وجود «مرحلة اخرى للمتهمين وهي الطعن بهذا الحكم في المحكمة العليا».

واضاف «انها قضية عادية تميزت بالشفافية المطلقة وبمتابعة دولية ولا ينبغي ان ينظر اليها على انها سياسية لمجرد ان المتهمين اجانب»، مشيرا الى ان «علاقات الشعوب يجب الا تخضع للانفعالات الاولى»، وان «هناك محكمة نقض وسيتمكن الدفاع» من القيام بعمله.

وعبر افراد عائلات الاطفال المصابين بفيروس الايدز الذين حضروا جلسة الحكم عن فرحهم في شوارع بنغازي بعد صدور الحكم.

كما حضر مراقبون دوليون تلاوة الحكم التي كان يفترض ان تحصل في بداية السنة الحالية، الا انه تم ارجاؤها مرارا.

وقالت الاذاعة البلغارية ان المحكومين الخمسة المتهمين بحقن اكثر من 400 طفل بدم ملوث في مستشفى بنغازي للاطفال في 1997 و1998، سيستأنفون الحكم.

وافادت ممرضتان والطبيب الفلسطيني الذين كانوا اعترفوا بالوقائع خلال التحقيق معهم، انه تم انتزاع هذه الاعترافات منهم تحت ضغط التعذيب. وقالت البلغاريتان انهما وقعتا افادات بالعربية من دون ان تفهما ما كتب فيها.

وتحدث القذافي في 2001 عن مؤامرة محتملة من الاستخبارات الامريكية والاسرائيلية للقيام بتجارب حول انعكاسات فيروس الايدز. الا ان الدفاع اكد ان المتهمين الاجانب يستخدمون ككبش محرقة لتغطية اخطاء التعقيم في المستشفى.

واعلنت السلطات البلغارية التي ترفض رسميا الاقرار بمسؤولية البلغار، قبل الاعلان عن الحكم، نيتها التقدم باستئناف في حال ادانة المتهمين.

وقال المتحدث باسم الحكومة ديميتار تسونيف ان «الحكومة ستواصل جهودها من اجل الحصول على التزام الاسرة الدولية والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة للحصول على تبرئة المتهمين بعد استئناف الحكم».

وقال رئيس البرلمان البلغاري من جهته «اتوقع ان يتصرف معمر القذافي بتحسس للبعد الانساني من اجل الحصول على النفوذ السياسي الذي يحتاجه في الاسرة الدولية».

وشهد الباحث الفرنسي لوك مونتانييه الذي ساهم في اكتشاف فيروس الايدز والباحث الايطالي فيتوريو كوليزي لصالح المتهمين، مشيرين الى ان سبب انتشار الوباء هو الظروف الصحية السيئة في المستشفى، والى ان الفيروس بدأ بالانتشار قبل وصول الممرضات.

واحتجت عائلات المحكوم عليهم بشدة مطالبة بالافراج عن ذويها، وذلك في اتصالات مع «القدس العربي». وندد احمد جمعة الحجوج، والد الدكتور اشرف الحجوج، احد المتهمين في القضية، ان نجله بريءٌ مما نُسب له.

وقال الحجوج في رسالة بعث بها الى «القدس العربي» بالحكم واصفا اياه بالتعسفي وداعيا الى محاكمة دولية» لان هذا الحكم «سياسي وتعسفي».

الاوروبيون يعبرون عن «القلق» و«الذهول» بعد الحكم الليبي في قضية الايدز

■ بروكسل ـ اف ب: اعربت المفوضية الاوروبية امس الخميس عن «القلق الشديد» لصدور حكم بالاعدام عن محكمة ليبية على خمسة بلغار وفلسطيني متهمين بنقل فيروس الايدز بشكل متعمد الى مئات الاطفال في مستشفى في بنغازي. وقال المتحدث باسم المفوضية جيراسيموس توماس ان «المفوضية قلقة جدا وتشعر بخيبة امل شديدة» اثر الحكم الصادر عن محكمة ليبية في بنغازي (شمال).

وعبر عن «التضامن» مع عائلات الضحايا الليبيين، مشيرا الى ان المفوضية الاوروبية «تعارض تماما عقوبة الاعدام».

واوضح انه تم ابلاغ السلطات الليبية بموقف المفوضية صباح الخميس في دبلن، على هامش اجتماع «يوروميد» (دول الاتحاد الاوروبي وحوض المتوسط).

وفي دبلن، قال وزير الخارجية الايرلندي بريان كوين الذي ترئس بلاده الاتحاد الاوروبي حاليا لنظيره الليبي عبد الرحمن محمد شلقم ان الحكم يشكل «مفاجأة سلبية جدا»، بحسب ما افاد مسؤول اوروبي. واشار الى ان حكم المحكمة الليبية تسبب بـ«ذهول» بين الاوروبيين.

وقال المصدر ان الاوروبيين يأملون بان تعطى آلية الاستئناف في هذه القضية الاولوية.

وتشارك ليبيا في لقاء يوروميد كمراقب، وتسعى الى ان تصبح عضوا كاملا في الشراكة الاوروبية المتوسطية.

محللون: الجزائر غير مؤهلة لحل أزمة الاسكان المتفاقمة

■ الجزائر ـ رويترز: قال محللون امس الخميس ان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة يواجه معركة شاقة للوفاء بالوعد الذي قطعه على نفسه قبل اعادة انتخابه ببناء مليون مسكن جديد في السنوات المقبلة وذلك بسبب نقص العمالة المدربة ومواد البناء. ويمثل الفشل في تحقيق هذا الهدف على الاقل مخاطرة بتعريض الاستقرار المتنامي في البلاد للخطر بعد أكثر من عشر سنوات من العنف، لان عددا كبيرا من الشبان الذين يمثلون أغلبية بين 32 مليون نسمة في الجزائر يطالبون بمساكن. ويرى محللون أن الهدف الذي أعلنه الرئيس متحفظ للغاية، ويقولون ان البلاد بحاجة الى 1,5 مليون وحدة سكنية، وخاصة في أعقاب الزلزال المدمر الذي وقع في العام الماضي وقتل 2300 شخص وشرد الالوف. وقال كمال بكور المحلل المتخصص في الاسكان لرويترز «حتى اذا تمكنت الحكومة من بناء مليون وحدة في خمس سنوات ستظل أزمة الاسكان قائمة». وأضاف «النقص يقدر بنحو 1,5 مليون وحدة». ومن التحديات الرئيسية التي تواجه سوق الاسكان والبناء المزدهر نقص العمالة المدربة وقد تعرضت محاولة الحكومة لجلب عمال أجانب وخاصة من الصين لانتقادات شديدة.

وقال جمال الدين عالم المهندس المعماري والخبير في الاسكان «اليوم من الصعب ان تجد بناءين ... ونجارين مؤهلين لانه ببساطة لا توجد مدارس ومراكز تدريب متخصصة في ذلك».

وأضاف ان نقص الاسمنت والحديد يمثل عقبة رئيسية رغم مساعي الحكومة لفتح الاقتصاد الذي يبلغ حجمه 60 مليار يورو (72,36 مليار دولار) ويعتمد اعتمادا كبيرا على مبيعات النفط والغاز.

ويبلغ الطلب على الاسمنت في الجزائر 12 مليون طن سنويا لكن الانتاج المحلي يبلغ 4,5 مليون طن والطاقة الانتاجية ثمانية ملايين طن فيما عزاه مسؤول بوزارة التجارة الى رداءة المعدات.

وهذا يدفع الجزائر للاعتماد على الواردات. وتعمل الجزائر على خصخصة بعض مصانع الاسمنت لتزويد قطاع البناء بما يحتاج اليه. وهي تواجه نقصا مماثلا في قطاعات أخرى أهملت لسنوات بسبب سوء الادارة والتركيز على مكافحة المتشددين الاسلاميين. وبدأت الشركات الاجنبية تدخل الجزائر اذ استثمرت شركة هولسيم السويسرية 180 مليون دولار في مصنع للاسمنت بغرب البلاد وفقا لما قاله المسؤول بوزارة التجارة.

وأضاف المسؤول ان شركة اوراسكوم للانشاء والصناعة المصرية استثمرت 260 مليون دولار في العام الماضي و190 مليون دولار هذا العام لزيادة انتاجها والوصول به الى 4,4 مليون طن في عام 2005.

وطالب رجال الاعمال عبد الوهاب رحيم وهو من أغنى رجال الاعمال في الجزائر الحكومة بالمساعدة في اقامة قطاع انشاء جزائري.

واضاف «جلب شركات أجنبية لن يحل المشكلة. نحن نحتاج لاقامة شركة محلية كبيرة في الاسمنت والبناء لانها لا وجود لها في الوقت الحاضر».

توقيف 91 مهاجرا غير شرعي في الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الجزائرية امس الخميس ان رجال الدرك الوطني اوقفوا 91 اجنبيا من عدة جنسيات افريقية في مدينة جنات بولاية ايليزي (1500 كلم جنوب شرق العاصمة) يقيمون في الجزائر بطريقة غير شرعية.

واوضحت الوكالة ان «هؤلاء الاجانب اقتيدوا الى مركز موقت في جنات في انتظار مثولهم امام النائب العام».

كذلك اوقف ثلاثة ماليين السبت والاثنين في تامنراست (1900 كلم جنوب العاصمة) ووهران (430 كلم غرب العاصمة) على ما اضافت الوكالة التي اكدت انهم طردوا.

ومنذ الرابع والعشرين من نيسان/ابريل اوقف 237 اجنبيا في وضع غير شرعي معظمهم من الافارقة حسب تعداد مصادر رسمية.

تونس تشكو من الانتقادات الامريكية حول حرية الصحافة

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن مسؤولون امريكيون الاربعاء ان السلطات التونسية اشتكت لدى الولايات المتحدة من الانتقادات الامريكية الموجهة الى القيود المفروضة على حرية الصحافة في تونس. واضاف هؤلاء المسؤولون الذين طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم ان السفير التونسي في الولايات المتحدة اشتكى شخصيا من ادراج تونس في لائحة البلدان التي تنتهك حرية الصحافة.

وابلغ السفير حاتم عطاالله المسؤول الثالث في وزارة الخارجية الامريكية مارك غروسمن ان من الظلم ادراج تونس في هذه اللائحة نظرا الى «التقدم الاخير» الحاصل في هذا المجال. واجابه غروسمن «لن تغير اعلاننا».

واوضح «نشيد بالجهود التي تبذلها الحكومة التونسية حول حرية الصحافة، لكنه ما زال مطلوبا منها احراز مزيد من التقدم». وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية ريتشارد باوتشر اعرب يوم الاثنين عن الاسف «لرفض الحقوق الاساسية للصحافيين في كثير من بلدان العالم»، وسمى اوكرانيا وتونس والصين وكوبا وبورما والسودان.

واعلن عطاالله ان السلطات التونسية اتاحت الاطلاع على بعض المواقع في شبكة الانترنت وان وسائل اعلام خاصت قد انشئت اخيرا.

وزير خارجية ايران يزور المغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»:

افادت مصادر رسمية مغربية ان وزير الخارجية الإيرانية كمال خرازي يصل الى الرباط هذا الاحد على رأس وفد إيراني بالمغرب في أول زيارة رسمية تستغرق ثلاثة أيام.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن مسؤولين ايرانيين في طهران أن خرازي في زيارته الاولى للمغرب توليه حقيبة وزارة الخارجية سنة 1997، سيتباحث مع عدد من كبار المسوءولين المغاربة حول سبل تنمية التعاون الثنائي. كما سيتبادل الطرفان وجهات النظر حول العديد من القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك وأكد نبيل بنعبد الله وزير الاتصال الناطق الرسمي بإسم الحكومة المغربية على متانة العلاقات التي تجمع بين المغرب وايران وعلى الرغبة المشتركة في الارتقاء بها إلى أعلى مستوى معتبرا أن زيارة خرازي للمغرب «حدث كبير الأهمية يستحق التحضير له على المستوى الإعلامي كذلك ومن شأنها ضخ دماء جديدة في العلاقات بين المغرب وإيران».

رئيس حكومة جزر الكناري في الرباط الاسبوع المقبل

■ الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن في لاس بالماس أن أدام مارتن رئيس الحكومة الجهوية لجزر الكناري سيقوم من 13 إلى 15 ايار/مايو الجاري بزيارة رسمية للمغرب.

وأفادت وسائل إعلام محلية بأن برنامج هذه الزيارة لم يحدد بعد مشيرة إلى أن التعاون في مجال الهجرة سيكون من بين القضايا التي سيبحثها المسؤولون المغاربة مع نظرائهم في جزر الكناري.

وحسب مصادر رسمية في برشلونة فإن رئيس الحكومة الجهوية لكتالونيا باسكال مارغال يقوم خلال الأيام المقبلة بزيارة رسمية للمغرب.

الحكومة المغربية تنظم حملة لمحاربة داء الايدز

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن نبيل بنعبد الله وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة المغربية عن تنظيم حملة اعلامية كبرى لمحاربة داء فقدان المناعة المكتسبة (ايدز) هي الأولى من نوعها في المغرب تنظم بواسطة الإذاعة والتلفزيون والملصقات في بعض المدن الكبرى.

وأوضح بنعبد الله حول «التوعية الصحية في وسائل الإعلام السمعية البصرية» أن هذه الحملة التي تستهدف عموم المواطنين المغاربة، خاصة الشباب المتراوحة أعمارهم من 14 إلى 29 سنة والنساء، «تتوخى التحسيس بخطورة المرض والتعريف بطبيعته».

وأضاف المسؤول المغربي أن هذه الحملة التي تندرج في إطار المشروع الذي يشرف عليه الصندوق العالمي لمكافحة الايدز والسل والملاريا تتوخى إرشاد وتوجيه المصابين بالايدز إلى المصالح الصحية المختصة التي ستتولى عمليات الاستقبال والفحص والمرافقة النفسية علاوة على محاربة النظرة التحقيرية والتجريمية للمصابين بالداء وإشاعة صورة جديدة تساعد على الإدماج وممارسة المرضى لحياتهم الاجتماعية العادية وتمتيعهم بكل حقوق الموطنة.

وأشار إلى أن هذه الحملة ستتم على «خلفية مقاربة جريئة وواقعية» تراعي من جهة الخصوصيات الثقافية للمغرب وتسعى من جهة أخرى إلى نشر توعية فعالة بكل التدابير الوقائية الجذرية التي أثبتت التجارب العالمية نجاعتها.

وأوضح أن إحدى الوكالات المتخصصة في التواصل التي تم اختيارها على إثر طلب عروض تعكف حاليا على إعداد مختلف الدعامات المطلوبة ضمن هذه الحملة التواصلية التي تعتمد فيها الدارجة المغربية والتعبيرات الثلاثة للأمازيغية لغة للتواصل.

محكمة مغربية تخفف احكاما بالسجن عن اسلاميين

الرباط ـ «القدس العربي»:

أصدرت غرفة الجنايات لدى محكمة الاستئناف بالرباط يوم الأربعاء أحكاما بتخفيف العقوبة في حق اصوليين اثنين سبق أن حكم عليهما بست سنوات وثلاث سنوات حبسا نافذا بعد متابعتهما في إطار قانون مكافحة الإرهاب.

وقضت المحكمة بتخفيف العقوبة على عبد الكريم واجدوا من ست سنوات سجنا نافذا إلى أربع سنوات حبسا نافذا وعلى إدريس صواب من ثلاث سنوات إلى سنتين حبسا نافذا.

وأيدت الحكم الصادر عن غرفة الجنايات الابتدائية (الدرجة الأولى) القاضي في حق العربي القطابي بسنتين حبسا نافذا بعد إدانته بما نسب إليه.

وكان المتهمون الثلاثة قد ادينوا بتهم تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية وعدم التبليغ عن جرائم إرهابية وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق.

وقررت المحكمة إرجاء النظر في ست قضايا يتابع فيها21 متهما إلى19 و26 ايار/مايو الجاري فيما أرجأت النظر إلى ثاني وتاسع حزيران/يونيو المقبل في أربع قضايا يتابع فيها 47 متهما بتكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية والإشادة بها والاعتداء عمدا على سلامة الأشخاص والتخريب والمس والسرقة والتحريض وممارسة نشاط في جمعية غير شرعية وعقد اجتماعات دون تصريح مسبق.

كولن باول: برخيل «جزيرة صغيرة تافهة»

■ واشنطن ـ اف ب: وصف وزير الخارجية الامريكي كولن باول جزيرة برخيل/ليلى التي كانت موضوع خلاف في شأن السيادة عليها بين اسبانيا والمغرب وقادت البلدين الى شفير الحرب في 2002، بأنها «جزيرة صغيرة تافهة».

وقد تم التوصل الى حل المشكلة نتيجة جهود دبلوماسية كثيفة استمرت بضعة ايام وقام بها باول شخصيا. وفي مقابلة صحافية نشرت الاربعاء، تحدث باول عن «تلك الجزيرة التافهة التي اضطررت الى الاهتمام بها قبل سنة ونصف». واضاف «هي لا تعتبر حتى جزيرة، انها صخرة».

ثم اكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ريتشارد باوتشر انه حتى ولو كانت الجزيرة صغيرة، «لكننا تعاملنا مع الخلاف نفسه بكثير من الجدية».

واضاف «في الواقع، لم تكن جزيرة صغيرة تافهة، لانها كانت موضوعا من الدرجة الاولى لحليفين بالغي الاهمية».

وقد اندلعت ازمة الجزيرة في 11 ايلول/سبتمبر 2002 عندما نشر المغرب اثني عشر جنديا على هذه الصخرة غير المأهولة التي تبعد اقل من 200 متر عن الساحل الاطلسي.

وتدخلت اسبانيا عسكريا لاخراج الجنود، معتبرة ان الخطوة المغربية خرقت وضعا ينص على عدم وجود اي قوة على الجزيرة. وقال باول انه امضى يومين «للعمل فقط حول مشكلة هذه الصخرة».

واضاف «عمليا، لم تتحدث الصحافة عنها، وهي في الواقع ليست موضوعا جذابا، لكن هذه هي الدبلوماسية».

القضاء التونسي يرفض الإفراج عن أمين عام حزب معارض

■ تونس ـ يو بي آي: رفض القضاء التونسي الافراج المشروط عن عبد الرحمن التليلي الامين العام لحزب الاتحاد الديمقراطي الوحدوي (حزب معرض معترف به وممثل بالبرلمان)، واجل النظر في قضيته الى الخامس عشر من الشهر الجاري.

وكان التليلي قد مثل امس الإثنين بصفته مديرا عاما للديوان الوطني للطيران والموانئ الجوية (مؤسسة حكومية) امام الدائرة الجنائية الرابعة بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة مع اثنين من المتهمين هما منير سحنون (مقاول بناء) وحافظ شبشوب (مقاول) التي قررت تأجيل البت في قضيته استجابة لطلب تقدم به المدعي العام.

وعزي هذا التاجيل الى استكمال «التحقيق والمرافعة»، علما ان التليلي مسجون منذ شهر ايلول/سبتمبر الماضي يواجه تهما تتعلق بتجاوزات مالية واستغلال صفته كمدير عام للديوان الوطني للطيران المدني والمطارات.

وضع امام على ذمة التحقيق في مرسيليا

■ مرسيليا (فرنسا) ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة ان اماما جزائريا (28 سنة) في وضع غير شرعي اوقف الاربعاء خلال عملية تفتيش روتينية في مرسيليا بجنوب فرنسا واقتيد الى السجن.

واوقفت الشرطة فيصل العياشي المتحدر من سكيكدة (شرق الجزائر) مع عشرين شخصا اخر في حي بوابة ايكس الشعبي. واودع قيد الحبس على ذمة التحقيق مع عشرة اشخاص لدى شرطة الحدود لعدم حيازته رخصة اقامة.

وكان العياشي ابعد من فرنسا السنة الماضية واعلن حينها انه سيعود. وتقول الشرطة ان العياشي المحسوب على التيار السلفي، اشتهر لانه القى خطبا متشددة في العديد من مساجد وسط مرسيليا.

توجس حكومي.. ووثيقة الإصلاح لن تناقش في الدورة الإستثنائية للبرلمان

الأردن: تقارب بين الاسلاميين والوسط في البرلمان يعززه ملفا التنمية السياسية والتقييم

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

التوافق التكتيكي الحاصل حاليا في البرلمان الأردني بين التيار الإسلامي والتيار الوسطي المحافظ الذي يقوده رئيس الوزراء الأسبق عبد الرؤوف الروابدة له ما يبرره على أرض الواقع بالنسبة للطرفين وله ما يجعله محاولة ثنائية للتأثير على خطاب حكومة فيصل الفايز ونواياها، خصوصا بعدما دخل ملفان مهمان بالنسبة لها دائرة الإستحقاق، وهما ملف التنمية السياسية وملف الوقفة التقييمية الإجبارية التي ستتضح معالمها في وقت قريب جدا.

والتناغم بين الإسلاميين والروابدة رغم الخلافات القديمة والممتدة بينهما على خلفية قرارات إبعاد قادة حماس الشهيرة التي إتخذها الروابدة عندما كان رئيسا للحكومة اصبح الآن بمثابة مشروع معد بعناية للإنقضاض على مشروع الحكومة بخصوص التنمية السياسية لإخضاعه أولا لبعض التعديلات ولإظهار وجود إرادة برلمانية لا تمرر المشاريع قياسا للمزاج الحكومي فقط.

وما يعزز الإرتياب الحكومي بهذه التناغمات المفاجئة هو ان الأخوان نسوا ملف حماس وهم يتجمعون حول مائدة سياسية اعدها لهم الروابدة، فيما نسي الأخير كيف خذله الإسلاميون قبل اسابيع فقط ورفضوا دعمه في إنتخابات رئاسة البرلمان التي فضل عدم خوضها بسبب الإسلاميين.

لكن الآن يتناسى الطرفان العقدة الشخصية ويذهبان بإتجاه التنسيق لمضايقة ومناكفة هدف واحد هو الحكومة وطموحاتها السياسية التي تكفل لها طول البقاء، وفيما يناكف الأخوان المسلمون دفاعا عن الذات فقط تقاتل مجموعة الروابدة البرلمانية حرصا على الدور والجلوس الأطول في أقرب موقع ممكن لمركز القرار والمشاريع السياسية، وسط تنبؤات بان يساهم هذا التحالف بين قوتين محافظتين في تشتيت ذهن الحكومة في مرحلة هي بحاجة ملحة فيها لكل تركيز ممكن وهي مرحلة التنمية السياسية.

وليس سرا في هذا السياق ان التناغم والتقارب محصلة لمصلحة مشتركة بين الفريقين، فالحركة الإسلامية تتصرف مع برنامج التنمية السياسية على أساس أنها هدف مباشر من أهدافه الباطنية ومجموعة الروابدة لديها تحفظات مباشرة وأخرى غير مباشرة وتبحث عن إيضاحات قبل تقرير موقفها النهائي من مشروع الحكومة بهذا الصدد.

وفيما يسعى الإسلاميون عبر التقارب مع مفاتيح العمل البرلماني أمثال الروابدة وعبد الكريم الدغمي وسعد هايل السرور لصد اي هجوم معاكس مفترض عليهم من قبل مجموعة التنمية السياسية في الحكومة تطالب مجموعة الروابدة الكتلوية خلف الكواليس حتى الآن بتعديلات ترى انها أساسية على الوثيقة التي تقدمت بها الحكومة وتطالب بإستبعاد بعض الخيارات المطروحة بالوثيقة.

ومجموعة الروابدة وقوامها سبعة عشر نائبا تقريبا تحصر حتى قبل النقاش الجدي ملاحظاتها على التنمية السياسية بمسألتين الأولى منهجية وعنوانها سعي الحكومة لتبصيم الكتل على وثيقتها التي اعدت وصيغت بدون الرجوع للكتل او التشاور معها والثانية تفصيلية لها علاقة بطبيعة المرجعيات التي صاغت وثيقة التنمية السياسية.

وفكرة المجموعة هنا بسيطة فوثيقة التنمية السياسية ينبغي ان لا تعرض على النواب بشكلها الحالي إنما على شكل تعديلات قانونية تقترحها السلطةالتنفيذية تجنبا لحالة تكون فيها وثيقة الحكومة مرجعية مستقلة عن مرجعيات وثائقية أخرى من طراز الميثاق الوطني ولجان الأردن اولا.

وعلى هذا الأساس صاغت مجموعة الروابدة موقفها بحذر شديد خلال مفاوضات الكواليس التي جرت مع الحكومة حتى الآن فقد صوتت في الإجتماع التنسيقي الذي دعا إليه رئيس النواب عبد الهادي المجالي ضد النقاش الآن في الوثيقة ودعمت الخيار القاضي بان تدرس الكتل منفردة الوثيقة اولا ثم يتحاور فيها النواب.

وهذا الموقف يعتقد انه الأساس الذي دفع الحكومة للتلميح لإن الدورة الإستثنائية الوشيكة لن تشهد نقاشا حول وثيقة التنمية السياسية فالحكومة لا تريد نقاشا تفجيريا حول الموضوع قبل أوانه وتكتيكها إستشعار مواقف الكتل وقادة العمل البرلماني أوليا خارج القبة قبل التورط بعرض الوثيقة رسميا والإسترسال في صد الهجمات المتوقعة عليها.

وفكرة الحركة الإسلامية أبسط، فالبيت الداخلي في الأخوان وفي شورى حزب جبهة العمل تدارس الموقف بعناية وقرأ النصوص التي اعلنت بإسم التنمية السياسية وسط شعور بان احد الأهداف الإستراتيجية لمطبخ التنمية السياسية في حكومة فيصل الفايز هو تقليص نفوذ التيار الإسلامي وبمعنى آخر إستهداف هذا النفوذ.

وقدر الإسلاميون في نقاشاتهم الداخلية ان الإستهداف سيتم عبر آليتين، اولا حصتهم من عضوية اللجنة الملكية التي قد تشكل لاحقا بإسم التنمية السياسية وطبيعة تمثيلهم فيها حيث يتم تداول أسماء إسلاميين منشقين عن الجماعة، وحيث اقترحت حصص مساوية بين حزب الجبهة وبين حزب الوسط الإسلامي المنافس المفترض للجبهة، وثانيا يعتقد التيار الإسلامي ان برنامج التنمية السياسية يستهدفه عبر الإشارات النصية المتعددة في وثيقته والتي تتحدث عن تجديد وتطوير الحياة الحزبية في الأردن وتشجيع الدولة لتجارب حزبية أكثر حداثة في إطار الإصلاح السياسي والإجتماعي وهي تلميحات اعتبرتها قيادة جبهة العمل الإسلامي ملغومة وتنسجم مع ما يقوله سرا وعلنا وزراء في الحكومة عن ترتيبات لإعادة حجم الإسلاميين لوضعهم الطبيعي في المجتمع.

وعلى هذا الأساس صيغت التفاهمات والتحالفات فقد قررت الحركة الإسلامية الإستعداد جيدا لمواجهة بعض نصوص وثيقة التنمية السياسية التي ترفضها عبر بناء تحالفات سريعة مع قوى اخرى في مجلس النواب يمكن ان يكون لها مصلحة متوازية مع الإسلاميين ومن هنا حصريا إنطلقت لقاءات المنافس والطعام التي جمعت الروابدة بالإسلاميين وستجمعهم بآخرين قريبا فيما جمعت ايضا المجموعة التي يقودها عن بعد الرئيس المجالي.

وهذه اللقاءات التي تسبق الدورة الإستثنائية وان نتج عنها تفاهمات تكتيكية سريعة إلا انها لم تنضج بعد بحيث تعكس توافقا على المفاصل التي ستهاجم من وثيقة التنمية السياسية، علما بان الحوار مستمر وأتفق على ان يتواصل لاحقا والسبب هو وجود تباينات في المنطلقات، فالتيار الإسلامي يحركه في دائرة الإستقطاب شعوره بالإستهداف، اما الأطراف الأخرى من أعمدة البرلمان فيحركها الإتفاق على ان يكون لمجلس النواب دور أساسي في مبادئ ومخرجات وثيقة التنمية السياسية وعلى ان لا تنفرد الحكومة في الصياغات والقرارات وتستطيع وضع النواب في المحصلة بزاوية حرجة يطلب فيها منهم الموافقة او الإقرار او تلقي الإتهام بمعارضة مشاريع الإصلاح في سياق تهم جاهزة توجه للنواب دوما في السر والعلانية.

ومن هنا يمكن القول بان التأسيس لتفاهم ما بين الإسلاميين وبعض الكتل الأساسية في مجلس النواب من شأنه ان يخلق من الآن جبهة غير متوقعة حكوميا عند التعامل مع وثيقة التنمية السياسية فعلا وهذه التداعيات حسب مصادر مطلعة جدا هي التي دفعت الحكومة للتخفيف من إندفاعتها قبل ان تدفع الكتل لإرجاء المشهد برمته لاحقا تجنبا للتوتر خلال الإستثنائية.

وذلك بطبيعة الحال يقود للتحدي الآخر الذي تواجهه حكومة فيصل الفايز وهو التعديل الوزاري، فالرئيس لم يستطع القول بصراحة مؤخرا بانه لن يجري تعديلا وزاريا على فريقه خلال خلوة تقييمية للوزراء نهاية الشهر الجاري وإن كان قد تحدث عن دمج بين بعض الوزارات وإلغاء البعض الآخر الأمر الذي يمكن إعتباره دليلا قويا على إحتمالات التعديل.

قلق في الشارع والحكومة تلتزم الصمت

الاردن: احاديث عن مافيا لسرقة الأعضاء البشرية

عمان ـ «القدس العربي»:

دخل الحديث الشعبي عن ظاهرة اختطاف الاطفال والمتاجرة بالاعضاء البشرية بيوت غالبية الاردنيين خلال الاسبوع الماضي بعد ان تبادل المئات من المواطنين الاخبار والتعليقات حول عدة حالات اختطاف غريبة واعتداءات اغرب على الاعضاء البشرية لبعض المخطوفين.

وفيما تلتزم السلطات الحكومية والرسمية الصمت المطلق ازاء هذه الشائعات، بدأت بعض المدارس الخاصة تقدم ارشادات لطلبتها الصغار حول ضرورة عدم السير منفردين والاسلوب الآمن في التعامل مع الغرباء وركوب السيارات، مما جعل قصص الخطف المفترضة متداولة ايضا بين جمهور الاطفال، علما بان الحكومة تلتزم الصمت تماما تجاه هذه القضية التي بدأت تشغل الرأي العام.

ويتحدث الاردنيون في بيوتهم بشكل مباشر عن عصابة عراقية منظمة فيها عدد من المختصين والاطباء ومتخصصة بخطف اعضاء البشر وسرقتها وبيعها، نقلت نشاطها المألوف في الساحة العراقية الى الاردن رغم عدم وجود ادلة واقعية حتى الان على ذلك.

ويتبادل الاردنيون بعض القصص الغريبة التي ترتبط بحوادث اختطاف وقتل واعتداء غريبة وغير مألوفة في المجتمع الاردني، ويقدم بعض المواطنين شهادات يقولون انها موثوقة حول هذه الحوادث المنقولة عن اقرباء واصدقاء مجاورين لهم دون ان يتم الاعلان رسميا حتى الان عن اي حادثة.

وآخر واغرب القصص المتداولة حول مافيا عراقية للمتاجرة بأعضاء البشر موجودة في سوق التداول الشعبي منذ اربعة ايام وتقول بان لصا دخل احدى الشقق الراقية المستأجرة لصالح عراقيين في ضاحية عبدون الراقية غربي العاصمة عمان الا انه عثر في الثلاجة على عدة اعضاء بشرية وقام بابلاغ السلطات بذلك.

ورغم الصمت الصحافي على الموضوع الا ان اسبوعية «المحور» تبنت هذه القصة في عددها الصادر امس الخميس ونشرت على غلافها تقريرا مفصلا حول نشاط المافيا المشار اليها، وحسب الرواية المنقولة عن حادثة عبدون فقد راقب احد لصوص الشقق شقة مهجورة ودخلها في غياب اصحابها بقصد السرقة لكنه لم يجد فيها ما يمكن حمله بالنسبة اليه فقرر فتح الثلاجة للحصول على بعض الطعام لكنه شاهد اعضاء بشرية مجمدة فسلم نفسه للسلطات وابلغها بما حصل، وهذه الرواية يتناقلها الصحافيون والناس وان كانت صحيفة «المحور» قد نشرت بعض تفاصيلها.

ونقل صحافيون آخرون عن شهود عيان قولهم بأن فتاة من غربي عمان وجدت في حالة اغماء ووهن شديد بالقرب من احد مستشفيات الحكومة وسط عمان بعد ان اختفت 24 ساعة، وبعد الفحص تبين ان الفتاة فقدت حسب الرواية احدى كليتيها.

ويتداول الناس قصصا اخرى عن اختطاف طفلين في منطقتين مختلفتين في العاصمة وسرقة قرنيتاهما، فيما عثر على جثتين لشابين قويين في مناطق مهجورة في اطار ادلة ظرفية يعتبرها الناس اساسا لما يتردد حول وجود نشاط اجرامي منظم غير مسبوق في الساحة المحلية عنوانه سرقة اعضاء البشر.

وفيما يبدو ان السلطات لا تتدخل لنفي هذه الأقاويل او تأكيدها يميل الجمهور للمبالغة بطبيعة الحال خصوصا في ظل التحفظات الرسمية، علما بان التصريح الوحيد الذي صدر حول هذا الموضوع قبل اسبوعين صدر عن ادارة الطب الشرعي التي نفت وجود امكانية فنية لسرقة اعضاء البشر خارج نطاق المستشفيات والمراكز الطبية الحديثة، معتبرة ان مثل هذه الجرائم معقدة وتحتاج لظروف خاصة علما بان البلاد نظيفة منها حسب الطب الشرعي الذي قال بانه لم يتعامل مع اي حالات من هذا الطراز.

في المقابل، يقول عراقيون واردنيون يعرفون العراق جيدا بان الاعتداء على الاعضاء البشرية سلوك اجرامي معروف في العراق خلال سنوات الحصار التي سبقت الحرب الاخيرة، مما يرشح وجود احتمالات لانتقال هذا النشاط الاجرامي الى دول الجوار، خصوصا وان الحدود مع الاردن مفتوحة تماما وخالية من التعقيدات.

وكان من عادة الاثرياء الاردنيين خلال السنوات الاخيرة ان يذهبوا للعراق لشراء الكلى تحديدا من سوق عراقية نشطة في هذا الاتجاه قوامها وجود متبرعين عراقيين بكلاهم مقابل بعض المال، اذ ان هناك كلى متاحة بالاسواق، وان كان من الممكن ان تكون مسروقة، وفيما توجه فعلا في الماضي عشرات المرضى الاثرياء الاردنيين للسوق العراقية بحثا عن اعضاء بشرية اصبح الشارع الاردني الآن يخشى من ان يكون قد اصبح في الموقع المقابل.

مطالبة التلفزيون بالشفافية.. واشادة بالنهضة التعليمية في مصر.. واخواني يتهم الحكومة بالعمل لانجاح مخطط امريكا

استمرار الحملات ضد امريكا وبوش واستنكار ديمقراطيته.. واتهام الحكومة بالعجز عن الاصلاح وبالتفرقة بين المواطنين بمطار القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن الخطاب الذي القاه الرئيس مبارك بمناسبة عيد العمال والاحاديث التي ادلى بها الرئيس الامريكي بوش الى قناة «الحرة» التي تمولها بلاده والى قناة «العربية» في محاولة لتحسين وجهه البشع بعد انكشاف عمليات التعذيب والاغتصاب التي قامت بها قواته في العراق ضد اشقائنا هناك، ونشر «الاهرام» عن اجراء رئيس تحريرها صديقنا وزميلنا ابراهيم نافع لقاء معه في واشنطن اليوم ـ الخميس ـ واهتمت الصحف بابراز توالي ردود الافعال على ما حدث داخل امريكا وادلاء وزير الدفاع بشهادته امام الكونغرس، واصدار محكمة جنايات الجيزة حكما بحبس رجل الاعمال عبد الفتاح عبد العزيز الشهير بحوت المطاحن 3 سنوات، واحالة الفنانة والراقصة هيام والمطربة شيرين للنيابة للتحقيق معهما بتهمة التزوير في بطاقة الرقم القومي، بالنسبة لهيام ادعت انها آنسة وفي الاربعين من عمرها، بينما سنها الحقيقي 60 عاما، وذلك حتى تتمكن من الزواج من وكيل نيابة يصغرها في السن، اما شيرين فادعت انها انسة رغم انه سبق لها الزواج، كما نشرت جريدة «الاحرار» بصفحتها الاولى.

وفيما عدا ذلك لم تكن هناك اية اخبار او موضوعات هامة او حتى ملفتة للانتباه، بينما كانت المقالات والتعليقات عن العراق وجرائم القوات الامريكية والحكومة والاخوان المسلمين وقضايا اخرى متنوعة لا رابط بينها.

العراق

ونبدأ بالعراق واستمرار ردود الافعال على الجرائم التي ارتكبتها القوات الامريكية والبريطانية من تعذيب للمعتقلين واعتداءات جنسية عليهم وعلى العراقيات، ومحاولات رأس الافعى واس البلاء، ازالة حالة الغضب العارمة التي انتابت المواطنين العرب لا انظمتهم. ونبدأ بتصفح «الاهرام» لنجد زميلنا بالقسم الخارجي عاصم القرش يخبرنا بما هو آت: «هذه هي فقط قمة جبل الثلج المختفي عن العيون، والمدهش ان اغلب الذين افزعهم سيل الصور المتسربة كل يوم عن «انجازات» الاحتلال، لم يمدوا ابصارهم الى ما وراء اسوار سجن «ابو غريب» ومعسكر البصرة، ولم يسألوا مثلا: وماذا عن باقي العراق؟ ولا عن الذين تحولت حياتهم الى جحيم لا ينتهي، او تبخروا في الغارات الناجحة لطيران التحالف دون ان يكون هناك شهود، او كاميرات في غرف نومهم لتنقل الى العالم وقائع التعذيب الحقيقي لشعب بأسره! وربما تستوقفنا السرعة في الاعتراف بالخطأ من جانب اكبر رأسين في امريكا وبريطانيا (بعد ان كشفته الصحف اولا).. لكن الحكاية تتوقف هنا، وبعدها مطلوب فوراً ان نصدق كل التأكيدات الخارجة من واشنطن ولندن لاقناعنا بأن فظائع كهذه من جانب قلة من العسكريين لا تعبر عن اخلاقيات التحالف ودوله، وانها الاستثناء الذي لا يكسر القاعدة، الى آخر محاولات التملص التي تحاول اعادة صياغة ما جرى لتحصر الادانة في افراد متهورين غلبتهم قسوتهم، اما الامم فبريئة طبعا! غير ان اي اعذار من هذا النوع واي كلام عن عقوبات صارمة ستنزل بالمخالفين هي في البداية والنهاية اقبح من الذنب نفسه، ومحاولة خائبة لستر المكشوف، وتغطية ما عراه الهواء والنور وعدسات السبق الصحافي وكلها تقليد ساذج لحيلة اخفاء الرؤوس تحت الرمال، لعل وعسى على الرغم من ان للناس عيونا!».

ولم يشأ زميله احمد البري ان لا يجاريه في محبته لرأس الافعى قائلا: «فجأة انكشف الوجه الحقيقي للامريكيين، وكانت صور التعذيب ابلغ دليل على جرائم الاحتلال، ولم يمر يوم واحد على نشرها، حتى بثت وكالات الانباء صورا اكثر بشاعة لاغتصاب العراقيات على ايدي جنود الاحتلال الذين يدعون انهم جاءوا لتطبيق مبادئ حقوق الانسان؟ فهل هذه هي حقوق العراقيين التي خاض من اجلها الرئيس الامريكي الحرب ضد بلادهم؟ وهل هذه هي الاحلام التي ادعى للشعب العراقي انه سوف يحققها له؟ ان الامر خطير، ولا ادري ماذا ينتظر العرب لانقاذ شعب العراق مما آل اليه حاله؟ فالدور المطلوب منهم يجب الا يتوقف عند مجرد الادانة والشجب ـ كما جرت العادة ـ وانما يجب عليهم ان يحركوا العالم نحو اجراء تحقيق جاد في هذه الجرائم البشعة التي يندى لها جبين الحياء خجلا! ولا يكفي استياء بوش مما ارتكبه جنوده، ولا امتعاض بلير من ممارسات قواته! فالواجب عليهما اتخاذ قرار فوري بسحب قواتهما من العراق، والاعتراف بخطئهما البشع في حقه، والاعتذار العلني عما ارتكبه جنودهما، ونقول لهما في النهاية كفاكما اوهاما، فزمن الامبراطوريات ولى ولن يعود!».

ومن ذا الذي يجرؤ من القادة العرب ان يقول لبوش ولبلير ما يقترحه عليهم احمد، وهو يدرك ان فيه هلاكهم او خلعهم؟ فاذا لم يتجرأوا على التنديد باستخدام نفس العبارات التي استخدمها بوش نفسه لوصف اعتداءات قواته فهل يقولون ما يقترحه؟ لا.. لا.. هذا فوق الطاقة والاحتمال ولا يكلف الله نظاما عربيا الا ما وسع فليلوذوا بصمتهم ويتركوا الصحافيين يقولون ويكتبون ما شاء لهم. والى «الاخبار» وعبد الهادي ابو طالب الذي قال في مقال له: «ليس من السهل الآن معرفة لأي مدى تمتهن كرامة الانسان في العراق على يد «رسل» الحرية والديمقراطية! فضيحة صور سجن ابو غريب التي تظهر اسلوبا حيوانيا في التعامل مع العراقيين لم تكن لتنكشف لولا وخزة ضمير شعر بها احد حراس السجن فقرر «البوح»، ما الذي يمكن ان ينكشف اذن لو استيقظ ضمير كل جنود الاحتلال «فباحوا» هم ايضا. ما انكشف بالتأكيد ـ قدرا ـ هو غيض من فيض الواقع الأليم في العراق ولضيق المقام سنكتفي هنا بذكر مجموعة من الملاحظات السريعة على ما حدث، الاولى هي ان النتائج الاولية لتحقيقات البنتاغون تشير الى ان القسوة تحولت لثقافة تميز سلوك الامريكيين في افغانستان ومعتقل غوانتانامو، كما تؤكد منظمات حقوق الانسان، والثانية انه بالرغم من ان كشف الفضيحة كان على يد شبكة تلفزيون امريكية الا ان الاعلام الامريكي «الحر» استجاب لضغوط الادارة الحاكمة وتجنب التركيز على الفضيحة حتى ان مجلة «تايم» الأشهر في امريكا والعالم خلت صفحاتها الا من خبر قصير بينما خصصت مجلة «نيوزويك» موضوعها للدفاع على الجنرال كاربينسكي المشرفة على السجن. الملاحظة الثالثة هي ان البنتاغون لا يبدو عازما على تغيير اساليبه حيث اتى بقائد للسجن له تاريخ اكثر سوادا من كاربينسكي وهو قائد معتقل غوانتانامو الذي شهد هو الآخر انتهاكات بشعة، اما الملاحظة الاخيرة فهي ان شعوب العالم الثالث وعلى عكس ما حدث قبيل الحرب لم تخرج للاحتجاج في الشارع على هذه الجرائم ربما لأن ما عرفته من معتقلات لم يكن اقل قبحا من ابو غريب».

ثم نتجه لمؤسسة دار التحرير، والتي ستكون محطتنا النهائية في هذه القضية بادئين بزميلنا المحرر العسكري لـ«الجمهورية» جمال كمال الذي تساءل في نهاية بابه ـ عيون الشعب ـ «ويبقى السؤال هل سوف تستمر هذه الممارسات الوحشية تحت وهم نشر الديمقراطية والحرية، ام ان الضمير العربي سوف يستيقظ؟ اقول ان نموذج الفوضى والدمار والخراب واهدار كرامة العراق امامنا، واذا لم يفق العرب من غفلتهم فسوف يتكرر نفس هذا النموذج في بلاد عربية اخرى ونحن نسير في فلك خادع بدون ان ندري».

طبعا فما الذي يأمله العرب من رأس الافعى وأس البلاء غير هذا الذي ظهر من جنودها واكاذيب قادتها التي قالت عنها «الجمهورية» في تعليقها «توالى سقوط الأقنعة التي تخفت وراءها الادارة الامريكية الحالية للقفز على العراق والتهامه، قالت انها تريد تدمير اسلحة الدمار الشامل التي يحتفظ بها صدام ثم ثبت انها تقارير كاذبة للمخابرات الامريكية ارادت بها استرضاء البيت الابيض بتقديم مبررات وهمية لقرار الغزو، وقالت انها تريد تحرير الشعب العراقي من ظلم صدام، ثم ثبت بالشرائط التلفزيونية والصور الصحافية انه لم يتعرض لاستعباد وتعذيب مثلما تعرض في سجون الاحتلال واشهرها سجن ابو غريب، وقالت ان المجتمع الدولي وراءها في المهمة العراقية معلنة اسماء دول قبلت السير في ركابها، ثم ثبت لهذه الدول انه لا ناقة ولا جمل لها في العراق فبدأت تسحب قواتها واحدة تلو الاخرى تجنبا لمستنقع ابشع ما فيه قهر الانسان العراقي واهدار كرامته وافتراس شرفه بأنياب وحوش آدمية. لقد تبخرت كل الشعارات والاهداف التي اصطنعتها الادارة الامريكية لما يسمى عملية تحرير العراق، وحان الوقت ليعرف العالم ان ما يفعله الامريكيون في العراق هو الاحتلال بكل ما يعنيه من سخرة واستعباد».

وكما تساقطت الاقنعة عن وجه امريكا القبيح فقد تساقطت ايضا عن عرب ومصريين قال عنهم زميلنا بالقسم الخارجي بجريدة «المساء» محمد غزلان: «المثير للعجب العجاب ان الابواق الاعلامية العربية والغربية بدأت الحديث باسهاب عن وجه الاحتلال الامريكي القبيح في العراق بعد تسريب ونشر صور تعذيب المعتقلين العراقيين في سجن ابو غريب وغيره من مراكز الاعتقال، ووجه الاثارة هنا ان البعض يبدو وكأنه اكتشف فجأة عسف جنود الاحتلال وان بعضهم كان يصدق ولو خفية ان قوات الاحتلال هبطت على العراق لتخليصه من صدام حسين واعوانه، وتلقن العراقيين دروسا في الديمقراطية والحرية افتقدها منذ زمن طويل وكأن البعض منهم لا يعلم ان الاحتلال اي احتلال وعلى مر العصور والتاريخ لم يكن له سوى وجه واحد وهو وجه القبح بأنواعه ودرجاته واشكاله».

وقال غزلان «الصور التي تم تسريبها لم تكشف كل الحقيقة في السجون ومراكز الاعتقال بالعراق، فهناك جرائم اغتصاب فعلي لم تصور وهناك عمليات تعذيب افضت الى الموت ولم يعلن عنها وهناك الكثير والكثير من الفظائع والموبقات فعلها جنود الاحتلال بتلذذ شديد يكشف سادية المجندين والمجندات الامريكيات ورغم ذلك كله التزم سماسرة الديمقراطية الامريكية الصمت واختفت اصوات الذين صدعونا طويلا عن الحريات الامريكية والذين روجوا لعالم جديد تقوده واشنطن وتطيح فيه بكل ديكتاتوريات العالم وانكشف المستور وظهر القبح بكل فجور، ولم نصب بالدهشة منذ اول صاروخ القي على بغداد الا اننا دهشنا لدهشة الابواق الاعلامية خربة الذمم والضمائر والمقاصد والاهداف».

الاخوان المسلمون

والى ثاني ايام استضافة الطفيلي اشعب الحركة السياسية بادئين بـ دفتر احوال الوطن ـ وهو عنوان الباب الذي يكتبه الدكتور عبد الستار المليجي وشن من خلاله هجمات عنيفة ضد انظمة امة حنا للسيف حنا للخيل وضد ما قال عنه انه طابور خامس امريكي، قال: «من الطبيعي ان تتهم امريكا المقاومين لها والمتصدين لاجرامها بأنهم ارهابيون.. والمقاومون للاحتلال والهيمنة الامريكية لا يضيرهم ان تسميهم امريكا ارهابيين او متطرفين او رجعيين لان الخلاف بينهم وبين امريكا تعدى مرحلة التراشق بالكلمات الى مرحلة التصدي للدبابات المحتلة واحراقها بالنار وقتل الغزاة الامريكان، وتعليق جثثهم على الاشجار.. الحرب لم تعد كلامية ولكنها اليوم دموية ساخنة ملتهبة مشتعلة، فما جدوى الرد على الكلام الفارغ الذي تلوكه اجهزة التخريب الامريكية؟! المشكلة التي تواجهنا وهي مشكلتنا الحقيقية كيف نتعامل مع الطابور الخامس الامريكي في بلادنا؟! كيف نتعامل مع حبايب امريكا الذين يقبضون منها رواتبهم ويأخذون على حسابها مناصبهم مقابل ان يكونوا كلاب حراسة لمصالحها؟ وهؤلاء اليوم لم يعودوا مخفيين او سريين انهم في شكل مؤسسات تضع على نفسها مسميات امريكية ظاهرة ويترددون على واشنطن علانية في رحلات مكوكية حيث يتلقون الاوامر والتوجيهات والتدريبات هناك ويعودون لينفذوا خطة امريكية في بلاد العرب والمسلمين». واضاف ان امريكا تصدر تقريرا سنويا حول الجهود التي تبذلها الدول العربية في محاربة «المتطرفين الارهابيين».. وقد جاء في تقرير هذه السنة: «ان السعودية بذلت جهودا متميزة في تحقيق النصر على العناصر التي حاولت الهجوم على المصالح الامريكية. واستفاض التقرير حول جهود ملك المغرب وملك الاردن، والاجهزة المعاونة للملكين وما قامت به من جهود مبتكرة في محاربة اعداء امريكا ومنع وصولهم لضرب الاهداف الامريكية في بلادهما، وحث التقرير حكومتي ليبيا والسودان على اتخاذ مزيد من الاجراءات الوقائية لحماية مصالح امريكا في بلديهما. ولكنه اوضح ان العقوبات على البلدين يجب ان تبقى لان الخواجة جورج «لسه خايف شوية ومش مطمئن لنوايا الحكومتين». وعندما بلغ التقرير صفحة مصر، تغيرت لهجته تماما واعتبر ان حكومة مصر رائدة في حماية مصالح امريكا وحسب النص المنشور بجريدة «الاهرام» الحكومية «تقرير الخارجية السنوي عن الارهاب» يؤكد ان مصر تكافح الارهاب وتتعاون مع واشنطن.. واشار الى اول اجتماع ضم مجموعة العمل المصرية الامريكية المشتركة لمكافحة الارهاب، واوضح ان الحكومة المصرية وافقت على تقديم المساعدات خلال محاكمة مجموعة ارهابية من المقرر اجراؤها في نيويورك في مايو الحالي».. هل هناك اجرام ونذالة اكثر من هذا؟ امريكا تقتلنا في كل مكان وتهتك اعراضنا وتسلب ممتلكاتنا وتسرق ثرواتنا البترولية وتمارس الاجرام والارهاب على ارضنا وتساعدها الحكومات وتتعاون معها.. هل هذا معقول؟! وهل هذا مقبول؟ ولم لا يمدح التقرير الامريكي حكومة مصر وهي التي منعت مرور المواطنين المصريين تماما من الشارع الذي توجد به سفارة امريكا؟ ولم وحكومة مصر حشرت نفوذ امريكا في كل شيء في حياتنا فأمريكا في التعليم كالدودة في التفاحة تأكل وتتبول وتلوث كل شيء في حياتنا التعليمية، وامريكا محشورة في الزراعة وهي التي حرمت علينا زراعة القمح واعتبرت ذلك خطا احمر وفرضت علينا ان نبقى شعبا جائعا متسولا نمد ايادينا لها طلبا لرغيف الخبز.. ووصلت بجاحة حكومتنا ان تعلن على لسان رئيس وزرائها اننا نستورد نصف غذائنا من الخارج ثم لا يعلن استقالته من منصبه لسبب بسيط هو انه لا يشعر بالخجل من هذا الاعلان، بل يشعر بالفخر لانه انجح المخطط الامريكي في بلادنا!».

وآخر ضيوفنا اليوم سيكون الدكتور صلاح عز الذي غير منهجه وتوجهاته ضد الانظمة العربية فأصبح يمتدحها الان هي ومن يسايرها من المنافقين قائلا: «بعد كل ما قيل عن الغاء قانون الطوارىء كخطوة اولى لانهاء الاوضاع الاستثنائية برمتها نشرت «الاهرام» يوم الخميس التالي: «قانون الطوارىء لا يؤثر على حركة الاحزاب ويستخدم لمحاربة الارهاب»، هذا الهراء الذي نطق به صفوت الشريف هو تكرار لاسطوانة قديمة تؤكد ما قلته من قبل، وهو ان كل اناء ينضح بما فيه، وان من ادمنوا الفساد والخطيئة يستحيل ان يقوّموا اعوجاجا او يقيموا اصلاحا، وان اضطرارهم للتلويح مؤخرا بالغاء الطوارىء لم يكن مدفوعا الا بالذعر من المبادرة الامريكية الشهيرة وما تخيلوه من تهديدها لعروشهم، وان هدفهم من ذلك كان استباق هذه المبادرة لوأد اي محاولة للاصلاح والتغيير بادعاء ضرورة التدرج في الاصلاح بما يحول دون وصول الاسلاميين الوسطيين الى السلطة، او كما حذر الرئيس مبارك في حديثه لصحيفة ايطالية: «ان احلال الحرية والديمقراطية بسرعة يمكن ان يؤدي الى فوز غالبية من المتطرفين في البرلمان» وهذا طبعا ما لا يريده بوش ولا شارون ولا اي من اعداء العرب والمسلمين. وحتى نفهم اسباب عودة تمسك نظام الحكم بالطوارىء علينا مطالعة افتتاحية «الواشنطن بوست» (عدد 28/4) والتي جاء فيها ما يلي: «مبادرة الشرق الاوسط الكبير اصبحت ضحية لاخفاقات ادارة بوش في العراق وتسمم العلاقات مع اوروبا والاحتجاجات العارمة على تأييد بوش خطة شارون الاحادية. ان الاهداف الاصلية التي قامت عليها هذه المبادرة اخذة في التقلص، حتى انه سيكون من الصعب اعداد نسخة مختزلة من المبادرة لعرضها على قمة الحلفاء في يونيو القادم. لم يعد البيت الابيض يضغط لفرض اجندة «التغيير والاصلاحات» حيث تقول مسودة الادارة: «ان المبادرة هي جهد طويل الامد يستمر على مدى اجيال، والمهم هو البداية حتى وان كانت متواضعة». بتعبير آخر، فان على كل حاكم عربي الان ان يطمئن، فقد زال الخطر على عرشه، وعلى الشعوب ان ترى الواقع كما هو: الامريكان وعلى رأسهم شارون لن يفرطوا في فريق احلامهم. فالحكام العرب وعصابات المجرمين المرتبطين بهم من مراكز قوى ومنافقين وافاقين هم اهم حلفاء شارون واقوى الدروع الحامية لأمن اسرائيل، فهم الذين يكبتون الامكانات البشرية الهائلة الكامنة في شعوبهم والتي يستحيل ان تنطلق الا في مناخ الحرية والديمقراطية، وهم يشكلون منظمة (قاعدة) اخرى تتطرف في الاتجاه المضاد لتطرف (قاعدة) بن لادن، والمنظمتان (القاعدتان) لا تخدمان سوى صهاينة اسرائيل وامريكا لانهما مخترقتان، وبالتالي فان المنتمين اليهما يقتربون بدرجة خطيرة من حد العمالة، حيث يقدمون اعظم الخدمات لشارون وعصابة البنتاغون ولكنها عمالة الغفلة الذين ينطبق عليهم قوله تعالى «قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالا» (الكهف 103) والمسؤول الذي يهاجم الامريكيين قولا بينما هو منبطح فعلا تحت اقدامهم، لا يعني ان موقف الادارة الامريكية الاخير من الاصلاح والتغيير، والذي انتقدته «واشنطن بوست» نبذ المبادرة، وانما يعني تحويل هذا الملف، مثل ملف الاقباط والارهاب، الى اداة ضغط وابتزاز يمكن التلويح بها عندما تستدعي الظروف ذلك».

الاصلاح السياسي

والى الاصلاح السياسي في بلدنا مصر المحروسة ودور المفكرين فيه، وقول الدكتور جلال امين الاستاذ بالجامعة الامريكية بالقاهرة عنه وعنهم في الندوة التي نظمتها الجمعية المصرية للدراسات التاريخية عن الفكر العربي عبر العصور بين الاصالة والابداع نقلا عن تحقيق ابراهيم عبد المعطي بـ«الوفد» الثلاثاء: «كل شيء في بلدنا في مأزق، بما فيه الفكر العربي، وقسم د. امين المفكرين العرب في الفترة الحالية الى خمسة انواع، النوع الاول المفكرون الذين توقفوا عن الكلام، وهذا في حد ذاته شيء سيىء، والنوع الثاني وجد الامان في الحديث خارج الموضوع، وهذا النوع تفضله وسائل الاعلام، لانه يتحدث في موضوعات ليست لها اهمية، ولذلك فان قراءة الصحف القومية لا تحتاج الى وقت كبير، لانها لا تجيب عن اسئلتنا. والنوع الثالث من المفكرين يطرح الموضوعات، لكن بأجندات الاخرين، وليس بأجندتنا، ومن ذلك موضوع «حوار الحضارات» ـ الذي قال عنه د. امين: اعتقد ان الغرب طرحه ليصل الى ما نحن فيه الان، والنوع الرابع والاسوأ من المفكرين هم الذين يكتبون موضوعات مهمة، لكنهم يطرحون غير ما يعتقدون، ويأخذون نفس مواقف الغربيين، والنوع الخامس قلة تتكلم في موضوعات مهمة ولا تخالف ضمائرها

رسائل الدبلوماسيين الامريكيين والبريطانيين: وقاحة تاريخية لطبقة محددة جدا

الارهاب والديكتاتورية في العالم العربي انتشرا بسبب صمت الدبلوماسية الغربية عن اخفاقات زعمائه

■ خمسون من الدبلوماسيين الامريكيين المتقاعدين، ومثل هذا العدد من الدبلوماسيين البريطانيين المتقاعدين أرسلوا تحذيرا للرئيس بوش من سياسته «قليلة الحياء» التي تؤيد اسرائيل على نحو واضح وتتجاهل الفلسطينيين وحق عودتهم. حسب زعمهم هذا الشيء سيمس مسا صعبا بمصالح بريطانيا والولايات المتحدة في العالم العربي.

من الصعب التفكير بوقاحة وذاتية أكبر من هاتين للكتاب الذين خدموا بأجمعهم في الدول العربية، والآن كشفوا عن انفسهم لاول مرة على نحو جماعي. الحديث عن طبقة محددة جدا من مشايعي العرب، من أبناء النخبة، حتى ان قسما منهم معادون للسامية من البيت، درسوا العالم العربي في الجامعات، وبعد ذلك خرجوا كدبلوماسيين الى الشرق الاوسط. أكثرهم يتكلمون العربية، لم يكن لهم اتصال حقيقي مع اسرائيل. قسم منهم سحرتهم القومية والرومانسية لطريقة الحياة العربية، كمتابعي لورنس رجل العرب، ومع الايام جهدوا جدا في الحفاظ على مصالح دولهم الاقتصادية في دول النفط الغنية. وما زال قسم منهم أصحاب مصالح تجارية في السوق الخاصة المرتبطة بدول النفط. كان من الصعب دائما على اسرائيل ان تثبت انحرافهم الواضح ضدها، حتى فعلوا ذلك هم بأنفسهم، برسائلهم.

المشكلة الكبيرة هي ان هؤلاء الاشخاص قادوا، بجوهر تصرفهم حيال العالم العربي، الى كارثته ـ والى كارثة بلدانهم. أولا، بالتملق البريطاني للقومية العربية، التي خرجت سريعا جدا ضد بريطانيا، وبعد ذلك بالاستهانة البريطانية الامريكية حيال الديكتاتوريات التي تسلطت على العالم العربي كله. اذا ما استمر النفط وعقود المقاولة في التدفق، فلماذا يُحرج صدام، والأسد، ومبارك، والملك السعودي أو عرفات؟ بعد 50 سنة من الثورات العسكرية في العالم العربي، ما زال في تخلف عميق، واضطهاد، وانعدام تام للديمقراطية، وضيق وُسع، وذلك بدرجة غير قليلة بسبب صمت الدبلوماسية الغربية عن اخفاقات الحكام.

يتصل فشل ذريع آخر للدبلوماسية الغربية بالاسلام السياسي. لا يصدق، ولكن من الحقائق ان القناة الفارسية من الـ بي.بي.سي قد اعتادت ان تبث في سنوات السبعينيات مواعظ آية الله الخميني من المنفى، وقد فعلت ذلك لاحراج الشاه المحالف لامريكا، من دون ان تدرك انه من خلال ذلك يتحول الخميني الى الزعيم غير المزحزح للملايين. ومن الذي منح الخميني ملجأ سياسيا بعد ان طُرد من العراق، حتى عاد منتصرا الى ايران؟ سياسة خارجية عمياء لفرنسا. حتى اليوم، من يُصغ لـ بي.بي.سي بالعربية يستطيع ان يفترض انه وصل الى محطة مذياع القومية العربية التي تعطي منصة لأكثر الواعظين تطرفا.

على نحو مشابه، كانت وزارة الخارجية الامريكية هي التي منحت بن لادن ومنظمة القاعدة دعمها التام، وضمن ذلك تحويل الاموال والتدريبات والسلاح، من دون ان تدرك ان التهديد المستقبلي المستكن في هذه المنظمة أخطر من تهديد النظام الشيوعي في افغانستان. وكانت تلك الوزارة نفسها هي التي وافقت على اللجوء السياسي لقائد «الاخوان المسلمين» الشيخ المصري الضرير عمر عبد الرحمن، وهو الذي حاول تفجير أبراج التوائم حتى قبل 11 ايلول (سبتمبر).

وقد أثار هؤلاء الدبلوماسيون بما جنت أيديهم، رقصة شياطين الشرق الاوسط، وبسببها تعاني بلدانهم من تهديدات سكانية ومن الارهاب. فمن يلومون سوى انفسهم؟ في حيرتهم يوجهون النار نحو كبش الفداء الذي اعتادوا عليه لسنوات: نحو اسرائيل. لقد نسي أحد ما كما يبدو ان يُحدث علمهم بأن القواعد اختلفت في القرن الواحد والعشرين ويحسن بهم ببساطة ان يصمتوا.

غي باخور
(يديعوت احرونوت) 2004/5/6

امريكيون يتظاهرون ضد سياسة بوش

سيكتشفون ضلالهم في اتباعهم قلة من المستوطنين أعمتهم عن رؤية الواقع

الاسرائيليون سينتبهون بعد فوات الاوان لحقيقة تراجع عددهم امام الفلسطينيين

■ على مدى أكثر من مئة عام، منذ اواخر القرن التاسع عشر، كانت مجموعة الضغط البرلمانية للاتحاديين من ايرلندا الشمالية ترعب كل حكومات بريطانيا. برغم ان عددها كان بضع عشرات من اعضاء البرلمان فقط، فقد احبطت كل محاولة لتسوية المشكلة الايرلندية وطالبت بوحدة، وحدة تامة مع بريطانيا. نجحت مجموعة الضغط حقا في عرقلة كل مقترحات منح حكم ذاتي. الى أن أُعلن في عام 1922 عن استقلال ايرلندا وضم شمالي الجزيرة الى بريطانيا العظمى. بعد احراز غايتهم، اضطهد الاتحاديون في ايرلندا الشمالية الاقلية الكاثوليكية التي كان عددها في العشرينيات اكثر قليلا من 20 في المئة من السكان. ظلم الكاثوليك في تخصيص الموارد للتربية، والخدمات الاجتماعية، وفي اماكن العمل وبتحديد مناطق الانتخاب على نحو منع تمثيلهم ايضا في تركزات كاثوليكية بارزة. لقد ردوا بالسلاح الوحيد الذي كان في حوزتهم آنذاك، الزيادة الطبيعية. في الاربعينيات كان الكاثوليك قد اصبحوا يعدون 40 في المئة من السكان، في التسعينات قام العدد على 45 ـ 47 في المئة وبعد ثماني سنوات سيتجاوز الكاثوليك حدود الـ 50 في المئة وسيصبحون اكثرية. فقط عندما اصبح السيف السكاني موضوعا على رقبة الاتحاديين وافقوا على ان يجلسوا الى طاولة المباحثات مع خصمهم. وقد استطاعوا في اللحظة الاخيرة تقريبا ان يتوصلوا الى اتفاق ثبت حتى الان ـ برغم محاولات متطرفين من الطرفين تصديعه.

لم يتعلم الدرس من ايرلندا الشمالية في اسرائيل. السياسيون الذين يصرحون على الملأ عن تخوفهم من ثورة سكانية ها هنا يتصرفون بتكاسل. اذا لم تكن خطة تامة، فانهم يخططون الان لخطة مقلصة. اذا كانوا قد فشلوا في معركة منتسبي الليكود، فانهم يأملون ان ينجحوا في معركة الشعب كله. سيستمرون في خداع الذات بتحديد حدود البلاد على نحو احادي الجانب وكأن الزمن ليس عاملا، وكأنه لا يوجد شعب فلسطيني، وكأن الساعة السكانية توقفت عن الحركة. سيكون الفلسطينيون بعد اقل من عشر سنوات اكثرية في حدود ارض اسرائيل الانتدابية. اذا ما استمرت مجموعة ضغط المستوطنين، التي اثبتت هذا الاسبوع قوتها، تقرر مستقبلنا، فسنصبح سريعا نشرة ثانية من حكم الابرتهايد الابيض في جنوب افريقيا، يديننا ويباعدنا العالم كله. الان ايضا، والفلسطينيون ما زالوا أقلية، جعلنا مركزا لعداء متزايد في دول كثيرة. المستوطنون بالذات يستمدون التشجيع بذلك. قال لي احد نشطائهم هذا الاسبوع ان كل المخاوف السكانية سيبدو زيفها مع هجرة يهود الغرب الكثيفة الى هنا في السنوات القريبة، نتيجة امواج اللاسامية هنالك. معجزة هجرة يهود الاتحاد السوفييتي سابقا، اضاف ذلك الناشط، ستتكرر، بعون الله سنتابع كوننا اكثر ها هنا.

السياسيون الاتحاديون في ايرلندا الشمالية ايضا، كانوا على ثقة من ان حكمهم سيمتد الى الابد وان الكاثوليك سيكونون قلة الى الابد تسلم للاضطهاد والتميز. لقد انتبهوا على واقع مخيف، عشية نشوء اكثرية كاثوليكية في دولتهم. عندما ننتبه قبل دقيقة من الثورة السكانية ها هنا، فلن نفهم كيف دفعنا الى هذا الكابوس، وكيف اطبقنا اعيننا واتكلنا على المعجزة. ولن نفهم اساسا كيف جررنا خلف قلة خلاصية صغيرة أملت علينا نظام حياتنا خلال عشرات السنين. ولكن سيكون ذلك آنذاك متأخرا جدا: ستعود الاقلية اليهودية في ارض اسرائيل الى نقطة البداية.

يهودا ليطاني
(يديعوت احرونوت) 2004/5/6

التصريحات توجهت نحو اليسار والواقع نحو اليمين

ما حدث مع شارون يعكس الواقع السياسي القائم في اسرائيل منذ اوسلو

■ في ايام ذروة اتفاق اوسلو والنشوة التي رافقتها اعتاد شمعون بيريس ان يقول ان من الممكن تحويل البيض الى عجة، ولكن ليس من الممكن تحويل العجة الى بيض. مقصده كان ان الوضع الناشيء لم يكن قابلا للتغيير. التاريخ يسير نحو المصالحة والاستقلال الفلسطيني ولا عودة للوراء. مساعدوه سوقوا الاتفاق الانتقالي (اوسلو ب) الذي قامت اسرائيل من خلاله باخلاء مدن الضفة الغربية «كنهاية للاحتلال». قالوا في حينه ان 98 في المئة من الفلسطينيين سيكونون تحت الحكم الفلسطيني، وان اسرائيل لن تتدخل في حياتهم.

في نظرة من الآن للوراء تبدو هذه الامور دعاية فظيعة خالية من المضمون. اتفاقات اوسلو تحولت الى مادة ممجوجة نازفة بفعل الارهاب والكراهية والاحتلال، وفلسطين المستقلة تبدو بعيدة المنال.

حتى ان بيريس لم يكن الوحيد الذي يقع في الخطأ. خلال أكثر من عقد من الزمان فرضت الحقائق السياسية الراسخة المزعومة على طريق انهاء الصراع بين اسرائيل والعرب. وسائل الاعلام الاسرائيلية تحدثت مرارا وتكرارا عن الأبقار المقدسة التي ذبحت والانعطافات والانقلابات. الا ان الواقع وحده رفض السير في المسار الذي رسمه له السياسيون والمحللون وبرهن على امكانية صنع البيض من العجة في منطقة الشرق الاوسط.

هذا الامر بدأ مع الاعتراف بـ م.ت.ف ومصافحة اسحق رابين لعرفات في عام 1993، وتواصل من خلال الانتخابات في عام 1996 عندما قبل بنيامين نتنياهو اتفاق اوسلو. حينها قالوا ان الليكود قد تنازل عن الايديولوجيا وان التعادل السياسي قد تحطم. بعد ذلك جاء ايهود باراك الذي اقترح في طريقه الفاشل نحو التسوية الدائمة تقسيم القدس. صحيح انه قد حقق حربا وليس سلاما، الا ان التحليل كان ان الطابو الأخير قد تحطم الى قطع متناثرة وان كل شيء قد أصبح معروفا من الآن فصاعدا ومن الواضح كيف سيبدو الاتفاق في المستقبل. اريل شارون جرب «الدولة الفلسطينية» ومن بعدها «فك الارتباط عن غزة» وحظي بتعليقات حماسية أثنت على «الانقلاب التاريخي الذي حدث عند الأب الروحي للمستوطنات» وفشل في المحك السياسي داخل حزبه.

عند الجميع اندلعت ايضا هجمات واندفاعات موسمية بين الحين والآخر «لاعادة الجولان لسورية». ولكن شيئا لم يتمخض عن كل الأحاديث والكلمات الجميلة. على الارض فرضت الحقائق المعاكسة: المستوطنات ازدادت والبؤر الاستيطانية تكاثرت، الفلسطينيون شرعوا في حربهم ضد اسرائيل وعوقبوا من خلال احتلال مدنهم وسجن زعيمهم والجدار الفاصل آخذ في الانتهاء مقسما البلاد خلال ذلك. الكلمات انعطفت نحو اليسار بينما كان الواقع يسير نحو اليمين، والفجوة بينهما تزداد اتساعا.

الاخفاقات الدورية المتعاقبة تشبه بعضها البعض من خلال ديناميكيتها السياسية: رئيس الحكومة المنتخب لبرنامجه «الوسطي» سياسيا انعطف نحو اليسار فجأة وتنكر لمواقفه السابقة فاقدا ركيزته الحزبية والائتلافية. هذا ما حدث لرابين ونتنياهو وباراك وشارون. الخطوة الوحيدة التي انتهت بالنجاح وحظيت في حينه بدعم الشارع كانت خطوة الانسحاب من جنوب لبنان، وقد كانت ايضا الحالة الوحيدة التي ينفذ فيها رئيس الوزراء وعده الذي قطعه على نفسه قبل الانتخابات من دون طرحه على المحك السياسي. العملية السياسية سقطت ضحية صراع الصلاحيات بين اجهزة وسلطات الحكم. رؤساء الحكومة سعوا لتوسيع صلاحياتهم واستقلاليتهم من خلال الادعاء بأنهم يعرفون ما هو جيد للشعب وانهم هم الذين يتحملون المسؤولية وانهم وحدهم المقربين للبيت الابيض. هؤلاء توجهوا بدورهم للجمهور من خلال مقابلات صحافية وعطروا انفسهم بالاستطلاعات الناجحة الى ان اصطدموا بـ «الكوابح والموازين» التي تفرضها عليهم الكنيست والاحزاب التي طرحت دائما خطا يمينيا مطالبة رؤساء الحكومة بالتمسك بالمواقف السابقة.

هذا الجدار السياسي غير قابل للاختراق كما ظهر حتى الآن، رابين ابتدع فكرة الاستفتاء الشعبي العام للقفز من فوق الكنيست، وباراك كرر الفكرة، الا انهما لم يحاولا استخدامها وتجسيدها. شارون كبل نفسه في استطلاع الليكود فاكتشف لسوء حظه العاثر ان من الممكن بث التهديدات السياسية ولكن ليس من الجدير طرحها على محك الاختبار دائما.

الوف بن
(هآرتس) 2004/5/6

شارون سينتصر في مشروع خطته مرة اخرى

■ استلت الصحف الحروف الكبرى لتبشر بسقوط رئيس الحكومة في استفتاء منتسبي الليكود على خطته للانفصال. كان هناك من وراء العناوين غير قليل من الشماتة، ان لم يكن الفرح الحقيقي من جهلاء وحمقى سياسيين. يحتفل اليمين الهاذي كأنما تسلط على الليكود، واليسار الحالم يحد ويتقبض لانه لن تُقتلع المستوطنات.

الهزيمة وشارون هما كلمتان لا تمضيان معا بوجه عام في الحياة المهنية الطويلة لشارون، وعلى وجه الخصوص منذ ان انتخب مرتين لرئاسة الحكومة بأكثرية عظيمة. العزاء الوحيد الذي يستطيع شارون ومواطنو اسرائيل ان يتسلوا به هو ان الهزيمة ألحقها برئيس حكومة الدولة اليهودية اليهود انفسهم. الويل لكل هؤلاء لو كان العرب هم الذين ألحقوا الهزيمة به.

لا يوجد أي واحد في القيادة الاسرائيلية، من اليسار ومن اليمين، يستطيع ان يُصرف معركة أنجح ضد الارهاب. ومع بقاء شارون، منذ القديم، رئيس الجامعة الوطنية اليهودية لإلحاق الهزائم بالعرب في ميادين القتال، فانه يستهدف في المقابل استهدافا ثابتا لهجمات قسم من اليهود ولاحتقارهم وتحرشهم ايضا.

هو نفسه منتبه لذلك منذ ان كان شابا. أذكر جيدا متى قال لي لاول مرة جملة، عدت وسمعتها مرة اخرى مع مرور الايام ـ «أنا أُفضل مئة حرب ضد العرب، لكن لا حربا واحدة ضد اليهود». كان ذلك زمن سافرت مع العقيد شارون، قائد المظليين، الى وزارة الدفاع بعد ليلة القتال الضاري زمن قاد غزوة الرد التي هُدمت معها بناية الشرطة الاردنية الكبيرة في قلقيلية في تشرين الاول (اكتوبر) 1956 كانت تلك المرة الاولى التي استدعى فيها رئيس هيئة الاركان، موشيه ديان، قائد عمليات الرد، شارون، الذي حظر نشر اسمه وصوره، لعرضه على محرري الصحف في لقاء مغلق. تحدثوا آنذاك عن ان ديان خاف غضب رئيس الحكومة ووزير الدفاع، دافيد بن غوريون، من سقوط ثمانية عشر مقاتلا في تلك المعركة، ولهذا قرر تقاسم المسؤولية، أو طرحها، على القائد نفسه، ابن الثامنة والعشرين، شارون.

مرت سنوات حتى فهمت حق الفهم تلك الجملة القصيرة عن تفضيلات شارون القتالية. ليس فقط عندما عاد وبين لي ان المعركة مع العرب يُحسم الامر فيها الى هنا أو هناك. باجراء عسكري، بانقضاض وباطلاق نار وقصف. بينما المعركة ضد اليهود هي لانهائية لانك «تناور وتناور في الوقت نفسه، وبإزاء كل اجراء منك يظهر يهود مع دسائسهم وحيلهم».

هل كان أحد مثلا، سوى اليهود، طرح على شارون ملف مذبحة صبرا وشاتيلا، لا لإبعاده من وزارة الدفاع فقط، بل لمحوه محوا تاما، بفرح وسعادة، من كتاب الحياة السياسية في اسرائيل، بالذات لانه حظي بنصر تاريخي على منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، عندما طرد مجرم الحرب ياسر عرفات من بيروت. نجح شارون في هزيمة دافنيه من الليكود، لان كثرة الشعب تعطفت عليه، أكثر من كونه استمد قوته من الحزب.

كان الحظ محالفه عندما عاد حيا من ميادين القتال، ولكن الأخطار الكبرى كقائد، وكزعيم، جاءته من اليهود انفسهم، وهم بوجه عام، خرق سياسية، ذوو طموح أعمى.

في هذا الوضع يوجد شارون مرة اخرى، وبالذات، في عنصره الطبيعي. كالعادة، تحمل مهمة تبدو في عيون الآخرين غير ممكنة، هي انفصال عنيف عن الفلسطينيين، سيحولها، كعادته، ممكنة. على عكس العناوين، ليست هذه «معركة حياته» بل معركة حياة الدولة اليهودية. وعندما ينتصر، أيها المحررون الأعزاء، أعدوا الحروف الضخمة نفسها للتبشير بانتصار شارون. أم ان هذا محفوظ فقط لمكابي تل ابيب؟.

أوري دان
(معاريف) 2004/5/6

الاستفتاء على خطة فك الارتباط لشارون فشل لمعارضة الليكود الانسحاب بدون مقابل

■ بتحليله العناصر التي ادت الى هزيمته يميل شارون الى الغضب بنحو خاص على الوزراء الذين اعربوا علنا عن تأييدهم للانسحاب، ولكنهم رفضوا التجند في حملة دعائية في صالحه. غضبه مفهوم ومبرر. فالصمت الاعلامي الذي فرضه على نفسه نتنياهو في الايام التي سبقت استفتاء المنتسبين لن يحسب في نطاق ساعاته الجميلة كسياسي يدعي تاج القيادة. فقد كان مرفوضا اخلاقيا وغير مقبول من جانب وزير كبير. كان فيه نوعا من التظاهر. ولكن في نهاية المطاف فان مساهمة وزير المالية، وكذا وزيرة التعليم، في هزيمة رئيس الوزراء شارون في استفتاء المنتسبين هي مساهمة هامشية وتخمينية فقط.

ليس «الوزراء الصامتون» مسؤولين عن ان شارون خسر في الاستفتاء. فالمسؤولون عن الهزيمة هم قبل كل شيء اريل شارون نفسه وبعد ذلك الرجل الذي وقف على رأس الحملة الدعائية في صالح الانسحاب وأصبح في نظرة الى الوراء مهندس الفشل، الوزير ايهود اولمرت.

المسؤولية عن الفعل السياسي ليست خاضعة للاستغلال الانتهازي وفقا لنتائجه. فهذه مسؤولية شاملة، ايجابا ام سلبا: آباء النصر هم ايضا آباء الفشل. عندما خسر بنيامين نتنياهو الانتخابات لرئاسة الوزراء، أخذ المسؤولية على عاتقه وأعاد المفاتيح الى حزبه. بعده تصرف على هذا النحو باراك ومتسناع ايضا. لم يلق احد منهم التهمة على رفاقه في الحزب. وعلى السؤال الاستفزازي لشمعون بيريس بعد خسارته اللاذعة في الانتخابات «أنا خاسر؟!» أجابوا: نعم، في هذا المقطع من حياتنا السياسية نحن الخاسرون.

هذه التقاليد الهامة لتحمل المسؤولية الشخصية انقطعت الان. فأحد من قادة الحملة في صالح فك الارتباط لا يحلم بالاعتراف بفشله. ناهيك عن ذكر الاستقالة.

من محيط شارون تصل اشارات متناقضة: فهو لا يكتفي بالاعراب عن الغضب وخيبة الامل من نتنياهو، بل يفكر بمعاقبته واقصائه عن منصبه كوزير المالية. غير ان ليس نتنياهو هو الذي سيعاقبه شارون بذلك، بأن اقتصاد اسرائيل هو الذي سيعاقب.

نتنياهو وزير مالية مفعم بالايمان للمستقبل الوردي للاقتصاد الاسرائيلي، وقد نجح في أن ينقل عدوى تفاؤله الى الجمهور. سياسته انقذت اسرائيل من الركود الى النمو. والانعطافة التي قادها مثيرة للانطباع. الاقتصاد الاسرائيلي يتسع الان بوتيرة سنوية بنحو 5 في المئة، والاستثمارات الاجنبية عادت للتدفق عليه. مكانته في الاسرة المالية الدولية صلبة، وهي تعد قصة نجاح.

وفضلا عن ذلك، فان نتنياهو يظهر كمحقق اصلاحات اساسية هجرها اسلافه. وهو يخاطر بخطوات غير شعبية، مؤلمة في الزمن القصير والمشفية في الزمن الطويل. فهو يبادر، يدفع، هو ثوري. كوزير للمالية (خلافا لولايته السابقة كرئيس وزراء) يحظى نتنياهو بالتقدير والثناء. وحتى من يختلف مع سياسته، ولا سيما ثمنها الاجتماعي، لم يعد بوسعهم تجاهل انجازاتها.

ولكن رئيس الوزراء شارون، خائب الامل من قرار منتسبي الليكود، يبحث عن كبش الفداء السياسي كي يلقي عليه تهمة الفشل والتضحية به. تلميح ثقيل بذلك صدر أمس، حين أعرب شارون امام الاحزاب الاصولية عن «اعتذار صادق» عن المس الذي اصابته بهم سياسة نتنياهو الاقتصادية.

هذا الاعتذار مثير. أولم يكن شارون شريكا كاملا في القرارات الاقتصادية للحكومة التي هو رئيسها؟ وهل يعتزم رئيس الوزراء ان يعتذر أيضا امام جماعات علمانية في المجتمع الاسرائيلي تضررت جراء القرارات المتشددة للحكومة؟ هل سيدعو اليه الامهات المعيلات الوحيدات، الشيوخ، العاطلين عن العمل، العرب؟ ويطلب الاعتذار منهم جميعا؟ مشكوك فيه، فهم ليسوا مجموعة قوة معتبرة في الكنيست.

إبعاد نتنياهو عن وزارة المالية من شأنه ان يوقف مسيرة الاشفاء والترميم من اقتصاد اسرائيلي، يضعضع الاستقرار في الاسواق ويجر الاقتصاد من جديد الى ظل الازمة. الاطاحة به ستكون مظاهرة للانانية السياسية من جانب رئيس الوزراء وتشهد على اخضاع الاعتبار الوطني للاعتبار الحزبي. ثمنها الاقتصادي من شأنها ان يكون باهظا وفي كل الاحوال زائدا في غنى عنه.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت أحرونوت) 2004/5/6

وجه انتقادات شديدة لسياسة وزارة الاسكان

مراقب الدولة: الملايين حُولت للبناء غير القانوني في المناطق

■ مراقب الدولة، القاضي اليعيزر غولدبرغ، وجه في تقريره السنوي الجديد الذي نشر أمس الاول انتقادات شديدة لسياسة وزارة الاسكان تجاه المستوطنات. في المؤتمر الصحافي الذي عقد أمس الاول اتهم القاضي غولدبرغ وزارة الاسكان بصرف موارد الدولة على البناء غير القانوني وتحويل ملايين الشيكلات للمستوطنين في المناطق. «ليس من خلال ميزانية الدولة وانما من خلال طرق التفافية». الامر يتعلق بعقود وقعها لواء القدس في ادارة البناء القروي في 33 موقعا في الضفة الغربية حيث جرت اعمال البناء فيها بصورة غير قانونية. التقرير قدم أمس الاول لرئيس الدولة موشيه قصاب. المراقب قال أمس الاول ان «وزارة البناء والاسكان لم تتعامل بشفافية مع مناطق البلاد المختلفة. على ارض الواقع خصصت أجزاء ملموسة من ميزانية الادارة القروية للضفة الغربية». وذكر انه بينما كان جهاز الدفاع يبذل جهوده لكشف مناطق البناء غير القانوني في الضفة الغربية كانت ذراع سلطوية اخرى تصرف الموارد على البناء في نفس المواقع تماما. وهذا امر لا يجدر ان يحدث في دولة ديمقراطية سليمة المعايير».

حسب التقرير وقع لواء القدس في ادارة البناء القروي بين كانون الثاني (يناير) 2000 وحزيران (يونيو) 2003 على 77 عقد بناء وتطوير في 33 موقعا في الضفة الغربية. في كل تلك المواقع (عدد كبير منها هي بؤر استيطانية) جرت اعمال غير قانونية حسب تقارير الادارة المدنية لاسباب منها عدم توفر خطط هيكلية سارية المفعول أو إشكاليات حول ملكية الارض أو عدم وجود ترخيص من وزير الدفاع. قيمة العقود تبلغ 29,7 مليون شيكل.

هذه العقود هي عقود للبنية التحتية والوحدات السكنية والطرق الأمنية والطرق الموصلة للمستوطنة والمناطق العامة المفتوحة والكهرباء واقامة أبراج لتخزين المياه ومد خطوط المياه وانشاء المؤسسات العامة.

حسب معطيات الادارة المدنية في الضفة الغربية تبين ان 18 موقعا من الـ 33 موقعا المذكورة لم تكن ضمن أي مستوطنة من التي قررت الحكومة ترخيصها. قيمة العقود في الـ 18 موقعا المذكورة تبلغ 18,4 مليون شيكل. وزارة الاسكان لم تطالب أبدا بتوفير تراخيص بناء كشرط للتمويل. كما ان بعض السلطات الرسمية لم تطالب هذه الجهات بإبراز تراخيصها. المراقب أورد أمثلة على ذلك من بيت ايل وغوش عصيون وبسغوت. ادارة البناء القروي تعتبر منذ مدة طويلة ذراعا لوزارة الاسكان حيث يمكنها القيام بأعمال تتوافق ورغباتها خصوصا خلف الخط الاخضر.

المراقب ألح في تقريره انه لا توجد شفافية بصدد التوزيع الجغرافي لميزانيات وزارة الاسكان. المثل الملائم على ذلك هو دعم المجالس اللوائية في مناطق الأولوية الوطنية. بين أعوام 2000 و2001 حولت الوزارة الى المجالس من خلال ادارة البناء القروي مبلغ 617 مليون شيكل. 222 مليونا من هذا المبلغ صرفت على المجالس التي تعتبر كل تجمعاتها السكانية منطقة أولوية (أ)، 63 في المئة منها (141 مليون) حولت الى هضبة الجولان والمناطق، أي ان المبالغ المصروفة على الفرد في الجولان والمناطق أعلى مما هي عليه في اماكن اخرى بعدة أضعاف حتى وإن كانت مجالس ذات تركيبة اجتماعية اقتصادية مشابهة.

يجب ان لا ننسى ان هناك قرارا حكوميا بمنح النقب مساعدة خاصة من قبل وزارات الحكومة. في ميزانية 2003 كانت تفسيرات تحويل الميزانية للنقب عمومية جدا. أما تحويل الاموال للمناطق من خلال ادارة البناء القروي فقد تم من دون إعطاء توضيحات.

التقرير يتحدث عن ان ميزانية 1998 و1999 قد تضمنت بندا في اطار الادارة سمي «تطوير البنى التحتية في الضفة الغربية». هذا البند بلغ 31 مليون شيكل، وقد مثل هو ايضا جزء صغيرا من المبالغ المصروفة في المناطق. هذا البند اختفى منذ عام 2000.

المثال الآخر على تفضيل المستوطنات في ادارة البناء القروي على غيرها يأتي في مجال صرف القروض المخصصة لمناطق الاولوية الوطنية (أ).

وحسب الفحص، فانه في الاعوام 1997 حتى 2002، خصصت 419 مليون شيكل بهذه الطريقة الى 68 مستوطنة. جميعها ـ باستثناء اثنتين او ثلاث في هضبة الجولان وواحدة في غور بيسان ـ مستوطنات في الضفة الغربية وغزة. ويبين فحص اجرته (هآرتس) بأنه اغلب الظن لم ترفع تقريبا أي طلبات لقروض اسكان جمعية من مدن وقرى في نطاق الخط الاخضر.

وزير الاسكان، ايفي ايتام، عقب على التقرير بأنه قرر تشكيل جهاز رقابة واشراف لمراقبة نقل الميزانيات. وفي الوزارة اوضحوا بأن تقرير المراقب يتعلق باعوام 2000 حتى حزيران (يونيو) 2003، حين شغل منصب وزير الاسكان اربعة وزراء. واضاف ايتام قائلا: «اني ملتزم بعمل كل شيء للحفاظ على الادارة السليمة، الشفافية الكاملة والرقابة المشددة، لمنع ظواهر مرفوضة لنقل الاموال الى اهداف غير قانونية، تلحق ضررا هائلا بمشروع الاستيطان».

زئيف ماؤور وجدعون ألون
(هآرتس) 2004/5/6

المستوطنون انتصروا على خالقهم في اليمين والليكود

■ ردود الفعل حول هزيمة اريل شارون في استطلاع فك الارتباط تشير الى ظاهرة مثيرة للاهتمام: الصدمة من نتائج الاستفتاء أكثر عمقا في نفوس من لا ينتمون لليكود مقارنة مع اعضائه. رد الفعل هذا لا يتعلق فقط في قضية الاستفتاء وفشل خطة فك الارتباط: قوة عدة آلاف من المستوطنين في فرض ارادتهم على ملايين المواطنين الاسرائيليين والفلسطينيين.

بالفعل هناك دلائل كثيرة تشير الى قوة قادة المستوطنين السياسيين ومواهبهم في المناورة. بسهولة كبيرة استطاعوا التأثير بصورة حاسمة على الصراعات السياسية في التسعينيات. ورغم ذلك ذهل الكثيرون عندما اكتشفوا القوة التي راكمتها النواة الصلبة للنشطاء ذوي المواقف اليمينية ـ الكهنوتية ـ الخلاصية، وعلى وجه الخصوص برزت ثقتهم الذاتية التي اكتسبوها لانفسهم والتي قادتهم من الانتظام في مجموعات اليمين الهامشية الى السيطرة على حزب جماهيري يمتلك صولجان الحكم.

الذهول كان نتيجة للنفي والكبت، ذلك لان المستوطنين لم يخفوا توجهاتهم ولم يطمسوا قوتهم. اهتمام المعارضين السياسيين تمحور حول الاحصائيات الموجودة «على الخارطة ـ البؤر الاستيطانية» وعدد «المستوطنات» وعدد سكانها وتأثيرها على «العملية السياسية» («عقبة على طريق السلام»). ولكن أهداف المستوطنين الاستراتيجية ـ السيطرة على عملية صنع القرارات بصدد مستقبل المناطق ـ لم تحظ بالاهتمام، وتصريحاتهم حول «الاستيطان في القلوب» قوبلت بالاستخفاف. منظومة كاملة من «التحاور» و«القاسم المشترك الصهيوني» و«أوامر المصالحة» ساعدت في إبعاد الخطر الماثل الى ان جاءت خطة فك الارتباط وألزمت المستوطنين بكشف قوتهم جهارا وبصورة حازمة في هذه المرة. الكبت والنفي يتواصلان منذ سنوات وسنوات.

من كان يرغب كان بامكانه ان يتعامل بجدية مع التحذير الذي صدر في عام 1983: الليكود قدر بصورة صحيحة ان مستقبل المناطق سيحسم من خلال المعركة الداخلية الاسرائيلية. لذلك شكل لوبي سياسي يضم سكان الضواحي (في المناطق).. تعدادهم مائة ألف ناخب يمثلهم اربعة أو خمسة اعضاء كنيست حتى يكونوا حاجزا ناجعا أمام كل الخطط السياسية القائمة على التسوية الاقليمية. ولكن هذا التحذير الذي حظي بالنعت السلبي «جزيرة الانقلابات» رفض من قبل من استوعب فقط المجريات التي تتلاءم مع تطلعاته ونسي غيرها.

منذ عام 1983 وصل عدد المستوطنين الى ربع مليون نسمة (من دون شرقي القدس)، وعدد اعضاء الكنيست الذين يمثلونهم ضعف العدد الذي حلموا به قبل عقدين. الدولة أعطت مجموعة من النشطاء الموهوبين المتعصبين قوة بيروقراطية وموارد اقتصادية هائلة للتصرف بصورة حاذقة وتحول المستوطنين الى أحد مراكز القوة الأشد بأسا في اسرائيل، ولكن حتى بعد ان برهنوا من خلال انتصارهم الأخير عن قوتهم السياسية إلا ان معارضوهم ما زالوا يرفضون إبرازهم على انهم «سحر انقلب على الساحر»، أي ان المستوطنين هم مجرد أداة في اللعبة خرجت فجأة عن نطاق السيطرة، الامر الذي يستوجب على مالكه ان يستعيد سيطرته عليه. ليسوا هم السحر وانما اولئك الذين قضوا عقدا تلو الآخر من خلال تفوهاتهم الحمقاء على المستوطنات وصرحوا ان «مستقبلها من خلفها» و«الاحتلال سينتهي عما قريب».

فشل شارون يكمن في انه مني بإهانة لاذعة وموجعة، ولكن النزاهة التاريخية تتطلب قول الحقيقة: هزيمته هي بصورة متناقضة دليله على انتصاره. من جرب شدة ذراع المستوطنين هو الذي ابتدع وطبق استراتيجية «الاستيطان السياسي ـ الداخلي الليكودية» وهو الذي أعطى السلاح لرعيته من المستوطنين الامر الذي تسبب في هزيمته. استراتيجية شارون نجحت في هذه المرة ايضا مثلما في كل مرة يقوم بها أحد ما بطرح خطة تسووية، وليس ذنب المستوطنين ان شارون قد اختار في هذه المرة بث عملية تنازل اقليمي. شارون تعلم من خلال الدرب الصعب ان هناك حدودا لتبجح القادة الذين يطلقون المارد من القمقم مقتنعين ان بامكانهم اعادته عندما يشاؤون ذلك.

انتصار المستوطنين يبعث على الغيظ واليأس، ولكن من الممكن تعزية النفس انه كبير جدا: محاولتهم الهيمنة على الليكود وإهانة قائده لن تمر ولن تلقى الدعم، والأهم انه ليس من الممكن الاحتفاظ بغوش قطيف على المدى الزمني. ولكن تكفي في ذلك حتى قوة المستوطنين التي يتمتعون بها. سيتضح لاحقا ان انتصارهم هو انتصار وهمي وحجمه يعادل حجم انهزامهم اللاحق عندما يزداد رفض ذبح الجنود على مذبح الدفاع عن نتساريم. وربما كان الاستفتاء وفك الارتباط ذاته مجرد فصل لا يقدم ولا يؤخر شيئا لان مجريات المجابهة والمصالحة بين اسرائيل والفلسطينيين لا يمكن ان تكون أحادية الجانب.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 2004/5/6

اخترق بالرواية مناطق ساخنة من الزمان العربي الموحش:

عبد الرحمن منيف مؤرخ الأزمنة العربية الحديثة وهاتك اسرارها

نجيب العوفي*

■ شع اسم عبد الرحمن منيف بين أوساط القراء، كروائي عربي كبير وأصيل، جدد للرواية العربية إهابها وإيقاعها، بعد أن شُملت بمعطف نجيب محفوظ السميك أمداً غير يسيَر، واخترق بها مناطق حمراء وساخنة من الزمكان العربي المُوحش، بجسارة واقتدار، وبحس التزامي عميق ومرهف، بقضايا الامة العربية وهمومها، امتلك منه خلجاته وكلماته، وزحل وفي قلبه حسرة وملء حلقه غصة، جراء هذه الهموم والقضايا التي طفح كيلها في المدة الأخيرة.

هذا هو الوجه الشائع عن الروائي الكبير الخبير، عبد الرحمن منيف.

لكن هناك وجها محايثا لهذا الوجه، وهو أن عبد الرحمن منيف في حد ذاته وبمقتضى حياته، بطل روائي وملحمي بامتياز. ولم لا نقول، إنه البطل المتجدد المتعدد عبر روائعه الروائية، والسيِّزيف العربي المحكوم عليه بحمل الصخرة إلى ما لا نهاية.

فهو، مولدا ونشأةً، طالع من قلب الجزيرة العربية (السعودية)، ناضج بوهج شمسها ورمالها، مندًى بشميم عرارها.

لكن العشيرة تحامته وتحاماها في فترة مبكرة، فقطعت عنه آصرة الولاء والنسب، ونزعت عنه أغلى ما يشد الانسان إلى هذه الارض وهذه الحياة، وهي «الهوية». وهكذا أصبح عبد الرحمن منيف من «أغربة» العرب، حسب التعبير القديم. ومن «مُغتَربي» العرب حسب التعبير الحديث.

أصبح بعبارة، من «غرباء» العرب! والمبدعون الاصلاء، هم كالانبياء والقديسين، غرباء في أوطانهم وأقوامهم.

هكذا أصبح النفي قدر عبد الرحمن منيف، وأصبحت المنافي أوطانا وهمية وعبورية له. لا يقر له قرار، ولا يسعه مدار.

وكمن منزل في الارض يألفه الفتى
وحنينُه أبدا لأول منزل.

وأكد منيف بذلك، أنه سائر أو مسير على نهج آبائه وأجداده الاوائل، من «العرب الرحّل» الضاربين في الارض، بحثا عن حسوة ماء ونسمة هواء.

هكذا تنقل منيف بين العراق وسورية والاردن وفرنسا، عبورا بمختلف الاقطار العربية، شرق المتوسط.

وبين هذه المنافي، كان يسبر بعمق أغوار الهموم العربية ويتنطس بعمق الادواء والعلل العربية، السارية في الجسم العربي، من أخمصه الى رأسه. أعني من محيطه الى خليجه.

وكل ذلك جسد زادا ورفدا لابداعه الروائي الثري البهي، الذي كان في حد ذاته، إحدى المحطات الحداثية المتميزة في مسار الرواية العربية.

محطة يمكن القول إنها كانت تدشينا رائدا ورائعا لمرحلة ما بعد نجيب محفوظ.

إن روايات من قبيل
ـ الأشجار واغتيال مرزوق
ـ شرق المتوسط
ـ قصة حب مجوسية
ـ حين تركنا الجسر
ـ أرض السواد
ـ سباق المسافات الصعبة
ـ النهايات
ـ عالم بلا خرائط (بالاشتراك مع جبرا إبراهيم جبرا).
ـ مدن الملح

هي علامات مضيئة على حساسية روائية جديدة، وعلى أسئلة وهموم جديدة، وعلى رؤية للعالم والاشياء جديدة.

لذلك، يعتبر عبد الرحمن منيف بحق، روائيا ورائيا في آن. ولا أعني بصفة «الرائي» هنا مجرد دلالتها البصرية الحسية (رأى ـ يرى ـ فهو راء)، ولا حتى دلالتها الاصطلاحية في علم السرد، المتعلقة بذلك الراوي الشاهد الماثل داخل الحكي (الذي يرى ويرى ويروي)، بل أعني بصفة «الرائي» هنا، دلالتها الاستبصارية العميقة. أعني بها تحديدا تلك الدلالة الجلْجامشية ـ الرامحة التي نستشفها منذ السطور الاولى من الملحمة العراقية العريقة (ملحمة جلجامش)(1)

ـ (هو الذي رأى كل شيء، فغني بذكره يا بلادي. وهو الذي عرف جميع الاشياء وأفاد من عبرها ـ وهو الحكيم العارف بكل شيء.

لقد أبصر الاسرار وكشف عن الخفايا المكتومة.

وجاء بأنباء ماقبل الطوفان.

لقد سلك طرقا بعيدة متقلبا بين التعب والراحة، فنقش في نصب من الحجر كل ماعاناه وخبره).

هذا بعض ما أعنيه بصفة «الرَّائي».

هذه بعض صفات الرؤية عند عبد الرحمن منيف، جلجامش الرواية العربية الحديثة.

وان إحدى المفارقات في حياة منيف، أنه جاء إلى الابداع الروائي، من مكان ناء ومغاير للابداع الادبي، وهو الهندسة. وتحديدا، الهندسة البترولية. فهو مهندس متخصص في العلوم البترولية.

أليست هذه مفارقة حقا؟!

إذ كيف يمكن لمبدع أن يجمع بين رائحة النفط وشذى المداد؟!

أجل، قد يؤتي الادب من غير أبوابه، ويأتيك بالاخبار من لم تُزوِّدْ!

لقد طلع عبد الرحمن منيف من أرض النفط.

وعاين عن كثب وبكل حواسه، هذا الانفلات النفطي الذي قلب أقطار الخليج رأسا على عقب، واستشف بحدوسه الرائية مفاعيل وعقابيل هذا الانقلاب النفطي، على المجتمع الخليجي وعلى السيكولوجيا العربية الخليجية المفطورة على الفطرة والبداوة وشَظَف العيش.

وشاء أن يتخصص علميا، في هذه الظاهرة النفطية الانقلابية، فأشرف لمدة على مجلة (النفط والتنمية)، الصادرة من بغداد.

لكن حدوس العالم، غير حدوس المبدع الفنان.

من هنا، انبثقت وانطلقت الخماسية الروائية الملحمية لعبد الرحمن منيف، (مدن الملح)، التي يسرد ويرصد فيها بمهارة وذكاء وبهاء، مخاضات وتحولات أقطار الخليج العربي، من خلال بطلها المحوري الاشكالي الموزع، متعب الهذال..

.. وتبقى خماسية (مدن الملح)، في تقديري، من أطول وأحفل وأجمل الروايات العربية النهرية.

كما تعد من الروايات العربية الرائدة التي اخترقت بنية المجتمع الخليجي، وسبرت أغواره وأسراره، وأزاحت الستائر عن «تابوهاته» وتناقضاته.

وليس الهم الخليجي عند منيف، سوى جزء من الهم العربي الضارب أطنابه خليجا ومحيطا، مشرقا ومغربا، كما الجسم العربي دائما، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

هذا الهم العربي المُؤَقنم، هو هاجس عبد الرحمن منيف، في جماع إبداعه الروائي والقصصي والادبي.

هو هاجس حياته، من المهد إلى اللحد، وإذا كانت عظمة كل رؤية، وكل روائي، كامنة كما يقال، في مدى علوق ولصوق الشخصية الروائية بالذاكرة، وانبعاثها حية تسعى من فوق الورق، فإن شخصيات منيف هي من قبيل هذه الشخصيات الروائية ـ الورقية العالقة واللاصقة بالذاكرة والوجدان، والضاجة بالحياة، ربما، أكثر من هذه الكائنات اليومية التي تأكل الطعام وتمشي في الأسواق.

وأخص بالذكر هنا، في ضوء قراءتي وتلقي الخاص، لروايات منيف، شخصية منصور عبد السلام، في رواية (الاشجار واغتيال مرزوق). ورجب في رواية (شرق المتوسط). ومتعب الهذال، في خماسية (مدن الملح).

إن هذه الشخصيات الورقية تفرض نفسها على الذاكرة والزمن، كما لو أنها كائنات متميزة من لحم ودم. وذلك عائد إلى أصالة الرصد الروائي وأصالة الكتابة الروائية لدى منيف.

وإن أول رواية قرأتها لمنيف هي (الاشجار واغتيال مرزوق)، وما يزال أثر هذه الرواية ساريا لدي إلى الآن وكأن الخضرة لم تغادر أشجارها قط، وكأن اغتيال مرزوق، قيد الهنا والآن.

وكثيرا ما تعاودني كلمات منصور عبد السلام الجارحة، كلما تفاقم الليل العربي

ـ (لماذا هزمنا أول مرة وكانت لدينا جيوش.. وكانوا هم عصابات؟ ولماذا هزمنا ثاني مرة وكانت لدينا جيوش وعصابات.. وليس لديهم إلا جيوش؟) (2)

كما تعاودني تلك الكلمات القوارع التي كانت تتنزل على سمع منصور عبد السلام.

ـ (أنت معاد، أنت مخرب، أنت حاقد) (3)

ـ (أليس عندك سوى هذه القصص المملة التي ترددها علينا دون تعب؟ السجن، التعذيب، البطالة، الاضطهاد؟) (4)

أجل،

السجن، التعذيب، البطالة، الاضطراب تلك هي ثوابت العالم العربي الدائمة الاقامة، إلى جانب ثوابت أخرى مناظرة، وتلك بعض التيمات الاساسية الساخنة في عالم عبد الرحمن منيف الروائي.

وليس هذا العالم انعكاسا أو نسخا لذاك، بل هو إبداع له، وتشريح مبضعي جمالي لأنسجته وخلاياه.

إن منيفا بحق، هو جلجامش الرواية العربية، ومؤرخ الازمنة العربية الحديثة وهاتك استارها وأسرارها.

أنه بعبارة، الروائي الرائي!

على روحه السلام

* كاتب وناقد من المغرب

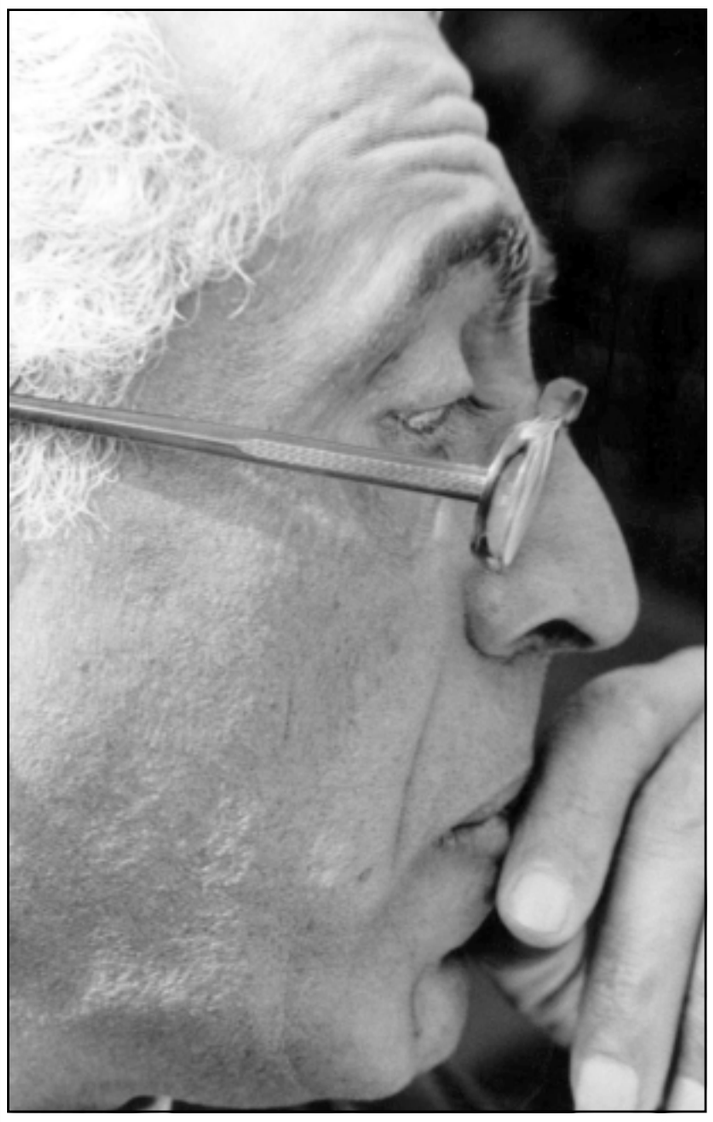

عبد الرحمن منيف

إحالات :

1ـ طه باقر | ملحمة جلجامش ـ منشورات وزارة الثقافة والاعلام ـ الجمهورية العراقية ـ 1980 ـ ص 73.
2ـ عبد الرحمن منيف | الاشجار واغتيال مرزوق. دار العودة ـ بيروت 1973 ـ ص 240.
3ـ الاشجار واغتيال مرزوق. ص 238
4ـ الاشجار واغتيال مرزوق، ص 263

الرواية على مشارف قرن جديد

هاشم غرايبه*

■ ما أصعب أن ننطلق من واقع مجرد من كرامة مشروع، أو دفء حلم، أو الهام فكرة.

مضى قرن من الزمن لم يحسن (الكلام العربي) الإمساك لا بقرنه ولا بذيله.. ثمة أزمة رؤيا نقلت عدواها من جيل إلى جيل.. جيل أفرغ المعارف الإنسانية من محتواها وحول شعارات التقدم والتغيير إلى خرافات وشعوذة.. وجيل ضد الخرافات والشعارات الجوفاء والشعوذة لكن عدوى الفراغ انتقلت له، فتنكب المعنى وعني بالثرثرة، وحول معارف العصر ومعطيات الثورة العلمية التكنولوجية التي يعيشها إلى لغة (chat) تمسخ اللغة ورسالتها، وتهدم الحكاية ونبوءتها، وتحول اللغة بما هي أداة توصيل وتفاهم بين البشر إلى (لعبة ليغو).. حيث تصير اللغة ألفاظا منحوتة، يبنى منها (كلام) مفرغ من المعنى، ويصير النصّ عاجزا عن الإيحاء والإثارة، ومفرغا من المعرفة.

إنسان اليوم ينظر إلى أعلى بالتلسكوب.. وينظر إلى تحت بالميكرسكوب.. ويستطلع ما حوله عبر الشاشة الفضية للإنترنت أو التلفاز أو الهاتف النقال.. تلهفا لمعرفة كيف حصل ذلك الأمر، وبالتالي لا يُعطى الفرصة ليسأل لماذا حصل ؟! هكذا تصير صلته العملية مع الكون هامشية، فهو لا يتعامل مع الأحداث وما تثيره في مخيلته وفكره، بل يتقبل الصور، وما تشبع عنده من فضول، وما تنيم عنده من أحاسيس.. وبذلك فهو تدريجيا يبتعد عن روح الأشياء.. ويفقد التواصل العفوي مع محيطه الحيوي!

.. لم يعد ثمة تيار قوي للايدولوجيا، ولا نبع دائم التدفق للأفكار، لم يعد هناك تأثير عظيم عام يجمع العقول ويوحدها تجاه اعتقاد مشترك، أو لفكرة عظيمة مسيطرة. وبكلمة واحدة، لم يعد ثمة حلم مشترك. واليوم، وبسبب الرعب من الخضوع للآخر، وبشيء من عدم الثقة بالنفس، وكثير من التشكيك بالمستقبل، ومن الارتباك حيال تعقيدات الواقع المعاش، وبسبب غبار النقع حول «صراع الهمجيات..» وخشية أن نتشابه، صرنا نجد العديد من الاعتقادات الصغيرة الخاصة، تولد متلفعة بذاتيتها المفرطة، وتعيش بانتظار المجد للعقول الغريبة الصغيرة التي أنتجتها.

إن هؤلاء الذين لا يجدون في أنفسهم منهلا ثرا ونبعا غزيرا، يعزفون بالضرورة عن الأفكار العظيمة، ويهابون الحكاية المركبة، وكأنهم يعيشون دائما الخشية من أن تتحقق بالنسبة إليهم كلمة الإنجيل المأساوية: «أما من ليس عنده الكثير فسننزع منه حتى القليل الذي عنده».

كلما كان المرء ضعيفا، نفر من الغريب، ومن التغيير؛ وجبن أمام الأفكار الكبيرة.

وإذا كان لا مناص للعقول اليقظة أن تفتش بنهم عن الأفكار الكبيرة غير هيابة من التأثيرات، فذلك لأنها واثقة من غناها الخاص، ومليئة بالشعور الفطري البريء، والمليء بالغزارة الماثلة في جذورها التي تعيش تفتحاتها الجديدة متأثرة ومؤثرة بغيرها.. وقديما قال ابن عربي: «الكتب خزائن الكتب، والعالم مرايا بعضه بعضا».

شيء آخر: غالبا، لا تكتفي الرواية الجيدة بكاتب واحد للتعبير عن مكنونها، بل يجب أن تمحصها العقول ويتناوب عليها النقاد، فيتناولوا تلك الحكاية الأولى، ويعيدون قولها، ويحرفونها عن مسارها، ويخلعون عليها قيما معرفية وجمالية أخرى.. لنقل ايضا إنه إذا انبرت سلسلة من أقلام النقد الجادة لتمحيص رواية متميزة، فسيوجد آخرون ينذرون أنفسهم لإضعافها، وتشويهها، وتقويضها. أنا لا أتكلم عن هؤلاء الذين يشنون حملة شعواء ضدها، لا؛ فهؤلاء عادة يخدمون النصّ الذي يحاربون، ويؤجّجون قضيته بعدائهم. ولكني أتكلم عن هؤلاء الذين يعتقدون أنهم يخدمون الفكرة، وعن ذلك النسل التعيس الذي تنهك عندهم الحكاية أخيرا.

وبما أن الإنسانية تقوم؛ وعليها أن تقوم باستهلاك دؤوب للأفكار، يجب علينا أن نشعر بالامتنان لهؤلاء الذين بإنهاكهم أخيرا لما ظل باقيا في الحكاية من سخاء، يفرغونها أخيرا من كل نسغ، ويمهدون الطريق أمام من جاءوا يبحثون عن حكاية جديدة، ستبدو بدورها جديدة لمدة من الزمن. ولكن ليس كل من أتى بجديد نبيا..

يروي اوسكار وايلد: «عندما نزل القديس يوسف الرامي مساء من جبل الجليل، بعد أن صلب المسيح، رأى رجلا جالسا على حجر أبيض يبكي. اقترب يوسف منه وقال له: أنا أفهم أن ألمك كبير لأن المسيح بالتأكيد كان رجلا عادلا ومحبوبا. لكن الرجل الشاب أجاب: آه. أنا لا أبكي من أجل ذلك يا سيدي. أنا أبكي لأنني أنا أيضا قمت بمعجزات. أنا أيضا أعدت البصر للعميان، وشفيت مشلولين، وبعثت ميتين. وحولت الماء إلى نبيذ، واخضرت شجرة تين يابسة بين يدي.. لكن الناس لم يصلبوني».

لنتفق إذن على أن الرواية أقل أهمية من المواقف التي تثيرها بعد صدورها.. لذا لا نعترف لرواية ما بحق المثول كعلامة، إلا بقدر ما يحمل هذا النص من تغيير في أذهان الناس إلى ذلك الوقت، أي بقدر مفارقته ومخالفته للنصوص السائدة والمعتادة والمتوقعة.. وعلى مشارف قرن جديد، نقول: بقدر قدرته على تحدي عالم الحساء الرديء من الصور التي تنتحل الحدث، والمعلبات التي تحاول أن تؤبد اللحظة، والأفكار السهلة الجاهزة.. أي بقدر ما يحرك من مواقف ويولد من أفكار، وبقدر ما يحظى بردود أفعال.. أي بقدر ما يزلزل (الأسلوب) الرائج.. أي بقدر ما يتمتع بأسلوبه الخاص.

حتما لا نتوقع نصا منبتا عن جذور التجربة الإنسانية.. فكل أفكار وقواعد وقيم النص الجديد تنبع من جمالياته الخاصة، وتظل في إطار التعريف الشائع عن الأدب.. لكنه النص الذي يداهم الفكر المهيمن من زوايا ضعفه.. نص قوي بأسراره لا بأبراجه.. نص يحتفي بالمخفي، ويهتم بالهامشي والمستتر والمسكوت عنه.. فأعظم الأهرامات بنيت من أشد المواد خفاء.

ثمة فراغ يتجلى اليوم بين الرواية وعالم الفكر.. بين الرؤيا والرؤية.. بين اليوتوبيا والصيرورة.. بين الحلم والواقع.. بين الفكرة والأسلوب.. بين الضرورة والصدفة.. بين التبدلات النوعية والطفرة.. ثمة فراغ بين النص والحدث.. فراغ لا يملؤه إلا (رواية) من طراز جديد.. رواية تهتك الواقع من زوايا ضعفه.. رواية لا تسمح للواقع المعلب على الشاشات المضاءة أن يسائلها عن مبرر وجودها، لكنها تسائل الصورة المبرمجة عن نشازها، والنقد الخانع عن فاعليته والنص المنبت عن جذوره.. ربما هي رواية تجمع بين القوة الرمزية للميثولوجيا، وبين القوة الواقعية للتفكير العقلاني الدقيق.. رواية لها أسلوبها الخاص في رسم (الكون التصوري..) رواية معاصرة لعالم (كيف) أي عالم الصور، وعالم تكريس الصورة الافتراضية، وعالم الحقيقة الافتراضية..لكنها تطرح عليه سؤال (لماذا) بقوة واقتدار.

إن ما نطلق عليه الواقع ليس مادة الواقع بل نظام الواقع.. لقد ولدنا نحن البشر على كف الغموض، كحكاية خيالية.. لكنا اعتدنا، مع الوقت، على اعتبارها حكاية واقعية، ليس فيها ما يبهر.. مع أن كل ما فيها عجيب ومدهش..

الآن ودائما نحن ذاهبون إلى ذلك العالم الذي لا نعرفه.. لقد وجدنا في هذه الحياة مع كثير من النقص، وعلينا أن نكمل هذا النقص بجهودنا الذاتية.. بحكايتنا الخاصة.. ولا مناص من المخاطرة، فالمراكب آمنة وهي في المرفأ.. لكن ليس لهذا صنعت المراكب.

* كاتب من الاردن

كتاب عن ظاهرة الاغتراب في التصوير المعاصر:

الميتافيزيقا هي الرافد الأهم لتأصيل وتوسيع عالم الفنان

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمود قرني:

عن مشروع «القراءة للجميع» صدر للدكتور فاروق وهبة كتابه «ظاهرة الاغتراب في التصوير المعاصر» تدعيما وتعضيدا للتصور الذي طرحه المشروع من اهمية ترسيخ العمل حول الاهتمام بالذائقة البصرية التي يتم التعامل معها في مجتمعاتنا باعتبارها حالة ترفيه يمكن الاستغناء عنها لصالح حاجيات مجتمعية اساسية.

في البداية يشير الدكتور فاروق وهبة الى مفردة «الاغتراب» وكيف ومتى تسللت الى واقع الدراسات الانسانية، ويتناول في هذا السياق ورودها لأول مرة في عرض «جان جاك روسو» لنظريته «العقد الاجتماعي، ثم تطورها فيما بعد لدى كل من هيغل وماركس ثم فيلسوف الوجودية كيركيغورد، اما عن الظاهرة الاغترابية في الفن التشكيلي فيراها وهبة مشكلة تكنيكية تستند الى الجانب الاستدلالي عبر تجارب مؤثرة وجوهرية عند كثيرين مثل مارك شاجال، ودي كيريكو، وكذلك لدى آخرين في العالم الثالث، كما يشير الى انه استند في قراءته بشكل اساسي على كتاب الناقد الامريكي جيروم ستيلونتير «دراسة جمالية وفلسفية» الذي ترجمه الدكتور فؤاد زكريا، كذلك يعتمد بشكل ما على بحث في علم الجمال لـ«جان بترليمي».

يقسم الدكتور وهبة الاغتراب الى اغتراب سيكولوجي ابداعي، تكنولوجي، ويتناول بشكل موسع الاصول النفسية للاغتراب الابداعي الذي يأتي مصدره من عدم القدرة على التكيف مع عصرنة العلم وتجلياته المروعة، ويتناول في هذا السياق السلوك الابداعي لدى الدادين الذين تعاملوا مع السلوك باعتباره مظهرا خارجيا لكل التفاعلات الداخلية والمتراكمة في اللاشعور، كذلك يتناول المؤلف الشعور واللاشعور عند السيرياليين والعمليات الدفاعية للأنا عند الفنان المعاصر ومصطلح الجنون والعبقرية والحلم كرؤية فنية وتجربة الممارسة الفنية تحت تأثير المخدر.

كيف يتحول التشكيلي الى مغترب؟!

يتناول الدكتور فاروق وهبة مسألة القيم التشكيلية للاغتراب الابداعي عبر مفردة «التشويه»، ويرى ان حدود الرؤية اختلفت لدى الفنان المعاصر، اذا قيست بمعايير الرؤية المتعارف عليها، حيث انه لم ير الطبيعة والحياة والمجتمع بمنظار متفائل سوي، يتغلغل فيه جمال الطبيعة خاليا من تعمق الرؤية محاولا الغور داخل الاشياء باحثا ومتقصيا عن الحقيقة.

ويضيف وهبة انه باضافة رغبة الفنان في التعمق سيظهر ذلك التأثير النفسي للأحداث المتولدة من طبيعة العصر، ولكان ضروريا ان تنعكس في بحثه تلك الضراوة التي يتعامل بها الانسان في هذا العصر وان تنعكس ايضا في مخيلة الفنان، وجوه سكان هيروشيما وناغازاكي كمثير حقيقي وغني للتعبير خاليا من قصد التمثيل ومحاكاة الواقع ومعبرا عن حجم محنة الانسان المعاصر.

ومن هنا يرى وهبة ان الفنان يمارس مسلكا فنيا يتعادل مع مفهومه، ويؤدي الى الاشباع الذي يرضاه، ولا نفاجأ اذن، بالنتائج التي يتوصل اليها الفنان، لأن التشويه، في رأيه، نتيجة مطابقة للاحساس الداخلي للفنان المعاصر، ذلك المتوعك والمندهش والمغترب.

ويتناول وهبة الفنان الانكليزي فرانسيس بيكون في هذا السياق، حيث ترتكز تجربته اساسا على فكرة التشويه «تشويه الواقع» محتميا بمبدأ «الواقعية الرمزية» الذي يحتوي اتجاهه الفني، ويقول: ان مشهد طعن المرضة العجوز هو أحد مشاهد الفتك والاغتصاب التي تضمنها فيلم «المدمرة بتومكين» للمخرج الروسي ايزنيشتين وهو ما يدخل في التأثير النفسي المحاط بالرعب والفزع على نفس المصور «بيكون»، مضافا الى العوامل الاخرى التي اتحدت معه كاحساسه القوي بظروف العصر وحروبه والعقبات التي تقف امامه لكي يمارس حريته ببساطة، فقد تحول الاحساس بالرعب والفزع الى مقدار من «الرهبة والجلال» في اعماله تلك التي لم تخل من الغموض ايضا.

ويضيف وهبة ان النشأة التاريخية للتشويه كحل تشكيلي عرفه الصينيون في فن الصور المشوهة واستخدموه في مجالات كثيرة وخاصة في الصور الجنسية، وقد وصل هذا الفن الى أوجه في القرن السابع عشر والثامن عشر.

ويرى وهبة ان الدوافع للفن المشوه لدى الفنان المعاصر ما زالت غامضة رغم امكانية قراءتها على اساس فسيولوجي، ويرجعها الى المثيرات البدائية غير المهذبة للغريزة، التي تدفع الفنان الى ان يرتب دوافعه في شكل من الاشكال. ويتناول المؤلف في هذا السياق لوحة «راحة الموديل» لهنري ماييس، يرى انه يؤكد ـ عكس ما تبديه اللوحة ـ عدم اهتمام بالموديل باعتباره كائنا حيا وعدم اهتمامه ايضا بالمنظر من اجل خصائصه البنائية، ولكن هذه الاشياء في جملتها بعثت في ذهنه تخطيطا معينا يتصل بالحدس الأكثر حيوية تجاه الطبيعة، ويرى ايضا ان لوحة «نساء افنيون» لبيكاسو لم تكن مجرد محاولة من الفنان لهضم التراث الزنجي بقدر ما كانت محاولة لتمزيق القشرة التي تكسو الواقع، مضافا اليها رغبة الفنان في التحطيم واختراق المجهول.

يتناول ايضا فاروق وهبة ظاهرة التحريف ويضرب مثالا عليه بالفن التجريدي الذي حرق «الأنموذج» وظهر ذلك بوضوح في التكعيبية التي تجزأ فيها الوجه والجسم الى سطوح كثيرة.

الميتافيزيقا وتعميق رؤية الفنان

في هذه الباب يتطرق وهبة الى ذلك السؤال الذي طرحته الفلسفة الميتافيزيقية وكيفية استفادة الفنان المعاصر منه كأساس لتعميق الرؤية الفنية وشمولها وكأساس لتحديد علاقته بالعلم الذي يعيشه وتتركز الفلسفة الميتافيزيقية ـ حسب تعريف وهبة ـ في ان أي تفسير للموجود في مجموعه ما هو الا ميتافيزيقا والموجود في مجموعه يقصد به ما هو كائن ومحسوس وهذا هو السبب في ان كل نزعة انسانية تتأسس في «ميتافيزيقا»، او هي نفسها اساس لميتافيزيقا، وذلك لأن كل تحديد «لماهية الانسان» هو تفسير للوجود وبالتالي فهو تحديد ميتافيزيقي، ولهذا السبب تظل كل نزعة انسانية «ميتافيزيقية» في حد ذاتها. ويضيف فاروق وهبة ان الفلسفة الميتافيزيقية وضعت امام الفنان المعاصر حدودا فكرية جديدة ومحورا يرتكز عليه من خلال تساؤلاته الكثيرة، التي نتجت من الظروف المغايرة التي حلت بالمجتمع المعاصر، ويتناول نموذج الاغتراب لدى مارك شاغال المولود في روسيا عام 1887، ويرى ان أهم ما يميز ظاهرة الاغتراب لدى عدم انطباق قانون الجاذبية الارضية على اعماله فليس هناك اختلاف بين الارض والسماء، فالاشخاص والاشياء دائما سابحة وغير مرتكزة على شيء وهو ما يؤكد عدم انتمائه الى ارض او ركيزة.

أما الاغتراب عند «كيريكو» فيتبدى في الشعور السائد بالتشاؤم، فهناك ـ كما يرصد وهبة ـ شبه حياة تشيع في الصورة، ولا يمكن تصديقها، خلال قائمة طويلة، تذهب في مكان غير مناسب وغير متعلق بها وشبح قاطرة يتكرر مرة واخرى في الصورة ويمر في مقدمة الصورة او عكس خط الافق ويترك آثارا غريبة. ورغم ذلك يرى وهبة ان هناك حقيقة فنية مهمة في اعمال كيريكو وهي احساسه القوي بالتصميم، اذ انه اكتسب هذا من صلاته بالتكعيبيين، وكان هذا هو له اثر كبير في تقوية العناصر الفنية لعمله اكثر من اضعافها.

اغتراب الفنان العالم ثالثي

أما عن اغتراب فنان العالم الثالث فيرى فاروق وهبة انه بعد انهيار الحدود السياسية التي كانت تستبعد قطاعا كبيرا من سكان هذا العالم وتضعه في اطار التخلف وبعد صراعات كبيرة من اجل التخلص من ذلك الاتهام لابراز حدود القيمة التي تملأ نفس ذلك الانسان المقهور برز وتألق جناح كبير من اجنحة هذا العالم، حيث الرغبة في تعويض الماضي والاعتداد بالحاضر، وهذه هي صورة العالم الثالث الراهنة التي يراها وهبة. ويشير هنا الى بعض هذه الوجوه الاحتفائية في البحث في الخلفية التاريخية لعمليات النضال في امريكا اللاتينية وقدرتها على التعبير عن ذاتها، كذلك ما استقبل به مفهوم «الزنوجة» الذي ذاع في افريقيا على يد «سنغور» و«سيزار» و«سارتر» وكان القصد به اشتراك كل مناضلي قارة افريقيا مع بعض الفلاسفة والمفكرين في احياء كيان سكان القارة الوطنين «زنوج افريقيا» بعد ان ظلوا دهورا عبيدا وخدما.

ورغم ذلك فان وهبة يشير ويتوقف طويلا امام التمزق الفكري والثقافي الذي صاحب انهيار صعود العالم الثالث وهو ما انعكس على فنانه حتى انه اصبح غريبا عن كل فكرة يود الانتماء اليها وان كان نضاله منصبا على استرداد فكرة القومية. ويرى وهبة ان الحل هو توضيح ماهية هذه الثقافة القومي والفن القومي والدفاع عنهما ضد الاغراءات الغربية، بل العمل على إحياء فكرة القومية، حيث اصابها الدمار في البلاد التي خضعت لحكم الاستعمار. ويضيف انه على الفنان العودة الى شعبه بالالتزام السياسي الذي يستهدف الاستقلال، والالتزام هنا ـ كما يعني وهبة ـ ان تتحدد داخل الفنان جميع الدوافع الفنية والسياسية معا من اجل تحقيق عمل فني ملتزم، في الهند مثلا ناضل الفنان ضد اعادة الثقافة الغربية دفاعا عن الالتزام بفكرة القومية وحاول الفن احياء التراث الروحي الثقافي القديم وأساليبه الفنية التعبيرية في مواجهة الاشكال المادية الغربية.

ويؤكد وهبة ان فكرة العالمية في الفن لا تعني التضحية بالشخصية الخاصة وتعقبها حتى تختفي، فالشخصية الفنية حين تظهر فانها تظهر استجابة لتأثير المناخ والبيئة الطبيعية ومزاج الفنان الشخصي، لا نتيجة لأمر يفهم على انه هدف لعملية الابداع، فالشخصية القومية شيء ينبثق من خلال التقاليد اللاشعورية في الفنان خلال بحثه عن الفن وراء حدود القومية.

بقي القول ان الكتاب يقع في 135 صفحة من القطع الكبير بالاضافة الى ملحق لعدد من الاعمال الفنية للفنانين الذين شملهم البحث، وصدر الكتاب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ضمن مشروع مكتبة الاسرة.

إصدارات مغربية

كتابات مسمارية على جدارية مغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر عن اتحاد كتاب المغرب ودار الثقافة بالدار البيضاء كتاب جديد للكاتب والروائي العراقي عبد الرحمن عبد المجيد الربيعي حمل عنوان «كتابات مسمارية على جدارية مغربية» وذلك في اطار اهتمام الكاتب بالثقافة المغربية الذي ظل مكثفا، منذ السبعينيات، حيث تتبعّ تطورها، وساهم في الكتابة عنها وواكب إنتاجاتها.

يضم الكتاب قراءات في نماذج من الادب المغربي الحديث، أرادها المؤلف: «تحية للمغرب العزيز ولكل الذين قرأت لهم وانبهرت بهم، بعضهم دونت انطباعاتي والآخر اكتفيت بمتعة قراءة أعماله». ويتابع «إن لدي حصيلة من الاصدقاء والمحبين من النخبة المغربية، سأعتز بها كثيرا على مدى ما تبقى لي من سنوات عمري».

ويتألف الكتاب من خمسة أقسام، وهي كالتالي: القسم الاول: من المدونة السردية المغربية. والثاني: من ديوان الشعر المغربي، والثالث من المدونة النقدية المغربية، والرابع: من المكتبة المغربية، والخامس بعنوان «زيارتان وانطباعات ثقافية».

التصوف والسلطة بالمغرب الموحدي

■ عن منشورات الجمعية المغربية للدراسات الاندلسية بالرباط صدر كتاب لمحمد الشريف بعنوان : «التصوف والسلطة بالمغرب الموحدي» يروم من خلاله المساهمة في النقاش حول إشكالية «ثنائية الحكم والدين في النسق المغربي الوسيط» من خلال نموذج محدد، يتمثل في علاقة السلطة الموحدية بالمتصوفة. فقد اكتسح هؤلاء النسيج المغربي بمركبيه القروي والحضري خلال العصر الموحدي. بل استطاعوا ـ لأسباب متعددة ـ أن يفرضوا وجودهم على الدولة المغربية منذ نهاية القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد. فقد بلغوا من القوة شأوا، بحيث أصبح ثقلهم الاجتماعي والسياسي أمرا يستوقف الباحث.

ويكفي أن نتصفح بعض المؤلفات المناقبية، مثل كتاب «المستفاد» لمحمد التميمي، أو «السر المصون» لطاهر الصدفي، أو «التشوف» لابن الزيات التادلي، أو «المقصد الشريف» لعبد الحق البادسي، لنقف على حقيقة تغلغل التصوف ورجاله في النسيج المجتمعي المغربي، وانتشار رجاله عبر مجموع المجال المغربي، شمالا وجنوبا، بادية وحاضرة، وكذا على مختلف الادوار والوظائف التي أنيطت بهم في سياق التفاعل الاجتماعي خلال تلك الأعصار.

ومهما تكن الاسباب التي مهدت لذلك «الاكتساح» وواكبته، وخلفيات الاقبال الشعبي الواسع على التصوف الزهدي، يقف المؤلف عند قضية أساسية في تقديره، وهي إن تغلغل هذه القوة الاجتماعية الدينية في المجتمع، كان من شأنه أن يفرز «سلطة رمزية» قادرة على أن تنازع أصحاب «السلطة الفعلية» على النفوذ السياسي، أو على الأقل، على السيطرة على قسم أو على فئة من العامة. وتجسيد نوع من «الحكم ـ البديل» للسلطة القائمة. ويقول المؤلف ان اللافت للانتباه أن المعارضة الدينية السياسية ضد الموحدين، والمذهب الموحدي، قد اصطبغت طيلة القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر للميلاد بهذا اللون الصوفي، فتزعمها أفراد ليسوا فقهاء محترفين وإنما زهاد وعباد ومتصوفة قضوا معظم حياتهم العملية بالارياف والجبال والرباطات النائية، أو حمل لواءها بعض المتنبئين الطامحين إلى الحكم، معتمدين على استثمار الموجة الصوفية أو ادعاء المهدوية.

وهذا الأمر لم يعزب عن بال الخلفاء الموحدين. فقد أدركوا مدى القوة التي يلعبها تيار التصوف في اجتذاب المريدين وتنظيمهم، واستشعروا خطورته على دولتهم. فحالوا، منذ فترة مبكرة، الاستفادة من التيار الصوفي كوضع قائم، وعمدوا أحيانا أخرى إلى تنظيمه بشكل يسمح باحتوائه وضبطه والتحكم فيه، والاستفادة من شعبية أقطابه ورموزه، ولعب ورقتهم أمام العامة.

إن فهم مجمل التحولات التي طبعت علاقة المتصوفة بالسلطة بالمغرب الموحدي يقتضي وضع هذه العلاقة في إطارها التاريخي الصحيح، ورصد مختلف جوانبها الاجتماعية والسياسية والدينية، وتحديد الدوافع التي حتمت مواجهة التيارات الصوفية للجهاز السياسي الموحدي، أو عاضدته وشدت من أزره. ذلك ما تحاول هذه الدراسة تجليته وتفسيره.

المشهد.

أصدرت وزارة الاتصال المغربية العدد الأول من دورية بعنوان «المشهد» باللغتين العربية والفرنسية.

وأكدت افتتاحية الدورية أنها مجهود جماعي لتقريب القارئ مما يجري في قطاع الاتصال ولإطلاع الرأي العام على ما تقوم به الحكومة في هذا المجال.

وذكرت الافتتاحية أن الدورية ستعمل في كل عدد على تناول محور من محاور الاتصال في المغرب وورشا من الأوراش التي تباشرها الحكومة.

وقد تناول العدد الأول محورين هما تحرير الاتصال السمعي البصري وورش السكن حيث تضمنت حوارات ومقالات ومداخلات لعدد من الفاعلين في القطاعين. و

مدير المسرح القومي في سورية وهواجس التجربة المسرحية

هشام كفارنة: مهرجان دمشق المسرحي قادم هذا العام بالتأكيد!

دمشق «دمشق العربي»

ـ من أنور بدر:

هشام كفارنة خريج المعهد العالي للفنون المسرحية عام 1982، وقد لعب مجموعة من الأدوار التمثيلية، كما أخرج عدداً من العروض المسرحية بدءاً بـ «الزنزانة» عام 1987، و«بيت الدمى» و«وبيت العيد» و«الغزاة» وصولاً إلى مسرحية «الموت والعذراء» التي تألق فيها العام المنصرم.

كما عمل «كفارنة» في الدراما التلفزيونية، وكان بطلاً للعديد من المسلسلات البدوية. دون أن يغريه ذلك بهجر المسرح الذي ظلّ وفياً له، وقد تسلم مؤخراً إدارة المسرح «القومي» في سورية.

حول رؤية «هشام كفارنة» لأزمة المسرح وتجاربه المتنوعة كان لـ «القدس العربي» هذا الحوار الشيق والصريح معه:

■ كيف ينظر «هشام كفارنة» إلى واقع المسرح في سورية من خلال انتمائه إليه إبداعياً، ومن خلال عمله الوظيفي على رأس المسرح القومي؟

■ الحالة المسرحية تشهد تحولاً في خطها البياني صعوداً وهبوطاً، وهذه الحالة من التذبذب قد تتيح للمتابع أن يلمس بعض النجاحات هنا وبعض الإخفاقات هناك، لكنها نجاحات وإخفاقات مرتبطة دائماً بظروف تجربة ما، قد تكون استثنائية أو غير قابلة للتعميم، وذلك بسبب غياب المعايير والضوابط والقواعد التي تكفل بشكل أو بآخر الحد الأدنى من نجاح التجربة المسرحية.

لهذا السبب تبدو النتائج دائماً وكأنها مرهونة للمغامرة أو للصدفة، قد ينجح العمل أو لا ينجح، وهذا غير مقبول في المؤسسة المسرحية الرسمية– مسرح الدولة ـ لذلك لا بد من الانتباه لكل الظروف والسبل التي تضمن الحد الأدنى من النجاح.

وهذا مرتبط– كما قلنا– بوجود معايير وضوابط بدءاً من انتقاء نصوص الموسم المسرحي، وصولاً إلى الخطوة التالية بإسناد هذه النصوص إلى مخرجين مشهود لهم ومن ذوي الخبرة والكفاءة، وأن لا يبقى الأمر تابعاً لمزاجية الإدارة، ولمدى علاقة هذا المخرج أو ذلك، بل أن تكون محكومة لعامل الموضوعية خاصة في اختيار المخرجين الأكفاء.

وهذا لا يعني أن لا يتم إسناد فرص للتجارب الشابة، ولكن حتى مسألة استيعاب هذه الطاقات الشبابية يجب أن تكون أيضاً خاضعة لمعايير الموضوعية مما يكفل لها النجاح.

من هنا كان هناك ومنذ اشهر تأكيدات على أن تكون مساحة العمل في المسرح مرتبطة بكفاءات أهل المسرح الذين لسنا هجرة اغلبهم باتجاه التلفزيون أو الفنون الأخرى، وهي هجرة مرتبطة بعاملين اثنين طالما تحدثنا عنهما، العامل المادي والعامل المعنوي.

الفنان المسرحي في سورية مغمور ومقهور. ففي الوقت الذي يتطلب فيه العمل في أي عرض مسرحي ضعف الوقت الذي يتطلبه العمل في التلفزيون. كما يتطلب جهوداً مضاعفة، نجد أن المردود المادي يكاد يكون ربع ما يمكن أن يحققه هذا الفنان في التلفزيون. كما أن العناية بطريقة الإعلان عن العمل المسرحي أو التغطية الإعلامية له متواضعة جداً، حتى أن بعض العروض تمر دون أن يعلم بها حتى أعضاء الأسرة الفنية في البلد. وإذا تحقق الإعلان عن بعض العروض المسرحية فأنه يتحقق بصورة ضعيفة في اغلب الأحيان.

من هنا نلحظ هجرات حقيقة لفنانين ذوي كفاءات مهمة، ولأساتذة مؤسسين في الحركة المسرحية السورية، لأن ظروفهم قد تطرهم إلى هجرة المسرح.

■ أنا لا أختلف معك في توصيف جوانب الأزمة وأسبابها، ولكن ما هي إجراءاتكم للخروج من هذه الأزمة، وأنتم في موقع مهم بالنسبة للحركة المسرحية؟

■ لقد اتخذنا بالتعاون مع الزملاء في المديرية وعلى رأسهم الأستاذ «زهير رمضان» مدير المسارح والموسيقى، عدة خطوات من شأنها أن تُذلل بعض المصاعب التي ذكرت، وأهمها مضاعفة الأجور والمكافآت التي تقدم للعاملين بدءا من هذا الموسم المسرحي، رغم أنها ما تزال دون الطموح، فعلى سبيل المثال أنا تقاضيت عن آخر عمل قمت بإخراجه «الموت والعذراء» مبلغ (40) ألف ليرة سورية، في حين يتقاضى المخرجون الآن حوالي (100) ألف ليرة، وكذلك فيما يخص الممثلين وباقي العاملين في المسرح. ونحن لا نزال نتابع موضوع المعايير والجور سواء في الوزارة أو في باقي الجهات المعنية ليتم إقرار ضوابط معينة لرفع الأجور والمكافآت التي تقدمها المديرية. كما أننا نبحث في سبيل الارتقاء ولو قليلاً في طريقة الدعاية والإعلان عن أعمالنا المسرحية.

■ لكن هناك الكثير من الفنانين الذين ارتبطوا في بداياتهم بالمسرح القومي، ثم انقطعوا عن المسرحية بعدما أصبحوا نجوماً يغردون في شركات الإنتاج الدرامي، ويتقاضون أجوراً خيالية قياساً لرواتبهم في المديرية، ومع ذلك مازالوا يأخذون رواتبهم دون أي عمل في المقابل، وعلى حساب الآخرين الذين يبحثون عن فرصة عمل في المسرح؟

■ أعتقد أنها أسماء معدودة، ولا يمكن أن أعامل هؤلاء بطريقة تعسفية، لأن المسألة أولاً وآخراً مرتبطة بالمسرح، فعندما يحقق المسرح بعض النجاحات فلا بد أن يغري هؤلاء المهاجرين بالعودة إليه. لأن المسرح هاجس مرتبط بتقديم رسالة قد لا يكون ممكناً تقديمها عبر الفنون الأخرى، ومن هنا نشهد عودة بعض الكفاءات بين الحين والآخر عندما تتوافر النصوص التي قد تغريهم بالعودة.

■ لننتقل إلى الجانب الشخصي، كيف ترى مسيرتك المسرحية منذ التخرج وحتى آخر أعمالك «الموت والعذراء»؟

■ أول تجربة إخراجية لي في المسرح القومي كانت مبكرة نسبياً، وهي مسرحية «الزنزانة» التي لعب أدوارها كل من «مازن الناطور» و«وضاح حلوم».

لكن المرء كما يقال «لا يستحم في النهر مرتين»، فنحن نتغير وكذلك ماء النهر يتغير أيضاً، وأنا خلال تجربتي المستمرة، لم أركن إلى قواعد جامدة، بل حاولت بشكل مستمر أن أستفيد وأن أطور أدواتي الكتابية والإخراجية باستمرار، لأن الحياة كنز كبير ومعين لا ينضب، فالمكان والزمان كظرفين يستوجبان دائما انتقاء الفكرة وإبرازها. فما يمكن أن يتم طرحه في «الزنزانة» سنة 1987 هو مختلف بالضرورة عما يمكن تقديمه عام 2004 في ظل ظروف ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية متغيرة. الأمور تتطور بشكل متسارع، ومن هنا كان لابد أن أكون معنياً بهذه المتغيرات الطارئة في المجتمع، وأن أفتح زاوية التعاطي مع المادة المسرحية بشكل منفرج إلى حد كبير، بحيث يتم تقديم التجربة وقد بانت بشكل أكثر غنىً وتطورا، وتحقق شيء من الطموح الكبير الذي يداهمنا، مع اعترافي أنني مازلت في العتبات الأولى من هذا الطموح.

■ مع احترامي لتواضعك الجميل. إلا أنك مدير للمسرح القومي، ألا يؤثر هذا الموقع الوظيفي على نشاطك الفني وعطائك الإبداعي؟

■ طالما وظيفتي داخل دائرة اهتماماتي المسرحية فهي لن تؤثر سلباً، وأقصد لو كانت مهام وظيفية باتجاه آخر، فهي بالتأكيد كانت ستسرقني من نشاطي الفني، وكنت سأعتذر عنها، لكن طالما أن المهمة التي أسندت إلي هي محتواة في طبيعة عملي، فأن هذا يمكن أن يحرك فيّ شيئاً باتجاه العمل.

وأنا الآن أقوم بتجيير العمل الاداري لصالح تذليل المعوقات والمصاعب التي كانت تعترض طريقي وأنا أقوم بإخراج أي عرض مسرحي، كما أن الخوف من أن تسرقني الإدارة، جعلني مستفزاً ومنتبهاً إليه منذ البداية، كي لا أقع فيما وقع الآخرون به سابقاً.

لذلك تراني اثر عودتي من المغرب سارعت للقيام بخطوات مهمة وبالمشاركة مع زملائي في المديرية لإحياء الاحتفالية الخاصة بيوم المسرح العالمي. فكتبت وأخرجت نصاً مسرحياً من فصل واحد «بروفة» خصيصاً لهذه المناسبة، يشير إلى بعض المشكلات والمصاعب التي نعاني منها في عملنا المسرحي، وقد ترك هذا العمل انطباعاً طيباً أثناء العرض.

■ بهذه المناسبة أرجو أن تعطينا فكرة عن رحلتك إلى المغرب وعن المسرح المغربي عموماً؟

■ أبدأ من المسرح المغربي لأقول أنه مسرح متطور كما عرفناه من المشاركات السابقة ضمن مهرجان دمشق المسرحي، وربما يكون لحالة التأثير المتبادل بين المسرح في المغرب والمسرح الأوربي– نتيجة القرب ـ أثر إيجابي في تطوير الحركة المسرحية في المغرب....

أما عن رحلتي إلى المغرب فقد بدأت بإيفادنا من قبل وزارة الثقافة في سورية بمسرحية «الموت والعذارء» إلى المغرب العربي، حيث لاقت نجاحاً كبيراً لا يقل عن النجاح الذي لاقته المسرحية في سورية. لدرجة أن الهيئة التدريسية في المعهد العالي للمسرح في المغرب وعميده الأستاذ «أحمد مسعايا»، وبناءً على طلب من وزير الثقافة الدكتور «محمد الأشعري» ـ كما قيل لي ـ طلبوا اليّ التدريس في المعهد المسرحي في المغرب كإعارة لمدة عام.

لكن نتيجة لظروف خاصة بي، ولظروف عملي، وطبيعتي الخاصة ـ فأنا لا أحب العيش بعيداً عن سورية ـ لكل ذلك اعتذرت عن الإعارة، فتمت المراسلة مع الوزارة لإرسالي في دورة تدريبية لطلاب السنة الرابعة في المعهد.

وفعلاً ذهبت ومعي نص من تأليفي، هو بالأساس نص «بيت الدمى» وقد عملت مع طلبة المعهد وبحثنا في مشكلة الهجرة إلى أوروبا التي تشكل طموحاً للشباب المغربي سواء أكانت بطرق مشروعة أو عبر قوارب الموت. فهي تحتل أولوية في أزمات المجتمع المغربي.

وقد اشتغلت مع الطلبة على هذا الموضوع، ضمن مقولة أن الحل لا يمكن أن يكون بهذه الطريقة من التفكير، وأنه لا بد من البحث عن حلول لكافة المشكلات الاجتماعية التي تعترض حياة الشبيبة المغاربة داخل الوطن.

وقد حققنا عرضاً ملفتاً للانتباه، استطاع أن يسترعي انتباه الهيئة التدريسية والوفود التي تابعت التدريبات على العرض، بحيث اتخذ قرار من المعهد بعرض المسرحية في مسرح «محمد الخامس» الذي يتسع لأكثر من ألف متفرج، وبحضور أغلب المهتمين والفنانين والفعاليات الثقافية، وقد عبّر الأخوة المغاربة عن نجاح هذه التجربة في رسائل الشكر التي وجهت إلى وزارة الثقافة وإلى «زهير رمضان» مشيدين بالعرض وآملين أن تكون هناك خطوات لاحقة في التفاعل.

وأهمية هذه التجربة أن المعهد المسرحي في المغرب كان يعتمد غالباً على استدعاء خبرات أجنبية من اسبانيا وإيطاليا وفرنسا. لكن تجربتي معهم حققت خصوصية على الصعيدين الفني والاجتماعي، وأنا شخصياً اكتسبت منها الكثير من الخبرات، فالطلبة مثقفون فنياً إلى حد بعيد، واستطعت أن أصل معهم إلى حلول خلاقة، حتى أنني أعتبرها تجربة مشجعة للطرفين، وآمل أن تتكرر.

■ هذا يقودنا إلى السؤال عن حال المعهد العالي للفنون المسرحية لدينا والذي يعاني من هجرة الكوادر التدريسية الأساسية؟

■ هجرة الكفاءات من المعهد تكاد تكون موازية لهجرة الكفاءات من المسرح، وأنا شخصياً سبق لي وكنت معيداً لمادة الإلقاء في المعهد، لكن الأجر المخصص للساعات صدقني لا يكفي أجر مواصلات، وهذا نتيجة لبعض القوانين الناظمة التي يجب تغيرها.

المسالة معقدة جداً، مع أن حصيلة المعهد وما خرجه من كفاءات نلمس آثارها الفنية العالية المستوى في التجربة المسرحية تمثيلاً وكتابة وإخراجاً، أو على صعيد الدراما التلفزيونية التي شكل خريجو المعهد عماد نهضتها التي نراها الآن.

كنت سابقاً أتابع عروض التخرج في المعهد العالي للفنون المسرحية، أما الآن فعلاقتي بالمعهد ليست حميمة جداً، ولذلك أنا غير مطلع على واقع الهيكلية التدريسية فيه. ولكن يجب حل الإشكالات المادية في المعهد أسوة بكل المؤسسات المعنية بالمسرح.

■ دعنا ننتقل إلى جانب آخر من نشاطك الفني وتحديداً في الدراما التلفزيونية؟

■ قدمت بعض الأعمال المعاصرة «كحارة الباشا» «الرجل الأخير»، و«العائد» من تأليف «طلال نصر الدين»، كما قدمت بعض الأعمال التاريخية والفانتازية «كالعبابيد»، «سجن عكا»، وغيرها...، وكان لي بطولة مطلقة في بعض الأعمال البدوية، «ظهور النشاما»، «الدخيلة»، «نهارات الدفلى»، «دموع الأصيل» و«آخر الفرسان»، ثم «البحث عن صلاح الدين» مع المخرج «نجدت أنزور»....

رصيدي الدرامي يبلغ حوالي (40) أو (50) عملا تلفزيونيا خلال (22) سنة مضت على تخرجي من المعهد، ومع ذلك أنا أعتبر نفسي مقلاً في هذا المجال.

■ دعنا نقول أن التلفزيون رغم كل هذا النشاط لم يستطع سرقتك من المسرح كما سرق الآخرين؟

■ أنا لا أحب أن أكون مجحفاً بحق الآخرين الذين هربوا باتجاهات أخرى، فالإنسان بحاجة إلى تحقيق نوع من التوازن المادي ليستمر في العمل ضمن المسرح.

ولو عدت أنا إلى البيت مع شعور بالجوع أو القلق على صحة أطفالي وتعليمهم، فصدق أنني لن أكون نبياً، وأعتكف زاهداً في المسرح، أو مستسلماً للمقولة المميتة التي علمونا إياها في السنوات الأولى من المعهد «عيشوا في المسرح وموتوا فيه».

المسألة أنني استطعت أن أحقق جزءاً من معادلة التوازن، بحيث وجدت منفذاً آخر غير التلفزيون يحقق لي العيش بكرامة، وبغياب هذا المنفذ كان يمكن أن أهجر المسرح باتجاه التلفزيون، فالمسألة ليست بطولة مني ولكن الظروف ساعدتني.

■ بعدما تسلمت إدارة المسرح القومي، ما هو عملك القادم؟

■ قبل تكليفي بهذه المهمة كان لي عرض ضمن خطة المديرية، ولكن بسبب بعض الاحباطات التي حدثت، ونتيجة ضغط النفقات في المديرية وفي ميزانية الوزارة بشكل عام، حصل تأجيل لبعض المشاريع إلى الموسم القادم أو استثنائها، وذلك بغض النظر عن المعيار الفني، إذ كان الأمر مرتبط بالدرجة الأولى بالكلفة الإنتاجية لهذه العروض.

وقبل تكليفي إدارة المسرح القومي أيضاً، وضمن الاستعدادات الجارية لتنظيم مهرجان دمشق المسرحي بعد انقطاع طويل، تم تكليفي بعرض من أجل المهرجان، مما يعني عودتي قريباً للعمل.

■ أين وصلت الاستعدادات لتنظيم مهرجان دمشق المسرحي؟

■ تم تشكيل اللجنة التنظيمية، والتي تضم اللجان الإعلامية والمالية ولجنة اختيار العروض، وهذه أول خطوة عملية. وسوف تبدأ خلال أيام المراسلات مع الدول العربية والأجنبية التي سنستضيف فرق أو ضيوف شرف منها، إضافة للتحضيرات المرتبطة بالإقامة ودور العرض.

ومن بعد وصول النصوص أو العروض المرشحة، سيتم دراستها واختيار الأفضل من قبل لجنة العروض، لتقرها إدارة المهرجان.

وأحب أن أضيف مسألة، أنه رغم الطابع العربي للمهرجان، فاننا هذا العام سنستضيف بعض الفرق الأجنبية، وبعض الأسماء العالمية الكبيرة.

ونحن نعمل الآن لإعداد كافة المسائل التي ستؤدي إلى نجاح هذا المهرجان فنياً وتنظيمياً، من الإقامة والتنقل، حتى الندوات والنشاطات التي ستقام على هامش المهرجان، وكل ذلك من أجل ضمان الحدود الدنيا للنجاح الذي نصبوا إليه.

مشهد من مسرحية «بروفة» (القدس العربي)

مشهدان من مسرحية «الموت والعذراء» (القدس العربي)

هشام كفارنة (القدس العربي)

تداعيات

في مواجهة «ليبيدو» القوة

بنسالم حميش*

-1-

■ «جريح دوما، يقول شيبرون، هو كبرياء إنسان متحدر من ثقافة صغيرة». وأوغر جرحا وأنكى هو كبرياء إنسان ينتمي إلى ثقافة كانت حتى الأمس القريب عظيمة، وغدت اليوم عرضة للتصغير والتخفيض والنسي، وهذا تحت أنظار الهيجمونيا الأحادية الغالبة المزدرية، والمدججة بأعتى الأسلحة برا وبحرا وفي الأجواء.

-2-

بعد كل هذه العقود التي قضوها ومازالوا في دق رؤوسنا بكلمات محبطة، كالتأخر والتخلف، هانحن أولا نقبل (بتشجيع من أسياد العالم(بنقلها من وضع الصفات العرضية ـ وبالتالي القابلة للازالة ـ إلى وضع الماهيات العنيدة المستدامة. فكيف لا نكون إذن مراضا بها ولو تأبينا وكرهنا ؟

إن عبارات ملطفة أو توريات من صنف : بلدان في طريق النمو أو نامية أو صاعدة لا تستطيع إخفاء هذا الخلط الواسع الانتشار في الرأي العام الغربي بين التخلف المادي ـ البنياتي والتخلف الذهني والفكري. وعليه، هائلة هي الجهود التي تلزمنا حتى لا يبقى وجودنا الثقافي، بنحو طائش جائر، ملحقا بكبواتنا في ربوع التأهيل الاقتصادي والتقني.

-3-

في حقل الفكر والثقافة، يجوز القول إننا ـ نحن نخب الجنوب ـ لا نبرز في الغرب كذوات ومرجعيات مؤسسة، وإنما ـ في الغالب الأعم ـ كمواضيع للاستخبار والمعرفة لا غير. وحاضرا، تحت التأثيرات المختلفة للعولمة والفكر الواحدي، حتى هذا التوجه أخذ يميل أكثر فأكثر إلى أن يكون انتقائيا، وظيفيا ومنتفعيا، أي منشغلا أساسا بحقول الستراتيجيا الجيو ـ سياسية والنفط والاصولية أو التطرف الديني.

أما لدى الشرائح الغربية الواسعة، فإننا في الحقل المذكور وعبر شبكات معرفتنا وإدراكها نكاد لا نوجد ولا نظهر إلا قيد ماهو ثقبها الأسود. وبالتالي، قد لا نغالي إذا قلنا إن طلائع تلك الشرائح، لا تترك لنا من سبيل إلا التماهي معها والمصادقة الطيعة على تعريفتها أو وصيتها التي يمكن صياغتها على هذا النحو: إذا أردتم اللحاق بالشمولية المعولمة، كونوا كما نموقعكم ونتمثلكم، وكما نبرمجمكم ونتوقعكم، اندمجوا في ما نريد أن تكونوا عليه قلبا وقالبا، ولفظا ومعنى.

-4-

أمام أعيننا نرى هنا وهناك انعقاد ظاهرة التنصل المتصاعد من تاريخ هويتنا، اي هذا العمل الاجتثاثي الجاري بإصرار أو اطراد لتنكير ذاكرتنا وجعلها كل شيء، فلا يترك لنا كخيار وحيد إلا الاندماج في تاريخ العالم الهامشي المحيطي، أي كمستهلكين ومتلقين محجورين وليس كمقررين وفاعلين منتجين.

الانسان الذي يبدو أن العولمة تبشر به وتدعو إليه ـ وهذا ما يزيد في تأزم وضع البلدان التابعة ـ هو عبارة عن كائن خاتم أي لا تاريخي، معه تغدو «الانسانيات» وقضايا الابداعات الادبية والفنية الوطنية عبارة عن قضايا ورواسب أو عن غرائب ونوادر لعهد غابر بائد. ذلك أن ثقافة العالم world ـ culture اللصيقة بالعولمة على النهج الأمريكي صارت تتموضع، حسب تمظهراتها الغالبة، في التوجه القوي لما يسمى تربو ـ رأسمالية، أي في السيول الجارفة للسلع واللعب والموضات والاشهارات، وكلها عبارة عن أحطاب سوق الاستهلاكية والمتلاشيات والمرميات.

-5-

في ظل الهيمنة الثقافية الجديدة، يحكم على ثقافات محيطية إما بالركون إلى ضواح و«غيتوهات» مهمشة معزولة، وإما بالتكيف مع وجود «إيكوغرافي» أو عيلي ذيلي يقوم على الاقتراض والاستيراد، وإن أنتج فبشروط لا قوة له فيها ولا قرار، وفي فضاءات هشة مجزأة، تفرز بين فرقائها الكراهيات النفسية والتمزقات الذهنية، التي هي ربما الأفدح من نوعها من حيث إنها تنبني على إرادة التجاهل والتنافي المفضيين إلى عداء فصامي راسخ. وكلها سلوكات رسوبية قد تكون في آخر التحليل الوجودي موجهة أيضا ـ ضمنيا ـ ضد الذات، ذات الانسان في مجتمعات العجز والندرة. ويصحب كل ذلك من باب التبرير أو التخفيف ترديد احتمائي لمفاهيم خارج مناطقها وحقيقتها، منها مفهوم الانفتاح الذي يصبح عبارة عن عزوف عصابي عن الذات وافتتان فاقد لحاسة التمييز والنقد بالمتغلب الأقوى، ومنها مفاهيم التنوع والتعدد والاختلاف التي تصرف على نحو لا متناه، سائب ولا منتج، بحيث تنتهي إلى إقامة جدران «مبلقنة» بين الاوعاء الجماعية وحتى الفردية، لعلها الأخطر من غيرها، بسبب انتمائها إلى دوائر الرمزي والامادي. ومن ثم هذا الانشاء للنسيان حول وجودنا الهويتي الذي يتم إحالته إلى وضع دوني مبخس، ومن ثم أيضا هذه الممارسة ليس لازدواجية لغوية حقة، بل لانفصام لساني يؤدي لفئات من النخب إلى القفز على مكونات كاملة من ثقافتهم الوطنية التاريخية، فيقيمون مستلبين متسولين في لغة الآخر وثقافته.

-6-

لتدقيق القول في الهوية، نقول إنها ليست وقفا على حدود الانتماءات القبائلية والعرقية، الصادرة عن تصور ذوي وأحيانا فصامي لكلمة التعدد والتنوع والاختلاف، بل إنها ـ مفهوميا ـ دينامية واصلة مخصبة، تنفي الانطواءات السالبة، وتغني نوابض الفكر ومراتع الروح. بهذا المعنى الانساني الايجابي، الهوية إن هي إلا الفضاء الوجودي الذي تلتقي فيه أوعاء وذوات حول الاعترافات المتبادلة، وإرادة التواجد معا داخل مجموعة حية متأصلة، تقوم على علاقات القرب والتواصل، الكفيلة بحمايتهم ضد شعور النبذ والاقصاء أو ضد حالة استجداء المواطنة والانتماء. الهوية على هذا النحو يتبدى قوامها الحي في شخصيتها المكونة من عمقها التاريخي ومن تواتر قيم حداثها المضافة. والعالمية الحق ماهي إلا جماع الهويات الثقافية المتواصلة المتفاعلة، وليس هوية القطب الواحد والأقوى عسكريا وتكنولوجيا وإعلاميا.

*كاتب من المغرب

عثـــور

لينا أبو بكر*

كل شيء ضاع منّي!
يشيخُ الغدُ باكراً..
يَعْصبُ الثَّلْجُ عَيْنَ الجبْالْ

مركباتٌ بيضاءُ بأجْنحه
تمشي في شوارع السماءْ

ما انطوى ليلُنا لكنه ....
يمَّحي !

***

كل شيء ضاع مني
فيزياءُ التكَهُّنِ بما مضى
خطايا لم أرتكبها .. بعدُ!
حزمةٌ من رذاذِ الصبّاحْ

وحين يستعيدُ العاشقانِ الذكرياتْ
ويُؤَجِّلُ الأمْسُ كثيراً

أُضيِّعُ كل ما
لَدَيَّ!
أضيع كل ما
ليس لدي..
فَيَعْثُرُ عَلَيَّ.....
الضيَّاعْ...
كل شيءٍ ضاع مني

كل شيء ضاعْ

مارس 2004

* شاعرة من الاردن

بدأت بدراسة فرقة كركلا ثم توسعت للبحث في فن الرقص

اكرام الاشقر: الجسد يمكن ان يروي حكايات عديدة من دون موسيقى

بيروت ـ «القدس العربي»:

نادرة الكتب العربية التي تناولت الرقص كفن قائم بذاته او كلغة تعبير وتواصل بين الراقص والجمهور. اكرام الاشقر ارادت اعداد رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية عن فرقة عبد الحليم كركلا للرقص ومن ثم تطورت ابحاثها للاطلالة العامة على هذا الفن. لم تشأ الاشقر ان تبقي دراستها في مكتبة الجامعة فأصدرتها في كتاب من 320 صفحة حمل عنوان «الرقص لغة الجسد».

في هذا الكتاب توسعت الاشقر في فن الرقص على الصعيد المحلي اللبناني لكن بقيت لفرقة كركلا الحصة الاكبر، فيما كانت اطلالتها على هذا الفن عالميا مكتفية بما يشبه التعريف.

واللافت في كتابها هو الاهداء «الى اطفال بلادي الذين رسموا باجسادهم المتفجرة خروجا على النص السياسي المسرحي المرسوم».

مع اكرام الاشقر كان هذا الحوار حول كتابها الجديد:

■ لماذا اخترت اجراء دراسة عن الرقص كلغة للجسد؟

■ اختصاصي الجامعي في معهد العلوم الاجتماعية هو الانثربولوجيا واردت اجراء دراسة عن مسرح عبد الحليم كركلا الراقص ذلك لأن هذه الظاهرة التي اوجدها كركلا منذ أكثر من 25 سنة والتي استحقت اهتماما عالميا لا توجد عنها اية دراسة. بدأت دراستي منذ بدايات كركلا وصولا الى مسرحية اليسار ملكة قرطاج التي نالت شهرة واسعة على الصعيدين المحلي والعربي. الأسس الرئيسية لعملي استقيتها من الفنان عبد الحليم كركلا نفسه لأنه سبق وقلت لك بعدم وجود دراسات عن هذا الفن. لقد تابعت عددا من مسرحياته وحللتها مع مقاربتها بالبيئة التي ينتمي اليها كركلا. كركلا يدرك تماما الى اين وصل على الصعيد العالمي لكنه لا ينفك يؤكد مدى ارتباطه بجذوره ومدى تأثره بهذه الجذور.

■ وكيف تطورت الدراسة لتشمل كل مدارس الرقص تقريبا؟

■ صحيح ان دراستي للماجستير اقتصرت على مسرح كركلا الا ان الكثير من المقربين مني نصحوني بتطوير هذه الدراسة ونشرها لأن المكتبة العربية تفتقد لما هو مماثل لها. وهكذا عدت لوضع مخطط جديد وانطلقت في العمل والبحث.

■ من خلال الدراسة التي قمت بها هل توصلت الى ان الرقص في بلادنا اصبح فنا ام هو لا يزال يدور في اطار المتعة؟

■ يمكننا القول انه دخل مرحلة الفن. الرقص في البدايات كان نوعا من طقوس وعادات شعبية انما مع مرور الزمن بات الرقص يحتل حيزا مهما في المساحة الفنية، كما ان دراسته توسعت وافتتحت لأجله العديد من المعاهد. اذا الرقص اصبح فنا قائما بذاته يتفاعل معه المتفرج الى جانب كونه متعة مشهدية.

■ متى يكون الرقص تعبيرا عن حالة نفسية لدى الانسان؟ وهل هذه الحالة النفسية خاصة بالشباب ام تتعداهم الى الاجيال الاكبر؟

■ الرقص كتعبير عن حالة نفسية ليس مرتبطا بعمر معين. داني بسترس عندما كانت ترقص كانت تعبر عن انفعالاتها وضغوطاتها النفسية. لقد كانت تستخرج كل ما بداخلها عبر الرقص. والعيادات الطبية الحديثة تعتمد الرقص كنوع من العلاج لأمراض او حالات نفسية معينة. الانسجام الكامل مع الرقص يستخرج كل حالات التوتر والقلق من خلال الحركة الجسدية خاصة عندما يكون الرقص مترافقا مع الموسيقى.

■ الى اي حد استطاع الرقص ان يشكل حالة تواصل بين الراقص والمتفرج من دون الحاجة الى الكلام؟

■ هذا ما اظهرته لي دراسة الحالة المسرحية للرقص الصامت المترافق مع الموسيقى الذي نتابعه في مسرح كركلا. كركلا كان يسرد قصة من الألف الى الياء من خلال حركة الجسد. كل حركة جسدية لها مدلولاتها في مسرح كركلا ولها ما يفسرها على صعيد النطق. ففي عرض اليسار ملكة قرطاج على سبيل المثال، مثل كركلا البعد الانساني الموجود في تاريخنا حيث تعود القصة بالمتفرج الى آلاف السنوات اي الى ايام الفنيقيين وجسد الحكاية بلغة الاجساد الراقصة. ومع هذا العمل المسرحي عاد الى اجواء الرقص الشرقي والدبكة اللبنانية والمناخ المحلي. في حين انه كان في عرضه السابق "حلم ليلة شرق" المستوحى عن نص شكسبيري اقرب الى فن الباليه في تعبيره الراقص.

■ هل يمكن للعامة ان تفهم الرقص كلغة عالمية؟ وهل من الضروري وجود درجة معينة من الثقافة للتمكن من قراءة المشهد الراقص؟

■ من الضروري ان يمسك المتفرج ببداية القصة حتى يتمكن من استيعاب المقصود من كافة المشاهد. انما من دون شك ان الرقص كلغة هو عدة انواع حيث لكل نوع بناء خاص. من المؤكد ان الكثير من انواع الرقص يتم التوجه بها الى مشاهدين محددين. ثمة اشارات داخلية يسعى الراقص الى استخراجها عبر الحركة وهي من دون شك غير موجهة الى كافة البشر، تلك اللغة ليست مقرؤوة من قبل الجميع بالمستوى او العمق او الدلولات نفسها.

■ لماذا الرقص الشرقي في بلداننا العربية لا يزال يثير حوله الاشكالات؟ الم يصل الى مرحلة القبول من الجميع؟

■ هذا الرقص ما زال يصدر بحقه الكثير من الاحكام المغلوطة، وربما يكون سبب ذلك ناتج عن الاسلوب الذي يستعمل به الجسد. وما توصلت اليه في دراستي ان الراقصات انفسهن هن من يعطين هذا الرقص ابعاده المقبولة او المرفوضة. اذا وضع هذا الرقص الجميل متأثر بتصرفات بعض الراقصات. بينما الرقص الشرقي يمكن ان يتم تناوله انطلاقا من شكله الراقي والحركة الجسدية الابداعية التي بامكان الراقصة ان توصلها الى المتفرج، تلك الراقصة التي بامكانها ان تحكي قصة متسلسلة وبليغة بجسدها. اعتقد ان المشكلة في نظرتنا الخاطئة الى الرقص الشرقي كامنة في بعض الراقصات وبعض جمهور الرقص الشرقي الذي لا يرى فيه غير الاثارة والاغراء وهي النظرة التي ربما نشأ عليها ولم يعد بامكانه ان يخرج منها. اذا المقولة التي توقف عندها البعض هي في ان الرقص الشرقي وهز البطن هما الاغراء بحد ذاته.

■ هل يمكن للجسد ان يحكي لغة ما من دون موسيقى؟

■ يمكن للجسد ان يروي الكثير من الحكايات من دون موسيقى وذلك من خلال تعابير داخلية. لكن من المؤكد ان مرافقة الموسيقى للجسد الراقص تظهره في تجليات أكبر.

■ على الصعيد اللبناني لاحظت ان الكتاب تناول المسرح الرحباني في مراحله الاولى عندما كان مقتصرا على الدبكة، ومسرح كركلا قبل ان تدخله الكلمة. هل الفترة الزمنية التي اعد خلالها الكتاب هي التي حتمت ذلك؟

■ الكلمة والغناء كانت تجربة في مسرح كركلا بالحاح من الجمهور لكن بقي الاعتماد الرئيسي في مسرحه على اللغة الراقصة اي ان الجسد هو الذي يخبر الحكاية ويقدم تطورها الدرامي. اما مسرح الرحباني الذي دخل الى المشهدية الراقصة في مسرحياته الاربع الاخيرة فلم اكن بصدد اجراء مقارنات بشأنها بل ركزت على اعمال الاخوين منصور وعاصي والتي تميزت فيها الدبكة كتراث شعبي والتي كانت في خدمة النص وهي جزء لا يتجزأ منه. وفي بالي تخصيص المسرح الرحباني بكتاب يحمل مقارنات بين مختلف المراحل التي مر بها.

■ هل كانت المادة متوفرة بالنسبة لك؟

■ واجهت الكثير من الصعوبات لأن المكتبة العربية تعاني الكثير من النقص بخصوص الدراسات المتعلقة بالرقص. ربما نجد مستشرقين كتبوا عن الرقص الشرقي ولا نجد دراسات محلية متابعة للرقص الشرقي. حتى مسرح كركلا كان يفتقد الى اية دراسة والبداية كانت من خلالي.

■ كذلك على صعيد الرقص في العالم فقد اكتفيت بما يشبه التعريف عن بعض انواع الرقص لماذا؟

■ هذا ما استطعت توفيره والمزيد من التوسع كان يلزمه سفر وغيره من امور لم تكن في متناولي. لقد دخلت عبر الانترنت للتعرف الى بعض انواع الرقص وما وجدته كان محدودا. كل عنوان من تلك العناوين يستحق ان يكون دراسة قائمة بذاتها عندما تتوفر الامكانات. الرقص موضوع غني وعندما اقرر دراسة الدكتوراه سوف اتابع على الموضوع نفسه انشاء الله.

اكرام الاشقر (القدس العربي)

التقتها: زهرة مرعي

الفنان السوري لم يشارك في عمل مصري من قبل:

دريد لحام وأحمد السقا يعتذران عن بطولة مسلسل تلفزيوني

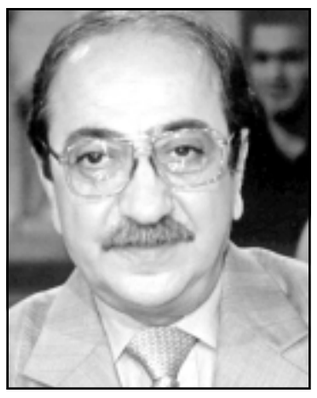

دريد لحام

احمد السقا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابو طالب:

يواجه مسلسل «على جناح التبريزي» مشكلة تهدد بعدم ظهوره للنور وذلك بسبب اعتذار بطليه دريد لحام واحمد السقا وكان الاول قد اشترط توقيع السقا اولا قبل ان يوافق على المشاركة في العمل غير ان أحمد رفض بسبب انشغاله بالاعداد لتصوير فيلم جديد بعنوان «حارس خاص» والذي تشاركه البطولة غادة عادل ويخرجه عمر وعرفة ومن المقرر بدء تصوير اول مشاهدة في غضون الاسابيع القادمة.

وبسبب رفض لحام والسقا المسلسل قررت الشركة المنتجة ترشيح احمد بدير وحسن حسني للعمل غير ان هناك مخاوف من عدم القدرة على تسويق المسلسل عبر عدد كبير من الفضائيات وهو ما كان شبه مؤكد في حالة قبول السقا ودريد المشروع.

جدير بالذكر ان اكثر من مخرج ومؤلف مصري يطمح للعمل مع النجم السوري والذي لم يشارك من قبل في عمل مصري رغم الروابط الوثيقة التي تربطه بالفنانين المصريين والتي تجعله يحل ضيفا على القاهرة في العديد من المناسبات وان كان قد تخلف عن الحضور منذ ما يقرب من عام. على صعيد اخر رفض السقا العمل بالتلفزيون خلال تلك الفترة خشية ان يؤدي ذلك الى انخفاض اسهمه السينمائية حيث ينظر له بوصفه احد نجوم الشباك حيث حققت اعماله الاخيرة نجاحا جماهيريا كبيرا ومن آخر تلك الافلام «مافيات» والذي قدمه في العام الماضي.

ومن المقرر ان يعرض له خلال موسم الصيف الحالي فيلم «تيتو» واشتهر السقا على مدار الفترة الاخيرة بافلام الاكشن والتي كان يحرص اثناء تنفيذها على ان يكون ذلك وفق النمط الغربي وتحديدا على طريقة افلام الجريمة كما قدمتها هوليوود على مدار تاريخها ويستعد احمد السقا لتقديم مسرحية جديدة في الموسم القادم وكان اخر اعماله «كده اوكيه» والذي اسدل الستار عليها خلال الموسم الماضي بعد ان عرضت على مدار عامين وسيشارك في العمل الجديد هاني رمزي بالاضافة لمنى زكي..

قدم احمد حتى الان اربعة افلام تحمل سمات البطولة المطلقة ويأتي اجره في المرتبة الثالثة بعد محمد سعد ومحمد هنيدي كما يعتزم المضي قدما في تقديم الاعمال التي تجمع في طياتها بين الاكشن والرومانسية ويفسر كثير من النقاد نجاحه بسبب تلك المساحة الشاغرة والتي لا يوجد من الجيل الجديد كمن يملؤها سواه حيث يفضل باقي افراد جيله التخصص في مجال الكوميديا الذي ابتعد عنه ظل يبحث عن وجوه جديدة حتى جاء جيل هنيدي ورفاقه، ويطمح السقا ان يشارك في تقديم فيلم عالمي يكون نواة في توجهه نحو هوليوود كما فعل قبل نصف قرن النجم العالمي عمر الشريف.

وقد اقترح عدد من اصدقاء احمد عليه ان يسافر الى الولايات المتحدة للقاء عدد من المخرجين غير انه استبعد تلك الفكرة في الوقت الراهن.

تعاقدت على 3 افلام امريكية احدها بعنوان «علي بابا»

هيفاء وهبي: ما قيل ضدي في برنامج هالة سرحان أغضبني

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي فور عودتها من امريكا بعد تعاقدها على بطولة ثلاثة افلام عالمية احداها بعنوان «علي بابا».. دخلت الاستوديو لوضع اللمسات النهائية على البومها الغنائي الثاني الذي تؤكد انه يحمل مفاجأة وان صوتها قد تحسن كثيرا عن الالبوم الاول.. ولذلك قام الملحن اللبناني الياس الرحباني بمنحها احد الحانه وسوف يطرح الالبوم في نهاية شهر ايار (مايو) 2004.

غضبت كثيرا هيفاء وهبي من هجوم برنامج «هالة شو» الذي تقدمه المذيعة د. هالة سرحان والتي استضافت فيه المذيع والصحافي مفيد فوزي والذي اثار مشاكل كثيرة مع المطربات اللبنانيات لدرجة انه شكك في سلوكياتهن الشخصية بأسلوب مباشر يمكن هؤلاء من مقاضاته لانه تجاوز مستوى النقد الفني.

■ سألنا هيفاء وهبي: ما تعليقك عما اثاره برنامج «هالة شو» ضدك وزميلاتك اللبنانيات؟

■ هذه الامور يجب الا نرد عليها رغم العيب الشديد الذي قيل ضدنا خلال البرنامج.. ونحن اكبر من الرد على مفيد فوزي في اتهاماته ضدنا.. واتابع برامجه وكنت معجبة به وبلقاءاته مع الفنانين ولم يكن يجرؤ على تجاوز الحدود معهم ربما لانهم ابناء بلده، اما معنا فقد تجاوز المسموح به كثيرا وكما نقول في لبنان انه «خبّص كثيرا في كلامه عن المطربات اللبنانيات».

■ يقال ان الفنانات اللبنانيات يعتمدن على العري وانهن سبب انتشاره بين الفنانات العربيات؟

■ هذا يقال لمجرد اننا نرتدي فساتين «ديكولتيه» او مفتوحة.. نحن في لبنان لدينا مصممو ازياء وصلوا للعالمية مثل ايلي صعب وزهير مراد ولا يمكن ان يكونوا وصلوا لهذه المكانة بسبب العري في تصميماتهما.. والفتاة اللبنانية ترتدي الازياء على الموضة، والمجتمع اللبناني اكثر انفتاحا من اي مجتمع آخر، لذلك لا يجب ان يتعجب احد مما نرتديه.

■ لماذا شاركت كضيفة شرف في حفل الاعلان عن اكاديمية الموسيقى العربية التي اقيمت في دبي؟

■ حتى اشجع وجود جهة موثوقة يتم من خلالها توزيع الجوائز على الفنانين الذين بذلوا مجهودا طوال العام.. وجميع شركات الانتاج والموسيقى في العالم العربي تضامنت من اجل تأسيس هذه الاكاديمية، وارى خلال الاعوام القليلة المقبلة ستكون مسابقة جوائز الموسيقى العربية لها اسمها ومكانتها على خريطة الموسيقى العالمية مثلما هو في جوائز الاوسكار والميوزيك أورد والغرامي أورد. واشعر انه لن يكون للواسطة او المحسوبيات دور في توزيع هذه الجوائز.. وليست اللجنة المشكلة للمهرجان هي التي ستقرر اختيار الفنان الذي سيحصل على الجائزة.. لكن الناس هي التي ستختار من خلال التصويت عبر الانترنت وذلك لمن يجيبونهم من الجمهور.

■ هل ستشاركين في هذه الجوائز من خلال ترشيحك؟

■ قد يكون لي نصيب او لا يكون.. وعلمت ان اسمي مطروح للاستفتاء لدى الجمهور وذلك ليس عن فئة افضل مطربة ولكن في مجال الفيديوكليب.. واي جائزة ارشح لها سافتخر بها ما دامت جاءتني من خلال تصويت الناس عبر انحاء الوطن العربي.

■ يتردد ان روبي ظهرت لتقليدها لبنات جيلك من المطربات اللبنانيات.. ما تعليقك؟

■ بصراحة شديدة وبدون زعل.. روبي تقلدنا ولكن بطريقة مشوهة وغير مقنعة.

هيفاء وهبي

فضائيات

عدوى برامج الهواة تنتشر ونصائح لابقاء حب المتزوجين متقدا!

زهرة مرعي*

38 مليون دولار ارباح «ستار اكاديمي»

■ حمى برامج المواهب الغنائية انتقلت الى قناة نيو تي في التي تقدم منذ ثلاثة اسابيع برنامج ستار كلوب الذي وصفته قبل اطلاقه بأنه صناعة محلية. وهكذا وصلت العدوى الى تلك القناة وربما تصل لاحقا الى غيرها بعد ان تحدث الاعلام عن ربح صاف جنته ال بي سي من ستار اكاديمي وصل الى 38 مليون دولار اميركي.

اذن المحرك الاساسي لتلك الاقنية هو السعي الى الربح المادي الوفير الكامن خلف تقاسم الارباح مع شركات الهاتف الخلوي وغيرها من المعلنين. والطموح الآخر يكمن في ان تلك الاقنية مستعدة لبذل الغالي والرخيص في سبيل نصرة الطاقات الفنية المغمورة والمنتشرة في الوطن العربي لنقلها الى عالم النور والضوء.

ستار كلوب الذي قيل بأنه صناعة محلية يقدم مضمونا منسوخا الى حد بعيد عن برنامجي سوبر ستار على قناة المستقبل وستار اكاديمي على قناة ال بي سي. فهو اختار مفاصل من هذا وذاك ليصل الى برنامج اقل ابهارا وتقنية من البرنامجين معا. ورغم وجود لجنة حكم محترمة ولها دورها في عملية التصويت والاختيار بخلاف البرنامجين السابقين ورغم وجود اصوات جميلة جدا في هذا البرنامج، الا انه في مساره العام يبقى محتاجا الى الحرفية والى الحركة في كل الاتجاهات.

بشكل عام نقول «الله يزيد» برامج الهواة ربما يصبح لكل مواطن عربي مغنيا او مغنية، او ربما يصبح الوطن العربي من اوله الى آخره يصدح «آه ياليل آه ياعين».

خشن وناعم

■ قبل اسبوعين قادني جهاز التحكم عن بعد الى قناة المستقبل الارضية وبرنامج يوميات وكان تحت عنوان «الفتيات وكرة القدم»، اعجبتني الفكرة وتابعت بعضا منها، واذا بجهاز التحكم عن بعد ينقلني الى قناة المستقبل الفضائية حيث كان برنامج يوميات ايضا على الشاشة انما بحلقة مختلفة تحمل عنوان «الشباب والرقص» فتابعت بعضا منها ايضا. في القناة الارضية كان الضيوف من الفتيات باستثناء المدرب، وفي القناة الارضية كان الضيوف من الجنس الخشن ان صح التعبير من دون مدربة. فهل هي المصادفة ان نكون في البرنامج عينه امام عنوانين متناقضين؟ والمفارقة ان كرة القدم بقيت لزمن حكرا على الرجال وها هم النساء يدخلونها ويعلنون على الشاشة انهن يقمن بممارسات خشنة تماما كما الشباب عندما يفقدن اعصابهن. كذلك الرقص بما هو هز للأرداف والخصر والصدر كان امتيازا نسائيا الى فترة مضت دخله عنصر الرجال وراحوا يمارسونه بمتعة وابتكار وصولا الى درجة «هز يا وز». فتيات كرة القدم كان لديهن اصرار على ان تلك اللعبة لا تحتاج الى القوة البدنية بقدر ما تحتاج الى الذكاء. حتى ان هدى اصرت ان التمرين الذي تلقاه الفتيات منذ الصغر بهدف تقوية العضلات من شأنه ان يمنع اية فروقات عضلية بين البنت والشاب، وهي لا ترى مشكلة في ان يناديها اولاد الحي بحسن صبي. الانوثة بالاخلاق قالت احداهن ونحن نؤيدها. ألم تسع النساء الى المساواة مع الرجال منذ عقود؟ ها هي المساواة تدخل الى كرة القدم التي لها فرق نسائية في كل من تونس والاردن اللذين سبقا لبنان في هذا المضمار. وان كانت النساء يشعرن بالاقصاء ويطالبن بالمساواة في الحقوق والواجبات، فما هي دوافع الشباب كي يدخلوا المعاهد ويتعلموا هز البطن والارداف ووو؟ ربما تكون المساواة ايضا؟ وربما تكون الدوافع كامنة في الدعوة الى مساواة البشر في كل الامور الا تلك المتعلقة بالوظائف الفيزيولوجية. الشباب الراقصون استغربوا استغراب او انكار البعض لفكرة رقص الشباب.

ان كان البعض يطلق على الفتاة التي تلعب رياضة الشباب تعريف المسترجلة فماذا سيطلقون على الشاب الذي «يتخلوع»؟ لكل انسان رأيه في زمن حرية الرأي.

للنساء فقط

■ «للنساء فقط» طرق موضوعا مطروحا بحدة على جبهة المتزوجين في شتى اصقاع الارض وهو «هل الزواج مقبرة الحب؟». في مقابل معدة البرنامج لونا شبل جلست ثلاث نساء واحدة متخصصة في الطب النفسي والجنسي واخرى في علم الاجتماع، وشاعرة كانت على اللينك من باريس. البرنامج خلا من رأي الرجال وهو امر لم يكن مفهوما. وبرأينا كان وجود الرجل ضروريا لأن الزواج الطبيعي قائم بين رجل وامرأة.

في كل الاحوال كان اختيار الضيوف موفقا بحيث تم تناول العلاقات بين الازواج من النواحي الاساسية كافة، وكل من الضيفات اضفت لمساتها الخاصة واستفادت من اختصاصها في مقاربة هذه المسألة الشائكة التي تسمى العلاقات بين الطرفين بعد أن يجمعهما سقف واد، خاصة وان الكل اعترف انه لا وجود لوصفة جاهزة يمكن تعميمها على الجميع للوصول الى علاقات زوجية تجعل الحب متقدا على الدوام.

كما ان الكل اعترف بأن انجاح الزواج والاحتفاظ بعلاقات مميزة بين طرفيه مسألة معقدة.

استاذة علم الاجتماع وضعت الحب في اطار المسؤوليات والواجبات والضغوطات التي تطرأ على الاسر بعد الزواج الامر الذي يخضع الحب بين الطرفين الى معايير مختلفة، ويفرض مزيدا من الجهود لابقاء شعلة الحب متقدة.

اما الطبيبة المتخصصة في علم النفس والعلاقات الجنسية فقدمت العديد من النصائح التي تمكن الزوجين من الاحتفاظ بقدر كبير من المودة والحب فيما بينهما كالحرص على تبادل القبلات والعبارات العاطفية بين الطرفين وغيرها من النصائح العملية.

اما الشاعرة فكانت لها لمساتها وبصماتها المختلفة حيث غلفت عباراتها وتحليلاتها بالكثير من الشعر والرومانسية التي نتمنى ان تكون تركت اثرها في المشاهدين لكي يعتبروا منها وصولا الى الافضل في حياتهم الزوجية.

في مثل تلك الموضوعات كان الغائب الاكبر هو التجارب الشخصية حيث لا يكفي التنظير حول الموضوع او استفتاء الناس على عجل في عدد من العواصم العربية.

في الختام نقول ان هذا العنوان الحساس والمعاش في كل لحظة ادخل البسمة الى برنامج للنساء فقط بعد ان طال به امد التجهم والجدية في موضوعات دسمة انما ليست من تلك التي تهم الاكثرية الساحقة من البشر كما موضوع «هل الزواج مقبرة للحب»؟

* مراسلة «القدس العربي» الفنية في بيروت
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

البرازيل تستدعي رونالدو للاشتراك في مباراة العام

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: استدعت البرازيل رونالدو للمشاركة في مباراة هذا الشهر ضد فرنسا يصفها المدير الفني كارلوس البرتو بريرا بأنها «مباراة العام».

وغاب رونالدو عن المباراة التي فاز فيها المنتخب البرازيلي 1/4 على المجر الاسبوع الماضي بسبب اصابة في الفخذ واحرز بديله لويس فابيانو الذي احتفظ بمكانه في الفريق هدفين.

واستدعى بريرا ايضا الثنائي المحترف في انجلترا جيلبرتو سيلفا وكليبرسون. وجاء استدعاء كليبرسون على حساب ريناتو كابتن سانتوس.

وقال بريرا «لا أحب ان أفسر غياب شخص او اخر. لكنني كان على الاختيار بين ريناتو وكليبرسون الذي اختير فقط لانه بدأ اللعب ثانية لمانشستر يونايتد. «اخترت خبرة كليبرسون وهو بطل عالمي».

وسيواجه منتخب البرازيل حامل لقب كأس العالم فرنسا التي هزمته في نهائي كأس العالم 1998 يوم 20 ايار (مايو) في مباراة رتبت للاحتفال بمئوية الاتحاد الدولي لكرة القدم. وقال بريرا «ستكون مباراة العام من حيث الجودة الفنية».

وستمثل المباراة فرصة اعداد جيدة ايضا للبرازيل التي ستستضيف خلال اسبوعين بعدها منافستها اللدودة الارجنتين في تصفيات كأس العالم.

موناكو يحول الكابوس الى ليلة ساحرة في دوري الابطال

■ لندن ـ رويترز: قال لاعبو موناكو انهم حولوا كابوسا في دوري الابطال الاوروبي لكرة القدم الى ليلة ساحرة بتعادلهم مع تشيلسي 2–2 بعدما كانوا مهزومين 2–صفر ليصلوا الى نهائي البطولة .

وحقق التعادل في مباراة الاياب بنصف النهائي في ستامفورد بريدج لموناكو الفوز 5–3 بمجموع المباراتين ليحجز مكانه في النهائي مع بورتو البرتغالي في جلزنكيرشن بألمانيا يوم 26 ايار (مايو).

وقال لودفيتش جيولي كابتن موناكو للصحافيين «فعلنا شيئا ساحرا. لا اعتقد اننا استوعبنا حقيقة ما فعلناه. «بنتيجة 2–صفر كنا قد خرجنا وكان لابد من الرد بالتأكيد. تقدمنا الى 1/2 واصبحت لنا فرصة وحين سجلنا الهدف الثاني عرفنا ان الامر انتهى واننا وصلنا للنهائي».

واشاد جيولي بحارس المرمى فلافيو روما وقال «انقذ فلافيو بعض الكرات المذهلة في الشوط الاول واعتقد ان هذا كان المفتاح. «لو لم ينقذ تلك الكرات كنا سنتخلف 4–صفر او 5–صفر وكانت المباراة ستنتهي». واضاف انه بدلا من ذلك «قتلهم الهدف الثاني وحقق لنا التأهل». وقال المهاجم الكرواتي دادو برسو الذي لعب في الشوط الثاني «عند 2/صفر.. كان كابوسا مزعجا. اعتقد الجميع ان الامر مستحيل».

وقال لاعب خط الوسط جيروم روتن «الان اصبح امامنا التحدي الاخير لنا. اتمنى ان ننجح لان النهائي يكون جميلا فقط اذا فزت به».

واصبح موناكو اول فريق فرنسي يصل لنهائي دوري الابطال منذ فاز اولمبيك مرسيليا بالبطولة عام 1993 .

وعرض موناكو على مديره الفني ديدييه ديشان مد عقده بعدما قاد الفريق الى التأهل لاول مرة لنهائي دوري الابطال الاوروبي لكرة القدم.

وقال رئيس النادي بيير سفارا لصحيفة ليكيب الرياضية اليومية بعد فوز موناكو على تشيلسي في نصف النهائي «عرضت ادارة موناكو مد عقد ديدييه ديشان. «نحن نجري مفاوضات. ابدى سعادته وقال انه يستمتع بوقته في موناكو.

سيكون المد ما بين عام الى ثلاثة اعوام».

وكان ديشان كابتن المنتخب الفرنسي الذي فاز بكأس العالم 1998 وكأس اوروبا 2000 قبل ان ينضم الى موناكو كمدير فني في حزيران (يونيو) 2001 . ومن المقرر ان ينتهي عقده الحالي في نهاية الموسم القادم.

كأس ليبرتادوريس

فوز ليغا يونيفرسيتاريا وديبورتيفو كالي وساو كايتانو

مونتيفيديو ـ أ ف ب: حقق ليغا يونيفرسيتاريا الاكوادوري فوزا كبيرا على سانتوس البرازيلي 4–2 في مباراة الذهاب التي اقيمت في كيتو امام 25 الف متفرج ضمن الدور الثاني من مسابقة كأس ليبرتادوريس الامريكية الجنوبية لكرة القدم.

وسجل امبروسي (18 و72) واوروتيا (47) وسالاس (84) اهداف ليغا يونيفرسيتاريا، وروبينيو (2) وايلانو (4) هدفي سانتوس.

وتغلب ساو كايتانو البرازيلي على ضيفه امريكا المكسيكي بهدفين سجلهما اندرسون ليما (51) واوفييدو (83 خطأ في مرمى فريقه) مقابل هدف لغونزاليز (22).

وطرد اورتيز لاعب امريكا في الدقيقة 89، وهو كان دخل في الدقيقة 49 بديلا لبافل باردو.

وفي كالي، فاز ديبورتيفو كالي على كروزيرو البرازيلي بهدف وحيد سجله جوليان تاليز في الدقيقة 37 امام 18500 متفرج.

بطولة لبنان

النجمة يسعى الى فوز تاسع على التوالي ومواجهة قوية بين العهد والصفاء

■ بيروت ـ أ ف ب: يسعى النجمة الى تحقيق فوزه التاسع على التوالي في حين يأمل العهد الثاني في تقليص الفارق معه لكنه سيخوض مباراة قوية مع الصفاء الرابع في المرحلة الثامنة عشرة.

وتفتتح المرحلة الجمعة بلقاء الحكمة مع الهومنتمن، وتستكمل غدا السبت باربع مباريات بالاضافة الى لقاء الصفاء مع العهد، فيلعب المبرة مع اولمبيك بيروت، والهومنمن مع الانصار، والتضامن صور مع شباب الساحل، وتختتم الاثنين المقبل بلقاء السلام زغرتا مع النجمة.

ويبتعد العهد (38 نقطة) 8 نقاط عن النجمة قبل المراحل الخمس الاخيرة من الدوري، ويملك الصفاء 28 نقطة بفارق نقطتين خلف اولمبيك بيروت الذي فقد لقبه بطلا للموسم الماضي بعدما صار الفارق بينه وبين النجمة 16 نقطة.

ولم يخسر الصفاء في مبارياته السبع الاخيرة منذ سقوطه المريع امام النجمة صفر/4 في المرحلة العاشرة اوائل كانون الاول/ديسمبر الماضي، بينما تجاوز العهد خسارته المفاجئة امام الساحل صفر/1 بفوزه الصعب على الهومنتمن الاخير 2/4.

ويتوجه النجمة (46 نقطة) الى طرابلس شمالا للقاء مضيفه السلام زغرتا التاسع (18)، ويسعى الاول الى فوزه التاسع على التوالي لتشديد القبضة على الصدارة، والثاني لانتزاع نقطة تساعده في صراعه للبقاء ضمن دوري الدرجة الاولى. ويلتقي على ملعب بلدية برج حمود الحكمة الخامس (20 نقطة) مع الهومنتمن الثاني عشر الاخير (11) في لقاء سيحاول الاول انتزاع نقاطه الثلاث كي يبقى بمنأى عن منطقة الهبوط الى الدرجة الثانية التي بات الثاني اقرب الفرق المهددة الى طرق بابها. ويتقابل المبرة الثامن (18 نقطة) مع اولمبيك الثالث (30) على ملعب العهد، علما بان اقصى طموح الثاني بعدما فقد هذا الموسم لقبيه بطلا للدوري والكأس هو المركز الثاني، والاول البقاء في دوري الاضواء.

ويستضيف الهومنمن الحادي عشر قبل الاخير (14 نقطة) الانصار العاشر (17) على ملعب برج حمود في لقاء مصيري لكلا الفريقين بعدما باتا مهددين بالهبوط، علما بأن الهومنمن خسر في مباراتيه الاخيرتين، بينما خسر الانصار في 3 من مبارياته الاربع الاخيرة.

ويستقبل التضامن صور السادس (19 نقطة) شباب الساحل السابع (19) على ملعب صور البلدي جنوبا، ويأمل الاخير في محو كابوس الخسارة التاريخية التي لقيها امام النجمة 8/1 الاسبوع الماضي.

كابرياتي تصعد للدور الرابع في بطولة المانيا للتنس

■ برلين ـ رويترز: صعدت المصنفة السادسة الامريكية جنيفر كابرياتي امس الخميس الى الدور الرابع في بطولة المانيا المفتوحة لتنس السيدات التي ينظمها اتحاد لاعبات التنس المحترفات والبالغ مجموع جوائزها 1,3 مليون دولار.

فازت كابرياتي على الروسية ماريا شارابوفا المصنفة السابعة عشرة 7/5 و4/6 و1/6. وفي باقي مباريات الدور الثالث فازت المصنفة العاشرة الروسية سفتلانا كوزنتسوفا على مواطنتها المصنفة السابعة ايلينا ديمنتييفا 2/6 و7/6 و4/6. وصعدت المصنفة الرابعة الروسية اناستاسيا مايسكينا للدور الرابع بعد انسحاب منافستها المصنفة الثالثة عشرة السويسرية باتي شنايدر.

الاستقرار والامن يدعمان امال مصر باستضافة كأس العالم 2010

■ القاهرة ـ رويترز: تعلق مصر امالها باستضافة كأس العالم 2010 لكرة القدم على الاستقرار السياسي الذي تتمتع به في منطقة تعاني من العنف وايضا على البنية التحتية السياحية المتطورة وتاريخها الطويل في ممارسة اللعبة.

وحصلت مصر على ما يدعوها للتفاؤل بأن طلبها استضافة البطولة قد يكلل بالنجاح بعد نشر التقييم الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) هذا الاسبوع. وقال فريق التفتيش ان مصر لديها القدرة على استضافة كأس عالم «ممتازة». ولكن بسبب نقص عدد الملاعب ووجود «عدد من الامور المتناقضة» بين ما تم تقديمه في الملف وبين ما راه المفتشون بالفعل جاء التقييم النهائي أن قدرات مصر التنظيمية «جيدة جدا».

وشهدت مصر تدفق عدد قياسي من السياح في عام 2003 ولم تؤثر الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في العراق والعنف المتفاقم في اسرائيل والاراضي الفلسطينية المجاورة على حركة السياحة الوافدة اليها. ولم تقع في مصر هجمات جسيمة مثل تلك التي وقعت في سورية والمغرب وتركيا وتونس القريبة منها خلال العامين الاخيرين. ويعتقد اعضاء لجنة الملف المصري لاستضافة كأس العالم وعددهم عشرة افراد ان ذلك سيقنع الفيفا ان يختار بلدهم لاستضافة الحدث الكروي الهام يوم تحديد اسم الدولة الفائزة في 15 ايار (مايو) في زوريخ. وقال ايهاب شلبي عضو اللجنة وهو لاعب سابق «مصر بلد السلام...اننا دولة تعيش في سلام حتى مع ابناء العم الاسرائيليين».

ومرت هذا العام 25 عاما على توقيع مصر اتفاقية سلام تاريخية مع اسرائيل. واضاف شلبي «كما ان مصر بها اقل معدل للجريمة في المنطقة بأسرها على العكس من بعض اصدقائنا الذين تقدموا لاستضافة البطولة».

ويرى المصريون ان جنوب افريقيا والمغرب التي تقدمت اربع مرات بطلبات استضافة كأس العالم هما اكبر المنافسين بعد ان تقدمت تونس وليبيا بعرض مشترك لاستضافة العرس الكروي الكبير الذي يقام كل اربع سنوات على الرغم من رفض الفيفا للعروض المشتركة. وقال شلبي ان مصر لا توجد بها اوبئة تثير القلق كما ان فيها منشات صحية حديثة وان فريق التفتيش التابع للفيفا أبدى اعجابه بمختبرات كشف المنشطات اثناء زيارته للبلاد في مطلع العام الحالي.

ويوجد مقر الاتحاد الافريقي لكرة القدم في القاهرة كما ان الاتحاد المصري للكرة هو اول اتحاد افريقي لتلك الرياضة الشعبية. وانضمت مصر الى الفيفا عام 1923 وكانت اول دولة افريقية تنضم للاتحاد الدولي. ومصر هي ايضا اول دولة افريقية تشارك في نهائيات كأس العالم اذ شاركت فيها عام 1934 في ايطاليا. وقال شلبي ان مصر وهي اكبر الدول العربية من حيث عدد السكان تتمتع بمزايا اخرى منها كونها نقطة اتصال بين ثلاث قارات والشعبية الطاغية لكرة القدم بها. واضاف لرويترز «لا يريد أحد ان يذهب لمباراة لا يشاهدها الا عدد ضئيل. عدد سكان مصر يكاد يعادل اجمالي عدد سكان الدول المنافسة لنا وستعج الاستادات بالمصريين (اثناء البطولة)». وقال شلبي «كرة القدم هي اللعبة الشعبية الاولى هنا وهناك النادي الاهلي نادي القرن في افريقيا».

وأضاف «كرة القدم ليست اللعبة الشعبية الاولى في جنوب افريقيا. ولو كان الامر يتعلق بكأس العالم للرجبي لكان من الممكن تفهمه».

ولكن شلبي قال ان تحديد الدولة المضيفة لكأس العالم ربما لن يتم بناء على مزايا كل ملف فقط. فجنوب افريقيا التي تحتفل بمرور عقد من الزمان على الديمقراطية خسرت استضافة بطولة 2006 لمصلحة المانيا بفارق صوت واحد. وقال «بالطبع ستلعب السياسة واصحاب المصالح دورهما. ولكن على الورق من غير الانصاف ان ينافس احد مصر في افريقيا. من الواضح اننا الاحق بالاختيار».

وفي الوقت الذي يدعم فيه نيلسون مانديلا الرمز الكبير لمكافحة العنصرية بجنوب افريقيا ملف بلاده ويساند رئيس الوزراء الاسباني الجديد خوسيه لويس ثاباتيرو ملف المغرب فان مصر تعتمد على شعبية النجم السينمائي الشهير عمر الشريف. وقال شلبي ان مصر تمتلك قمرين صناعيين يغطيان 97 في المئة من الكرة الارضية وهو امر له اهمية كبرى في نقل المباريات لابعد اماكن العالم كما ان في مصر ما يكفي من الفنادق لاستضافة مشجعي الكرة الذي سيفدون اليها. واعترف ان الثقافة المصرية المحافظة والاسلامية ربما يكون لها تأثير سلبي على قرار المجلس التنفيذي للفيفا. وقال شلبي «لكننا نأمل ان اهمية العرض ستغير من سلوك الناس ... ففي شرم الشيخ يمكنك ان ترتدي ما يروق لك من ثياب وستقام المباريات في مدن مختلفة».

واضاف شلبي (62 عاما) ان استضافة كأس العالم ستخلق نصف مليون فرصة عمل على الاقل في الدولة التي تعاني من زيادة سكانية وترتفع فيها نسبة البطالة. وتابع شلبي قائلا انه اذا لم تفز مصر هذه المرة فانها ستفوز المرة القادمة بالتأكيد على الرغم من انه قال انه قد لا يعيش ليشهد ذلك عندما يحل الدور على القارة الافريقية مرة أخرى.

حسام حسن.. أسطورة مصرية في البقاء بالمستطيل الاخضر

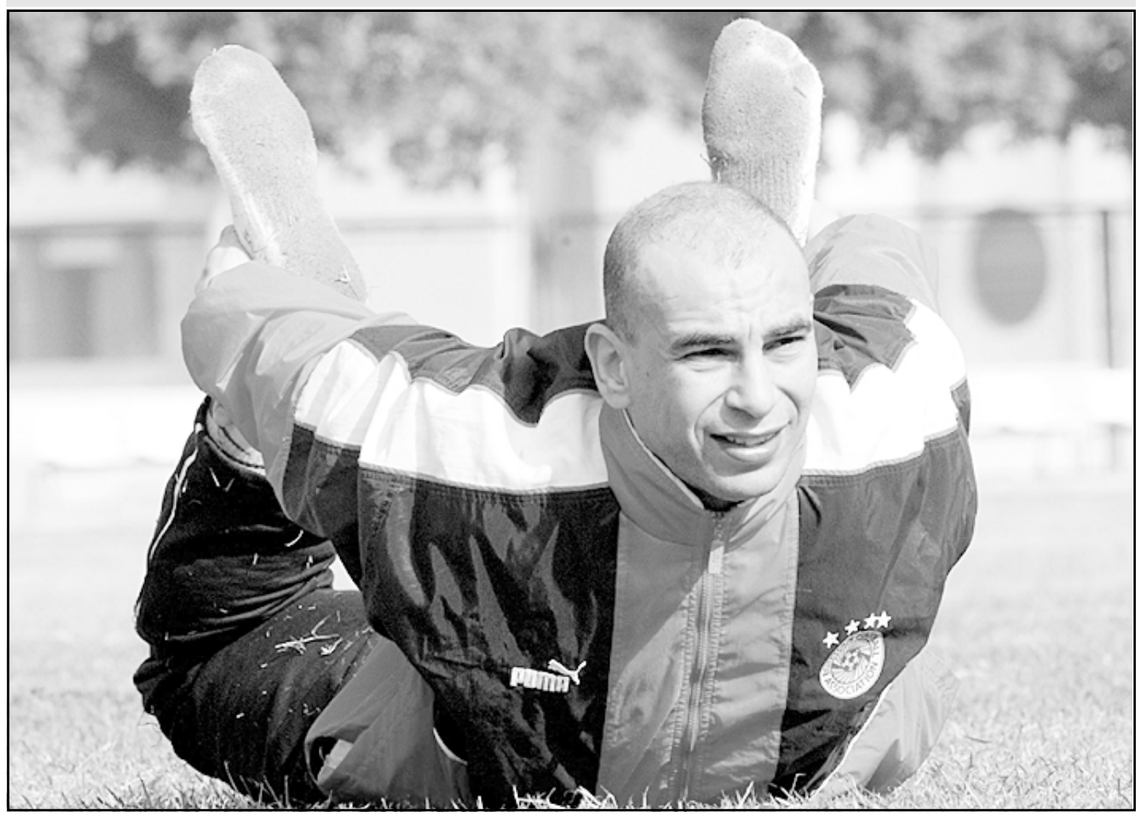

■ القاهرة ـ رويترز: لم يشارك المهاجم المصري حسام حسن في الكثير من المباريات على مستوى الاندية العالمية. ولكنه يظل اسما يعرفه الملايين في افريقيا والشرق الاوسط.

شارك حسام حسن (37 عاما) وتوأمه ابراهيم في اكثر من 100 مباراة دولية مع المنتخب المصري وكانا عنصرين مؤثرين في هيمنة بلادهما على الكرة الافريقية على مدار العقدين الماضيين.

وازدادت شعبية التوأم بفعل خلافاتهما الكثيرة مع الجهات الادارية وايقافهما عدة مرات وطول بقائهما في الملاعب وبات الملايين من الناس في مصر والعالم العربي يعشقونهما. حسام حسن الذي مازال يلعب للزمالك كان صاحب الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية على مستوى العالم وحصل على جائزة خاصة من سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) منذ ثلاثة أعوام عندما تفوق في عدد المباريات على الالماني لوتار ماتايوس الذي لعب 151 مباراة دولية. وعاد حسن الى المنتخب المصري الشهر الماضي في المشاركة الدولية رقم 161 عندما قاد منتخب بلاده للفوز على ترينيداد وتوباجو في مباراة دولية ودية.

ومن المرجح ان يعزز سجل انجازاته بالمشاركة في فوز فريقه الزمالك ببطولة الدوري المحلي في حزيران (يونيو). وفوز الزمالك بالدوري سيرفع سجله الرائع مع البطولات المحلية ويبلغ 13 بطولة منذ 1985 عندما شارك لاول مرة مع الاهلي ثم انضم الى الزمالك.

واجمالا حصل حسام حسن على 39 لقبا مختلفا من ضمنها ستة ألقاب في بطولات الاندية الافريقية كان اخرها فوز الزمالك بكأس دوري الابطال الافريقي عام 2002 وكان هو نجم الفريق. وشارك حسن مع المنتخب المصري في نهائيات كأس العالم 1990 في ايطاليا وفي ست نهائيات لكأس الامم الافريقية. واحترف حسام حسن لفترات قصيرة في اندية نيوشاتل السويسري وباوك سالونيك اليوناني والعين الاماراتي. لكنه لم يستطع التأقلم مع البعد عن نجوميته الباهرة في القاهرة.

اليوم الأهلي وغزل المحلة ابرز مباريات الاسبوع في الدوري المصري

الزمالك خطف الاسماعيلي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

حقق فريق الزمالك فوزا مهما على الاسماعيلي 1/2 في اطار مباريات المرحلة العشرين من مباريات الدوري العام وتقدم خطوة جديدة نحو الاحتفاظ باللقب العام الثاني على التوالي.

ووجد الزمالك مقاومة شرسة من ضيفه الذي سعى الى محو الصورة الهزيلة التي ظهر عليها في لقاء الصفاقس التونسي في البطولة العربية والخسارة بأربعة اهداف نظيفة وكان ندا قويا للزمالك وكاد يخرج متعادلا على الاقل لولا قلة خبرة لاعبيه. وخاض الزمالك المباراة دون ثلاثة من ابرز لاعبيه حيث غاب كل من تامر عبد الحميد وحازم امام وجمال حمزة لحصولهم على انذارين ودفع الجهاز الفني بمعتز اينو وسامح يوسف وحسام حسن بدلا منهم.

وجاء اداء لاعبي الزمالك متوترا خصوصا في الشوط الاول تأثرا بالخروج من دوري رابطة الابطال الافريقية والهزيمة من الهلال السعودي في دوري ابطال العرب.

ولأول مرة يستجيب فينغادا للضغوط ويلعب بطريقة 3ـ5ـ2 والتي تتميز بوجود عمق دفاعي، ولعب وائل القباني دور الليبرو وامامه بشير التابعي ومحمود محمود ولعب محمد صديق كلاعب ارتكاز ثان في وسط الملعب بجوار معتز اينو واضطر فينغادا لسحب صديق في نهاية الشوط الاول ولعب مكانه احمد صالح بعدما سيطر الاسماعيلي تماما على وسط الملعب ووضح تأثر الزمالك السلبي بغياب نجم الوسط تامر عبد الحميد. وتألق شباب الاسماعيلي احمد فتحي والذي خرج مصابا بتمزق في اربطة الركبة ولعب بدلا منه حسني عبد ربه وكان متألقا بجوار زملائه عمر جمال وعبد الله السعيد وعبد الله الشحات وهم من اللاعبين تحت 18 سنة، وظهر واضحا تأثر الزمالك ايضا بغياب صانع العابه حازم امام الذي يجيد ارسال الكرات خلف دفاع المنافس باقتدار ومهارة واضطر اللاعبون في احيان كثيرة الى اللجوء للكرات الطولية من الخلف للامام وكان معظمها من نصيب مدافعي الاسماعيلي.

وجاء الاداء ارتجاليا خلال الشوط الاول، ووضح تركيز الضيوف على الهجوم من الجبهة اليسرى للزمالك والتي شغلها بمفرده طارق السعيد بينما كان طارق السيد ضمن البدلاء واشترك بدلا منه في الشوط الثاني. وبدأ التوتر ينتشر بين الجمهور في المدرجات ورددوا هتافات معادية للحكم رضا البلتاجي لتغاضيه عن احتساب بعض الاخطاء للزمالك حتى جاء الفرج في الدقيقة 38 عندما احتسبت ركلة حرة خارج منطقة جزاء الاسماعيلي نفذها طارق السعيد بمهارة الى حسام حسن الذي سبق الجميع وسدد الكرة في سقف المرمى محرزا هدف الانقاذ.

وبعد الهدف هتفت الجماهير هتافها الجديد نقلا عن الجمهور المصري في الرياض «فينغادا يروح.. حسام يلعب» وكان الهتاف حماسيا في المقام الاول تعبيرا عن مدى الحب الجارف الذي يحظى به كبير الهدافين في صفوف الجماهير.

ونشفق كثيرا على لاعبي الاسماعيلي من كثرة سفرهم في الآونة الاخيرة حيث عادوا لتوهم من تونس بعدما ظلوا بها عشرة ايام وعادوا قبل لقاء الزمالك بساعات وسافروا بعده امس الخميس متوجهين الى السعودية لمواجهة فريق الاتحاد السبت في البطولة العربية! وعلى ملعب الكلية الحربية بالقاهرة يلتقي السبت الزمالك مع الهلال السعودي ضمن مباريات المرحلة الرابعة بدوري ابطال العرب وانتهى لقاء الفريقين يوم الاحد الماضي في الرياض بفوز الهلال بهدفين نظيفين.

وتعتبر مباراة الغد ثأرية حيث سيدافع الزمالك عن سمعته بكل الوسائل المشروعة بعدما اهتزت صورته بشدة في اللقاء السابق وكان دون المستوى وخذل جمهوره.

وفي تعليقه على الاحداث يقول د. كمال درويش رئيس نادي الزمالك ان الفوز على الاسماعيلي جاء في وقته تماما حيث سيعطي اللاعبين دفعة معنوية قوية قبل لقاء الغد. واشار درويش الى انه ما زال مصراً على موقفه بمساندة الجهاز الفني وعدم احداث تغييرات في هذا الوقت الحرج من مسابقة الدوري العام والبطولة العربية حيث ان اي تغيير ربما يأتي بنتائج عسكية واكد ان الاستقرار يأتي بالنتائج الايجابية.

وتتواصل منافسات بطولة الدوري العام اليوم الجمعة حيث تقام مباريات الاسبوع الحادي والعشرين فيلتقي اسوان مع الترسانة وانبي مع حرس الحدود والكروم مع القناة والمصري مع الاتحاد ويلتقي الاهلي مع غزل المحلة، وتستكمل مباريات الاسبوع يوم الثلاثاء بلقاء الاسماعيلي مع المنصورة والزمالك مع بلدية المحلة.

وتعتبر مباراة الاهلي وغزل المحلة هي الابرز حيث يسعى الاهلي لمواصلة ملاحقته للزمالك المتصدر الذي يبتعد عنه بفارق 11 نقطة مع العلم ان للاهلي مباراة مؤجلة مع المصري في بورسعيد.

ويغيب عن الاهلي اليوم ابرز لاعبين لديه حاليا حيث لن يلعب محمد ابو تريكة وحسن مصطفى لحصولهما على الانذار الثاني في مباراة حرس الحدود الماضية.

الوحدات والفيصلي يرفضان تأشيرات اسرائيلية لزيارة فلسطين

عمان ـ «القدس العربي»

ـ محمد جالودي:

جدد فريق الوحدات والفيصلي رفضهما زيارة الاراضي الفلسطينية بتأشيرات سفر صادرة عن السفارة الاسرائيلية في عمان وذلك بعد ان تلقى الناديين الاسبوع الماضي، دعوة مشتركة للعب في مدينتي القدس والخليل وذلك من وفد يمثل الاندية الفلسطينية والتي قامت بزيارة خاطفة الى الأردن استمرت ساعات قليلة تمكنت خلالها من لقاء ادارتي الناديين وتوجيه الدعوة اليهما بزيارة فلسطين.

وتعتبر اوساط الناديين ان زيارة فلسطين بتأشيرات اسرائيلية تندرج في اطار العمل التطبيعي مع الدولة العبرية.

وسبق للفيصلي وان رفض دعوة مماثلة في اب (اغسطس) من العام ولنفس السبب، كما انه رفض سابقا السماح لمهاجمه وهداف العرب جريس تادرس بالاحتراف مع نادي اخاء الناصرة والذي يضم مجموعة كبيرة من لاعبي فلسطين عام 1948 وقليلا من اللاعبين الاسرائيليين.

ويشار ان اندية الوحدات والفيصلي والجزيرة وشباب الحسين والمنتخب الاردني قد زارت فلسطين مرارا ولعبت مع انديتها الكروية في العاب كرة القدم والسلة والطائرة قبل اندلاع احداث انتفاضة الاقصى في العام 2000.

اثار بيان صحافي اصدره عضو مجلس ادارة نادي الوحدات طارق خوري والذي كان يشغل في وقت سابق مدير نشاط كرة القدم في النادي.. اثار ردود فعل متباينة لادارة الوحدات والتي اعتبرت البيان والذي تم نشر نصه حرفيا في الصحف اليومية الثلاث بانه يمثل اساءة الى تاريخ النادي ورموزه.

وحمل البيان كلمات قاسية وجريئة بحق ادارة الوحدات، حيث وصفته وسائل الاعلام المحلية «بالنادي».

وجاء في البيان «ليس العار ان نهزم ولكن العار ان تحولنا الهزائم من رجال اقوياء الى رجال ضعفاء .. الرجاء قبول استقالتي لعدة اسباب اهمها حسب اعتقادي ان الخطأ الذي ارتكبه زملائي باقالة المدير الفني قبل ايام قليلة من بطولة المربع الذهبي كلفنا خسارة الدوري.. الغالبية من اعضاء النادي هم اساتذة يرسلون رصاصات لا تقتل بالرذيلة بل بكل فضيلتها انهم توهم الناس بان مطلقيها انهم ابطال التحرير ولكن هم ليسوا برجال فكر بل قبضايات آراء!!

وسارعت ادارة الوحدات في اليوم التالي الى اصدار بيانا صحافيا اكثر حدة وصنف فيه خوري بانه شخصية ضعيفة حقق نتائج كارثية للنادي وساهم في احداث انقسامات بين صفوف اللاعبين.

وبعد ان هدأت حرب البيانات بدأ الوحدات بمراجعة حساباته حيث قام قبل ايام قليلة لمفاتحة مدرب غزل المحلة المصري محمد صلاح بشأن تدريب فريق كرة القدم، خلفا للمدرب السابق عيسى الترك الذي اقيل من منصبه على خلفية النتائج السلبية التي حققها مع الفريق الموسم الماضي.

وحصل الوحدات على «الضوء الاخضر» من صلاح رغم عدم الاتفاق بعد على بنود العقد المنوي ابرامه في غضون الايام القليلة المقبلة.

الى ذلك قام النادي مؤخرا بسلسلة مفاوضات مع نادي اليرموك بشأن انتقال لاعبه وحارس مرمى منتخب الاردن عامر شفيع للعب مع الوحدات مقابل 85 الف دولار.

وعلمت «القدس العربي» ان النادي الفيصلي الغريم التقليدي للوحدات قد عرض مبلغ 60 الف دولار مقابل ضم الحارس شفيع والذي يعد احد ابرز حراس المرمى في الاردن.

دورة الاعلاميات الرجال اكثر من السيدات

اختتمت في عمان دورة الاعلاميات العربيات الرياضة الاولي التي نظمها الاتحاد العربي للصحافة الرياضية وحظيت بمشاركة عربية واسعة، والطريف ان عدد الحضور في اليوم الأول للدورة من الرجال كان اكثر من السيدات المشاركات .. وقد حملت التوصيات الختامية للدورة بضرورة عقدها بصفة سنوية، كما تم اعتماد صحفية لتكون عضوا دائما في مجلس ادارة الاتحاد العربي.

وكان رئيس الاتحاد العربي للصحافة الرياضية ورئيس اتحاد الكرة المصري عصام عبد المنعم قد عقد مؤتمرا صحافيا عقب حفل افتتاح الدورة اكد فيه ان مصر تملك حظوظاً كبيرة للفوز بتنظيم نهائيات كأس العالم 2010 كما اشار عبد المنعم ان مصر دفعت ثمن عراقتها مما ادى الى ترهلها بسبب عدم التجديد والحيوية.

وفي استفسار خاص لـ«القدس العربي» قال عبد المنعم ان قيادته لاتحاد الكرة المصري هو حمل ثقيل، مشيرا الى انها مسؤولية كبيرة في هذا الوقت تحديدا.

قناة السويس تنفذ بجهودها الذاتية 60 بالمئة من أعمال تعميق غاطسها

■ الاسماعيلية ـ رويترز: قال مسؤول بهيئة قناة السويس في مصر امس الخميس ان قناة السويس ستصبح قادرة على استيعاب السفن التي تزيد حمولتها عن 230 الف طن بدلا من 200 الف طن حاليا للمرة الاولى في تاريخها حينما تكتمل اعمال تعميق غاطس القناة في عام 2006.

وقال المسؤول الذي طلب الا ينشر اسمه انه تم انجاز نحو 60 في المئة من أعمال المرحلة الحالية لتعميق غاطس قناة السويس التي تستهدف الوصول الى 66 قدما من 62 قدما حاليا.

واضاف قوله ان العمل يجري حاليا في تعميق منطقة البحيرات الكبرى، كما تعمل كراكة (جرافة بحرية) اخرى في منطقة شمال البلاح بشمال قناة السويس.

وتابع ان مرحلة تعميق وتطوير قناة السويس للوصول الى غاطس 72 قدما لن يتم تنفيذها قبل اجراء دراسات جدوى جديدة حول سوق النقل البحري ووجود تطور جديد في حركة بناء السفن. وواصل قائلا ان قناة السويس تواصل عمليات التطوير دون الاستعانة بمقاول خارجي من خلال اسطول جرافاتها البحرية الاثنتي عشرة بجانب جرافة عملاقة اكتمل بناؤها باليابان وبدأت عمليات التشغيل التجريبي لها ومن المنتظر وصولها الى قناة السويس في تموز (يوليو) المقبل.

وكان غاطس قناة السويس عند افتتاحها للملاحة في عام 1869 يصل الى 12 قدما وبعد تأميمها في عام 1956 وصل الغاطس الى 34 قدما. وفي عام 1967 بلغ 38 قدما، ثم زاد في عام 1980 الى 53 قدما، ووصل في عام 1994 الى 56 قدما، وزاد في عام 1996 الى 58 قدما، وفي عام 2001 وصل الى 62 قدما.

محادثات في دمشق حول مشروع خط الغاز العربي

■ دمشق ـ اف ب: بحث رئيس الوزراء السوري محمد ناجي عطري امس الخميس في دمشق مع وزراء النفط في سورية والاردن ولبنان ومصر في مشروع خط الغاز الذي يربط بين الدول الاربع.

وذكرت وكالة الانباء السورية ان سامح فهمي وزير البترول المصري وعزمي خريسات وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني وايوب حميد وزير الطاقة والمياه اللبناني وابراهيم حداد وزير النفط والثروة المعدنية في سورية بحثوا في «التعاون في مجالات الطاقة وربط شبكات الغاز والكهرباء» بين الدول الاربع.

وركز المجتمعون على «اهمية بذل الجهود المشتركة لانجاز مشروع خط الغاز العربي الممتد من مصر الى الاردن وسورية ولبنان» المعقود في 2002 والذي وقعت البلدان الاربعة المرحلة الثانية منه مطلع 2004 في عمان.

وسيتيح المشروع، الذي تبلغ تكلفته الاجمالية مليار دولار، ايصال الغاز المصري في 2005 من الاردن الى لبنان وسورية ثم في 2006 الى قبرص وتركيا.

وفي تموز (يوليو) 2003 دشن الاردن ومصر المرحلة الاولى من المشروع.

مهرجان دبي للتسوق 2004 اجتذب ثلاثة ملايين انفقوا فيه 1,6 مليار دولار

■ دبي ـ اف ب: اعلن سعيد النابودة المنسق العام لمهرجان دبي للتسوق 2004 ان المهرجان الذي نظمت فعالياته بين 15 كانون الثاني (يناير) و15 شباط (فبراير) الماضيين اجتذب اكثر من ثلاثة ملايين زائر انفقوا حوالي 1,6 مليار دولار.

وقال في مؤتمر صحافي امس الخميس، على هامش سوق السفر العربي في دبي، ان عدد زوار مهرجان دبي للتسوق لسنة 2004 سجل زيادة في عدد الزوار بلغت نسبتها 6 بالمئة مقارنة بدورة سنة 2003 كما حقق زيادة بنسبة 13 بالمئة في مستوى الانفاق.

واوضح ان زوار المهرجان سنة 2004 انفقوا 5,8 مليار درهم (1,6 مليار دولار) في حين انفق زوار المهرجان السنة الماضية 4,9 مليار درهم (1,33 مليار دولار).

الامارات وسلطنة عمان تؤسسان شركة شحن بحري للمنتجات النفطية

■ دبي ـ رويترز: أسست دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان امس الخميس شركة مشتركة للشحن البحري برأسمال 430 مليون دولار لنقل المنتجات النفطية. وسيكون مقر الشركة الجديدة امارة دبي بدولة الامارات.

وستملك شركة الامارات الوطنية المحدودة (اينوك) حصة 35 بالمئة في الشركة بينما ستملك كل من شركة الاستثمارات البترولية الدولية ومقرها ابوظبي وشركة نفط عمان حصة 30 بالمئة. وستملك شركة تيل الدفاعية الفرنسية خمسة بالمئة.

وقال حسين سلطان المدير التنفيذي لاينوك ان اسطول الشركة الجديدة سيتألف في البداية من سفينتي باناماكس مزدوجة البدن واربع سفن جديدة تتولى هيونداي للصناعات الثقيلة حاليا انتاجها للتسليم في عام 2005.

وستعمل الشركة الجديدة في نقل المنتجات النفطية والكيماويات مثل النفتا والكيروسين والميثانول ووقود الطائرات والبنزين.

وقال سلطان ان الشركة ستدرس مستقبلا نقل غاز البترول المسال وانواع اخرى من الهيدروكربونات. وقال «هدفنا ان نصبح بين كبرى الشركات المستقلة لتشغيل الناقلات».

ميناء صلالة العماني يقترض 110 ملايين دولار

■ مسقط ـ رويترز: قال مسؤول في شركة خدمات ميناء صلالة العمانية امس الخميس ان الشركة وقعت عقد قرض قيمته 110 ملايين دولار لمد اجل دين لها وتمويل أعمال توسعة.

وحصلت الشركة على القرض من بنك مسقط وبنك ظفار وبنك الخليج الدولي ومقره البحرين.

وقال قتيبة الحتمي مدير التسويق في الشركة «القرض يهدف في جانب منه لاعادة تمويل الدين الحالي والباقي لبناء مرسيين».

وقالت بورصة عمان في موقعها على شبكة الانترنت ان القرض سوف يستخدم في اعادة تمويل قرض قيمته نحو 55 مليون دولار والمساهمة في تمويل شراء معدات للمرسيين الخامس والسادس اللذين من المتوقع ان يصبحا جاهزين للتشغيل بحلول عام 2006.

البنك العربي التونسي الليبي للتنمية والتجارة يقترض 30 مليون دولار من الاسواق الخارجية

■ تونس ـ رويترز: قال البنك العربي التونسي الليبي للتنمية والتجارة الخارجية امس الخميس انه حصل على قرض حجمه 30 مليون دولار من الاسواق الخارجية.

وقال البنك ان مؤسسة الاستثمار العربي ومقرها البحرين تولت ادارة عملية الاقتراض، لكنه لم يذكر أي تفاصيل أخرى عن شروط القرض. وأبلغت مصادر مصرفية رويترز ان الخطوة تهدف الى تعزيز صورة البنوك في الخارج في الوقت الذي يستعد فيه لتوسيع عملياته في تونس.

ويسعى البنك للتحول الى بنك تجاري واستثماري بعد ان تركز نشاطه سابقا على تقديم قروض طويلة الاجل للمشروعات التي تدعمها الحكومة.

مخاوف بشأن امن الامدادات ونقص البنزين ترفع سعر برميل الخام الامريكي الى 40 دولارا

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: سجلت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام العالمية امس الخميس مستويات جديدة قريبا من أعلى مستويات لها في 13 عاما مقتربة من حاجز 40 دولارا للخام الامريكي الخفيف وسط مخاوف من نقص البنزين في فصل الصيف بالولايات المتحدة.

وساعد في صعود الاسعار مخاوف بشأن أمن امدادات الوقود بعد هجمات على منشآت نفطية في السعودية والعراق.

وفي بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) قفز سعر العقود الآجلة للنفط الخام الامريكي الخفيف 40 سنتا الى 39,97 دولار للبرميل بعد ان أقفل على 38,57 دولار يوم الاربعاء أعلى اقفال في بورصة نايمكس منذ 13 عاما.

وفي بورصة البترول الدولية بلندن انخفض سعر مزيج نفط خام برنت خمسة سنتات الى 36,67 دولار للبرميل نزولا من 37,20 دولار الذي كان أعلى مستوى له منذ 13 عاما. وارتفعت اسعار النفط سبعة في المئة هذا الاسبوع. وسجلت اسعار العقود الآجلة الامريكية للبنزين مستوى قياسيا مرتفعا اخر هو 1,3290 دولار للغالون.

وقال ديفيد ثورتل محلل السلع الاولية في مصرف كومنولث بانك اوف استراليا في سيدني «اعتقد ان رقم 4 في خانة العشرات سيكون جزءا من سعر النفط قريبا جدا. ولا شك انه أمر سيء جدا لمستهلكي النفط في العالم».

وقد دفعت المخاوف بشأن أمن امدادات النفط القادمة من الشرق الاوسط وانخفاض المخزونات الامريكية من البنزين والنمو الشديد للطلب على النفط في الصين اسعار النفط الخام الامريكية قريبا من المستوى القياسي 41,15 دولار الذي سجل في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1990 بعد غزو العراق الكويت في الازمة التي ادت الى حرب الخليج.

وقال استشاري الطاقة المستقل جيوف باين «مخاوف الارهاب تتسبب في اضافة علاوة مخاطر دائمة الى الاسعار».

ويخشى التجار ان يكون الهجوم على عمال اجانب في مصنع بتروكيماويات سعودي في مطلع الاسبوع ومحاولات قبل ذلك باسبوع لتفجير مرفأ تصدير النفط في البصرة بالعراق نذيرا بهجوم أكبر على منشآت النفط في الشرق الاوسط مصدر نحو ثلث الانتاج العالمي اليومي من النفط الخام.

وقال توني نونان مدير ادارة المخاطر لدى مؤسسة ميتسوبيشي في طوكيو «هناك خوف حقيقي من أن نصحو يوما ونسمع نبأ ضرب منشأة نفطية أو اغراق سفينة».

وتنبأ تيتسو ايموري كبير محللي السلع الاولية في مؤسسة ميتسوي بوسان فيوتشرز في طوكيو ان اسعار النفط الخام من المحتمل ان تقفز حتى نطاق من 43 الى 45 دولارا للبرميل بحلول منتصف العام. وقال ايموري «العام الماضي سجل سعر النفط 39,99 دولار قبل الحرب وهو ما كان نفسيا الى حد كبير. والان يجب ان ندرس العوامل الاساسية وهي قوية جدا». وكانت الاسعار قفزت قريبا من 40 دولارا خلال التعامل في شباط (فبراير) عام 2003 مع استعداد قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة للحرب على العراق.

على صعيد آخر قال مسؤول في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) امس ان المنظمة لا تعتزم عقد اجتماع طارئ قبل اجتماعها المقرر في الثالث من حزيران (يونيو) في بيروت.

وكان المسؤول يرد على شائعات في اسواق النفط في اعقاب صعود اسعار النفط الخام العالمية قريبا من 40 دولارا للبرميل.

وقال المسؤول ان اوبك سيمثلها معظم وربما كل الدول الاعضاء في منتدى الطاقة الدولي في امستردام من 22 الى 24 من ايار (مايو).

ويجمع المنتدى وزراء من دول مستهلكة ومنتجة للنفط.

واضاف المسؤول قوله ان وزراء اوبك قد يناقشون بشكل غير رسمي خيارات السياسة المتاحة لهم في امستردام لكنهم سيتركون اي قرار بشأن الانتاج حتى اجتماع بيروت.

المركزي البريطاني يرفع سعر الفائدة والاوروبي يثبتها

■ لندن ـ هلسنكي ـ رويترز: قرر بنك انكلترا المركزي امس الخميس رفع أسعار الفائدة الاساسية بواقع ربع نقطة مئوية الى 4,25 في المئة مثلما كان متوقعا، في حين ابقى البنك المركزي الاوروبي اسعار الفائدة على ما هي عليه.

وهذه هي المرة الثالثة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي التي يرفع فيها البنك المركزي البريطاني أسعار الفائدة مع ارتفاع الائتمان الاسكاني والاستهلاكي.

وكان كل المحللين تقريبا يتوقعون هذا القرار، كما أن البيانات الاقتصادية القوية التي أعلنت عززت التوقعات بان البنك سيرفع الفائدة هذا الشهر.

وقال المركزي البريطاني انه رغم أن التضخم مازال أقل من النسبة المستهدفة البالغة اثنين في المئة، بل ومن المرجح أن يظل كذلك في الاجل القصير، فمن المتوقع أن تتزايد الضغوط التضخمية عنها في بداية العام رغم قوة الجنيه الاسترليني.

ويتوقع الاقتصاديون مزيدا من قرارات زيادة الفائدة لكن من المتوقع أن يتخذ بنك انكلترا المركزي هذه القرارات تدريجيا مع استمرار التضخم منخفضا بشدة عن المستوى المستهدف.

من جهته قرر البنك المركزي الاوروبي ابقاء أسعار الفائدة الاساسية دون تغيير على اثنين في المئة مثلما كان متوقعا على نطاق واسع.

وهذا هو الشهر الحادي عشر على التوالي الذي يقرر فيه البنك المركزي الاوروبي عدم تغيير أسعار الفائدة اذ أدى الانتعاش الاقتصادي العالمي وتراجع اليورو الاوروبي الى دعم اقتصاد منطقة اليورو بطيء النمو.

وتجاهلت أسواق المال القرار الى حد كبير اذ كان متوقعا على نطاق واسع ومهد له مسؤولو البنك المركزي الاوروبي في تصريحاتهم في الاسابيع الاخيرة.

وتضاءلت فرص خفض الفائدة الاوروبية مع انتعاش الاقتصاد العالمي كما أن الساسة الاوروبيين خففوا من مطالبتهم بتيسير الائتمان.

بلير «يراقب باهتمام» ارتفاع اسعار النفط

■ لندن ـ رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الخميس انه يراقب عن كثب ارتفاع اسعار النفط الخام العالمية وأثرها المحتمل على الاقتصاد العالمي.

وقال بلير في مؤتمر صحافي بعد محادثات مع الرئيس البولندي الكسندر كفانيفسكي «اننا نهتم بهذا اهتماما كبيرا. وندرس بعناية كبيرة اثر اسعار النفط على الاقتصاد العالمي».

وقد سجلت اسعار النفط الخام العالمية اعلى مستويات لها منذ 13 عاما امس الخميس مقتربة من حاجز 40 دولارا للبرميل للنفط الخام الامريكي الخفيف بفعل المخاوف من نقص امدادات البنزين في فصل الصيف في الولايات المتحدة.

وقال بلير «جزء مما يحدث هو انه حدثت زيادة كبيرة في الطلب ولكن من الواضح ان هذا شيء نناقشه مع الحلفاء والشركاء ونناقشه مع الدول المنتجة للنفط».

وكانت صحف بريطانية ابرزت مسألة ارتفاع اسعار النفط الخام محذرة اصحاب السيارات من انهم قد يضطرون قريبا الى دفع اسعار أعلى لتزويد سياراتهم بالوقود.

مستثمرون من السعودية والامارات يبنون مصفاة لتكرير النفط في اليمن

■ عدن ـ رويترز: وقعت شركة مصافي حضرموت المملوكة لمستثمرين من السعودية والامارات واليمن امس الخميس اتفاقا مع شركتين كوريتين جنوبيتين لتنفيذ مشروع انشاء أول مصفاة لتكرير النفط في اليمن باستثمارات كاملة من القطاع الخاص العربي والمحلي.

وذكرت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) أن الاتفاقية التي وقع عليها في صنعاء امس تقضي بقيام شركتي سامسونغ واس.كيه الكوريتين بتنفيذ انشاء المصفاة في منطقة الضبة بمحافظة حضرموت في جنوب شرق البلاد بتكلفة اجمالية تصل الى نحو 225 مليون دولار.

وينص الاتفاق على الانتهاء من تشييد المصفاة خلال 30 شهرا. وتبلغ الطاقة الانتاجية للمصفاة في المرحلة الاولى 50 ألف برميل يوميا.

وقال خالد عبد الغني رئيس مجلس ادارة الشركة المستثمرة التي سجلت رسميا باسم شركة مصافي حضرموت ان توقيع الاتفاقية يتوج مجهودا دؤوبا دام شهورا عديدة لتنفيذ المصفاة التي ستكون باكورة لمشاريع أخرى في محافظة حضرموت واليمن عموما.

واعتبر محمد العبار رئيس مجلس ادارة مجموعة بنوك دبي مدير دائرة الاقتصاد والاستثمار في دبي التوقيع على الاتفاقية «دليلا على النوايا الطيبة للتعاون في مجال الاستثمار في اليمن من قبل المستثمرين في الامارات والسعودية واليمن وخاصة في مجال الصناعات البتروكيماوية».

روسيا تستثمر تريليون دولار لرفع مستوى الطرق في 20 عاما

■ موسكو ـ رويترز: قالت الحكومة الروسية امس الخميس ان روسيا تنوي استثمار تريليون دولار في شبكة الطرق خلال السنوات العشرين المقبلة لتعزيز التنمية الاقتصادية والقضاء على الاختناقات والحد من معدلات الوفيات في الحوادث على الطريق السريعة.

كما ستمهد استراتيجية جديدة طويلة الاجل في تمهيد الطريق امام مستثمري القطاع الخاص لمد وتشغيل طرق سريعة وتحصيل رسوم عنها في أكبر دولة في العالم.

وقالت الحكومة في بيان صدر قبل بحث الاستراتيجية ان السلطات الاتحادية والمحلية ستتحمل معظم تكلفة الاستثمارات المطلوبة ولكن هناك خططا لاجتذاب 15 مليار دولار من مستثمري القطاع الخاص.

وقد انخفض الانفاق على مد الطرق العام الماضي ليصل الى نسبة تقدر بنحو 1,5 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي مقارنة مع 2,9 بالمئة في عام 2000 وهو العام الذي فاز فيه الرئيس فلاديمير بوتين بالانتخابات على وعد بتحسين مستويات المعيشة للروس.

البنك التجاري المغربي يشتري شركة كريدور للائتمان الاستهلاكي

■ الرباط ـ رويترز: قالت مصادر مصرفية امس الخميس ان البنك التجاري المغربي سيشتري شركة كريدور للائتمان الاستهلاكي في محاولة للسيطرة على هذا القطاع المزدهر المربح الذي يبلغ حجمه مليار دولار سنويا في المغرب.

وقالت مصادر مصرفية أن البنك سيدمج وحدة وفا سلف التي اشتراها في الاونة الاخيرة مع شركة كريدور بعد أن اشترى حصة نسبتها 72 في المئة كانت مملوكة للعائلة التي اسست كريدور وذلك بقيمة 344,5 مليون درهم (38 مليون دولار). وكريدور هي ثالث أكبر شركة للائتمان الاستهلاكي في المغرب بعد وفا سلف وشركة اكدوم التي يسيطر عليها بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي.

واشترى البنك التجاري المغربي وفا سلف قبل اقل من ستة أشهر بعد ان اشترى حصة أخرى في شركة وفا للتأمين الأم.

وسمحت الصفقة للبنك بطرح عرض بقيمة 5,4 مليار درهم لشراء بنك الوفا في أواخر نيسان (ابريل) في خطوة ستجعله أكبر بنك خاص في البلاد.

ونما قطاع الائتمان الاستهلاكي بسرعة في السنوات العشر الماضية في المغرب حيث أن القوة الشرائية للافراد منخفضة.

وتساعد هذه الشركات المغربة على تمويل شراء الاجهزة الكهربائية والعطلات والسيارات بل والاضاحي في عيد الاضحى. وتشمل السلع التي يتم تمويلها ايضا الكتب المدرسية والاثاث.

الدولار يساوي 9,032 درهم مغربي.

محللون: اوبك غير مسؤولة عن الزيادة الكبيرة باسعار النفط

الكويت ـ من عمر حسن:

اعتبر محللون في الخليج امس الخميس انه يجب عدم القاء اللوم على منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بشأن الارتفاع الكبير في اسعار النفط، مؤكدين ان اعضاء المنظمة ينتجون اقصى طاقتهم.

واثر ارتفاع نسبة النمو الاقتصادي غير المتوقع في بعض الدول الصناعية، وكذلك في الصين والهند، ازداد الطلب على النفط الخام ما ادى الى ارتفاع الاسعار التي قاربت الاربعين دولارا للبرميل وهو اعلى مستوى لها منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1990.

وكانت السوق النفطية شديدة التوتر بسبب مخاطر وقوع اعتداءات ارهابية في الشرق الاوسط وخصوصا في المملكة العربية السعودية، اكبر مصدر للنفط في العالم، فضلا عن نقص البنزين في الولايات المتحدة قبل بضعة اسابيع من بدء موسم يشهد استهلاكا كبيرا.

وقال المسؤول السابق في القطاع النفطي في الكويت كامل الحرامي «ان الوضع شديد التوتر في كل انحاء العالم بسبب المخاوف المستمرة الناجمة عن احتمال وقوع هجمات ضد المنشآت النفطية الامر الذي سيعيق الانتاج».

واضاف في تصريح لوكالة فرانس برس «ان الانتاج ينخفض عادة في مثل هذه الفترة من السنة ما لا يقل عن مليوني برميل في اليوم، ولكن الطلب ازداد حاليا بسبب نمو الاقتصاد العالمي بشكل كبير».

وقال الاقتصادي عبد الوهاب ابو داهش من بنك الرياض السعودي «من الواضح ان السوق ترد على مسألة الطلب». واضاف «ان اوبك تتجاوز بكثير سقف انتاجها وان معظم اعضائها ينتجون اقصى حد من طاقاتهم». واكد ان «المشكلة لم تثرها اوبك، فهي تنتج 2,5 مليون برميل زيادة عن سقفها العادي المحدد بـ23,5 مليون برميل يوميا».

وكانت المنظمة النفطية قررت في آذار (مارس) خفض انتاجها اعتبارا من اول نيسان (ابريل) بمليون برميل يوميا. ولكن رئيسها، وزير الطاقة الاندونيسي بورنومو يوسغيانتورو اشار امس الاول الى ان اوبك تعمل ضد ارتفاع اسعار النفط عبر تجاوزها سقف انتاجها بـ1,5 مليون برميل يوميا.

واعتبر الاقتصادي السعودي بشر بخيت ان الاسعار «الحقيقية للنفط ليست مرتفعة» اذا ما اخذنا بالاعتبار نسبة التضخم ومؤشر اسعار المواد الاخرى». وقد تكون السعودية البلد الوحيد الذي يحظى بطاقة انتاجية احتياطية وهي تنتج حاليا قرابة 8,6 مليون برميل يوميا اي ما يزيد مليون برميل عن السقف الذي تحدده لها اوبك.

وقد تقدم الكويت وحصتها في اوبك 1,886 مليون برميل يوميا، على انتاج 2,35 مليون برميل يوميا، وهو اقصى حد في طاقتها الانتاجية.

وتنتج الدول الخليجية الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي حيث اربع منها (السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر) اعضاء ايضا في اوبك، 15 مليون برميل يوميا.

واعتبر حرامي انه يجب على الدول الاعضاء في اوبك «ان تطمئن العالم انها ستزيد من انتاجها الى ان تستقر الاسواق».

ارامكو السعودية تطمئن الاسواق المضطربة وتؤكد استمرار اعمالها بشكل طبيعي

الرياض ـ من ليديا جورجي:

في الوقت الذي حلقت فيه اسعار النفط بعد الاعتداء الذي استهدف مصنعا للبتروكيميائيات في شمال غرب السعودية، طمأنت شركة ارامكو السعودية العملاقة للنفط والغاز الاسواق المضطربة مجددة التأكيد انها تواصل عملياتها بشكل طبيعي.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال الناطق باسم الشركة «اريد ان اشدد (مجددا) على ان منشآت ارامكو وموظفيها لم يتأثروا بالاعتداءات وان مصانع الشركة استمرت بالعمل بشكل طبيعي».

واضاف الناطق الذي طلب عدم الكشف عن اسمه وتم الاتصال به من المقر العام للشركة في الظهران شرق السعودية «اريد ان اؤكد ايضا ان امن منشآتنا وموظفينا وعائلاتهم الذين يعيشون ويعملون فيها يمثل اولى اولياتنا كما ان الاجراءات الامنية الشاملة متوافرة في كل الاوقات».

وكانت ارامكو التي تدير النشاطات النفطية في السعودية اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، قد اعطت تطمينات مماثلة بعد ساعات من وقوع الهجوم المسلح السبت الماضي في ينبع شمال غرب السعودية) الذي اودى بحياة خمسة غربيين كانوا يعملون في شركة «اي.بي.بي لوموس».

ولكن يبدو ان ذلك لم يقنع السوق النفطية الدولية التي شهدت اضطرابا اثر تحليق الاسعار التي ناهزت هذا الاسبوع 40 دولارا للبرميل الواحد، وهو اعلى مستوى يتم تسجيله منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1990 قبيل اندلاع حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) 1991.

وفي نيويورك اغلق سعر برميل الخام المرجعي (لايت سويت كرود) الاربعاء بارتفاع 59 سنتا ليصل الى 39,57 دولارا للبرميل وقد تجاوز لفترة ال 39,70 دولارا اثناء جلسة شديدة الاضطراب.

وشهدت لندن السيناريو نفسه حيث اغلق سعر الخام المرجعي (البرنت) على ارتفاع قدره 79 سنتا ليبلغ 36,72 دولارا للبرميل الواحد.

وامتنع المتحدث باسم ارامكو عن التعليق على وضع السوق معتبرا ان ارتفاع الاسعار ناتج عن «المضاربات».

ولكن مصادر غربية ونفطية في المملكة العربية السعودية افادت ان العاملين الغربيين ومعظمهم على علاقة بالقطاع النفطي اقل توترا على ما يبدو، من السوق النفطية امام العنف في المملكة التي شهدت سلسلة من الانفجارات منذ العام الماضي.

واكد مصدر صناعي ان ارامكو تعتبر «ان لا شيء يدل على ان الغربيين يستعدون للرحيل». ويعمل في ارامكو نحو 54 الف شخص بينهم نحو 2300 من أمريكا الشمالية ونحو 1100 اوروبي.

وكانت الولايات المتحدة دعت في منتصف نيسان (ابريل) نحو ثلاثين الف امريكي يقيمون في المملكة، الى مغادرة البلاد لاسباب امنية وذلك قبل اعتداء الرياض في نيسان (ابريل) الذي اسفر عن مقتل ستة اشخاص وقبل هجوم ينبع.

وكان السفير الامريكي في السعودية جايمس سي.اوبروتر كرر هذا النداء اثر اعتداء ينبع ولكن متحدثا باسم السفارة اعلن الاربعاء ان بعض الامريكيين قد رحلوا لكنه اشار الى انه لا يتوقع حدوث «تدافع كبير» للمغادرة.

من جهته، اكد مصدر دبلوماسي غربي طلب عدم الكشف عن هويته انه لا يتوقع على المدى القصير تراجعا كبيرا في عدد الرعايا الغربيين المقيمين في السعودية.

واكد متحدث باسم السفارة البريطانية في الرياض ان «قلقا شديدا» يساور الرعايا البريطانيين اثر اعتداء ينبع الذي اسفر عن مقتل بريطانيين اثنين وامريكيين اثنين واسترالي واحد.

واضاف باري بيتش ان البريطانيين المقيمين في المملكة وعددهم يتراوح بين 28 و30 الفا «احرار بقرارهم نظرا لظروفهم الخاصة ونصائحنا حول السفر لا تزال هي هي».

وكانت الحكومة البريطانية حذرت منذ شباط/فبراير رعاياها «من اي سفر غير ضروري الى المملكة العربية السعودية» واوصت بالحذر للذين يقررون البقاء في هذا البلد.

ليبيا تهدف لزيادة انتاجها النفطي بنسبة 66 في المئة بحلول عام 2007

■ هيوستون ـ رويترز: قال مسؤول نفطي ليبي رفيع ان ليبيا تريد زيادة انتاجها النفطي بنسبة 66 بالمئة خلال السنوات الثلاث المقبلة وذلك بمساعدة الاستثمارات الاجنبية الجديدة التي تتوقعها بعد رفع العقوبات الامريكية قبل اسبوعين.

وقال طارق حسن بك مدير التخطيط في شركة النفط الوطنية الليبية ان الاستثمارات ستأتي من خلال مزاد جديد للتنقيب في ثماني مناطق نفط وغاز في البلاد. ومن المقرر اجراء المزاد في منتصف العام.

واضاف حسن بك ان ليبيا ثامن أكبر منتج في أوبك تلتزم تماما بحصتها الحالية في اوبك البالغة 1,25 مليون برميل يوميا.

وذكر ان طاقة الانتاج الليبية تبلغ حاليا 1,8 مليون برميل يوميا. وقال للصحفيين في مؤتمر تكنولوجيا الحقول البحرية «سنرفع هذه الطاقة الى مليوني برميل بحلول عام 2007».

وكانت ليبيا تستهدف من قبل الوصول الى هذه الطاقة الانتاجية بحلول عام 2010.

وقال حسن بك «المليونا برميل التي نتحدث عنها هي ما نقترحه على زملائنا في اوبك. ونحن نعتقد اننا سنحظى بالتأييد لعمل ذلك».

وسيكون المزاد اول فرصة تحظى بها شركات النفط الامريكية لبدء التنقيب والانتاج في ليبيا منذ اضطرتها العقوبات الاقتصادية الى مغادرة البلاد في عام 1986.

وقال حسن بك «نعتقد ان اصدقاءنا القدامى في الولايات المتحدة سيكونون ضمن الحشد». ولم يفصح عن الشركات التي تحدث اليها او اي منها أبدت اهتماما.

وذكر ان عقود النفط لا تزال في مرحلة الاعداد وستسفر عن اتفاقات مشاركة في الانتاج مع المستثمرين الاجانب. وخلال مرحلة التنقيب سيتحمل الشركاء الاجانب تكلفة الاستثمار. ومع البدء في تطوير الابار ستتقاسم شركة النفط الحكومية والشركاء التكلفة بالتساوي.

وقال حسن بنك ان تقاسم النفقات خلال مرحلة الانتاج امر قابل للتفاوض مع بيع الكميات الاولى من الانتاج لتغطية نفقات التنقيب والانتاج. وبعد ذلك ستحصل الشركات على ما بين 30 و40 بالمئة من الانتاج بينما تحصل ليبيا على الباقي. وذكر حسن ان تحديث البنية الاساسية البتروكيماوية باكملها في ليبيا من حقول النفط الى المصافي يحتاج لحوالي عشرة مليارات دولار. واجمالا تسعى ليبيا لاجتذاب استثمارات نفطية بقيمة 30 مليار دولار.

الصين تريد تهدئة تدريجية لنمو الاقتصاد

■ بروكسل ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الصيني وين جيا باو امس الخميس انه لابد من تهدئة خطى النمو الاقتصادي في بلاده ولكنه يريد تفادي اي هبوط مفاجئ في معدل النمو.

وقال وين امام المنتدى الاوروبي الصيني للاستثمار والتجارة «هناك قلق في العالم من ان الاقتصاد الصيني ربما يشهد نموا تضخميا ومن الا يكون قادرا على الاحتفاظ بالتوازن والنمو السريع». ومضى قائلا «يتعين ان أبلغكم... بكل صراحة وصدق بالمشاكل القائمة في اقتصاد الصين».

واضاف ان هناك نموا مفرطا في الاصول الثابتة وقطاع التشييد وان هناك نمو مفرطا في المعروض النقدي والائتمانات. وقال وين في بروكسل في اطار جولة اوروبية تستمر 11 يوما «علينا ابطاء السرعة ولكن لا يجب ان يحدث تباطؤ مفاجئ».

توقعات بان تصبح كردستان البوابة التجارية للعراق بفضل امنها النسبي

اربيل ـ من سيب ووكر:

فيما تحض الدول الغربية رعاياها على مغادرة العراق بعد سلسلة من أعمال الخطف والعنف يروج الاكراد في الشمال لمنطقتهم التي تتسم بالهدوء الى حد كبير لتكون بوابة للاستثمار الاجنبي في البلاد.

وباستثناء التفجيرات الانتحارية التي وقعت في اربيل في شباط (فبراير) والتي أسفرت عن مقتل 100 اتسمت المحافظات الكردية الثلاث بهدوء ملحوظ الامر الذي يختلف تمام الاختلاف عن المواجهات وعمليات احتجاز الرهائن التي تتسبب في رحيل بعض الشركات عن العاصمة بغداد.

وقال فلاح مصطفي المتحدث باسم حكومة كردستان الاقليمية في أربيل «حين يفكر الناس في كردستان يخطر ببالهم أنها جزء من العراق بما يحدث به من تفجيرات ونحوه (...) الاستثمار يحتاج الى مجتمع هادىء وهنا لا توجد مشاكل. شعبنا كان جزءا من الائتلاف الذي قادته الولايات المتحدة، وكردستان امنة».

وأضاف أنه بعيدا عن الوضع الامني فان تجربة المنطقة في التمتع بحكم ذاتي خلقت هيكلا حكوميا مستقرا له قابلية لاقتصاد السوق الحرة اكبر من بقية العراق.

وقال مصطفي لرويترز «كان علينا أن نكون مبدعين وخلاقين في التعامل مع اقتصادنا. القطاع الخاص لدينا بدأ العمل، وأصبحت كردستان سوقا جيدة... لا نريد الانتظار. نريد (من المستثمرين الاجانب) أن يأتوا ليروا الوضع بأنفسهم».

وتشارك شركات من تركيا وايران وفرنسا والهند بالفعل في مشروعات لاعادة اعمار مطاري أربيل والسليمانية وبناء فنادق فخمة والعديد من مشروعات البنية التحتية.

وقال رجال الاعمال الاجانب الذين يعملون في المنطقة الكردية انهم على دراية بالمخاطر «المحتملة» الذين هم عرضة لها بسبب قربها من وسط وجنوب العراق المضطربين، الا أنهم يشعرون بالامان بفضل نقاط التفتيش الصارمة والاجراءات الامنية التي عززت عقب تفجيرات أربيل.

وقال أحد المقاولين البريطانيين «كل من هو في العراق مدرك للوضع الامني، لذا يظل مستوى الحذر مرتفعا. ولكنك قد تكون هنا بمأمن اكثر من وجودك في لندن».

وأضاف أن «المنطقة تتمتع بادارة مستقرة ونظام قضائي وقوة شرطة. اذا تركت سيارتك مصفوفة في وسط المدينة تحرر لك مخالفة مرورية أما بقية العراق فأشبه بالغرب الامريكي».

والى جانب الاستقرار أشار القائمون على مجال الاعمال في اربيل الى الامكانيات الاقتصادية للمنطقة والعوامل الاخرى مثل قوة العمل المدربة والارض الزراعية الغنية والسياحة.

وقال شامال كمال منسق شركة تنمية كردستان وهي مجموعة استشارية تجارية تدعمها الحكومة «بعض الحكومات تنفق المال على تنمية الامكانيات الطبيعية لبلادها أما هنا فلا نريد سوى طريق للدخول».

وقال كمال ان العنف الدائر الى الجنوب قد يدفع المستثمرين الاجانب الذين يسعون الى موطئ قدم في العراق الى البدء من الشمال. وتابع أن «العراق سيستقر ان اجلا أو عاجلا لكن هذا قد يستغرق وقتا طويلا. الكل يحاول تحقيق أقصى استفادة ممكنة وعلينا أن نبدأ الان».

وفي كانون الاول (ديسمبر) عقد القادة الاكراد في مجال الاعمال مؤتمرا للمستثمرين الاجانب في اربيل. وستستضيف شركة تنمية كردستان الشهر القادم حدثا مماثلا في لندن يشارك فيه اكثر من 200 رجل أعمال كردي يسافرون من مطار اربيل الدولي.

ويتوقع مسؤولو سلطة الائتلاف المؤقتة التي تقودها الولايات المتحدة مستقبلا مشرقا للاقتصاد الكردي. وقال مسؤول امريكي يتولى المسؤولية عن برنامج تموله سلطة الائتلاف المؤقتة لمساعدة الحكومة المحلية على وضع استراتيجيات اقتصادية «من المؤكد أن الاستثمار الاجنبي يحاول الحصول على معلومات. يسألون أسئلة صعبة مثل (ما مدة عقد الايجار)».

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه انه يبدو أن الاقتصاد المحلي في نمو حيث ارتفعت تكاليف البناء بنسبة 25 في المئة منذ ايلول (سبتمبر) كما أن الشاحنات تصطف على الحدود لتصدير المواد الخام وافتتح فرع جديد لاول بنك تجاري خاص في العراق في اربيل.

وقالت الشركات الكردية ان سلطة الائتلاف المؤقتة منحت القليل من العقود الكبيرة في كردستان الا أنها تتوقع استثمارات أجنبية خاصة.

صدقي خان مدير شركة زوزيك للتجارة المهتمة بالتمويل والبناء عاد لتوه من اوروبا وقال ان ثلاثة أرباع الشركات المئة والثلاثين التي التقى بمسؤوليها هناك أعربت عن رغبتها الشديدة في ممارسة الاعمال في كردستان.

وقال خان «قلت لهم أن يأتوا الى الشمال وأن يبدأوا في التحرك ببطء نحو الجنوب. وكان أول سؤال يطرحونه دائما يتعلق بالامن لذا طلبت من بعضهم ارسال وفد للاطلاع على الوضع وسيأتون».

احمد ريكاني رئيس رابطة المقاولين الرئيسية في محافظة اربيل قال ان المخاوف الامنية دفعت شركة صناعات الغانم الكويتية وهي شركة قابضة ذات ملكية خاصة الى القيام باستثماراتها الاساسية في العراق في كردستان وذلك على النقيض من استراتيجية سابقة كانت تفيد بأنه لابد من البدء في مدينة البصرة جنوب العراق ثم التوسع شمالا.

وقال «هذا أمر منطقي. المستثمرون يبحثون عن مكان امن». وأضاف ريكاني أن اسعار الاراضي ارتفعت بنسبة 300 في المئة منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق قبل 13 شهرا وأن رجال الاعمال المحليين تواقون للغاية للتكنولوجيا الجديدة. وتابع أن «كردستان ستكون البوابة الرئيسية للعراق بأسره. الجميع يعتقدون أن هذا سيحدث».

امريكا: تراجع حاد باعانات البطالة وارتفاع معقول لانتاجية العمل وكلفته

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت الحكومة الامريكية امس الخميس ان عدد الامريكيين المتقدمين بطلبات للمرة الاولى للحصول على اعانات بطالة انخفض في الاسبوع الماضي الى أدنى مستوى منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 2000.

وجاء هذا التقرير أفضل من التوقعات قبل يوم واحد من صدور تقرير سوق العمل لشهر نيسان (ابريل).

وقالت وزارة العمل ان عدد الطلبات انخفض بواقع 25 ألفا الى 315 ألفا في الاسبوع الذي انتهى في أول ايار (مايو). وهذا هو الانخفاض الاسبوعي الثالث على التوالي ويشير الى تحسن سوق العمل.

وكان المحللون يتوقعون انخفاضا بسيطا في عدد الطلبات الى 335 ألفا.

وتصدر اليوم الجمعة بيانات سوق العمل لشهر نيسان ومن المتوقع ان تظهر اضافة 173 الف وظيفة جديدة خارج القطاع الزراعي في الشهر الماضي انخفاضا من 308 آلاف وظيفة في اذار (مارس). من جهة ثانية أعلنت الحكومة ان معدل انتاجية العامل ارتفع بدرجة معقولة في الربع الاول من العام الا أن كلفة العمالة سجلت ارتفاعا غير متوقع فيما يمثل تحديا متوسطا لرأي مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) القائل بان التضخم لا يمثل خطرا.

وقالت وزارة العمل الامريكية ان الانتاجية في القطاعات غير الزراعية التي تقيس انتاج العامل في الساعة ارتفعت بنسبة 3,5 في المئة في الاشهر الثلاثة الاولى من العام مقارنة مع زيادتها بنسبة 2,5 في المئة في الربع الاخير من العام الماضي. وكان الاقتصاديون يتوقعون نمو الانتاجية بنسبة 3,5 في المئة في الربع الاول. وارتفعت تكلفة العمالة بنسبة 0,5 في الربع الاول. كما رفعت الوزارة تقديرها لها في الربع الاخير من العام الماضي من انخفاض نسبته 0,4 في المئة وفقا للبيانات الاولية الى استقرار دون تغيير.

وتدعم بيانات الربع الاول التوقعات برفع أسعار الفائدة خلال فصل الصيف.

البنك الاسلامي يسهم بتمويل مشروع بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة المغرب العربي للانباء امس الخميس ان البنك الاسلامي للتنمية وافق على المساهمة بما قيمته 65 مليون دولار امريكي في تمويل مشروع الربط السككي بين مدينة طنجة بشمال المغرب وميناءها الجديد «طنجة المتوسط».

وقالت الوكالة نقلا عن بيان للمجموعة البنكية ان هذا المشروع «يهم انشاء خط سكة حديد يربط مدينة طنجة بالموقع الجديد لميناء طنجة المتوسط على طول 45 كيلومترا».

واشار البيان الى ان مساهمة مجموعة البنك الاسلامي للتنمية تتمثل في تمويل المشروع من خلال تغطية تكاليف انشاء تسعة جسور وخدمات الاشراف ذات الصلة.

واضافت الوكالة ان «المشروع يهدف الى تمكين المنطقة من الاستفادة اكثر من الخدمات التي يوفرها النقل السككي وما سيترتب عليه من اثار اقتصادية واجتماعية ايجابية».

وحددت فترة الانجاز في ثلاث سنوات ابتداء من شهر آب (اغسطس) المقبل.

ويعتبر ميناء طنجة الجديد من اهم المشاريع في منطقة الشمال المغربي التي شرع في انجازها السنة الماضية باستثمارات قدرها اكثر من 11 مليار درهم (نحو 1,214 مليار دولار).

وسيساهم هذا الميناء الجديد في زيادة المبادلات التجارية عبر الميناء وكذلك حركة تنقل المسافرين حيث تعتبر طنجة بوابة المغرب على اوروبا. ومن المفترض ان يكون الميناء الجديد لطنجة جاهزا مع حلول سنة 2007.

الدولار يساوي 9,05 درهم.

السعودية تمدد لعام آخر منحتها النفطية للاردن

■ عمان ـ رويترز ـ اف ب: قال مسؤول كبير امس الخميس ان المملكة العربية السعودية وافقت على تمديد منحة نفطية عاما اخر للاردن الذي توقفت امدادات النفط العراقية الرخيصه له في أعقاب الغزو الامريكي لبغداد.

وقال خلدون قطيشات الامين العام لوزارة الطاقة ان المنحة التي جددت في أول ايار (مايو) الجاري تقضي بأن تزود السعودية الاردن بنصف احتياجاته اليومية من النفط الخام وتبلغ نحو 50 ألف برميل يوميا. ويدفع الاردن للسعودية ثمن بقية مايحصل عليه من النفط منها بأسعار السوق العالمية.

وفي نيسان (ابريل) رفع الاردن أسعار البنزين ومنتجات نفطية أخرى بما يبلغ ثمانية في المئة في المتوسط لتقليص عجز في الميزانية يبلغ 293 مليون دينار (414 مليون دولار) أي ما يعادل 3,9 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

ومن المتوقع أن توفر الزيادات في الاسعار للحكومة 60 مليون دينار. وقبل هذه الزيادات كان دعم أسعار الوقود يكلف الدولة 130 مليون دينار سنويا بناء على الاسعار القديمة للنفط.

وقال قطيشات ان الحكومة دفعت في نيسان وحده نحو 100 مليون دولار لشراء النفط الخام. وأضاف قطيشات أن الاردن بحث استئناف منح نفطية مع الامارات والكويت.

وكان البلدان زودا الاردن بالنفط دون مقابل لمدة عام.

من جهة ثانية قالت صحيفة (الرأي) ان مباحثات تجري حاليا مع الامارات والكويت من اجل تمديد المنح النفطية التي يقدمها البلدان للاردن، مضيفة ان المسألة «لا تزال في طور المباحثات».

وقد قدمت هذه المنح النفطية في البدء لمرحلة ستة اشهر ومن ثم مددت لستة اشهر اخرى انتهت في نيسان (ابريل) الماضي.

وكشفت الحكومة النقاب في العام الماضي عن ميزانية حجمها 2,6 مليار دينار لعام 2004 ووعدت بتقييد الانفاق للتخفيف من أثر فقد واردات النفط العراقي الرخيص.

وقد استورد الاردن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اول دفعة من مليون برميل من النفط العراقي ضمن اطار اتفاق يتضمن شراء 2,6 مليون برميل من الخام العراقي للاستهلاك المحلي بقيمة 70 مليون دولار، على ان تغطي الصفقة الاستهلاك المحلي حتى نهاية سنة 2003.

مطار الجزائر الجديد يجهز في 2006

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن وزير النقل الجزائري محمد مغلاوي امس الخميس ان مطار العاصمة الجزائرية الجديد الذي بدأ بناؤه قبل عشرين سنة سيكون جاهزا في 2006.

واوضح الوزير «ان اشغال مطار الجزائر الجديد ستنتهي مع نهاية 2005 على ان يتم تسليم المطار اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) 2006» مضيفا ان نقل نشاطات المطار القديم المجاور الى المطار الجديد ستتم «خلال النصف الثاني من سنة 2006».

واكد المغلاوي خلال زيارة الى الورشة «ان الاشغال تجري على نسق جيد ولن يكون هناك تأخير في تسليمه. لقد رفعت كافة العراقيل من اجل احترام مهلة هذا البناء الذي يمثل مع مترو الجزائر، كبرى ورشات العاصمة».

وكلفت شركة صينية بناء هذا المطار الذي يشبه في نموذجه مطار رواسي شارل ديغول قرب باريس والذي انقطع العمل في ورشته لسنوات عديدة.

الجزائر تمنح 900 رخصة لاستغلال الثروة المنجمية

■ الجزائر ـ يو بي آي : أعلنت وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية امس الخميس منح أكثر من 900 سندا (رخصة) لاستغلال المواقع المنجمية في الجزائر منذ المصادقة على قانون المناجم الجديد في تموز (يوليو) 2003.

وذكرت الوزارة أن 330 سندا منح في مجال الاستكشاف منذ تلك الفترة، مشيرة إلى ان استراتيجية الحكومة في قطاع المناجم تهدف لإطلاع المستفدين على الحقول المحددة وتنبيههم إلى أهمية العمل في مجال الاستكشاف.

من ناحيته أكد ابن والي محمد مدير الاملاك المنجمية في وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية لإذاعة الجزائر الرسمية أن قطاع المناجم في الجزائر كان في حالة انهيار بعد غلق العديد من المناجم مثل منجم الحديد بمنطقة زكار غرب جنوبي الجزائر وتوقف الإستكشاف والإستغلال قبل صدور القانون الجديد، مشيرا إلى أن هذا القانون سمح بجلب استثمارات خارجية.

يذكر ان الجزائر تزخر بمناجم الحديد والصلب والفوسفات والذهب.

خطة موريتانية لترسيخ صناديق التوفير الشعبي

■ نواكشوط ـ يو بي آي: قررت الحكومة الموريتانية امس الخميس توسيع شبكة صناديق الادخار الشعبي في موريتانيا لما لها من اهمية في مكافحة الفقر داخل الاوساط الشعبية.

وقال بيان للامانة العامة لمجلس الوزراء الموريتاني ان المجلس اقر امس خطة لتطوير شبكة الصناديق الشعبية للادخار والقرض تغطي الفترة من 2004 إلى2008 وذلك بعد ملاحظة ما لهذه للتمويلات الصغيرة من اهمية في توفير الخدمات المالية للمواطنين المحدودي الدخل ممن تصعب استفادتهم من النظام المصرفي العادي.

وقد شهدت موريتانيا لاول مرة انشاء صناديق الادخار الشعبي عام 1997 حين اسست وكالة حكومية لترقية الصناديق الشعبية للادخار والقرض، وحظيت بدعم مالي من الحكومة وصل الى 50 % من تكاليف التجهيز وانطلاق الاستثمار وتولي تكاليف الدراسات والمباني والمعدات.

وشهدتت هذه الشبكة تطورا سريعا مغطية جميع عواصم الولايات الموريتانية الى جانب حضور فى جل مقاطعات العاصمة نواكشوط .

وحسب احصائية حكومية وصل عدد المنتسبين من هذه التجربة الى أكثر من ثلاثين الف مقترض من الرجال والنساء والرابطات والجمعيات والشركات المحلية الصغيرة.

وحسب بيان الامانة العامة لمجلس الوزراء الموريتاني فان خطة توسيع منظومة صناديق الادخار التي اقرتها الحكومة الموريتانية تشمل بين امور اخرى توسعة الفضاء الوطني لهذه الصناديق لتصل الخدمات الى 36 مقاطعة تضم أكثر من 85 فى المئة من سكان موريتانيا والوصول بمستوى القروض الممنوحة الى عشرين الف قرض سنويا.

يذكر ان الحكومة الموريتانية سبق لها ان اقرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي استراتيجية وطنية للتمويلات المصغرة صاحبتها استراتيجية وطنية لتشجيع المقاولات الصغيرة.

الأمان ، والضمان، والثقة
كالصديق الحميم، تجدونها جميعا
في ويسترن يونيون

• أكثر من 4,000 مركز بجميع أنحاء العالم العربي[1]، تعني الراحة.
• السرعة والأمان والضمان[2] عند تحويل الأموال.
• أكثر من 150 عاما من الخبرة.
• أرسلوا واستلموا أموالكم دون الحاجة إلى حساب بنكي.

لإرسال الأموال من أمريكا، يرجى الحضور إلى
واحد من أربعين ألف مركز لويسترن يونيون،
أو لمزيد من المعلومات، الاتصال برقم 1-800-327-6681

WESTERN UNION

[1] يشمل الدول التالية: لبنان، مصر، الاردن، فلسطين، البحرين، الكويت، قطر، السعودية، اليمن، عُمان، الإمارات العربية المتحدة، تونس، المغرب، الجزائر وسوريا.
[2] بموجبه، تتعهد ويسترن يونيون، بأن أموالكم التي يتم تحويلها من خلال ويسترن يونيون مضمونة، إما للتسديد لكم، أو تعويضكم عنها، لمزيد من التفصيلات، يرجى مراجعة استمارة تحويل الأموال. التسديد يعتمد على ساعات عمل الوكيل الذي يتسلم الأموال، والإجراءات المتبعة في ويسترن يونيون. جميع الحقوق محفوظة لشركة ويسترن يونيون هولدنج، إنك. ٢٠٠٤. اسم ويسترن يونيون، وشعارها والماركات التجارية المتعلقة وعلامات الخدمة المملكة، من قبل شركة ويسترن يونيون هولدنج، إنك.، هي علامات مسجلة و/أو مستعملة في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأجنبية. جميع الماركات التجارية، وعلامات الخدمة، والأسماء التجارية المذكورة في هذه المادة هي ملكية أصحابها.

شرائع بوش في معاملة الاسرى.. وما خفي كان اعظم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اهم حفنة من الجنود والمجندات الشاذين، الحاقدين او الساديين؟ فئة خارجة على القانون والتعاليم الامريكية الخاصة بمعاملة السجناء، فئة لا تمثل الجيش الامريكي كما يدعي الرئيس بوش فئة شوهت جيش التحرير الامريكي، واضرت بسمعته النظيفة البيضاء؟

صور مقززة، واوضاع فاضحة، امتهان لكرامة الانسان العراقي المحتل، واذلال، تنكيل ودعارة لا ادري لماذا قفزت الى ذهني فجأة كلمات اسيرة فلسطينية «اذا ضاع شرف الوطن، فهل من المستغرب ان يضيع شرف الانسان» ليس هذا للتقليل مما حدث، بل لوضع هذه الصور القليلة ضمن الصورة الكبرى لوطن امتهن في وضح النهار وامام عين العالم كله.

المشكلة ليست في ستة او سبعة افراد من الجيش الامريكي كانوا «غير محظوظين» واكتشف امرهم، هل كان المخفي اعظم؟ هل هم عينة صغيرة من الالاف القابعين والرابضين على انفاس الشعب العراقي، ربما حدث هذا عشرات المرات، او مئات المرات في سجن ابو غريب، وفي كل السجون الاخرى، ربما كان يحدث كل يوم، وربما ما زال يحدث الآن تحت سقوف وابواب مغلقة.

الادارة الامريكية، السياسية منها، والعسكرية بدت كأنها متفاجئة، وابدت امتعاضها من هذه التصرفات اللاانسانية.

لا اعتقد ان الشارع العربي كان متفاجئا بما حدث، ولا يتوقع من امريكا وجنودها ومجنداتها الا مثل هذه الافاعيل المشينة.

لقد غرقت امريكا في وحول الفضائح منذ ان غضت الطرف عن كل الجرائم الاسرائيلية بشأن حقوق الانسان الاسير او الحر ان كان احد حراً.

شرائع بوش الجديدة التي طبقها في غوانتانامو باعتبار السجناء هناك مجرمين ـ دون محاكمة ـ ولا يتمتعون بأي حقوق، وبالتالي فانتهاك حقوقهم امر مشروع، يطبقه في ابو غريب، ويتفق مع اسرائيل في تطبيقه في كل السجون المنتشرة في بقاع فلسطين المحتلة، ولكنه لم يمتلك الجرأة الكافية هذه المرة ليؤيد مثل هذه الاساليب المهينة والرخيصة التي فعلها جنوده في بغداد، وان كنت اجزم انه في مكتبه البيضاوي في البيت الابيض، بينه وبين اقرب معاونيه ومستشاريه يؤيد هذه الاعمال دون اي تحفظ.

ايها السادة، تحسسوا رؤوسكم، او اجزاء اخرى من اجسادكم، فامريكا واسرائيل مصممتان على اذلالكم، تعذيبكم، تجريدكم من انسانيتكم واغتصابكم امام الكاميرات.

ليس ينفعكم الانتظار المهين، ما جرى في بغداد قد يحدث قريبا في دمشق، وطهران، والرياض، فرعون البيت الابيض منتش بانتصاراته، مندفع بغرائز التوسع والتحرير، يسيل لعابه وراء مدنكم وقراكم، انه قادم ليشيد ابو غريب لاحراركم في عواصم اخرى، فهل انتم تاركينه؟!

د. خليل قطاطو
كاتب فلسطيني مقيم في امريكا

لا غريب في ما يحدث في سجن أبو غريب

■ ما حدث ويحدث في سجن ابو غريب يجمد الدم في العروق خجلا من أمة مات فيها الضمير وتبلدت فيها النخوة وتحجرت وتجردت من كل القيم العظيمة التي تميزت بها عبر تاريخها الطويل الحافل بالمآسي والقصص.

ولكن تعالوا نقرأ الكتاب من اوله بدل التقزز وجلد الذات امام الصور .. ولنتساءل : من أوصل العرب الى هذا الحال؟

من خلق المبررات لإنتهاك أرضنا العربية؟
من أضعف حالنا وقدرتنا؟
من استقبل الغزاة بالأحضان؟
من فتح لهم الارض والعرض؟
من هلل لحرية وديمقراطية سجن أبو غريب وما حوله؟
من أقام المنابر لثقافة التطبيع والتمييع؟
من استخف بآخر فرص النجاة..
ومن! .. ومن! .. ومن! الخ

القائمة طويلة والحسرة أطول والاجابة لا تحتاج الى مشقة.

وصور ابو غريب ليست أمرا غريبا فهي نتاج طبيعي لمحتل انتهك حرمة الوطن وفرض منطقه بالقوة وبتفويض منها فقط وبدون حتى شرعية دولية.

الغريب هنا هو استغرابكم من حدوث ذلك واكثر من ذلك في زمن الاحتلال.

والغريب هنا هو اعتقادكم ان رياح الحرية يمكن ان تهب من فوهات البنادق وهي تمزق جسد الوطن.

والغريب ان تنتظروا الديمقراطية المزعومة لشعبنا العراقي وهو يجلد ويسحل وتمارس عليه كل صنوف الاذلال والقهر والمهانة.

والغريب من الغريب ان لايكون كذلك والاغرب في قصة ابو غريب ان لا نتوقع اكثر منه.

والمحصلة اننا أمة مازالت لم تستوعب الدروس ولم تستفد منها..
فمزيدا من الانتظار ومزيدا من الإذلال.. بلا جواب.

سالم الضاوي
(رسالة على البريد الالكتروني)

العراق الجديد: أنكروا تعذيب السجناء وغيرّوا العلم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قبل فترة وعلى صفحة «منبر القدس» وردت بعض المواضيع الحساسة جدا ومنها موضوع السجناء المدنيين العراقيين وسبل التعذيب التي يتعرضون اليها ومنها كانت استغاثة من سجينة عراقية تتطرق الى التعذيب والتنكيل بها ان تجاوز الامر الى الاغتصاب من قبل مجموعة من الحراس وحتى ان البعض من السجينات قد حملن لقطاء وطبعا الكل سكوت. وما يحزنني هو ان احد المواطنين قد اتصل بالاذاعة العربية وطرح هذا الموضوع ولكن يأبى هذا المسؤول عن الاذاعة ان يستمع وبكلمة اخرى قال ردا على هذا المواطن بكلمات قاسية وبما معناه ان هذه كلها تلفيقات ولم نسمع بها ولو كانت صحيحة لكنا قد سمعنا بها.

اتمنى ان يكون هذا الذي يدير الاذاعة قد اشترى صحيفة «ايفننغ ستاندارد» التي تصدر في لندن يوم 2004/5/5 وقرأ السبق الصحافي بخصوص هذا الموضوع وهذه جريدة غير عربية ولا صدام حسين واعوانه يدفعون لها لتقول الحقيقة واتمنى ان يعتذر الى المواطن الغيور والى كافة ابناء الشعب العراقي المكافح وليعلم ان صدام حسين امريكا وامريكا صدام حسين فهما عملة واحدة غرضها القضاء على شيء اسمه العراق.

ثانياً طالما شغلني رفعت الجادرجي فالذي تعلمته هو انه ابن البطل كامل الجادرجي وهو يتخفى تحت هذه العباءة، فقد عرفت ان رفعت الجادرجي هو الذي صمم نصب الجندي المجهول القديم وكان حقا مفخرة عظيمة وكان هذا في عهد زعيمنا الخالد عبد الكريم قاسم مهما قال عنه رفعت.

ورفعت الجادرجي لم يكن يحب عبد الكريم قاسم لأن رفعت كان مناضلا مثل ابيه ولكنه لم يأسف على عمل صدام حسين حين هدم بناء الجندي المجهول ونسي انه كان يمثل مرحلة من تاريخ العراق.

والآن يأتينا رفعت الجادرجي وعبقريته اللامحدودة بالتصميم المعماري فيرسم لنا علما جديدا.

لماذا يا رفعت كل هذا التغيير وماذا لو كان نفس علم الجمهورية العراقية الاول فقد كنت تكسب كل جماهير العراق بدون استثناء واقسم لو ان كامل الجادرجي عاش لهذا اليوم لكان قد تبرأ منك! واتفق مع رسالة السيد حميد المحنة المنشورة في 2004/5/5.

نهران العبيدي
لندن

رسالة مفتوحة الى السيد حسن نصر الله الامين العام لحزب الله

■ سررنا جدا بالاخبار التي نشرتها الصحف اللبنانية قبل عدة ايام نقلا عن مصادر في حزب الله والتي تحدثت عن تقدم مهم نحو انجاز المرحلة الثانية لعملية تبادل الاسرى بين حزب الله واسرائيل والتي ستشمل اطلاق سراح عميد الاسرى سمير القنطار بالاضافة الى سجناء لبنانيين وآخرين. ليس بوسعنا بعد سماع وقراءة هذه الانباء التي لم تكن لتنشر او لم تكن لتنشر لو لم تكن صحيحة، فقد اثلجت صدورنا وصدور عائلة عميد الاسرى. ولا نملك الا ان نتوجه بالتحية والاحترام والاكبار الى سيد المقاومة الذي وعد ووفى وبذل خلال الاشهر الثلاثة الماضية كل ما في وسعه للحصول على معلومات التي من شأنها ان تساهم في اطلاق سراح عميد الاسرى. واثبت من جديد انه الوحيد الذي بامكانه حل قضية الاسرى والمساجين في السجون الاسرائيلية.

اننا اذ نعود لنبارك السيد حسن نصر الله وجميع الاخوة المسؤولين في حزب الله على هذا التقدم فاننا ندعوه الى مواصلة العمل من أجل اطلاق سراح عميد الاسرى والسجناء الآخرين وعدم اعطاء اي كان الفرصة لوضع العثرات امام هذه العجلة المباركة. ودمتم سندا لجميع اللبنانيين الذين يشدون على اياديكم بانتظار رؤية سمير بين ذويه واهله واصدقائه.

اصدقاء الاسير
سمير القنطار

عيد العمال في فلسطين.. تكريس لرداءة سائدة

■ أعادني عيد العمال العالمي إلى أيام خلت، كان لهذا العيد بهجة وألقا، كان مجالاً للتعبير عن وحدة الطبقة العاملة، عن تضامنها مع قضاياها في أرجاء المعمورة. خرجت قاصداً التضامن مع العمال واستعادة الذكريات في يوم كهذا، على الرغم من قتامة الظروف التي يمر بها عمال فلسطين، فوجدت حال العمال ليس أفضل من غيرهم، بل هو تعبير عن مدى الرداءة التي أصبحت تميز الأداء الفلسطيني.

وجدت حشداً كبيراً للعمال أمام ساحة المجلس التشريعي الفلسطيني وسط مدينة غزة، وتعرفت على البعض منهم من محافظات الجنوب رفح وخانيونس، وكانت تقف إذاعتان متنقلتان (سيارات بمكبرات صوت) وأحد قيادي اللجان العمالية يلقي كلمة من على ظهر السيارة، ثم تبعه ممثل عن مركز الديمقراطية وحقوق العاملين. استغربت فحوى الكلمات التي تناولت بشيء من الضبابية ما تعرض له هذا النشاط من محاولات منع مختلفة، كما استغربت غياب أي من أعضاء التشريعي كما هو العرف الذي يفرضه المكان. وبعد محاولة استيضاح الردود، بدا انه كان مخططاً لهذا الحشد أن يجتمع في قاعات مركز رشاد الشوا الثقافي، ليحضر فعالية متنوعة من إلقاء كلمات لممثل عن وزارة العمل واللجان العمالية ومركز الديمقراطية وحقوق العاملين، والدكتور حيدر عبد الشافي، وعرض مسرحي ...الخ وبعد الاتفاق مع البلدية وحجز القاعات، وبعد توزيع الدعوات، اعتذرت بلدية غزة، وألغت الحجز، ثم توجه المشرفون على الفعالية إلى ملعب فلسطين وبعد الاتفاق ألغي الحجز في اليوم التالي، وكذا كان الحال مع قاعة سعد صايل في المجمع الرياضي، واعتذر ممثل وزارة العمل عن الحضور.

وكان إجماع من العمال على أن النقابة أو اتحاد نقابات عمال فلسطين هو من يقف وراء محاولات عرقلة ومنع تنظيم هذا العمل. أمر غريب أن تقوم الجهة المعنية في دعم العمال والمطالبة بحقوقهم وحماية مصالحهم بعمل كهذا، وتبين أن اللجان العمالية هي أطر لا تعبر عن اتحاد العمال أو الاتحاد العام لنقابات العمال.

إذاً هذه هي حال النقابات وممثليها، ان تفريغ النقابات من محتواها المهني، سياسة تسير بشكل منظم، منذ أمد بعيد، فهي ـ أي النقابات ـ تعنى بإرضاء المستوى السياسي ولو على حساب الشريحة المهنية التي تمثلها، ويتحول مسؤولوها وأصحاب القرار فيها، إلى بوق للسياسي ويبتعدون تدريجياً عن حقيقة دورهم، وهم بالضرورة يحققون مآرب شخصية، امتيازات ومناصب دون أن يلقوا بالاً إلى معاناة قاعدتهم الشعبية العريضة، فيصبح الإضراب خروجاً على المألوف، بدلاً من كونه أداة ضغط، ويصبح من يطالب بحقه في الحماية من البطالة، أو توفير الحد الأدنى للعيش الكريم، عميلا ومعولا هدم يساعد المحتل.

هذا هو حال المجتمع الفلسطيني، تشرذم وتفكك وغياب قانون، المجتمع في طريقه للتفسخ، لا استراتيجية فلسطينية ولا موقف سياسي واضح يشكل إجماعاً على الأهداف والتكتيكات ووسائل المقاومة، وهو حال مفترض أن يواجه حملة إبادة تقودها دولة الاحتلال مدعومة بالموقف الأمريكي الذي يتنكر لكل قرارات الشريعة الدولية التي تقر بحقوق الفلسطينيين.

وهنا يتبادر تساؤل مشروع، حول مفهوم مواجهة الاحتلال، ومشروع المقاومة، وإذا ما كان يعني مزيدا من الوحدة الداخلية وإعمال القانون ومأسسة الوزارات، وتعزيز قيم التضامن والتكاتف والتكافل، فالسلطة تجمّد أموال المؤسسات الخيرية في سياق الحرب على الإرهاب، والموظف يمتنع عن دفع الفواتير لأن هناك من سيدفعها. والصحافي يخاف أن ينتقد سياسياً أو مؤسسة، بل ويخاف من مجرد اقتراب نقدي من جهاز أمني، أو من فاسد، والموت بسبب الإهمال لا يستدعي تحقيقاً فنحن مسكونين بالمواجهة.

تأملت الحال ملياً فوجدت أنني لم أصل إلى المستوى المناسب من الوعي كي أفهم ما يرمي إليه السياسيون، فالرداءة إذاً ليست فعلاً عشوائياً، بل هي خطة للمواجهة، وهي سبيلنا الوحيد لتثوير المجتمع والاستفادة من طاقاته كافة وتوظيفها لخدمة المقاومة، وهي وسيلتنا لتعزيز صمود المواطن، وهي السبيل الذي سيوصلنا لتحقيق أهدافنا الوطنية المشروعة؟!

سمير زقوت
ناشط في مجال حقوق الإنسان ـ غزة

الحصاد الذي حان قطافه
البلاد العربية في مواجهة الحملات التنصيرية

■ تداعيات الانحطاط العربي تتسارع.. ووتيرة اندثار الضعفاء ترتفع شيئا فشيئا في عالم لم يعد يعترف بالضعفاء والأمم القزمية المشتتة.. وفي وقت تزداد فيه معاول الهدم وتطوير وسائل الإبادة للأجناس التى في طريقها الى الانقراض وتطويع هذه الوسائل المدمرة لتستهدف الوجود والثقافة والحضارة.

وإذا كان ماثلا أمام الجميع ما لحق ويلحق بالأمة العربية.. فإن الخطر الذى يتهدد ثقافة وحضارة ودين هذه الأمة يسير بوتائر أسرع ويرتكز على رؤية مقدسة لدى عتاة المسيحيين اليمينيين يحملونها على سنام حرب إبادة ضد العرب والمسلمين لتحقيق نبوءة مقدسة هى عودة المسيح ليحكم العالم على أنقاض الاسلام والمسلمين.. وهو ما حملته الخطط التي صدرت عن مؤتمرات قساوسة التنصير منذ المؤتمر الذي نظمه صموئيل زويمر أبرز قادة الحركة التنصيرية في أواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين في القاهرة عام 1906 ومؤتمر ادنبره للإرساليات العالمية عام 1910 ومرورا بمؤتمر لكناو في الهند عام 1911 وصولا الى مؤتمر كولورادو. وعند انعقاد مؤتمر كولورادو الامريكي الذي عقده المنصرون في أمريكا عام 1978 الذى كان أخطر هذه المؤتمرات على الإطلاق في دقة خططه وتفاصيل استراتيجيته.

إن هذه المخاطر التي تهدد وجودنا وقيمنا وحضارتنا تتمحور فى الخطاب الرئيسي الذي ألقاه فى المؤتمر ستانلي مونيهام الذي قال أنا لا أؤمن بان الوقت مناسب تماما تاريخيا فحسب .. بل إن من الضرورة الملحة ان نلتقي ونناقش ونصلي من أجل الواجب الملقى على عاتق الكنيسة النصرانية تجاه 720 مليونا من البشر يؤمنون بالإسلام.. فلايمكننا بعد اليوم أن نعتمد الأساليب القديمة فى مواجهة الإسلام الذي يتغير بسرعة وبصورة جوهرية.. فالحصاد الذي حان قطافه لا يسمح لنا بتأخير جني الثمار بانتظار الوقت الذي يلائمنا.

ونحن أمام أبرز صورة للمخاطر التنصيرية التي تستهدف الوطن العربي والحقائق ماثلة أمامنا في كل بقعة فوق هذه الأرض العربية .. لايمكن الا أن نتساءل عن وسائل وأدوات هذه الحملة التنصيرية الشرسة لنراها ماثلة فيما خطط له المنصرون في هذا المؤتمر وذلك عبر التركيز التنصيري على الطلاب فى الدول الأوروبية وكذلك على المهاجرين وأيضا الاعتماد على أفراد يستخدمون امكاناتهم الذاتية وهي الوسيلة التي دخلوا بها أفغانستان عام 1948 وبناء كنيسة هناك بعدما كانت مغلقة في وجههم وهم من أطلقوا عليهم أصحاب الخيام الذين عملوا عدة سنوات مدرسين وفنيين ودبلوماسيين ومستشارين للأمم المتحدة أتيحت الفرصة لدخول منصرين أطباء وممرضين وممرضات وغيرهم من ذوي المهن التي كانت تحتاج اليها البلاد . بالإضافة الى ذلك استندوا في مخططهم هذا على وسيلة أخرى هى اختراق البلدان الإسلامية .

ونحن أيضا أمام شواهد كثيرة اليوم تؤكد هذا المسعى التنصيري الخطير ويتمثل في التركيز على المذاهب المسيحية والطوائف والأقليات العرقية للتغلغل فى ديارنا ومناطقنا وبلداننا لتحقيق نتائج مخططاتهم البالغة الدقة في الصيغة والتنفيذ حتى وصلوا الى التغلغل في أكثر هذه البلدان صمودا في وجه حملات التنصير عبر مراحل تاريخها وأشدها قسوة إبان العهد الاستعماري وهي الجزائر التي تشهد اليوم في العديد من بقاعها إيغالا خطيرا بدأ يستشري في ربوعها منذرا بالهول والثبور على هذا البلد وغيره من البلدان العربية .

وإذا كان هذا الأمر الخطير ينبئ بشيء فهو يدل على مدى إتساع رقعة هذا الخطر الذي كنا نعتقد أنه أكثر استشراء فى الشرق نظرا للوجود التاريخي للكنيسة الشرقية ولكن ها نحن اليوم نواجه هذا الخطر من الناحية الغربية من الوطن العربي وفي الجزائر بالذات.

فماذا نحن فاعلون أمام هذه الصورة الاكثر سوادا.. وأين هي اليقظة الإسلامية والعربية لمواجهة هذا الاختراق؟! فهذا سؤال نتركه للمستقبل وإن غدا لناظره لقريب.

د . احمد الصادق
الجزائر

أمريكا تلفظ عملاءها

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بانت الحقيقة التي كان الشرفاء والمخلصون من العراقيين يحذرون منها في السابق. فقد انكشف الغطاء وظهرت امريكا على حقيقتها.

في الماضي القريب قبل الغزو العسكري للعراق كان بعض المثقفين وهم قلة يحذرون من التعاون مع امريكا لاسقاط النظام البعثي. وكانوا يقولون ان امريكا ستستخدم المعارضة العراقية حصان طروادة، فاتهمهم هؤلاء بالعمالة لنظام صدام لكن الحقيقة ظهرت عن وجوه ثورية مناضلة كما شاهدنا في احدى الفضائيات عن عودة مناضل عراقي مخلص حاربه المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق.

لو نراجع ماكان يكتب هذا النفر المخلص في موقع جريدة «النهرين» من قبل فاننا سنتأكد من كل الكلام السابق يكون حقيقة الان فامريكا استخدمت الاخوان ثم تريد لفظهم واحدا واحدا كما هو مبين في مشروع الاخضر الابراهيمي.

امريكا استفادت منهم وقد تقتلهم مثل المرحوم السيد محمد باقر الحكيم والمجلس الاعلى مطالب ان يغير اسمه فهنيئا للصهاينة ولاسرائيل بهذا الفوز العظيم في عراقنا الجريح.

أحمد العراقي
(رسالة على البريد الالكتروني)

نداء من الاسرى الاردنيين في السجون الاسرائيلية

■ في الاسابيع القادمة ستتم المرحلة الثانية من صفقة تبادل الاسرى بين حزب الله والحكومة الاسرائيلية.

عملية التبادل الاولى استثنت الاسرى الاردنيين ولم يشملوا في تلك العملية وذلك بطلب من الحكومة الاردنية وبقي الاسرى الاردنيون داخل السجون الاسرائيلية خلف القضبان مع المعاناة والألم والعذابات والاحباط، الذي يشعر به كل اسير اردني بسبب موقف الحكومة ووعودها.

لقد علق الأسرى الأردنيون الآمال العريضة على هذه الوعود وخاصة تصريحات معالي وزير الخارجية السيد مروان معشر بهذا الخصوص حيث انه قال: ان قضية الاسرى الاردنيين يتم حلها عن طريق الحكومة الاردنية ولسنا بحاجة الى عملية تبادل لاطلاق سراح اسرانا.

وحيث ان العلاقات الاردنية الاسرائيلية قوية جداً، مبنية على اساس السلام العادل، والاحترام المتبادل بين البلدين على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي حيث توجت اخيرا ببناء وتدشين الجامعة المشتركة بين البلدين الجامعة الاسرائيلة الاردنية.

الوعود كثيرة، الاسرى في ظلمات السجون وخلف القضبان يناشدونكم ويستصرخون ضمائركم اغيثوهم ولبوا نداءهم يا ذوي الضمائر الحية والوجدان حكومة ونوابا، على ان تكون قضيتهم العادلة القضية المركزية لحكومتكم وجل اهتمامكم من خلال اصدار موقف رسمي في مجلس النواب، وان تعقد جلسة رسمية تبحث عملية اغلاق ملف الاسرى الاردنيون وتحريرهم.

في هذه الايام يعيش الاسرى حالة ترقب للتصريحات الاخيرة على صعيد عملية التبادل الثانية مع حزب الله، وتصريحات المسؤولين في لبنان والحكومة الاسرائيلية على لسان رئيس اركان الجيش يعلون ان هناك تقدما كبيرا في المفاوضات من اجل انهاء المرحلة الثانية واكمال عملية التبادل.

الاسرى الاردنيون يتساءلون عن جدية الموقف الاردني بعيدا عن الوعود التي تلقوها من خلال مندوب السفارة في تل ابيب وزيارته التي قام بها الى بعض السجون.

الاسرى يريدون ان يكونوا على بينة من امرهم من خلال مفاوضات جدية مع الحكومة الاسرائيلية لمعرفة مصيرهم... واذا لم يكن بالامكان فلتستغل الفرصة قبل اتمام المرحلة الثانية لتشمل الاسرى الاردنيين في صفقة التبادل القريبة بين اسرائيل وحزب الله.

الى حكومتنا ونوابنا نوجه نداءنا لكم ان تعملوا ما في وسعكم لاطلاق سراحنا جميعا، نحن ـ ابناءكم في السجون الاسرائيلية ـ تواقون للحرية والعيش معكم بكرامة في ربوع وطننا الغالي والحبيب الاردن.

عن الاسرى الاردنيين في السجون الاسرائيلية
جمعية اصدقاء المعتقل والسجين

اوروبا والعرب.. يالها من مقارنة ظالمة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الذين يتباكون على حال العرب قياسا الى ما انجزه الاوروبيون الذين بات اتحادهم يضم خمسا وعشرين دولة، فاتهم ان النجاح الاوروبي انما هو حاصل بجمع النجاحات المنفردة لتلك الدول على صعيد الشعوب والقيادات السياسية، وان حاصل جمع الفشل العربي المنفرد لكل واحدة من دولنا لا يمكن ان يساوي نجاحا ابدا.

والنجاح الاوروبي ليس وليد يقظة مفاجئة، وليس همه ايجاد موطئ قدم لاوروبا في هذا التنافس العالمي المحموم بين قوى طاغية واخرى صاعدة وحسب، وانما هو ايضا خطوة الى الامام لتحقيق المصالح الوطنية العليا لكل واحدة من دول الاتحاد، والتي تنعكس على كرامة الفرد الاوروبي ومستوى مشاركته، وبالتالي تلبية احتياجاته الاخلاقية والروحية كفرد له قيمته.

هكذا فان من الظلم مقارنة العرب باوروبا، او مقارنة جامعة الدول العربية بالاتحاد الاوروبي، ففي بلادنا لا قيمة للمصالح الوطنية العليا، ناهيك عن قيمة الانسان وكرامته، ولذلك ليس معقولا ان تسعى الدول العربية في مشروع يستهدف المصالح العليا وكرامة الافراد على حساب «السيادة المطلقة» المزعومة لكل واحدة من هذه الدول، اذ بالضرورة ـ وكما هي حالة الاتحاد الاوروبي ـ فان الوصول الى تكتل اقليمي او اتحاد بين مجموعة من الدول يستلزم التنازل عن جزء من السيادة المطلقة لصالح مؤسسة الاتحاد والتي بدورها ستوفر فيما بعد فوائد معنوية هامة للدول المشاركة فيها، فالعرب ينظرون للتنازل عن جزء من السيادة في القرار لصالح مؤسسة الجامعة باعتباره انتقاصا من «العظمة» والنفوذ، رغم انهم في الوقت نفسه لا يجدون حرجاً في التنازل عن السيادة لصالح الشركات الامريكية ومتعددة الجنسيات، فضلا عن تنازلهم للادارة الامريكية طبعا!

لكن وللحقيقة، فان المشكلة لا تكمن في السلطات العربية التي صادرت الاوطان لصالحها وغلبت عظمتها الشخصية على مصالح البلاد وكرامة الانسان، وانما في المجتمعات العربية الغائبة عن الوعي والتي لا زالت تعيش قرونها الوسطى، لانها عجزت عن دخول العصر بما هو ضروري لذلك، والمتمثل بثنائية البنية الاجتماعية المدنية والذهنية النقدية التساؤلية. فمجتمعات العرب تفضل العصبيات القبلية والطائفية على فكرة حقوق وواجبات المواطنة، وهذه العصبيات لا مكان فيها اصلا لكرامة الفرد وحرية اختياره لانها تعامله بحسب ما ولد فيه لا وفق كفاءته وما يقدر على انجازه، كما ان هذه المجتمعات مرتاحة للمسلمات والافكار الجاهزة، وترفض كل جديد او تجديد في الفكر، وتعاقب من يستعمل عقله لنقد السائد بمحاصرته وعزله. ولذلك كله فقد عجز العرب عن بناء الدولة الحديثة، اي دولة المواطنين التي تحقق كرامة افرادها وتنهض بهم اخلاقيا وروحيا، ما يقود بالتالي الى حل المشكلات الوطنية الداخلية ومواجهة الاخطار الخارجية بنجاح، ولما فشلوا في تنظيم الدولة، فقد باتوا عاجزين عن تنظيم انفسهم للتعبير عن مطالبهم وتحقيق مصالحهم، فصودرت هذه «الدول» من قبل مجموعات سيطرت على السلطة وباتت هي الوطن والوطن هي، وصارت مصلحتها هي «المصلحة الوطنية العليا»، فكيف ننتظر اهتمامها بكرامة الاوطان فيما المجتمعات متخلفة ومهترئة!

الذي يفصلنا عن اوروبا ـ اذن ـ ليس التخطيط الاستراتيجي السليم فقط، وانما قبل ذلك مئات السنين من النهضة والحداثة، التي ترجمت في قيام دولة القانون والمؤسسات، ووصلت الى الاتحاد الاقليمي الذي بات مضرب الامثال في تطويع التناقضات القومية واللغوية من اجل خدمة المجموع الاوروبي وازدهار الانسان الاوروبي.

ولنا ان نلاحظ ان الدول العربية التي يعاني الانسان فيها النفي والتهميش، تحاول استثمار اي تكتل ممكن فيما بينها، حتى لو كان هشا كما هو حال جامعة الدول العربية، من اجل تحقيق «الريادة» والزعامة، اي زيادة سلطتها، ولذلك فان تضاربها وخلافها يظل مرشحا للحدوث في كل لحظة، لان حلم القيادة والزعامة والمحورية يسيطر على كل واحدة منها، وقضيتها الاساسية هي «كرامة السادة» لا كرامة الفرد العربي.

لهذا فان جامعة الدول العربية ضررها اكثر من نفعها، ومن الافضل وضعها على الرف، ليس لانها تكاد تبلغ الستين من عمرها (الذي هو سن التقاعد)! وانما لانها لم تنضج في يوم من الايام، وليست مرشحة لان تنضج ابدا ما دام الحال العربي هو هذا الحال.

الحل يبدأ بالمجتمع ومدى قدرته على تنظيم نفسه في تجمعات عصرية متحضرة، ورغم ان هذه المسألة صعبة التحقيق بعد كل هذه السنوات من دخول الفرد العربي قمقم التاريخ، الا انها ليست مستحيلة، وهي منوطة قبل كل شيء بقدرة المثقفين والمفكرين والسياسيين العرب المخلصين على تجديد الذهنية العربية السائدة ودفعها للتساؤل، ومواجهة الاصرار على تجميد العقل العربي وابعاده عن حاضره، وهي مسيرة طويلة بدأت بوادرها في الافق، لكنها ما زالت بطيئة وتواجه عقبات كبيرة، انها مسيرة التنوير التي لا بد منها لايجاد الفرد القادر على صنع الوطن الجديد القابل لان يكون جزءا في وحدة اقليمية تحل ازمة العرب وتجد لهم مكانا تحت الشمس، وبغير ذلك تظل المقارنة مع اوروبا غير منطقية، بل ظالمة جدا.

سامر خير احمد
باحث وكاتب من الاردن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

قراءة جديدة في كتاب قديم «الموساد في العراق ودول الجوار» (2 من 2):

البارزاني: لن اسمح بمغادرة الاسرائيليين فهم سلاحي الحقيقي.. وايران تريد استمرار حربنا مع بغداد

الزعيم الكردي رفض حتى فكرة ارسال قوة رمزية للمشاركة في حرب 67 وهنأ اسرائيل على احتلالها القدس

عرض: أكرم الجاسم*

هذه قراءة في كتاب صدر قبل فترة عن العلاقات الاسرائيلية ـ الكردية في ستينات القرن الماضي، خاصة بين الملا مصطفي البارزاني واسرائيل، واهمية الكتاب انه يعكس، على الاقل في قراءته الجديدة شيئا مما يحدث الان في العراق من تصارع وتنافس المتعاونين مع الاحتلال الامريكي على اقتسام «الكعكعة» العراقية.

«القدس العربي»

لن يكونوا أبداً كالجيش الاسرائيلي

في تشرين الثاني (نوفمبر) 1965 تم تنظيم دورة قوات خاصة في طهران لمقاتلين من الأكراد العراقيين، بينهم 3 ضباط برتبة نقيب، واتضح إن الإيرانيين يرغبون بأن تكون هناك حروب مستمرة بين العرب وإسرائيل بحيث تشغل الجيوش العربية ـ بما فيها الجيش العراقي ـ ولا تدع مجالاً للالتفات إليها. وكان يشرف على التدريب ضابط صهيوني أسمه (تسوري) والذي لم يبخل بإعطاء إرشاداته ونصائحه للجيش الإيراني في كيفية مواجهة القطعات الحربية البحرية العراقية في شط العرب.وفي آذار (مارس) 1966 عاد المتدربون الأكراد من إسرائيل إلى بلدهم وتوجهوا إلى ساحات القتال لمقاتلة الجيش العراقي.

يوميات الحرب 1966 من اليأس إلى النصر

توجه أربعة إسرائيليين في آذار (مارس) 1966 لكردستان، عن طريق إيران بمساعدة السافاك.وفي عام 1966 تسلل الطالباني الخصم اللدود للبارزاني مع 300 من مؤيديه إلى كردستان العراق، وكان البارزاني يعتقد إن دخول الطالباني هو مؤامرة إيرانية تسعى للسيطرة على التمرّد الكردي، وإدارته حسب رغبات الشاه.

في 8 نيسان (أبريل) 1966 بدأ هجوم الربيع العراقي من محور راوندوز ـ حاج عمران، مثلما توقّع تسوري مسبقاً، حيث كان الاسرائيليون قد خرجوا في جولة استطلاعية في هذا المحور وراقبوا مواقع العراقيين وكان معهم كل من إدريس والبارزاني ومسعود. اقترح الاسرائيليون على الأكراد أن يقوموا بإعداد عبوات جانبية ضخمة تتمثل في براميل كبيرة ملئى بالحجارة الكبيرة والمتفجرات، ويؤدي انفجارها إلى سد طرق الوصول إلى المواقع، وقد قبل البارزاني الاقتراح بسرعة، وكلف الملازم أول طهار أحد الذين خاضوا الدورة التي عقدها (تسوري) مسؤولاً عن هذه البراميل، وكلف المدعو يوسف جميل بالإشراف على عملية تصنيع قنابل يدوية محلية، بعد أن علم إن احتياطي القنابل اليدوية قد استنفذ بالكامل، وكان تسوري مستشاراً بضيق الموقف العسكري خاف من الوقوع في اسر القوات العراقية فقاموا بخطة للخروج عن طريق إيران.

إسرائيل تمنح رتبة لواء لزعيم التمرد الكردي الملا مصطفى البارزاني

أثارت الإنجازات الكردية اهتمام المسؤولين الاسرائيليين الثلاثة الذين يشرفون على عمليات المساعدات المقدمة للأكراد، كل من رئيس الحكومة ووزير الدفاع ليفي اشكول ورئيس الأركان عزرا وايزمان ورئيس الموساد عميت، وبدا أن هناك سبباً رئيسياً يدعوهم لزيادة حجم المساعدات إلى الأكراد لمواجهة العراقيين.

في 1966/5/24 طار وايزمان إلى طهران للاجتماع بالشاه في طائرة نقل عسكرية كانت تحمل على متنها 5 أطنان من التجهيزات العسكرية للأكراد، ثم ايصالها يوم 1966/6/10 من قبل السافاك الإيراني. يقول زئيفي إنه عند اجتياز الحدود من إيران إلى العراق وصل ليلاً بسيارة جيب كانت هدية من إسرائيل إلى الملا مصطفى، تفاجأ بمشاهدة الملا مصطفى متواجدا في نقطة الحدود تبين أنه قطع مسافة 3 ساعات مشياً هو وأبناؤه وكبار حاشيته من أجل استقبال المبعوث الصهيوني. وقد أثنى مصطفى البارزاني على إسرائيل ودورها في استمرارية التمرد الكردي والمساعدات المتواصلة التي تقدمها من تسليح وتدريب ودعم مادي ومعنوي واستشاري، لأن عدونا مشترك وكوننا شعب مضطهد، وقد قام زئيفي الموفد الاسرائيلي بخلع رتبته وإهدائها إلى البارزاني وقد تقبلها الأخير بسرور وتأثر. يقول زئيفي «لقد بدأت أشعر بالضيق الشديد من الإيمان الشديد الذي يكنه البارزاني لنا ومن اعتقاده أننا قادرون على فعل كل شيء دون أن يعرف طبيعة الصعوبات التي تواجهها (إسرائيل)».

من المجدي الإعلان عن الاستقلال الكردي

عاد (م) مع مائير عميت إلى إسرائيل بانتهاء مهمته، وكان تسوري على وشك المغادرة لاستكمال دراسته في كلية القيادة والأركان الأمريكية، وتم تحديد شخصين آخرين لشغل مناصبهما في كردستان، هما حاييم لفكوف، واليشع روئي، إضافة إلى المقدم آربيه يجوف، وطولب الثلاثة بالاستعداد للسفر في حزيران (يونيو) 1966، وقيل لهم إن الأمور تتجه اتجاهاً خطيراً، وإن تقارير تسوري تفيد بأن البارزاني على استعداد لإعلان استقلال كردستان العراق تحت رعاية إسرائيل. وقد سافر الثلاثة في طائرة عن طريق إيران ووصلوا حاج عمران وطلبا من تسوري تفسيراً لمسألة إعلان الاستقلال، وقال البارزاني لهم إن سيارات جيب تحمل ضباطاً عراقيين قدمت إلى المنطقة وهي تحمل أعلاماً بيضاء، وطلبت التحدث معهم وقال أقدمهم أنهم مخولون بالتفاوض مع البارزاني بصورة تؤدي إلى الحفاظ على الحقوق الكردية وفقاً لما يطالب به الأكراد.

إلا أن البارزاني تردد، وسأل المسؤول الصهيوني عن رأيه في إعلان استقلال كردستان، فرد عليه (لا أستطيع أن أعطيك الرد الآن سوف أرجع إلى المسؤولين في إسرائيل وأسألهم).

وحين عاد تسوري اجتمع به رئيس الأركان الصهيوني اسحاق رابين وشجعه على الاستمرار بتقديم العون للأكراد، وفي حزيران (يونيو) 1966 بدأت مفاوضات مع حكومة عبدالرحمن البزاز في بغداد للصلح مع الأكراد والاعتراف بالحقوق القومية للأكراد ومنحهم حكماً ذاتياً موسعاً. وأرسل مصطفى البارزاني مندوباً عنه هو (محمد حبيب كريم) وكان تلميذاً سابقاً لدى عبدالرحمن البزاز في كلية الحقوق، وقد أثارت المفاوضات العراقية الكردية ثائرة الإيرانيين على البارزاني، وحين قال ممثل السافاك أنه لا حاجة بعد الآن لبقاء الصهاينة، إلا أن مصطفى البارزاني قال: لن اسمح بمغادرة الاسرائيليين فانتم السلاح الحقيقي الموجود في حوزتي، وأضاف له إن حلم الإيرانيين يتمثل في استمرار اقتتال العراقيين والأكراد، بحيث يقتل كلاهما الآخر.

الاسرائيليون يخشون من الاختطاف

في آب (أغسطس) 1966 مع تسنم عبدالرحمن عارف رئاسة العراق بعد مقتل شقيقه عبدالسلام في حادث تحطم طائرته فوق البصرة، تحسنت علاقات العراق مع إيران، وبدأت اتصالات، وكشف رئيس السافاك ذلك للبارزاني، واحتمالات قطع الإمدادات عنهم. وجاء في رسالة بعثتها اسرائيل (إن إيران تعتبر البارزاني مجرد وسيلة سياسية وبمجرد توقف هذه الوسيلة عن العمل، يجب التخلص منها، كما شعر المستشارون الاسرائيليون ان العراق يعلم بوجودهم، لذلك وضع البارزاني حرساً من «البيش مركة» لحراستهم، والموساد أيضاً كان على علم بأن مسؤولاً كردياً رفيعاً سرب لجهة أجنبية نبأ قال فيه: إن هناك ثلاثة ضباط اسرائيليين موجودين في كردستان، وإن اسرائيل ترسل إلى الأكراد مساعدات عن طريق إيران، وإن اسرائيل تعقد دورات ضباط للأكراد لديها، ويكشف زيد حيدر رئيس شعبة العلاقات الخارجية في حزب البعث الحاكم في العراق النقاب عام 1976 إن المخابرات العراقية تلقت تقريراً حول قدوم ثلاثة ضباط اسرائيليين إلى المناطق الكردية وتم نقل أسلحة سوفيتية واسرائيلية إلى الأكراد من اسرائيل.

وفي 16 آب (أغسطس) 1966 فر طيار عراقي مسيحي إسمه منير روفا بطائرته الحربية (ميغ 21) إلى اسرائيل وهبط في مطار عسكري هناك، واعترف أنه قام بعدة عمليات قصف في كردستان، وتوقع الاسرائيليون في شمال العراق أن يقوم العراقيون بإنزال وحدات كوماندوز لأخذهم كرهائن حتى إعادة الطائرة والطيار، لذلك وردت برقية من تل أبيب تطالب بأقصى الحيطة والحذر.

البارزاني يذبح كبشا لمناسبة هزيمة العرب أمام اسرائيل

قامت اسرائيل بإنشاء مستشفى ميداني بمنطقة حاج عمران يضم 40 سريراً ويستقبل المرضى والجرحى، وفي 1966/9/26 بدا عقد دورات للمضمدين وفق نفس سياقات الجيش الاسرائيلي، يقول (اشماريه جوتمان) من الموساد الصهيوني ومسؤول هجرة اليهود العراقيين (لقد جلبت لنا مساعدتنا للأكراد الكثير من الجدوى، فقد كنا نساعدهم في حربهم ضد العراق، كي نمنع العراق من شن حربٍ علينا، أو المشاركة في مثل هذه الحرب) .

وفي شباط (فبراير) 1967 عاد جوتمان إلى اسرائيل، وتم إرسال رئيس وفد اسرائيلي جديد إلى كردستان هو (بن تسيون) وحال وصوله كردستان وضع خطة للفرار من كردستان عند الضرورة مثلما نصت أوامر الموساد، ويقول (ميتييف) إنه في كردستان عرف أنه لا جدوى من إدارته، في أي اتجاه لأنه سيعود إلى سيرته الأولى، فقد وجد في الأكراد قدرة خاصة على التفكير بأسلوبهم هم: كما وجد في إدريس ومسعود (إبني مصطفى البارزاني) اهتماماً خاصاً بدراسة تأريخ وأيديولوجية الحركة الصهيونية، ورغبة بمعرفة تطورها كما شعرا إن نفسيهما ممتلئة بالمرارة جراء عدم اهتمام العالم بقضيتيهما واعتبر هذا الإهمال بمثابة خيانة، وكانا يدركان جيداً أن الإيرانيين سوف يخونون القضية الكردية، وإن تأييدهم لها هو تأييد مؤقت.

في 1967/6/2 قدم إلى مقر البارزاني نائب رئيس الأركان العراقي، وعدد من كبار ضباطه، وطلب من البارزاني أن يتعاون مع العراق، ضد اسرائيل التي تخطط لشن عدوان على الدول العربية، وقال البارزاني لمراسل جريدة لوموند الفرنسية إنه قال للعراقيين: أنتم تطلبون مني أن أعلن تضامني مع العرب، ولكن الطريقة الوحيدة للحيلولة دون نشوب الحرب هي مطالبة عبد الناصر بسحب قواته عن الحدود وأن يفتح خليج العقبة من جديد في وجه الملاحة الاسرائيلية، وإلا فإن الهزيمة سوف تلحق جميع الجيوش العربية وقلت لهم: أنتم ومنذ 6 سنوات تشنون حرباً ضدنا، وتسعون لتدميرنا، فكيف تطلبون منا أن نعاونكم؟ ورفض البارزاني حتى مجرد فكرة إرسال قوة رمزية كردية إلى بغداد للمشاركة مع الجيش العراقي في الحرب ضد اسرائيل.

ويقول المؤلف: إن البارزاني كان يرى في الحرب بشرى وأيضاً انتقام، وكان يحث المندوب الاسرائيلي على تدمير أسلحة العراق.

وفي 5 حزيران (يونيو) 1967 قال لبكوب للبارزاني (إن أكبر سلاح جو عربي باق هو سلاح الجو اللبناني!! وإن اسرائيل دمرت جميع أسلحة الجو العربية، وقام لبكوب برسم خارطة لتوضيح سير المعارك، وقد احتفل البارزاني بهذا الانتصار على طريقته الخاصة إذ أحضر أحد خدمه كبشاً ضخماً علق عليه في رقبته شريطاً أزرق وأبيض ـ دلالة على العلم الاسرائيلي ـ وكتب عليها (هنئوا اسرائيل لاحتلالها جبل البيت)، الليلة سنذبح خروفاً قرباناً لاحتلالكم القدس، وقد عمت الفرحة جميع أنحاء كردستان لتدمير اسرائيل لسلاح الجو العراقي الذي كان يقصف القرى الكردية بصورة متواصلة. وأستمر البارزاني في مساعيه وطموحاته في أن يقوم الأسرائيليون بإقناع الولايات المتحدة الأميركية في مساعدة الأكراد لنيل استقلالهم.

البارزاني يزور اسرائيل سراً ويرفض التخلي عن مسدسه لحرس الرئيس

في نيسان (أبريل) 1968 قام الملا مصطفى البارزاني بزيارة إلى اسرائيل حيث هبطت طائرة أقلته من إيران، في مطار اللد وكان بصحبته الدكتور احمد والمفتي وخمسة حراس شخصيين مسلحين، واجتمع مع رئيس الدولة، زيلمان شوفال وحضر هذا الاجتماع ولبكوب، وقد رفض البارزاني كل التوسلات بأن يتخلى عن مسدسه الشخصي المحشو بالعتاد، وقال لبكوب لتبرير الموقف: هل شاهدتم كلباً يتخلى عن ذنبه؟ وقد نصح الرئيس الاسرائيلي، مصطفى البارزاني أن يتخلى عن فكرة الحكم الذاتي، وأن يعمل من أجل إقامة دولة كردية مستقلة وقد قابل أيضاً وزير الدفاع موشيه دايان، وكان من المفروض أن تبقى الزيارة سراً لكن أمر الزيارة تسرب وانتشر خاصة بعد مقابلة جرت بين البارزاني ومحرري الصحف الاسرائيلية.

قائد سلاح المظلات في سلاح الحرب

في عام 1968 زار شمال العراق (أهارون ديفيدي) قائد اسرائيلي ستراتيجي، وزار راوندوز وراقب خلالها اللواء العراقي المتمركز هناك، وكان الاسرائيليون يخططون لعملية ضخمة تدعى (عملية أناناس) ترمي لتوجيه ضربة قاصمة للجيش العراقي في كردستان. وكان موشيه دايان وزير الدفاع الصهيوني هو الذي اتخذ القرار في 1968/5/10 على أن تكون القوة المهاجمة المنفذة من الأكراد، غير أن دراسة الموضوع معمقاً من قبل خبراء عسكريين صهاينة أظهرت استحالة تنفيذه لأنه يحتاج إلى أساليب قتال وتدريبات وهجوم وأسلحة وذخائر لا يتمكن منها الأكراد. وكان من المؤمل أن يشرف على العملية رئيس الموساد.

وفي 1968/7/17 وقع انقلاب بعثي جديد في العراق وقامت حكومة الأنقلاب برئاسة البكر بمنح فترة هدنة للأكراد، بيد أن آمال البارزاني سرعان ما انهارت عندما قام البكر بتعيين أحد مقربي الطالباني (مكرم الطالباني) وزيراً في حكومته، وما أن مرت بضعة اشهر حتى كان «البيش مركة» يتجمعون من جديد تحت إشراف إيراني اسرائيلي في منطقة محمد الواقعة في الأراضي الإيرانية. وبعد اشهر عاد العراقيون يلمحون إلى رغبتهم في التوصل إلى اتفاق مع الأكراد.

وفي أيلول (سبتمبر) 1968 ماتت خطة الأناناس إلى الأبد، وحين سئل ديفيدي عن السبب في ذلك، قال: لا يوجد لدي رد شاف وربما يرجع السبب إلى عقلية البارزاني نفسه وشعبه غير المتجانس، وتحاربهم فيما بينهم، ولم ينجح البارزاني في توحيد شعبه.

وفي شباط (فبراير) 1969 توفي ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل وخلفته غولدا مائير، وبعث البارزاني تعازيه الحارة إلى اسرائيل، وواصلت غودا مائيرجهود من سبقوها في تقديم المساعدات للأكراد.

الأكراد ينفذون عملية الكسندرا ضد منشئات النفط في كركوك

في آذار (مارس) 1969 اندلعت النيران في مصافي النفط الكبرى في مدينة كركوك بعد أن نفذ الأكراد عملية تعرضية ضخمة، وبمنتهى الدقة والتخطيط، وذكرت جريدة «الديلي تلغراف» البريطانية في 11 آذار (مارس) 1969 إن العراقيين يعتقدون إن الاسرائيليين هم الذين نفذوا العملية. وفعلا كان الاسرائيلي المتورط في تخطيط هذه العملية موجوداً في اسرائيل وسميت تلك العملية (بعملية الكسندرا) وكان قد وصل إلى كردستان كإعارة من الموساد في 1968/12/1، وإن قيادة التمرد قررت توجيه الضربة إلى شركات النفط في كركوك من أجل 3 أسباب:

ـ خلق تهديد لأصحاب أسهم شركة نفط العراق من أجل إرغامهم على إرسال أموال إلى الأكراد لاتقاء شرهم مستقبلاً للحيلولة دون تدمير منشئاتهم البترولية في كركوك.

ـ إضعاف الاقتصاد العراقي وانهاكه.

ـ خلق أصداء واسعة لدى الرأي العالمي حول القضية الكردية وإعادة القضية الى الواجهة.

يقول المؤلف: إن الهجمة التي شنها الأكراد على كركوك، أدت إلى إرغام نظام الحكم إلى استئناف المفاوضات مع الأكراد، ومنح البارزاني وعداً بتنفيذ اقتراح الحكم الذاتي.

عملية دوكان فوز وهزيمة

يتحدث الكاتب عن عملية سد دوكان، حيث وضعت خطة بمساعدة الاسرائيليين بتدمير السد إلا أن العملية لن تنجح ويتحدث المؤلف في هذا الفصل عن دور صدام حسين في تركيز السير باتجاه حل شامل للقضية الكردية وسماه بـ (عرّاب القضية الكردية) حيث بدأت المفاوضات في أيلول 1969 وتواصلت على 3 مراحل وشارك البارزاني نفسه في المفاوضات.. وأحياناً يشترك معه الدكتور محمود وولدا الملا مصطفى إدريس ومسعود وكانت مفاوضات مضنية وفي 1970/1/21 تم اكتشاف مؤامرة اسرائيلية إيرانية أمريكية ضد نظام الحكم العراقي وتم إعدام مرتكبيها ممن قبض عليهم وفر الآخرون الى إيران.

وفي 1970/3/8 وصل النائب (صدام حسين) إلى قرية (ناو فردان) الكردية في أربيل وشرع بالتفاوض مع الملا مصطفى البارزاني وتوصلا بعد مفاوضات مضنية إلى اتفاق من خمسة عشر بنداً ومنح الأكراد حكم ذاتي. ويذكر المؤلف إن البارزاني كان قد أرسل تقريراً إلى اسرائيل حول سير المفاوضات وتطرق إلى اتفاق السلام.

إنقاذ آخر اليهود العراقيين وتسفيرهم الى اسرائيل

في أعقاب حرب حزيران (يونيو) 1967 كان عدد اليهود في العراق حوالي ثلاثة آلاف نسمة، وكان وضعهم بائساً، والمصارف أمرت بعدم دفع أكثر من مائة دينار لكل يهودي، وعدم جواز ملكية أي يهودي، وقد أدى بيان السلام مع الأكراد في 11 آذار (مارس) 1970 إلى تخفيف القيود في الوصول إلى المناطق الكردية، ووضعت خطة لتهريب اليهود عن طريق المنطقة الكردية. وفي 1970/3/27 بدأت عمليات تهريب اليهود عن طريق شمال العراق باتجاه إيران، واستمرت ووصلت ذروتها في شهري أيلول (سبتمبر) وتشرين أول (أكتوبر) 1970 إلى أن انكشفت محاولة فرار 250 يهوديا وقبضت الشرطة العراقية السرية عليهم وأعيدوا إلى بغداد وتم اعتقالهم في محراب البهائيين الذي كان يستخدم مقر للمخابرات العراقية في حينها، وقد نجحت عمليات الفرار في إخلاء العراق تقريباً من اليهود ولم يبق منهم سوى 500 ـ 1500 يهوديا ثم انخفض عددهم بحيث لم يبق منهم سوى أقل من (خمسين) يهوديا. وفي 1973/1/3 كتبت جريدة الثورة الناطقة باسم الحكومة العراقية قائلة أنه مقابل المساعدات التي تقدمها اسرائيل للأكراد، فإن الأكراد يساعدون اليهود العراقيين على الفرار إلى اسرائيل. ويقول المؤلف: رغم اتفاقية 11 آذار (مارس) واصلت الحكومة العراقية تعرضها ومحاولاتها اغتيال الأكراد ويعرض في هذا الفصل عدداً منها.

في 30 أيار (مايو) 1972 وبعد حوالي شهر من توقيع اتفاقية الصداقة العراقية ـ الروسية اجتمع شاه إيران مع الرئيس الأمريكي نكسون، حيث كانت إيران ترى في المعاهدة خطة لتطويق إيران. وكانت إيران زمن الشاه من أفضل أصدقاء أمريكا وأشدهم إخلاصاً. وخلال حوار الشاه مع الرئيس الأمريكي طرح عليه فكرة تقديم السلاح إلى الأكراد لمعاونتهم في التمرد ضد الحكومة العراقية، ولم يعط نكسون قراره حول الطلب، وبعد شهرين وافق نكسون بعد نصيحة كيسنجر.

بعد حرب تشرين (أكتوبر) 1973

بعد قيام حرب تشرين، شارك العراق بقواته الحربية في القتال الى جانب المصريين والسوريين، مما دعا القيادة العراقية الى إعلان رغبتها في إنهاء النزاع، طويل الأمد ، مع إيران تجاه شط العرب واعلم العراق إيران استعداده للحوار. ويعترف كيسنجر في كتابه: إن القرار الخاص بمنع الأكراد من شن حرب على العراقيين أبان حرب تشرين كان قراراً صحيحاً.

مناورة أمريكية هزيلة وإنهيار عارم للآمال الكردية:

بدأ العراق يتخذ خطوات باتجاه إقرار منح الأكراد الحكم الذاتي وتم إشراك 3 وزراء أكراد وبعد اتفاق العراق مع إيران الموقع في الجزائر بين صدام حسين وشاه ايران في آذار (مارس) 1975 انهار التمرد الكردي، ومنذ إنجاز الاتفاق الإيراني الأمريكي تحول (كيسنجر) إلى فارس أحلام البارزاني، في وقت كانت فيه التصرفات والتفكير الأمريكي تجاه الأكراد بمثابة مناورة هزيلة. وبعد فترة صرح صدام حسين لوكالة الأنباء: (إن الحد الأدنى الذي يمكن أن نقبله هو أن يرفع البارزاني العلم الأبيض)، لكن البارزاني لم يكن يعتزم عمل ذلك. خلال عام 1974 كانت تدور معركة كبيرة المبادرة فيها بيد البارزاني إذ تمكن الأكراد من السيطرة على منطقة عالية وعرة يبلغ طولها 725 كم على طول الحدود مع تركيا وإيران، وبدأ العراقيون يعدون العدة لهجوم الربيع حال ذوبان الثلوج، وحددوا يوم 15 نيسان (أبريل) 1974 موعدا لبدء الهجوم، وفي 4/25 تم فرض حصار اقتصادي محكم على المنطقة الكردية. لقد أدى الاتفاق بين العراق وإيران إلى انهيار آمال ملا مصطفى البارزاني، في تحقيق آماله وطموحاته، وحتى الشاه رفض أن يستقبله، وأعترف البارزاني أخيرا (إن الايرانيين لا يحبوننا، إنهم يريدون إستخدامنا كجسر لتحقيق مصالحهم). وتناسى أن الأمريكان واليهود هم أيضا لايحبون الأكراد وإنما يريدون استخدامهم جسرا لتحقيق المصالح الصهيونية والأمريكية في المنطقة.

ملا مصطفى

زئيفي الموفد الاسرائيلي خلع رتبته العسكرية وأهداها للبارزاني وقد تقبلها الأخير بسرور وتأثر.. ويعلق الموفد قائلا: لقد بدأت أشعر بالضيق الشديد من الإيمان الذي يكنه البارزاني لنا ومن اعتقاده أننا قادرون على فعل كل شيء دون أن يعرف طبيعة الصعوبات التي تواجهها (إسرائيل)

* أكاديمي عراقي ـ بغداد

الصراع العربي الصهيوني: حقائق ثابتة واستنتاجات حتمية

سمير جبّور*

■ اذا تأمّل المرء في تطور مسيرة الصراع بين حركة القومية العربية والحركة الصهيونية، يلاحظ الكثير من الحقائق الثابتة التي يتميّز بها هذا الصراع، والتي لم تتغير في طبيعتها منذ بداية القرن وحتى يومنا هذا. والنضال الفلسطيني والنظام العربي عامة عجزا عن تغيير المعطيات الاساسية للصراع، واخفقا في فهم الفكر الاستراتيجي الصهيوني وسبر اغوار ابعاده، ولم يستوعبا الاهداف التي اقامت عليها الصهيونية استراتيجتها هذه منذ نشأتها وحتى الوقت الحاضر. وقد تمكنت الحركة الصهيونية من ترسيخ هذه الحقائق وجعلها معطيات ثابتة اذ بدونها ما كانت قادرة على تحقيق مشروعها ومواصلة تحدّي الارادة الدولية عامة والارادة العربية خاصة. واهم هذه الحقائق:

اولا ـ ان الحركة الصهيونية في اساس توجهها الاستراتيجي عينت هدفا ثابتا في اجندتها السياسية منذ ظهورها وحتى يومنا هذا، وهو اقامة دولة صرف يهودية ـ خالية من العرب ـ على ارض فلسطين التاريخية على ان توسع رقعتها على حساب الارض العربية وفق الظروف السانحة لذلك. ولتحقيق هذا الهدف حددت خيارات تعاملها مع الشعب الفلسطيني: خيار التصفية الجسدية تهديما وقتلا واقتلاعا باستخدام القوة العسكرية. ولم يكن خيار المصالحة مع الشعب الفلسطيني او عقد سلام معه واردا في الرزنامة الصهيونية في يوم من الايام. وحتى عندما بدا للعالم في اعقاب اوسلو ان اسرائيل اعتمدت خيار السلام مع الفلسطينيين اذ راح هؤلاء يسيرون وراء سراب «السلام» الاسرائيلي، اي عندما حاول الفلسطينيون تحويل وهم السلام الى واقع على الارض، تصدى لهم بيرس ونتنياهو وباراك ومن ثم شارون وعملوا جميعا باسلوب منهجي واحد على تحطيم الحلم الفلسطيني، والاصرار على دمغ الشعب الفلسطيني بالارهاب حتى عندما كان ممثلوه يجلسون على مائدة المفاوضات. وخلاصة القول ان اسرائيل لم تعرض على الشعب الفلسطيني اي مشروع جاد للسلام وهي ليست مستعدة للتسليم حتى ببعض حقوقه والعيش المشترك معه. بل ان ما «عرضته» على الشعب الفلسطيني منذ مئة عام هو تدمير القرى والمدن والمذابح والقتل والتشريد والاستعباد والاذلال والاغتيال والاحتلال والاحتيال. وكل من يدّعي ان الفلسطينيين اهدروا فرصا كثيرة للسلام مع اسرائيل، اما ان يكون جاهلا او ساذجا او غير قادر على التمييز بين الاعيب «السلام» الصهيونية وبين الجهود الجادة لتحقيق السلام الحقيقي. ومن ابرز هذه الالاعيب تلك الادعاءات بان باراك عرض على ياسر عرفات التخلي عن 90 بالمئة من الاراضي المحتلة في كامب ديفيد.

ثانيا ـ اعتمدت الحركة الصهيونية خيار «العداء المستمر» تجاه الدول العربية. وكما هو الحال بالنسبة الى الشعب الفلسطيني، لم يكن في جدول اعمالها استراتيجية سلام فعلية مع العرب. وكانت قاعدة التعامل معهم شن الحروب عليهم واحتلال اجزاء من اراضيهم وتحطيم القدرات العربية كما يفعلون الان في العراق او تحييد هذه القدرات كما فعلوا مع مصر والاردن للاستفراد بسائر الدول العربية والاستقواء على الشعب الفلسطيني. واسرائيل تدرك ان السلام الشامل والعادل هو مقتلها. فالكيان الصهيوني لم يقم لكي يعيش بسلام مع جيرانه بل قام من اجل السيطرة على المقدرات العربية تحقيقا للحلم الصهيوني باقامة مملكة اسرائيل الترامية الاطراف مستفيدا مما تقدمه له الدول العظمى، الطامعة في خيرات العرب، من امكانات غير محدودة. وبالتالي، رفضت اسرائيل ولا تزال جميع المبادرات العربية، السلمية والاستسلامية على حد سواء. وعندما كان العرب السذّج يعلنون انهم اعتمدوا خيار السلام مع اسرائيل ظنوا انها ستتهافت على مبادراتهم، ولكنها رفضتها جميعا وكانت تلجأ الى التشكيك في نواياهم وتتهمهم بنية القضاء عليها. ومن سخرية القدر ان اسرائيل تتهم الانظمة العربية بانها تضمر الشر لها، في حين ان هذه الانظمة بتكوينها وطبيعتها هي التي توفر الحماية لاسرائيل وهي التي تخضع لمشيئة انصار اسرائيل وهي التي تفسح المجال امام اسرائيل لمواصلة تنفيذ مخطط التصفية والترحيل ضد الشعب الفلسطيني. وما نشهده الان هو بداية جهد امريكي بتوجيه اسرائيلي لاحكام السيطرة الامبراطورية على الارض العربية اما بالاحتلال المباشرة، كما الحال في العراق، وما بعد العراق، او بواسطة ذرائع الديمقراطية «على الطريقة الاسرائيلية». والامريكيون والاسرائيليون وراءهم يستغلون غياب نظام عربي متماسك لفرض انظمة تتمتع بقدرة اكبر على السيطرة على شعوبها مما تفعله الانظمة الحالية.

ثالثا ـ ادراكا منها بانها عاجزة عن تحقيق اهدافها هذه بقواها الذاتية، سعت الحركة الصهيونية الى تأمين الدعم الكامل لها ولمخططاتها من قبل اكبر قوة عالمية (الولايات المتحدة). ولم يكن هذا الدعم محصورا في امدادها بالمال والسلاح وحسب، بل ان النفوذ الصهيوني في النظام الامريكي تطور على مر السنين ليصل الى حد ان وكلاء اسرائيل «احتلوا» البيت الابيض والبنتاغون والخارجية وسائرا المؤسسات المهمة. و«صادروا» القرار الامريكي وبلغت سيطرتهم على هذا القرار الى درجة انهم اصبحوا قادرين على تسخير الالة الحربية الامريكية من اجل احتلال الارض العربية واحكام السيطرة التامة على الطاقات العربية الفعلية والمحتملة كما يفعلون الان في العراق.

ومنذ عهد ايزنهاور وصاعدا، اصبح الدعم الامريكي اللامحدود لاسرائيل ومخططاتها بندا ثابتا في سياسة الولايات المتحدة الشرق اوسطية بغض النظر عن الحزب الحاكم. وهذا الدعم في تصاعد مستمر رغم انه يشكل خطرا على المصالح الامريكية في المنطقة في المدين القريب والبعيد. وهذا الدعم لا يتعزز نتيجة لتقاعس الانظمة العربية ورفضها وضع حد له وحسب، وانما بفعل عوامل اخرى مثل احداث 11 سبتمبر والشعارات التي تطلقها بعض الحركات الاسلامية والتي تفتقر الى غطاء ملموس. علاوة على مساهمة اسرائيل وانصارها في واشنطن في خلق الذرائع لشن الحرب على العراق وغيره من الدول العربية والاسلامية. وبلغ الدعم الاعمى الامريكي لأسرائيل لدرجة ان حفنة من المحافظين الجدد، الذين يدينون بالولاء للحركة الصهيونية حصرا تحت ستار الغيرة على المصالح الامريكية، تعمدوا توريط هذه الدولة العظمى وتمريغ انفها في التراب واجبارها على هدر دماء أبنائها وانفاق الاموال الطائلة على حروب لا مبرر لها سوى توفير الحماية لاسرائيل بحضور عسكري امريكي مكثف على ابوابها لتبديد مخاوفها من المستقبل. واراد ممثلو الحركة الصهيونية في الادارة الامريكية اضعاف هذه الدولة العظمى واهدار طاقاتها والهائها عن القيام بدور فعال في حل النزاعات الدولية وعلى رأسها قضية الشرق الاوسط. والانكى من ذلك، ان الشعب الامريكي غير واع للمنحى الذي تسير فيه الامور. والملفت للانتباه انه على الرغم من ان العرب بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص، حققوا انجازات كبيرة في الحقل الاعلامي، فان اسرائيل تتجاهل الرأي العام لانها تعتبر ان السيطرة على الكونغرس الامريكي هو العنصر الاهم في صراعها مع العرب. وطالما انها تضمن التأييد الامريكي الاعمى لها، فهي لن تقدم على اية خطوة مصالحة تجاه العرب.

استنتاجات حتمية

في ضوء هذه الحقائق الاساسية الثابتة التي يتحرك في اطارها الصراع الشرق اوسطي، لا بد من الاستنتاج انه طالما ان هذه الحقائق والمعطيات قائمة وطالما ان الشعب الفلسطيني والنظام العربي غير قادرين على توجيهها في منحى معاكس، ستواصل اسرائيل تنفيذ مآربها، وستبقى الولايات المتحدة على اصرارها على تنفيذ حلمها الامبراطوري بتحريض صهيوني، متجاهلة المصالح العربية. وهذا يتطلب من القيادة الفلسطينية مراجعة حساباتها ووضع استراتيجية جديدة للنضال الفلسطيني تقوم على الاعتراف بان الشعب الفلسطيني يقدم تضحيات متواصلة وغالية في مقارعة الآلة العسكرية الاسرائيلية من دون وجود افق سياسي واضح المعالم. وينبغي ان تقوم هذه الاستراتيجية الجديدة على تحييد الالة العسكرية الاسرائيلية الجبارة، ومواصلة المقاومة، ليس بناء على قواعد اللعبة الاسرائيلية، وانما وفق متطلبات النضال وامكانات الشعب الفلسطيني. واسرائيل تنتهج سياسة الاستفزاز والضغط على الشعب الفلسطيني من اجل جره الى خوض صراع عسكري غير متكافىء يدفع شعبنا في النهاية ثمنا باهظا في المقابل من دون تحقيق نتائج ملموسة على الارض. ويجب ان نتذكر ان النجاح النسبي الذي حققته الانتفاضة الاولى يعود الى نشوء توجه استراتيجي موحد كان قائما على ابطال مفعول الآلة العسكرية الاسرائيلية.

ان خطورة المرحلة تقتضي من جميع القيادات الفلسطينية توحيد صفوفها وانشاء قيادة فلسطينية موحدة من الداخل والخارج ووضع استراتيجية جديدة للنضال الفلسطيني تقوم على قناعة تامة بان اسرائيل، ولا سيما قيادتها الحالية، اتخذت قرارا استراتيجيا بعدم التوصل الى اي حل سلمي مع الشعب الفلسطيني حتى وان استجاب لجميع المطالب الاسرائيلية، بما فيها التنازل عن حق العودة. وفي ضوء ما افرزته مصائب اوسلو، لا بد من مراجعة اساسية لتجارب عقد من الزمن، ولا بد من التوقف عند الدور الذي تمارسه السلطة الفلسطينية الحالية. وهنا لابد من السؤال: هل حان الاوان لحل هذه السلطة والتخلص من الادران التي علقت بها على ان تحل محلها قيادة سياسية وعسكرية واعية تكون قادرة على اخراج الشعب الفلسطيني من هذه الحلقة المفرغة التي يدور فيها. واذا كان من المحال قيام قيادة جديدة للشعب الفلسطيني ربما يكون الوقت قد حان لاعلان القيادات الفلسطينية الحالية عن مصارحة الشعب الفلسطيني بواقع الحال، وحتى وان اقتد الامر تنحيها جانبا لوضع اسرائيل امام مسؤولياتها كدولة محتلة بدلا من تجيير جميع تبعات الاحتلا ل الى قيادة فلسطينية عاجزة. وينبغي ان تأخذ اية استراتيجية فلسطينية بعين الاعتبار ان اسرائيل لا يمكن ان تسلم بقيام دولة فلسطينية لا ذات سيادة ولا من دون سيادة. فاذا كان خيار اقامة دولة فلسطينية ليس واردا في الحسابات الصهيونية، فهل تلجأ القيادة الفلسطينية الجديدة الى اعتماد خيار دولة ثنائية القومية وفرضها على اسرائيل بالامر الواقع. علما ان هذه تقيم جدارا عنصريا للحؤول دون لجوء الفلسطينيين الى خيار الدولة ثنائية القومية التي سيكون للعرب فيها تفوق ديمغرافي تخشاه اسرائيل.

واما على صعيد الموقف العربي، فان الاستنتاج الحتمي هو انه لا يبدو في الافق احتمال قيام نظام عربي يتصدى للاخطار التي تهدد الامة العربية باسرها. فالانظمة الحالية غير مؤهلة للارتفاع الى مستوى التحديات والعمل على حماية الوجود العربي الجماعي. وفي واقع الحال، ان النظام الامريكي سيبقى يدعم اسرائيل طالما انه لا يواجه بخيار: اما نحن او اسرائيل. فلو تأملنا للحظة ان العرب تكاتفوا وسخروا كل امكاناتهم وطاقاتهم للضغط على الولايات المتحدة واشعار الشعب الامريكي بان مصالحه مهددة اذا واصلت ادارته دعم الباطل الاسرائيلي. ولو كان العرب يتصدون للصلف الامريكي بصورة جادة، هل كان بوش سيتجرأ على تحدي الامة العربية باسرها بدعم شارون واعطائه الضوء الاخضر لضم اجزاء كبيرة من الضفة الغربية ورفض مبدأ حق العودة للفلسطينيين خلافا لجميع القرارات الدولية؟

واذا كان لا أمل في تغيير جذري في المواقف الفردية للانظمة العربية، وان كان لا يبدو انها راغبة في وضع المصلحة العامة فوق جميع المصالح الخاصة، فان الامل الوحيد هو انتقال النضال الى ايدي الشعوب العربية واشتعال المقاومة في الارض العربية كما يحدث الان في الفالوجة التي اصبحت رمز المقاومة العراقية ضد الاحتلال. والولايات المتحدة متورطة الان في العراق، وانصار الحركة الصهيونية يحاولون توريطها في اماكن اخرى من الوطن العربي وعندها ستمتد المقاومة ضد الاحتلالين الاسرائيلي والامريكي من غزة والضفة الى الفالوجة وانحاء اخرى من الوطن العربي لتلتحم في جبهة واحدة تجبر اساطيل امريكا وجحافلها على الرحيل من الارض العربية تاركة اسرائيل وحدها تقارع اكثر من ثلاثمائة مليون عربي واكثر من مليار مسلم. وعندها سيعي الشعب الامريكي ان دعم ادارته لاسرائيل هو باطل ومكلف ويفرض على الشعب الامريكي ضريبة باهظة من الدم والمال. وعندما يتراجع الدعم الامريكي لاسرائيل عند اذن سيعي قادة الحركة الصهيونية ان الرهان على الحصان الامريكي على حساب الحق العربي، انما هو رهان على حصان خاسر ولن يجلب لهم لا السلام ولا الاستقرار في محيط عربي معاد.

* كاتب من فلسطين يقيم في كندا

جامعة حلب نموذجا: فشل سياسة «تجفيف المنابع» السورية

أحمد مولود الطيار*

■ إن إعادة الاعتبار للجامعة تستلزم من السلطات السورية التخلص من عقدة الحذر تجاه المعرفة وتجاه المؤسسة التعليمية برمتها تلك العقدة التي حاول النظام جاهدا حلها.. لكن عبر حلول تعسفية، مما فاقم عقدة الحذر لديه بشكل أكبر، تتأتى من كون الجامعة إحدى المجالات الاجتماعية التي يمارس فيها نقد السلطة سواء من طرف الأساتذة أو الطلاب. وتعتبر الجامعة مصدرا «للشغب» بالنسبة للنظام. لأن كافة التجارب العالمية تؤكد أن الشرارة كثيرا ما انطلقت من الجامعة إلى الشارع.

لذلك كانت الجامعة وستبقى مصدر قلق سياسي للسلطة بجانب المعمل والثكنة والشارع والمسجد، بل أنه في الوقت الذي تغفو وتنام فيه المؤسسات الأخرى (النوم هنا = تدجين. انظر حالة المؤسسة الرسمية الدينية !!) فان الجامعة ظلت تعكس أصداء المطالب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المقموعة وان غابت لفترة فإنها عائدة ولن تكون مهما فعلت السلطة أداة تكييف وتطويع.

إن المتتبع للحراك الذي تشهده الجامعات السورية، وخاصة جامعة حلب، كذلك قسوة تعامل السلطات السورية مع هذا الحراك، يدرك بما لا يدع مجالا للشك، بأن المنبع مهما حاولوا تجفيفه فأنهم خائبون.

لقد دأب النظام السوري، منذ امتطائه للدولة والمجتمع، إتباع سياسة تجفيف المنابع وصولا إلى تنشيف وتيبيس الحياة السياسية السورية وتجريد وإبعاد المجتمع بكل تلاوينه عن السياسة ليتسنى له كنتيجة حتمية لما دأب عليه، قيادة قطعان من الخراف والماشية، يطلق عليها بين الفينة والأخرى من جنباته ذئاب شرسة تعيد انتظامها بالصف.

إن طبيعة السياسة والممارسة التي اتبعها النظام منذ عام 1963 إلى الآن صحرت الحياة السياسية السورية، فلقد منع حتى حلفاءه، في ما يسمى بالجبهة الوطنية التقدمية، من العمل في أوساط الطلبة والجيش واحتكر العمل بمفرده، في هذين النبعين الهامين (مع ايماننا بعدم اقحام الجيش بالسياسة، كونه لكل الوطن وليس لحزب أو توجهات سياسية وعقائدية بعينها)، وأغلق كل المنافذ في وجه كل من يروم رود، هذا النبع أو ذاك.

لم يكن النظام السوري (لن نقول البعث لأن النظام امتطى البعث ومن قبل الطائفة في جملة من امتطى) حريصا على تلك المنابع، فأغلق كل الطرق المؤدية إليها، بل أراد الاستحمام لوحده، وليته لم يفعل. لقد تلوث النبع، واخضرّ ماؤه، وطفحت الاشنات والفطريات من جوفه، (طلائع البعث، اتحاد شبيبة الثورة، الاتحاد الوطني لطلبة سورية..) وعلا نقيق الضفادع، يعلن أنه سيد الموقف.

ركدت مياه النبع وعاشت سورية استقرارا لا مثيل له حسب تعابير أهل النظام، واستقرارا يشبه، ركود المقابر، حسب تعبير الدكتور هيثم مناع. لقد استتب الاستقرار للنظام، وكيف لا فلقد وأد المستقبل في مهده، استرخى في كرسيه الوثير الدوار، وأخذ يهزأ بكل أطياف المعارضة، ولا يقيم لها وزنا، يسخر من مفرقعاتها، وبياناتها، وصالوناتها، واعتصاماتها، وكهولها الذين أصبحوا في العمر عتيا.

علم أنها معارضة مقطوعة عن مستقبلها، مشدودة إلى الماضي، ولا توسط بين الماضي والمستقبل. أحكم قبضته، استباح الزرع والضرع والطير والبشر. قادنا إلى النهاية الفاجعة. أشعل النار فينا، وجلس غير بعيد يمارس ساديته وطقوسه النيرونية. وتستمر طقوس الاخصاء.... لكن الأرض رغم أنوفهم تدور.

يتململ النبع. يتململ طلاب جامعة حلب. ينفضون عن كواهلهم، خدر أربعة عقود. لقد حركتهم طائرات المحتل الأمريكي للعراق الجار والعزيز، يندددون، يتظاهرون، يدخلون في اعتصام مفتوح هذا أقل ما يمكن فعله. تتحول خيمتهم في ساحة الجامعة إلى خلية نحل، يتوازعون المهام، يستقبلون المساعدات والتبرعات للشعب الشقيق، يقيمون الندوات والحوارات، تكتض الخيمة حتى لا تتسع لوافد جديد، الكل عطشى للحوار. لكن العيون المبثوثة والمتربصة تراقب وتسجل ما يجري: هناك خرق للاستقرار المزعوم، يوجد خروج على النص، حركة الشارع في كل الاتجاهات تلخبط ما رسم وماهو مرسوم.

اليوم السادس عشر للاعتصام المفتوح: نفد وعيل صبر النظام، بلغ السيل الزبى، طفح الكيل.

تلقى المعتصمون في خيمتهم، رسالة مضمونها (..... انهوا الاعتصام وإلا).

من يستطع ايقاف دفق الشباب؟! يعلنونها مجلجلة قوية: لن نوقف اعتصامنا، حتى تعلن الطائرات الأمريكية نهاية غزوتها البربرية، لن نوقف اعتصامنا حتى توقف تلك الطائرات عربدتها وانتهاكها لسماء وأجواء العراق.

يشمر «الرفاق البعثيون» عن زنودهم ويدخلون المعركة (بالطبع ليست ضد الأمريكيين تضامنا مع الشعب العراقي الأعزل..) يقتحمون الخيمة، يقلبون أركانها الأربعة، عاليها /سافلها.. تتناثر علب الدواء التي من المفترض أنها ستذهب إلى الأشقاء العراقيين، ينهالون ضربا ولكما ورفسا على الطلبة المعتصمين ناعتيهم بأقذر وأحط النعوت (...).

ينتهي هنا اعتصام طلاب جامعة حلب الذي استمر ستة عشر يوما تضامنا مع الشعب العراقي الشقيق وتنديدا بتتار العصر الأمريكان، ينتهي نهاية حزينة على يد حفنة من الرفاق البعثيين، تنفيذا لأوامر حزبية بالتأكيد.

لكن النبع يأبى إلا الفوران، ولن يسمح لأحد تلويث زرقته بعد الآن. تتوالى الاحتجاجات والاعتصامات في فترات زمنية ليست متباعدة، والأسباب متعددة وكثيرة:

ـ لن نسمح بتدخل الأجهزة الأمنية في جامعتنا.

ـ لن نسمح لأحد بتمثيلنا والتحدث باسمنا الا عبر انتخابات ديمقراطية حقيقية بعيدة كل البعد عن المحسوبيات والوصائية وتدخل الأجهزة.

لن ولن ولن فلقد بلغنا سن الرشد ونحن نبض الحياة.

الأربعاء من شهر شباط عام 2004 يوم حزين آخر يضاف لطلبة جامعة حلب وللديمقراطية التي يحاول النظام السوري وأدها كلما رأى تباشير ولادتها تبزغ من جديد. اعتبرذلك اليوم اليقظة من سبات طويل وبالنسبة للأجهزة هلع وخوف وفزع ينذرها بأن ما زرعته سوف تحصده، وزرع الخوف في عقول وأفئدة السوريين ستحصده هي أشباح وكوابيس مرعبة في يقظتها ومنامها، وان غدا لناظره قريب.

في ذلك اليوم تجمع أكثر من أربعمئة طالب وطالبة في ساحة الحرم الجامعي بجامعة حلب وحوالي مئتي طالب خارج أسوار الجامعة معتبرين أن المرسوم رقم / 6/ ينتهك عقدا بين الدولة والطلاب معتبرين أن المشكلة الأساسية ليست صدور القرار بحد ذاته وإنما المشكلة تكمن في آلية صدور هذا القرار الذي غيب أي نقاش علني سواء ضمن المؤسسات الطلابية أو ضمن مؤسسات الدولة كمجلس الشعب ومجلس الوزراء ونقابة المهندسين.

واعتبر الطلاب المعتصمون أن هذا المرسوم إنما يعني دخول قطاع كبير من خريجي كليات الهندسة إلى سوق البطالة ويضعهم أمام خيار الهجرة أو التسول على أبواب مكاتب القطاع الخاص. وكانت لجنة طلابية سمت نفسها لجنة (من اجل كرامة المهندس والمواطن) هي التي دعت إلى ذلك الاعتصام السلمي وطالبت باسم الطلاب بإلغاء المرسوم.

لم يعتد نظام (نا) على مدى عقود أربعة، ارتفاع صوت أحد واعتبر ذلك وقاحة من الطلاب فما كان منه إلا الإيعاز إلى أجهزته لتأديب الطلاب واعتبارهم عبرة لمن اعتبر. تولت الأجهزة الأمنية وبعض من القيادات والطلبة البعثيين المغرر بهم قمع ذلك الاعتصام وتفريق الطلاب وإخراجهم بالقوة إلى خارج الجامعة وفعلوا نفس فعلتهم في الاعتصام المفتوح للتنديد بالغزو الأمريكي على العراق الشقيق (قدر السوريين أن يناضلوا على جبهتين وضد استبداديين داخلي وخارجي).

اعتدل النظام في كرسيه الدوار ولم يعد في حالة استرخاء بل إن شعر رأسه وقف، فما يجري خارج حدود تصوراته. لقد ظن أنه أتم بنجاح سياسة التدجين وغسيل الأدمغة وأنه نشّف حتى المآقي والعروق وهزم كامل المجتمع. لكن أتضح أن هناك جيوبا مقاومة تقض مضجعه.

ما ا العمل؟!

كيف يتعامل معها؟

لغة القمع والسجون أضحت مكشوفة، قبضته تراخت بفعل الزمن، نظامه شاخ، شعاراته الزائفة تآكلت، العالم قرية كونية صغيرة، بفعل ثورة المعلوماتية والاتصالات، فهو إن همّ أو نوى باعتقال سياسي أو حقوقي أو ناشط أو طالب، قامت الدنيا ولن تقعد، والأهم: احتقان وتورم يعتمل في صدور الجميع.

ما هي السياسة الرادعة التي تعيد الانتظام وتنسق صفوف القطيع؟

ـ لقد أطلق من جعبته الفارغة «الرفاق البعثيين» يدوسوا ويضربوا ويفعلوا ويتركوا بالمعتصمين ولكن.. (حل اسعافي).

ـ الفصل النهائي لعدد من الطلاب ممن اعتبرهم «رأس الفتنة». (ايضا حل اسعافي..).

يدرك النظام بأن التورم والاحتقان يلف كافة شرائح وطبقات المجتمع، فماذا هو فاعل؟

القواعد البعثية بحكم الواقع والتجربة وبحسها الوطني، أضحت تدرك أنها مدفوعة وبإصرار لتكون بحسب المثل الشعبي الشائع «وجه بهدلة» وأن النظام يمتطيها ليس إلا..

اجراءات الفصل والعقوبات من وفي الجامعة بحق الطلاب لردعهم وردع غيرهم، إجراءات أضحت من مخلفات الماضي كما القمع وأنظمة الاستبداد أبشع شواهد ذلك الماضي البغيض.

الحل الأمثل هو الاختيار الديمقراطي واحترام الإنسان. فهل هو فاعل؟

طريق العودة إلى البشر، إلى الناس، نسفه النظام وما من طريق يسلك !!!

ما أود العروج عليه في نهاية هذا المقال: أسف وعتب على جميع الفصائل والقوى الديمقراطية السورية المعارضة. ماذا فعلت لأولئك الطلبة وخاصة الذين فصلوا من الجامعة (بعد الانتهاء من كتابة هذا المقال علمت بالاعتقالات التي طالت معظم الطلبة المفصولين)؟ لا شيء بضع بيانات تستنكر وتندد وكفى الله المؤمنين شر القتال.

بعض العقول الكلاسيكية في أحزاب المعارضة من ذوي الشعارات الهدارة والتكسب الحزبي راحت تبحث في أحياء حلب وزواريبها عن أولئك الطلبة ليكتبوا لهم طلبات الانتساب.

أيها السادة: اتركوا أولئك الطلبة فهم أقدر منكم على مواجهة الاستبداد.

* كاتب من سورية

ضباط المخابرات الكويتيون يشاركون بتعذيب السجناء العراقيين

أ.د. محمد العبيدي*

■ في مقابلة له مع سجناء عراقيين أطلق سراحهم من قبل قوات الإحتلال، إلتقى سكوت ويلسون مراسل صحيفة واشنطن بوست في بغداد بعدد منهم، وقد راعني ما قرأت عن قصة شاب عراقي، ليس بسبب الطريقة الوحشية التي عومل بها على أيدي الجلادين الأمريكان بل لأن ما جرى له كان أيدي غير أمريكية لم أتصور أن تصل بهم الدناءة والإنحطاط الخلقي إلى الحد الذي وصلوا إليه رغم أنه لا غرابة في فعلتهم هذه فهم أكثر حقداً على العراق والعراقيين من غيرهم من دول الإحتلال.

تذكروا هذا الإسم: عبدالله محمد عبد الرزاق

هو شاب له 19 ربيعاً من منطقة الأعظمية ببغداد، وطبعاً عاطل عن العمل في ظل الخير والتحرير الأمريكي.

في الساعة الثانية والنصف من أحد أيام أيلول (سبتمبر) من العام الماضي في وقت كان فيه التيار الكهربائي مقطوعاً جاءت أربع عربات همفي أمريكية محملة بجنود الإحتلال لتهدم باب شقته التي يقطنها مع والدته الأرملة ولتلقي القبض عليه بحجة أنه شارك في أعمال مقاومة الإحتلال في منطقة الأعظمية. وضع جنود الإحتلال الكيس على رأسه وقيدوا يديه ثم إقتادوه إلى قصر الأعظمية، أحد مقرات قوات الإحتلال.

يقول عبد الله أنه بعد أن أشبعوه ضرباً وركلاً بدأ أحد الجنود الأمريكان بإستجوابه ثم تخلى عن هذه المهمة لضابط برتبة نقيب. لكم أن تتخيلوا من هو هذا النقيب ومن أي بلد أتى إلى العراق ليهين ويعذب أبناءه الذين لاحول لهم ولا قوة. هذا النقيب الذي إسترجل على هذا الشاب المسكين، حيث أوسعه تعذيباً وإهانة بشكل أقسى مما شاهده العالم حول التعذيب الذي جرى للسجناء العراقيين في سجن أبي غريب، هو من الضباط الكويتيين.

المضحك المبكي في قصة هذا الشاب أن هذا الضابط الكويتي الوقح كان يسأل عبدالله عن الأماكن التي تخفى فيها «أسلحة الدمار الشامل العراقية» وعن مقاتلي المقاومة في منطقة الأعظمية. وقد قام أيضاً هذا المجرم الكويتي بتعذيب عبدالله بواسطة التيار الكهربائي وبنفس الطريقة التي ظهر بها ذلك السجين المسكين في صور التعذيب في سجن أبي غريب. وعلى مدى ثلاثة أيام عانى عبدالله على أيدي هذا المجرم ما لايمكن وصفه من أهوال التعذيب بحيث حرمه من الماء والطعام لثلاثة أيام متتالية لدرجة أنه كاد يغمى عليه في وقت كانوا يربطونه عارياً تماماً إلى كرسي حديدي. وعندما حان اوان نقله إلى سجن آخر هو سجن مطار بغداد، لم يكن عبدالله قادراً على الوقوف أو المشي بحيث كان على سجانيه أن يضعوه على حمالة لنقله إلى العربة التي أخذته إلى سجن مطار بغداد. كما ويقول عبدالله، ولبساطة هذا الشاب المسكين، أنه عند وصوله إلى سجن مطار بغداد طلب من أحد الجنود الأمريكان مساعدته ومعاقبة ذلك الكويتي لما عانى على يديه، فرد عليه هذا الأمريكي الوقح «إنك ستلقى معاملة أسوأ مما رأيته من قبل»، وفعلاً ذلك ما حدث له.

وبعد ستة أشهر من التعذيب السادي الذي لا يمكن وصفه أطلقوا سراحه ليبقى معانياً من آثار تجربة مروعة لا يمكن أن يتصورها أحد لشاب .

المهم في هذا الموضوع هو ليس قصة هذا الشاب العراقي فحسب فهي مأساة يعاني منها عشرات الألوف من العراقيين الأبرياء في سجون الإحتلال الأنكلو أمريكي الصهيوني للعراق مخالفة بذلك كل الأعراف والقوانين الدولية، ولكن الشيء المرعب والمفزع هو مشاركة ضباط كويتيين بأعمال التعذيب الوحشي للسجناء العراقيين في معتقلات الإحتلال.

أفلا يكفي ما فعلته الكويت بالعراق... فالقائمة طويلة ومخزية لمن يدعون أنهم عرب ومسلمون، ولو بالإسم. لم يكفهم ما قدموه من خدمات لقوات الإحتلال، لم يكفهم حرق وتدمير وسرقة تراث العراق وبنيته التحتية عندما قدموا مع قوات الإحتلال بل زادوه بتبرعهم في تعذيب العراقيين جسدياً في معتقلاته الرهيبة. وما حدث لذلك الشاب العراقي في معتقله بالأعظمية هو تأكيد لما نقله معتقلون أطلق سراحهم من معتقل أم قصر في البصرة حيث أكدوا أنهم تعرضوا لأبشع تعذيب يمكن أن يتصوره عقل بشري وعلى أيدي ضباط من الجيش أو المخابرات الكويتية.

فعلى العالم أجمع، وعلى الأخص منظمات حقوق الإنسان والمؤسسات العربية الرسمية الأخرى كجامعة الدول العربية، أن يتحركوا لوقف هذا التدخل المباشر من قوات الأمن الكويتية وضباط مخابراتهم وإخراج هذه العناصر اللعينة من أرض العراق الطاهرة. فكفانا ويلات كان سببها النظام الكويتي الوغد، وليعلم هؤلاء أن العراقيين سوف لن ينسوا ما جاءوا به من مصائب وكوارث على أرض الرافدين.

* كاتب من العراق

كفى تمييزاً ونفاقاً كفى هدراً وتبديداً للمال العام

العميد يوسف شرقاوي*

كثيرون من افنوا اعمارهم في خدمة الوطن ثم غادروا الدنيا كما ولدوا طاهرين من رجسها، اهلتهم مثلهم لان يحتلوا مكانا مرموقاً في المشهد الفلسطيني. ممن اشعلوا جذوة الثورة، واناروا بؤرة الوطنية المتأججة الى جانب كونهم معقلا للعلوم والمعرفة.

لم يلتفتوا الى متاع زائل كان همهم ان يدفعوا الدماء الفتية في عروق الوطن التي تجمدت بفعل القهر والجهل والطغيان. ورأوا ان أول خطوة في بناء الوطن إنما تبدأ ببناء الأنسان الحر المعتز بكرامته دون أن يسري اليه الملل أو يبدو منه تقصير في واجب. لم يضعفوا أمام وهج السلطة الزائف كانوا دائما في خندق الشعب غير عابئين بمجد أو سلطة زائلة. عرفوا مواقعهم جيداً جمعوا بين الحزم والمهابة والوقار الى جانب الزهد والورع امنوا برسالتهم اشد الأيمان لذلك نالوا موضع الاجلال والاحترام بين الجميع، وغادروا الدنيا شهداء أو موتى دون ان يذكرهم احد او ينعاهم مسؤول بملصق او تعزية ذويهم على صفحات الجرائد. وكذلك كثرهم من اتحفونا بثقافة النفاق الاجتماعي وبثقافة إستغباء الشعب من ادخلوا المفاهيم والبدع على المجتمع وثقافة إستعباد العباد والبلاد ومن استهانوا بكل القيم وامتهنوا الرياء واجادوا فن الدعاء والتهاني والتعازي وادخلوا مفاهيم غريبة على مجتمع يطحنه الفقر وبطش الاعداء مفاهيم نخبة عزلت نفسها عن هموم الوطن والمواطن ولائها للحاكم وليس للو طن كرست مفاهيم انحطاط القيم وتحدت مشاعر المواطن، تسللوا الى مواقع قيادية بالفساد والإفساد وفي غفلة من الزمن وتسلطوا على رقاب العباد واستحوذوا على المال والنفوذ بأسلوب المافيات غرفوا من المال العام بلا رقيب او حسيب وانفقوه على ملذاتهم ومن تحنق حولهم انفقوا المال العام على تهاني بثقة غالية من ولي نعمتهم او لتعازي منتقاه في الوقت الذي يئن فيه الشعب تحت طائلة الفقر والعوز. من حق المواطن ومن واجب لجان الرقابة في المجلس التشريعي وغيره ان يدققوا في اكثر من سبعين تعزية وفي ثلاث صحف ولعدة ايام لمناصب ما انزل الله بها من سلطان. مثلا تعزية بأسم رئيس دائرة الاحصاء المركزي وتعزية اخرى ولنفس المذكور في مكان اخر بأسم رئيس ديوان مجلس الوزراء، تعزية اخرى بأسم امين سر حركة فتح اقليم جنين واخرى وعلى نفس الصفحة بأسم المحافظ والذي هو نفسه امين السر السابق. اجمالي المبلغ حوالي ثلاثين الف شيكل وبثلاث صحف فلسطينية يومية ولعدة ايام لماذا لم تنفق هذه المبالغ على العائلات التي هدمت بيوتها وشرد ساكنوها في رفح مثلا؟ الا يعلم اولئك الاسخياء ان 550 بيتا هدمه الصهاينة في رفح وحدها اي 550 عائلة مشردة عدا بقية البيوت المهدومة في باقي محافظات الوطن؟

او لو صرفت تلك المبالغ لزيادة رواتب المعلمين المضربين نظرا لتدني رواتبهم ليتمكنوا من العيش الكريم او لعائلات الشهداء والاسرى والجرحى والمعوقين او لو صرفت على المرضى والمعوزين أو للعمال العاطلين عن العمل ليستروا عوائلهم.

من حقنا ان نتسائل هل عندما تموت احدى امهات شهداء جنين او نابلس او طولكرم او باقي محافظات الوطن هل سينفق أولئك الأسخياء وبنفس السخاء؟

من حق المواطنين كذلك إذا تقاعست لجان الرقابة في الهيئات الفلسطينية ولجنة الرقابة في المجلس التشريعي أن يمارسوا رقابتهم الشعبية ويطالبوا وزارة المالية بكشف كامل عن المبالغ التي صرفت لجميع الاشخاص المتنفذين ليقول الشعب كلمته لمن أثروا على حساب الوطن والمواطن من أين لكم هذا ومتى وكيف؟

لصالح الإحتلال أن تتشكل تلك الفئة

رأي القدس

اعتذار غير مقبول

■ اعراب الرئيس الامريكي جورج بوش «عن اسفه» للاذلال الذي تعرض له السجناء العراقيون في السجون على ايدي قوات امريكية غير كاف، ولا يمكن ان يحدث اي تغيير ايجابي في اوساط العرب والمسلمين، بل ربما سيزيد من حال الغضب السائدة حاليا، خاصة بعد ان نشرت صحيفة «واشنطن بوست» صورا جديدة مرعبة للاعتداءات الجنسية اكثر بشاعة واذلالا من الصور الاولى.

فالرئيس بوش، باعتباره القائد الاعلى للقوات المسلحة الامريكية، يتحمل شخصيا مسؤولية هذه الانتهاكات الفاضحة لحقوق الانسان العراقي الذي ارسل قواته الى العراق من اجل «تحريره»، وتحويل بلاده الى واحة للديمقراطية والاستقرار واحترام حقوق الانسان.

وادارة الرئيس بوش، ووزير دفاعه دونالد رامسفيلد على وجه التحديد، كانت تعرف بشكل مسبق عن هذه التجاوزات بحق السجناء العراقيين، ولكن المسؤولين فيها تستروا عليها، والاخطر من ذلك حاولوا منع وصولها الى الرأي العام الامريكي، والرأي العام العالمي بالتالي.

والتعهد باحالة المسؤولين عن هذه التجاوزات المهينة الى القضاء، ومعاقبتهم، هو اهانة جديدة تضاف الى الاهانات الاخرى التي الحقت بالعرب والمسلمين، لان هذا يعني ابعاد المسؤولية عن المتورطين الكبار، مثل رامسفيلد وديك تشيني نائب الرئيس، بل والرئيس الامريكي نفسه.

دونالد رامسفيلد هو مهندس كل هذه التجاوزات، وهو المنظر الابرز لسياسات الحقد والكراهية للعرب والمسلمين في الادارة الامريكية، وهو الذي وضع رئيسا عنصريا لوحدة مكافحة الارهاب في وزارة الدفاع، تطاول على العقيدة الاسلامية ومعتنقيها، مثلما تطاول على الخالق جل وعلا بطرق استفزازية غير مسبوقة.

وقبول الادارة بوجود شخص مثل هذا العنصري الحاقد على رأس جهاز استخباري مكلف بمكافحة «الارهاب» في البنتاغون، رغم سجله الفاضح والانتقادات العنيفة التي وجهتها الصحافة واجهزة الاعلام الامريكية لمثل هذا التعيين، هو الذي ادى الى استفحال الامور، واستشراس رامسفيلد، وتغول الجنود الامريكيين في الاساءة الى السجناء العراقيين وهتك اعراضهم.

انها ادارة عنصرية حاقدة على العرب والمسلمين، وكل اعتذاراتها سطحية ومزورة وكاذبة، وتهدف الى محاولة امتصاص النقمة.

الرئيس بوش لا يجب ان يعتذر للعرب والمسلمين فقط، وانما للبشرية بأسرها، وقبل هذا وذاك للشعب الامريكي نفسه، فهذا الشعب لا يمكن ان يقبل ان تمثله ادارة كهذه تخترق القانون الدولي، وتنتهك اعراض الناس.

في مناسبة صدور التقرير السنوي عن الخارجية الأمريكية

أنساق الإرهاب: «الحملة» في اشتداد والمنظمات في ازدياد!

صبحي حديدي *

■ جرياً على عادتها في مثل هذا الوقت من كلّ عام، أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريرها السنوي الذي يصف حال الإرهاب ومنظمات الإرهاب في العالم، والذي يحمل اسم «أنساق الإرهاب في العالم». وفي نهاية الأسبوع الماضي عقد كوفر بلاك، منسّق مكافحة الإرهاب في الوزارة، مؤتمراً صحفياً عرض فيه محتويات تقرير العام 2003، واستخلص النتيجة المركزية المزدوجة التالية: حذار من هجمات واسعة تستهدف أمريكا هنا وهناك في العالم من جهة؛ وحذار من منظمة «القاعدة» التي ما تزال حيّة، مثل قائدها أسامة بن لادن، من جهة ثانية!

ورغم أنّ التقرير يتحدّث عن انخفاض في عدد الهجمات الإرهابية التي وقعت العام الماضي (190 هجوماً، مقابل 198 العام الماضي!)، وتصاعد في التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، واتخاذ معظم الدول العربية إجراءات جدّية في هذا السبيل، رغم أنّ بعضها ما يزال على لائحة الدول الراعية للإرهاب (كوبا، إيران، كوريا الشمالية، ليبيا، السودان، سورية، و... العراق!)، فإنّ التقرير يسكت عن حقيقة ساطعة بالغة الدلالة: أنّ عدد المنظمات الإرهابية لم ينقص نتيجة ما تسمّيه الولايات المتحدة بـ «الحملة على الإرهاب»، مقترناً بشتى أنماط الإنخراط الدولي في هذه الحملة، بل ازداد! الأسماء الجديدة لا تأتي من فلسطين هذه المرّة، بل من إيرلندا وكولومبيا واليابان واليونان وأوزبكستان وتركمانستان والصومال والفيليبين وكمبوديا...

كذلك فإنّ تقرير هذا العام لا يضيف في الروحية العامّة أيّ جديد إلى تقارير الأعوام السابقة، حتى ليبدو وكأنّ الأخصائيين الأمريكيين في شؤون الإرهاب والإرهابيين لم يتعلّموا شيئاً من الدروس الدامية التي شهدتها الأعوام الثلاثة الماضية، سواء في الولايات المتحدة نفسها أم في مختلف بقاع العالم، أكثر من ذلك، وبمعزل عن التفاصيل «التقنية» والمعلومات حول حجم ونطاق عمل ومصادر تمويل هذه أو تلك من المنظمات التي يصنفّها التقرير في خانة الإرهاب، يبدو تقرير هذا العام، مثل تقرير العام 2002، خطوة صريحة إلى الوراء بالقياس إلى ما سبق أن توصلّت إليه وزارة الخارجية الأمريكية حول الموضوع ذاته في عهد وزيرة الخارجية السابقة مادلين أولبرايت.

«الحكمة» الكبرى التي تهدي تقرير هذا العام هي العبارة التي أطلقها الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن في 14 كانون الأول (ديسمبر) الماضي، بعد ساعات من إلقاء القبض على صدّام حسين: «لقد بلغنا هذه اللحظة من خلال الصبر والإصرار والعمل المركّز. وهذه هي استراتيجيتنا تتقدّم إلى أمام. إنّ الحرب على الإرهاب نوع مختلف من الحروب، تُشنّ اعتقالاً إثر اعتقال، وخليّةً إثر خلية، ونصراً إثر نصر. إنّما يضمن أمننا هو عزيمتنا وإيماننا الواثق بنجاح الحرية. والولايات المتحدة لن تستكين حتى تربح هذه الحرب». وغنيّ عن القول إنّ الطفل الأمريكي سوف يساجل ضدّ هذا الرابط بين القبض على صدّام حسين وتسجيل انتصار على ما تصنفّه أمريكا في خانة «الإرهاب»: العكس هو الصحيح، وهكذا برهنت الأيّام والأسابيع والأشهر التي أعقبت وضع الدكتاتور العراقي خلف القضبان.

وأمّا جوهر «الفلسفة» وراء هذه الحملة الأمريكية فإنه (اتساقاً مع «الحكمة» السابقة النيّرة!) مستمدّ هنا أيضاً من أقوال جورج بوش الإبن، وتحديداً عبارته الشهيرة التي أطلقها في أعقاب 11/9: «على كلّ أمّة في كلّ منطقة أن تتخذ قرارها الآن. إمّا أنكم معنا، أو أنكم مع الإرهابيين». الرؤية المانوية ذاتها إذاً، حيث العالم خيّر أو شرير، مناهض للإرهاب أو مساند له، منضو في حملة الولايات المتحدة أم محسوب ضدّها بالضّرورة، في معمعة القتال ضدّ الشرّ أو القتال ضدّ الخير. ذلك لأنّ الحدود باتت واضحة، شاء المرء أم أبى في واقع الأمر، و«ما من أمّة تملك رفاه البقاء على الخطوط الجانبية، إذْ لا خطوط جانبية بعد الآن»، كما عبّر وزير الخارجية الأمريكي كولن باول.

والحال أنّ كوارث 11 أيلول لم تغيّر شيئاً في الفلسفة العامّة الخاصة بمناقشة مسألة معقدة مثل الإرهاب، والتعاريف والإجراءات وأنساق الردع والدفاع التي تقترن بها، هذا إذا لم تكن انحدرت من السيء إلى الأسوأ في الحقيقة. أيّام أولبرايت كانت أمريكا تواجه 30 «منظمة دولية إرهابية، هي الأكثر عنفاً وخطراً على مصالح الولايات المتحدة وحلفائها، وعلى الأمن والاستقرار الدوليين»، وعلى... وعلى... الخ... اليوم لدينا 37 منظمة «مصنفّة»، و40 منظمة «أخرى»، ولا نعرف بالطبع طبيعة الفوارق بين «المصنفّة» و«الأخرى»، ولكننا ندرك جيداً أنّ العدد ازداد كما أسلفنا... ازداد كثيراً في الواقع!

حظّ العالم الإسلامي هو الأوفر بالطبع: 41 منظمة، أي أكثر من النصف. حظّ العرب وفير، مثل حظ المسلمين: 16 منظمة، بالقياس إلى 13 في السابق، وبعد «القاعدة» (التي كانت الضيف الجديد في تقرير العام الماضي، لأنها ببساطة لم تكن على لوائح الخارجية الأمريكية قبل 11/9)، ثمة منظمات مثل «الحركة السلفية» الجزائرية، و«الجماعة الاسلامية الليبية المقاتلة»، و«الجماعة الاسلامية المغربية المقاتلة»، و«الجماعة الاسلامية التونسية المقاتلة»!

وبالطبع، حظّ الفلسطينيين يضرب جميع الأرقام القياسية بالنسبة إلى أيّ شعب منفرد على وجه البسيطة: منظمة أبو نضال، كتائب شهداء الأقصى، حماس، الجهاد الإسلامي، جبهة تحرير فلسطين (أبو العباس)، الجبهة الشعبية، الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة... وما دام الشيء بالشيء يُذكر، فإنّ حظّ الدولة العبرية هو منظمة واحدة فقط، هي «كاهانا حيّ»، التي يعتبرها التقرير إرهابية إستناداً إلى قرار الحكومة الإسرائيلية ذاتها (1994)، وبعد تأييد المنظمة لمجزرة باروخ غولدشتاين في الحرم الإبراهيمي.

على صعيد تعريف مفهوم الإرهاب لا تبدو كوارث 11/9 وكأنها أضافت أيّ جديد إلى التعاريف القديمة المعتمدة في قانون مكافحة الإرهاب، الذي وقّعه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عام 1996. وهذا القانون يقول ما يلي في تعريف الإرهاب:

ـ تعبير «الإرهاب» يصف العنف المقصود مسبقاً، والذي تحرّكه دوافع سياسية، ضدّ أهداف «غير قتالية»، على يد منظمات محلية أو شبه محلية، أو عن طريق عملاء سريين، وذلك بقصد التأثير في الرأي العام.

ـ تعبير «الإرهاب الدولي» يعني الإرهاب الذي يصيب المواطنين أو الأراضي في أكثر من بلد واحد.

ـ تعبير «المجموعة الإرهابية» يفيد أية مجموعة رئيسية أو فرعية تمارس الإرهاب على نطاق محلي ودولي في آن معاً.

والحال أنّ هذه التعاريف ليست قاصرة وخرقاء فحسب، بل يمكن أن ترتدّ على أصحابها وتدينهم بما يدينون به الآخرين. إذْ استناداً إلى حيثيات هذه التعريفات سوف يكون من المشروع أن تُضمّ إلى لائحة الـ 33 أسماء جميع أجهزة الاستخبارات الغربية التي مارست في السابق عشرات عمليات الإغتيال الفردي وتدبير الإنقلابات العسكرية وزعزعة الإستقرار الداخلي للدول والأمم. ولسوف يكون من المشروع، والطريف، أن تتصدّر اللائحة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية دون سواها، بوصفها «أمّ الوكالات» بلا منازع. وقد يليها في أهمية ورفعة ورقيّ الأداء جهاز الموساد الاسرائيلي، ثم الـ MI5 البريطاني، والـ DST الفرنسي، وما إلى ذلك من مختصرات متمدّنة ذائعة الصيت.

والصحافي الأمريكي جيف شتاين، المختصّ بكشف سوءات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، يمكن أن يزوّد الإنسانية بمواد جديدة ـ مثيرة دائماً حول إرهاب وكالة المخابرات المركزية، هذا الصرح الأمريكي العريق الأعلى كعباً في شؤون الإستخبار والتآمر وتنفيذ الإنقلابات وعمليات الإغتيال السياسي. وكان شتاين قد كشف النقاب عن حكاية ميلارد شيرلي، الرجل الذي كان ذراع الـ CIA الضارب في جنوب أفريقيا وفي الأصقاع الأفريقية عموماً، طيلة عقود. وميلارد هذا توفي في سويسرا إثر حادث سيارة، ولكنه بُعث حياً في معمعة النقاش حول الأساليب التي كانت الوكالة (ومعها البنتاغون أيضاً هذه المرّة) تسمح باللجوء إليها لتحقيق مختلف الأغراض السياسية والتجسسية.

بين تلك الأساليب أن ميلارد اعتاد على دسّ حامض البروسيك في مشروبات ضحاياه، الأمر الذي يتسبب في ذبحة قلبية فورية، ويجعل من المنطقي على أي طبيب أن يردّ الوفاة إلى أسباب طبيعية. وهذه، بالمناسبة، وصفة مدرجة في المقررات التدريسية لطلاب «مدرسة الأمريكتين» في فورت بننغ ـ ولاية جورجيا، والتي تديرها وزارة الدفاع الأمريكية وتُعنى بتأهيل وتدريب الضباط الوافدين من دول أمريكية لاتينية. حيلة أخرى هي التسلل إلى صفوف المتظاهرين السود والتبرّع بأكبر كمية ممكنة من قمصان الـ «تي ـ شيرت» التي تحمل شعار حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي»، أو العبارات والرسوم المعادية للأبارتيد. قبل ذلك، يكون ميلارد قد نقع القمصان في محلول خاص يؤدي إلى حكّة شديدة والتهابات وحروق فورية في الجلد.

كذلك في وسع مجموعة «أبو سيّاف» أن تطالب بضمّ منظمات «الموساد» و«الشاباك» و«الشين بيت» إلى اللائحة، وليس فقط على خلفية اغتيال عشرات المدنيين الفلسطينيين (الذين لا يذكرهم تقرير الخارجية الأمريكية، لا بالخير ولا بالشرّ!)، بل أيضاً على خلفية انتهاك حرمة وسيادة دول أخرى في الشرق والغرب بهدف اغتيال الخصوم. وفي وسع مجموعة «آوم شينريكيو» اليابانية أن ترفع دعوى تقارن فيها بين فلسفتها القيامية والفلسفة القيامية لعشرات الفرق الدينية والعنصرية الأمريكية، وما دام ضخّ الغاز السام في أنفاق طوكيو يعدّ عملاً إرهابياً في نظر الإدارة الأمريكية، فلماذا لا ينطبق المبدأ ذاته على تضليل مواطنين أمريكيين من أفراد فرقة «الفرع الداوودي» ودفعهم إلى الإنتحار الشعائري الجماعي... حرقاً بالنار المقدسة أو خنقاً بالغاز السام التطهيري؟ أليس في وسع منظمة «كاخ» اليهودية الدينية المتطرفة أن تقارن نفسها بالتطرّف الأمريكي الذي كان وراء تفجير المبنى الفيديرالي في أوكلاهوما؟

وليس جديداً القول إنّ الخطاب الأمريكي الرسمي حول الإرهاب يمقت التعقيد حين يتصل الأمر بتأويل الأسباب الجوهرية الأعمق وراء صعود الإرهاب، ولكنه يعشق التعقيد كلّ التعقيد حين يتصل الأمر بالتحصين القانوني للحرب ضد الإرهاب. وكولن باول اليوم، مثل مادلين أولبرايت بالأمس ومثل جميع وزراء الخارجية الأمريكية السابقين، يعطي أذناً من طين وأخرى من عجين لدراسات (أمريكية مئة في المئة!) تشدّد على العلاقات السياسية والسوسيولوجية والسيكولوجية والإيديولوجية وراء نهوض العنف وإنقلابه إلى إرهاب، وتجمع على أن الإرهاب يهيمن في ما يشبه الضرورة حين تجد المجموعة الأضعف أنها مضطرة إلى استخدام العنف ضد المجموعة الأقوى في شروط من انعدام التكافؤ في موازين القوى. وأما حين تلجأ المجموعة الأقوى إلى استخدام المزيد من العنف ضد المجموعة الأضعف، فإنها تضيف إلى إرهاب الدولة الرسمي صفة القمع المطلق العاري.

وهذا، بالضبط، ما فعلته الولايات المتحدة مراراً وتكراراً، وتفعله اليوم أيضاً، وغداً وبعد غد... وأياً كانت الفذلكة وراء «الأنساق» التي تعتمدها الخارجية الأمريكية، فإنّ الإرهاب جليّ واضح مكشوف للعيان، تماماً مثل ضحاياه!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الصهيونية وهجوم ينبع

د. عزام التميمي

■ أصغيت باهتمام بالغ إلى تصريح ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز الذي أكد فيه قناعته بنسبة 95 بالمئة بأن الصهيونية هي المسؤولة عن الهجوم المسلح في ينبع، وتمنيت أن تكون لدى السلطات السعودية أدلة على ما صرح به ولي العهد لأنه لو صح ذلك لترتب عليه خطوات تحتم على المملكة العربية السعودية اتخاذها على الفور. فما من شك أن الكيان الصهيوني لا يريد خيراً لأحد في المنطقة، ويسعد القائمين عليه أن تفلت الأمور وتنتشر الفوضى ويعم القتل والتدمير في ربوع العالم العربي بل والإسلامي أيضاً، ولا يعرف الصهاينة صداقة ولا وفاءً، ولا يطمئن إليهم إلا ساذج أو مغفل، وقد جربهم عدد من الساسة العرب والمناضلين السابقين الذين أبرموا معهم اتفاقيات وتبادلوا الأنخاب وعقدوا الآمال. لو صح ما ذكره ولي العهد السعودي لتوجب على الفور معاقبة الكيان الصهيوني ومن يدعمه ويجرؤه على ارتكاب الجريمة تلو الجريمة، ولا يدعمه أحد مثلما تفعل الولايات المتحدة الأمريكية، لو صح ذلك الزعم لاستحقت الولايات المتحدة من المملكة العربية السعودية المقاطعة، بل وأكثر من مجرد المقاطعة.

ولكن لما لم يصدر عن المملكة العربية السعودية شيء من ذلك تشكلت القناعة، وبما لا يقل عن 95 بالمئة، بأن المهاجمين لا علاقة لهم بالصهيونية ولا علاقة للصهيونية بما أقدموا عليه. كل ما هنالك أن هذه مجموعة من الأفراد الذين لا يؤمنون بجدوى النضال السلمي من أجل الإصلاح السياسي، ولم يعودوا يرون بأساً من الضرب هنا وهناك بغض النظر عن عواقب ما يفعلون طالما أن عملهم هذا يأتي تعبيراً عما هم فيه من إحباط وغضب، وربما يأس، من وضع محلي وإقليمي لم يعد يحتمل. إلا أن الغريب في الأمر هو أن تتحول أصابع الاتهام في الإعلام الرسمي السعودي من الصهيونية إلى المنادين بالإصلاح السياسي السلمي في محاولة للزج بهم في قضايا العنف بحجة أن أحد المنفذين كان في يوم من الأيام، وقبل عقد من الزمان، قد جالسهم أو آكلهم أو صاحبهم. ولو كان مثل هذا الحكم يجوز لقسنا عليه علاقة عدد كبير جداً من أصحاب المراتب العالية والمواقع المرموقة وما لا يحصى عدده من المواطنين في المملكة العربية السعودية وفي غيرها من دول العالم الإسلامي بالمطلوب رقم واحد للأمريكان وحلفائهم في العالم الإسلامي زعيم ما يسمى بالقاعدة أسامة بن لادن.

إذا أراد المسؤولون السعوديون معالجة المشكلة والخروج من الأزمة ينبغي أولا أن يتجنبوا توزيع الاتهامات ذات اليمين تارة وذات الشمال تارة أخرى، فذلك ينال من الصدقية ويشير إلى تهرب من التعامل المباشر مع المشكلة ومع أسبابها. بل لم يجد ذلك في الماضي حتى يجدي في الحاضر أو في المستقبل، فالأبرياء لا يتحولون إلى مذنبين ولو سخرت كل الصحف والإذاعات المسموعة والمرئية لتشويه سمعتهم وتوريطهم فيما هم منه براء. كما أن العنف لا يتوقف بمجرد التنديد والإدانات اللفظية المنمقة. فها هي حوادث العنف والقتل العشوائي تتكرر بل وتتزايد ولا يقضي عليها أو يحد منها تنديدات المنددين ولا لعنات اللاعنين. ولا يكفي أن ينعت من يبرر قتل الأبرياء بالخوارج أو المارقين أو غير ذلك من النعوت، فالخوارج في أيامهم لم يروا أنفسهم خوارج بل مناضلين في سبيل ما ظنوه حقاً وضد ما عدوه باطلاً، وهكذا رآهم من تعاطف معهم وانضم إليهم. إذا كان ذلك حال من خرجوا على إجماع الصحابة وشهروا السيوف في وجه أفضل من مشى على الأرض في زمنه ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ فمن ذا يقنع الشباب المسلم المتقد غضباً المعتصر ألماً في أيامنا هذه بعدم مشروعية الخروج على من يرونه مخالفاً للشرع في مسلكه وحكمه، وخاذلاً للمضطهدين والمعذبين في الأرض من المسلمين الذين يستغيثون صبح مساء في معتقلات غوانتينامو بيه وأبي غريب، وفي معسكرات الاعتقال في فلسطين وأفغانستان، وفي الأحياء المحاصرة والمدمرة في الفلوجة وفي رفح وفي النجف وفي جنين وفي كشمير وفي الشيشان، فلا مجيب ولا مغيث، بل يرون بدلاً من ذلك ما يعتبرونه تواطؤاً مع المعتدي على البلاد والعباد، وموالاة لمن حاد الله ورسوله، وفرضاً للقيود على الناس حتى لا يمدوا يد العون إلى من يحتاجه استجابة للعم سام الذي أمر بتجفيف الينابيع وتغيير مناهج التعليم.

ثم لابد من مراجعة السياسات والمواقف وتقبل النصح والانتقاد والاستعانة بأصحاب الرأي السديد ممن لا يخشون في الله لومة لائم واستبعاد الذين يتزلفون ويتقربون من السلطان طمعاً في مال أو جاه إغضاباً لله ربهم ورب السلطان. وتلك تكون أولى خطوات التحول عن الجور إلى العدل وعن الظلم إلى الإنصاف. فلئن كان من حق السلطان في أي كيان أن يقف بالمرصاد لمن يروعون الناس ويحرمونهم الأمن والأمان، وأن يشهر السيف دفعاً لهم ودفاعاً عن الحمى الذي يهددون، إلا أن إشهار السيوف وحده لا يجدي. فالعدل في الحكم بين الناس هو مصدر الشرعية في إشهار السيف في وجه من عصى وخالف الإجماع وخرج عن المجموع، وإذا غاب العدل وعم الظلم واستشرى الفساد فذلك كفيل بألا يجدي اللجوء إلى القوة أياً كان مستوى البطش والتنكيل، بل إن الظلم مؤذن بزوال السلطان مهما عظمت قوته وعلت هيبته.

إن التفجيرات والاعتداءات التي تطال الأبرياء والآمنين سواء في المملكة العربية السعودية أو في المغرب أو في إسبانيا أو في غيرها مرفوضة ومستنكرة، إلا أن رفضنا لها لا يكفي لوقفها، فالمناخ السياسي يبعث على الجنون، ومن يفقد صوابه لا يجد حرجاً في أن يفعل ما يظنه ناجعاً ولو كان على العكس من ذلك تماماً.

لم يكن التطرف في يوم من الأيام وليد فكر مجرد، بل هو دوماً وليد مناخ سياسي متأزم وما الفكر إلا «فلسفة» تبريرية يلجأ إليها الممارس للعنف الغارق في التطرف ليقنع نفسه والآخرين أنه على الحق. ولو صح المناخ السياسي لما وجد أحد مجالاً لترويج فكر التطرف والغلو لأن الناس بطبعها تميل إلى الاعتدال والوسطية، ولا يشدها بعيداً عن ذلك إلا ما يطرأ على البيئة السياسية من تلوث بأبخرة الظلم والإفساد.

يا أخيار العرب.. الفلوجة تناديكم لنصرتها فلا تتأخروا

هارون محمد *

■ عندما جاء صوت الصديقين القديمين، طه الجميلي وياسين الدليمي، عبر الهاتف من مدينة العز، وبور سعيد العراق، الفلوجة الباسلة، وهما من وجوهها وابرز مناضليها ضد عهود الدكتاتورية والتسلط منذ الستينيات، سعدت كثيرا وانا أسمع منهما حكايات البطولة، وصفحات المجد التي سطرها الفلوجيون وما يزالون ضد الغزاة الامريكان، رغم ما تعرضوا له من دمار أهوج ضرب أحياءهم وبيوتهم ومساجدهم ومدارسهم ومستشفياتهم وشوارعهم، وما قدموه من تضحيات الشهداء الذين فاق عددهم على الـ700 كلهم أبناء حمولة وأصل وشهامة، حتى ان عائلة واحدة (آل عوض) قدمت وحدها 43 شهيدا بالتمام، وأروع ما في كوكبة الشهداء الابرار، أنهم يجسدون الوحدة الوطنية بأزهى صورها، ففيهم الاسلامي والقومي والمستقل والمواطن العادي والعسكري السابق وشيخ العشيرة والفلاح والعامل والكاسب والحرفي والتاجر والشباب والشيوخ والنساء والفتيان والصبايا والاطفال.

وعندما أبلغاني بانهما جزء من هيئة شعبية شكلت من آهالي المنطقة الغربية (الانبار وما جاورها) لاعادة اعمار الفلوجة ذاتيا وتعزيز صمودها، ويريدان التوجه الى عدد من الدول العربية المجاورة، وخاصة الخليجية، ليتوليا شراء أدوية ومعدات طبية ومستلزمات ووسائل ايضاح مدرسية ومواد بناء، لترميم المستشفيات والمدارس والمساجد وبيوت المواطنين ومرافق الخدمات، مباشرة من المناشىء، ادراكا منهما بان زمان التبرعات الاغاثية والمساعدات الخيرية والمعونات الاخوية، من الدول والحكومات والهيئات والشخصيات العربية قد مضى وانقضى، وصار كل شيء بالفلوس وبالعملات الصعبة مع الاسف، وطلبا مني تأمين تأشيرات زيارة الى السعودية والكويت والامارات وقطر، اعتقادا منهما بانني أقدر على ذلك، اعتذرت لهما، ليس تقاعسا ولا تهربا، وانما لاني لا أعرف مسؤولا في الرياض والكويت والدوحة وأبو ظبي، له صوت مسموع وكلمة نافذة، يمكنه اعطاء تعليمات الى سفارة او قنصلية بلاده في العاصمة الاردنية التي ينويان الانطلاق منها، وقلت لهما هذه (شغلة) لا أدبرها حقيقة، اعتمدا على جهدكما، والله يعينكما على اتمام مهمتكما النبيلة، ونصحتهما ان يشتغلا على الامارات وقطر، ويشطبا السعودية والكويت من حساباتهما، لان الجهات الرسمية في البلدين الاخيرين، تتطير من الفلوجة واخواتها، ووقفت بالضد من انتفاضتها، وسبق للرياض ان ردت على اعقابه وفداً من السنة العرب، توجه اليها نهاية العام الماضي طالباً مساعدات انسانية وطبية، ومنعت اعضاءه حتى من اداء العمرة، خشية ان يلتف السعوديون حولهم، ويتبرعون لهم، اما الكويت فان وزارة اعلامها استقدمت نفراً من الكتبة الليكوديين والطائفيين والشعوبيين الى منتدى اعلامي مفتعل نظمته مطلع الشهر الماضي، وعقدت لهم ندوات ومقابلات تلفزيونية شتموا فيها اهل الفلوجة، وجرحوا بالسنة العرب في العراق، ووجهوا اليهم اتهامات باطلة، في الوقت الذي كان العالم أجمع يهتز ويتعاطف مع صمود الفلوجة ويتابع المقاومة فيها، ولم يسلم منهم السيد مقتدى الصدر، الذي سبوه وطعنوا باتباعه ومؤيديه، وهم الذين ارتزقوا وتعيشوا سنوات طويلة على شهداء اسرته الصدرية، وتراثها النضالي.

وحمداً لله.. فان الفلوجة بخير، وهي تلملم جراحها بهمة اهلها ومساعدة عرب العراق النشامى، الذين هبوا لتقديم العون لها حسب طاقاتهم وامكانياتهم، وهي سالمة وغانمة، تعيش الفخر بأبهى اشكاله، ووثبتها البطولية في مقاومة المحتلين دخلت التأريخ من اوسع ابوابه، وسجلت بصمودها وتضحياتها صفحات مضيئة في الصبر والجلد والمطاولة على دحر الغزاة، وصحيح ان المدينة عانت من الحصار والدمار الامريكيين على مدى شهر كامل، الا ان شعبها المقدام، مصمم على الثبات والتمسك بالقيم والمبادىء، والاستمرار على مواجهة المحتلين وطردهم، فما يجري الان في سيدة المدن من مشاهد وحالات الاخوة والتضامن والتعاضد يفرح القلوب ويبعث الامل والتفاؤل في النفوس، فقد شمر أهل الفلوجة عن سواعدهم والبنادق على اكتافهم، وشكلوا لجاناً وهيئات عدة، كل واحدة منها مكرسة لمهمة محددة، لجنة لترميم المدارس واخرى للمستشفيات، وهنا لابد من التنوية بالمساعدات التي قدمها المستشفى الاردني، وثالثة للمساجد والجوامع وجهود هيئة علماء المسلمين مشكورة في هذا المجال، وقصص وحكايات الايثار والعطاء تسر من يسمع بها، وتصوروا ان مواطنين تهدمت بيوتهم من هجمات وصواريخ الامريكان، رفعوا انقاضها من الطابوق وحملوه الى المدارس والمستوصفات لاعادة بنائها، رغم أن بيوتهم احوج ما تكون لهذه المواد، وتحول مدرسون ومعلمون واطباء ومهندسون الى عمال بناء يشتغلون بالسمنت والجص لاصلاح ابنيتهم المتهدمة، اما الفلوجيات فكن نعم الاصالة واثبتن انهن اخوات الخنساء، وفيهن سيدة ديلمية، في حي الجولان، ذهبت الى المسجد وهو مستهدف من الامريكان، لتصلي الى الله شكراً وحمداً، بعد ان ابلغت باستشهاد احد ابنائها واثنين من احفادها من بنت لها.

وشباب الفلوجة تكاتفوا لبناء ملعب رياضي جديد، بعد ان ضمت تربة الملعب القديم، جثامين المئات من الشهداء الابرار، كل ذلك يجري بحيوية وحماس دون ان يكلف اعضاء مجلس الحكم بما فيهم اعضاء (الخانة السنية) ووزراؤهم انفسهم في تقديم مساهمة بسيطة، ولو لمجرد رفع العتب فقط، وتصوروا ان وزيري الاسكان والاعمار والشباب، وهما شيعيان محسوبان على مجلس عبد العزيز طباطبائي، رفضا الاستماع الى نصائح من المقربين منهما، طلبوا منهما المبادرة ولو بالاعلانات والتصريحات عن وضع امكانيات الوزارتين في خدمة اعمار الفلوجة، على اساس ان الوزارة الاولى هي المسؤولة كما يفترض عن اعمار بيوت المواطنين المخربة، والوزارة الثانية مسؤولة عن تخصيص مساحة من الارض وتخطيطها واعدادها كملعب رياضي بديلا من الملعب السابق الذي صار مقبرة للشهداء، اما وزيرة الاشغال الكردية الانيقة، فهي لا تعرف من هي الفلوجة وأين تقع وماذا جرى لها؟ لانها مشغولة بهوى (البيش ميركه) الاسمر والاحمر والاصفر، وتصوروا ايضا حجم الاحقاد على هذه المدينة العربية المجيدة، عندما زعق الحاخامات والجواسيس وأدلاء الامريكان، ولطموا وجوههم وضربوا رؤوسهم، جزعا من تعيين ضابط من أبناء المدينة آمرا لقوة الحماية فيها هو اللواء محمد جاسم صالح المحمدي، وراحوا يلفقون عنه أخبارا ومعلومات كاذبة ومغرضة، واتهموه باشنع الصفات والممارسات، رغم ان الرجل معروف بأخلاقه الحميدة وخصاله الجليلة، وسجله العسكري ناصع يشهد له، وكل ما قيل فيه مجرد افتراءات، لانه عربي أصيل وصاحب نخوة، تطوع لخدمة أهله وشعبه ومدينته، وقبل به الفلوجيون وهم أدرى بمصلحتهم، من الطائفيين والشعوبيين والانفصاليين الذين حرقت قلوبهم الغليظة انتفاضة الفلوجة، وسودت وجوههم رغم انها سوداء أصلا، وقفة العراقيين الميامين والعرب الشرفاء في كل مكان، مع أهل الفلوجة ووثبتهم الوطنية والقومية.

واذا كان الانسان العراقي يتفهم قسوة قوات الاحتلال وضراوتها في مواجهة الحركات الوطنية والانتفاضات الشعبية، واستخدام الغزاة المفرط للقوة ضد ثوار الفلوجة، الا ان مواقف السفلة من قناصة (البيش ميركة) كانت عارا على القيادات والاحزاب الكردية التي سوف لن تفلت من لعنة التاريخ والكرد المخلصين، وسيأتيها يوم لن تنفع فيه حماية الطائرات الامريكية لها، ولا جنود المارينز ولا الدولارات، فالجيش العراقي والحمد لله جاهز وحاضر رغم قرار رامسفيلد وولفوتز وبرايمر بحله، فالجنود والمراتب والافراد والضباط يحتفظون بعناية فائقة ببدلات القتال الزيتونية والكاكية اللون، وهي معلقة على المشاجب في البيوت، والاسلحة متوفرة، والعقول صاحية، والقناعات الوطنية راسخة لحسم معركة العراق المصيرية ونيل استقلاله وتعزيز سيادته وحماية وحدة شعبه وأراضيه، ولو كان لقادة الاحزاب والجماعات الكردية ذاكرة بسيطة، لاستعادوا ذكريات الماضي القريب، وكيف لعبت وتلاعبت بهم أمريكا واسرائيل وايران الشاه والاتحاد السوفييتي السابق، وكيف استخدمتهم للتآمر على العراق؟ وبعد ان استنفدت ورقتهم رمتهم في زوايا الاهمال.

وعموما .. فان الفلوجة اليوم هي كما كانت دائما، عزيزة على أهلها، عصية على أعدائها، ولن تقدر أعتى القوى والقوات على زحزحة أهلها عن مواضعهم وخنادقهم، فالمعركة التي خاضوها ضد المحتلين، أكسبتهم عزيمة مضافة وزخما مضافا، وهم الان يبنون ما دمره الامريكان بيد، واليد الاخرى على الزناد، وصحيح ان الخراب الذي ضرب المدينة كان شاملا وهائلا، لم يترك حيا او بيتا او مدرسة او مسجدا او مستشفى او دائرة او مبنى او طريقا الا وهاجمه الجبناء بقذائفهم وصواريخهم ونيران طائراتهم، غير ان ثقة الفلوجيين بأنفسهم وقدراتهم عالية، وهم ايضا على قناعة كاملة بان أشقاءهم العرب يحسون بما حصل للفلوجة التي رفعت هاماتهم، ونكست رؤوس الاعداء والعملاء، فالمدد المدد يا أخيار العرب لفلوجتكم، عززوا نصرها واقتدارها، فهو نصر ومنعة لكم في كل مكان، ودم العربي والمسلم لن يصبح ماء أي والله و(قوم اللي تعاونوا.. ما ذلوا) انشاء الله، فلا تتأخروا ..

* كاتب عراقي مقيم في لندن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باري

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4651 Friday 7 May 2004

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4651 الجمعة 7 ايار (مايو) 2004 ـ 18 ربيع اول 1425 هـ

سيد الهوى

هواء طلق

أمجد ناصر

لعلها أكثر من مجرد مصادفة أن تكون الأعمال الشعرية التي نُقلت إلى العربية في العامين أو الثلاثة الماضية أعمالا تأسيسية، إنها متون كبرى نقلتها الأمم إلى لغتها مع تبلور مشاريع نهوضها الحضاري.

العودة إلى أسس الشعريات الأوروبية في هذه اللحظة العربية التي تلوّح بـ«أسس» و«أصول» أخرى، ليست مجرد رغبة عابرة خطرت لمحمد أحمد السويدي، أمين عام «المجمع الثقافي» في أبوظبي، الذي صدرت عنه ثلاثة من هذه «الأسس»، ولا هي شطحة، خارج أي سياق، عنّت للمترجمين.

لابدَّ أن يكون هناك سبب لكي نعود مرة أخرى إلى «ديوان الآخر» الذي نكيل له، في ظل أوهام «الصدام الحضاري»، الويل والثبور.

فلا ضير أن أذكّر، هنا، بهذه الأعمال التي أشرت إليها في مقالي السابق في هذه الزاوية، مستدركاً أثراً ملحمياً كبيراً فاتني ذكره: هو «الإلياذة» لهوميروس التي وقع ترجمتها الشاعر السوري ممدوح عدوان الذي يعكف الآن، رغم صراعه مع المرض، على ترجمة «الأوديسة». أما الأعمال الثلاثة الأخرى فهي: «الكوميديا الإلهية» لدانتي التي ترجمها الشاعر العراقي كاظم جهاد وصدرت في نحو ألف صفحة عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»، ومعظم منجز الشاعر الروماني أوفيد الذي نقله إلى العربية كل من أدونيس (التحولات)، وعلي كنعان (قيثارة الحب).

***

نعرف، كلنا، أن العرب عندما تصدوا لنقل آثار الأمم التي سبقتهم، تجنبوا ترجمة الشعر. فهم تصوروا أن «الاعاجم» قادرون على الخوض في كل شأن فني أو معرفي إلاّ.. الشعر.

الشعر، في ظنهم، هو فطرة العربي.

حكر على لسانه الفصيح.

فيما لسان «الآخر» مربوط بـ«عجمته».

***

لم يتساءل العرب المعاصرون وهم يتصدون لترجمة آثار «الآخر» الشعرية، هل كان موقف أسلافهم من ترجمة شعريات الأمم السابقة عليهم صحيحاً أم لا، ولكن مجرد عكوفهم، منذ مطلع «النهضة» العربية، على نقل آثار شعرية أوروبية قديمة وحديثة كان اعترافاً صريحاً بان الشعر ليس وقفاً على العرب، ولا «الفصاحة» مخصوصة بلسانهم.

في المئة سنة الماضية عرفت العربية ترجمات لعدد من متون الشعرية الأوروبية، فمعظم الآثار التي ذكرناها في مستهل هذا القول ترجمت، كاملة أو مجتزأة، إلى العربية، بل أن لبعضها أكثر من ترجمة واحدة.

فلماذا تعاد ترجمتها الآن؟

لا أفسر ذلك بضعف الترجمات السابقة، ولا بالتصرف المخلّ الذي أصابها، ولا بمجرد الرغبة بإعادة ترجمتها، وانما في الحاجة التي تستشعرها الثقافة العربية، اليوم، لإعادة التأسيس، واستئناف مشروع «النهضة» الذي قطعته انقلابات الحياة العربية ذات الشمال وذات اليمين.

قد يبدو هذا الكلام غريباً في ظل العصف الأصولي السافر الذي يكاد يختصر الحياة العربية كلها في عنوان واحد: التكفير.

لكنني لا أجد تفسيراً أفضل من ذلك لـ«عودة» متون الشعريات الغربية الكبرى إلى المكتبة العربية.

***

من بين من تُرجم سابقاً إلى العربية وتعاد ترجمته اليوم الشاعر اللاتيني أوفيد الذي ارتبط اسمه بأثريه الشهيرين: «التحولات» و«فن الهوى».

إنه الشاعر الملحمي في «التحولات».

ومعلم الحب في «فن الهوى».

شاعر نفاه الأمبراطور الروماني أوغسطس عشر سنين إلى بلدة «مظلمة» في رومانيا (وضع الكاتب الاسترالي من أصل لبنان ديفيد معلوف رواية جميلة عن منفى أوفيد ترجمها إلى العربية سعدي يوسف) بسبب كتابه الأخير الذي يمجد الحب لا الحرب، بحسب بعض شارحيه، أو لأنه «أذاع سراً» بحسب كلمات أوفيد ذاته.

ليست الترجمتان لـ«التحولات» و«فن الهوى» هما أول ترجمتين إلى العربية، فقد سبق أن ترجمهما الكاتب والمترجم المصري المرموق د. ثروت عكاشة وصدرتا في أكثر من طبعة منقحة، مزينتين برسومات لبيكاسو (التحولات) وأعمال كلاسيكية أوروبية (فن الهوى).

أهم ما يميز ترجمتي عكاشة، إلى جانب ريادتهما في هذا المجال، توفرهما على مقدمتين موسعتين حول المؤلف ونصه، تسلحان القارىء بالعدة الضرورية لقراءة مادة شعرية تأتيه من ألفي سنة خلت.

وهذا، في رأيي، ما يؤخذ على ترجمتي أدونيس وعلي كنعان لكل من «التحولات» و«قيثارة الحب».

فإذا كان علي كنعان قد وضع مقدمة لا تتجاوز عشر صفحات من القطع الصغير عن أوفيد والأعمال الأربعة في الحب التي وضع لها عنواناً جامعاً من عنده هو «قيثارة الحب»، فان مقدمة أدونيس لا تتجاوز صفحتين!

ليس أوفيد اسماً مألوفاً في الثقافة العربية المعاصرة (كشكسبير، مثلاً) كي يتلقى القارىء أعماله وفي ذهنه صورة مسبقة عن المؤلف وموقعه في الثقافة الإنسانية، إنه اسم نادر التردد حتى في كتابات النخبة وأحاديثها.

فغياب مقدمة واسعة تلقي أضواء على شخصه وزمنه وموقع اعماله في المنجز الشعري الانساني، ومعنى ترجمته إلى العربية، الآن، هو نقص لا تتداركه ترجمة المتن نفسه مهما كانت أصلية ومؤثرة.

لم يكتف عكاشة السابق على أدونيس وعلي كنعان في نقل آثار شعرية كبرى غربية وشرقية (رغم ما قيل في اجتزائها، نقصها، ضعف شعريتها)، بوضع مقدمات مسهبة لترجماته، بل أرفقها، كذلك، بشروح، تعكس، قبل كل شيء، دأبه وصبره.

مثل هذا الدأب، والحدب على المادة شرحاً وتعليقاً، غائب عن ترجمة أدونيس لـ«التحولات» وبدرجة أقل، عن ترجمة علي كنعان لـ«قيثارة الحب».

وتكمن أهمية الشروح والتعليقات في كون هذه النصوص التأسيسية (الملحمية الطابع) محتشدة بالأساطير ورموزها، وبوقائع وأسماء علم معاصرة لمؤلفها.

يقول أدونيس انه لا يجد حاجة لوضع مقدمة لأثر كبير معروف. ويقول علي كنعان انه آثر أن لا يعيق تدفق النص الشعري بالشرح والتعليق.

ولكن نحن، كقراء، نرى هناك حاجة للاحاطة بهذا الشاعر القادم إلينا من ثقافة أخرى ومن زمن يرقى إلى ما قبل الميلاد، ولانرى، غضاضة، في الشروح والتعليقات التي لا يمكن، من دونها، فهم النص واستيعاب حمولته الثقافية.

ومع ذلك فان ترجمتي أدونيس وعلي كنعان لأوفيد تتفوقان شعرية على ترجمة ثروت عكاشة. فالأولان شاعران قبل أي شيء آخر.

وهما شاعران حديثان.

فيما تفتقر ترجمة عكاشة إلى «الطراوة» اللغوية التي لابدّ منها عند ترجمة الشعر، فضلاً عن قدامة وعتق معجمه اللغوي، الأمر الذي يجعل ترجمته تنبو عن الذوق الشعري العربي الراهن.

هذا عدا عن اجترائه على النص الأصلي وحذفه وتحويره لما يظن أنه «خادش للحياء»، خصوصاً، في «فن الهوى».

وتصحح ترجمة أدونيس العنوان الخاطىء الذي وضعه عكاشة لـ«التحولات» التي سماها «مسخ الكائنات».

فـ«ميتامورفوسس» اللاتينية، تعني التحول وليس المسخ. أما علي كنعان فيحدّث عنوان عكاشة «فن الهوى» الذي يعطي انطباعاً بالعتق ليصبح «فن الحبّ».

ولا يجب أن ينسينا ترحيبنا بالترجمة الجديدة لأعمال أوفيد أن نحيي رائد هذا الضرب من ترجمات «الأصول» الدكتور ثروت عكاشة.

الطبيب الايطالي انتينوري يعلن:

ثلاثة اطفال مستنسخين ولدوا في العالم

■ روما ـ اف ب: اكد الطبيب الايطالي سيفيرينو انتينوري الذي اشتهر بمساعدة نساء كبيرات في السن على الانجاب ان ثلاثة اطفال ولدوا في العالم عن طريق الاستنساخ البشري.

وقال الطبيب خلال مؤتمر الجمعية العالمية لطرق المساعدة على الانجاب المنعقد من الخميس الى الاحد في روما، ان «ثلاثة اطفال ولدوا عن طريق تقنية نقل الصفات الوراثية» من خلية بشرية بالغة الى بويضة نزعت مكوناتها الوراثية.

وبفضل انتينوري استخدام هذه الصيغة على صيغة الاستنساخ التي يعتبر وقعها «سلبيا».

ورفض الافصاح عن الدول التي تم فيها توليد الاطفال المستنسخين او عن حالتهم الصحية.

وقال انتينوري ان «الاستنساخ بات امرا واقعا. التقنية تعمل بعدما كان هذا غير متوقع قبل ثلاث سنوات»، مشيرا الى نتائج ابحاث لعلماء كوريين جنوبيين نشرت في شباط/فبراير في مجلة «ساينس» الامريكية.

واكد الباحثون نجاحهم في الحصول على جنين بشري عن طريق الاستنساخ وانهم اخذوا من الجنين خلايا جنينية جذعية مشابهة من الناحية الوراثية للشخص المستنسخ عنه.

وكان انتينوري اعلن في 2002 انه على علم بحالات حمل عن طريق الاستنساخ، لكنه لم يتحدث عنها بعد ذلك.

وقال انتينوري من جهة ثانية ان باحثين من 25 بلدا سيعرضون اخر ما توصلت اليه تقنية المساعدة على الانجاب خلال المؤتمر.

وانتقد قانونا ايطاليا جديدا يحظر التخصيب الاصطناعي باستخدام بويضة او حيامن من غير الزوجين. وقال الباحثون انهم سيستعرضون التشريعات المختلفة المعمول بها في العالم بالنسبة للتخصيب الاصطناعي.

وتسمح ثلاث دول فقط هي الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل اللجوء الى «الامهات الحوامل البديلات».

طهران تكتشف فيلم «آلام المسيح» في نسخة حذفت منها بعض المقاطع

■ طهران ـ اف ب: تمكن نحو 250 ايرانيا من سكان طهران من مشاهدة فيلم «آلام المسيح» للمخرج ميل غيبسون في نسخة حذفت منها بعض المقاطع على ما يبدو وعرضت في احدى دور السينما في مهلة نادرا ما يحققها فيلم ما بين بدء عرضه دوليا وخروجه الى الصالات الايرانية.

وافاد مراسل لوكالة فرانس برس ان الفيلم الذي اثار ضجة كبيرة في العالم وعرضته صالة سينما ايرانية واحدة في احد الاحياء الراقية شمال العاصمة، لم يستقطب اعدادا من المشاهدين، غير انه لم يعلن عن عرضه سوى في اليوم نفسه في بيان موجه الى وسائل الاعلام. ولم يشتر معظم المشاهدين بطاقاتهم سوى في اليوم نفسه، بعدما شاهدوا لافتة الفيلم التي يطغى عليها اللون الاحمر معروضة على واجهة سينما فارهانغ، احدى ابرز دور السينما في طهران التي تديرها وزارة الثقافة والتوجيه الاسلامي.

وهذه الوزارة هي التي سمحت بعرض الفيلم، غير ان مدته التي تقارب ساعة و55 دقيقة تشير الى حذف بعض المقاطع من النسخة الاصلية التي تزيد مدتها عن الساعتين.

وقالت امرأة تضع التشادور «اردت ان اعرف حقيقة الساعات اخيرة من حياة المسيح».

وحين سألها مراسل وكالة فرانس برس كيف يمكنها التحقق من ان هذه هي الحقيقة، اجابت انه يكفي «رؤية رد فعل اليهود».

وبمعزل عن دافع الفضول، فان «آلام المسيح» افاد من نجاح فيلم آخر تعرضه السينما، وهو فيلم اجتماعي هزلي بعنوان «العظاية»، يروي قصة لص صاحب سوابق ينتحل شخصية ملا. وقد نفدت البطاقات لهذا الفيلم مساء الاربعاء في سينما فارهانغ، فقام العديدون بمشاهدة «آلام المسيح».

خلايا الانسولين تجدد نفسها

■ واشنطن ـ رويترز: توصل باحثون أمريكيون الى أن الخلايا التي تفرز الانسولين في البنكرياس يمكنها نسخ نفسها وقالوا ان ذلك قد يفيد في علاج الصغار الذين يصيبهم البول السكري.

وقال خبراء ان البحث الذي نشر في دورية نيتشر العلمية يعزز منطق القائلين بأن استكمال البحوث المثيرة للجدل والتي تستخدم خلايا المنشأ المأخوذة من أجنة هي الطريقة المثلى لايجاد علاج للمرض. وعثر الدكتور دوغلاس ميلتون وزملاؤه في جامعة هارفارد ومعهد هاوارد هيوز الطبي على خلايا البنكرياس التي تجدد نفسها في الفئران. وتفرز هذه الخلايا التي تسمى «خلايا بيتا» الانسولين.

ويدمر النظام المناعي هذه الخلايا بطريق الخطأ لدى المصابين بالنوع الاول من البول السكري ويتراوح عددهم بين مليون ومليوني مريض في الولايات المتحدة وحدها. ويضطر المرضى الى حقن أنفسهم بالانسولين يوميا للبقاء على قيد الحياة ويتهددهم خطر الاصابة بالعمى والسكتة الدماغية وفقد الاطراف. ويعمل العلماء حاليا على العثور على مصادر جديدة لهذه الخلايا الا أنه لا يوجد ما يكفي من المتبرعين لزرعها لدى المحتاجين.

ويمكن الحصول على تلك الخلايا أيضا من خلايا المنشأ التي تنتج خلايا جديدة. وتوجد هذه الخلايا لدى البالغين في الدم والعديد من الانسجة الا أنه لم يعثر عليها في البنكرياس. وهنا يجيء دور خلايا المنشأ الجنينية. وتمتلك هذه الخلايا القدرة على انتاج خلايا وكل أنواع الانسجة وهناك أمل في توجيهها لانتاج أنسجة وأعضاء حسب الطلب. الا أن الحصول على تلك الخلايا يثير خلافا شديدا لان مصدرها هو أجنة صغيرة بقيت من محاولات التخصيب بالانابيب. ويمكن الحصول عليها أيضا باستخدام تكنولوجيا الاستنساخ. ويري المعارضون للحصول على تلك الخلايا ومنهم الرئيس الامريكي جورج بوش وبعض أعضاء الكونجرس الامريكي أن الطريقين يشكلان انتهاكا أخلاقيا بالرغم من أن استخدام الاجنة المخصبة داخل الانابيب مقبول لدى قطاع عريض. وبحث ميلتون وزملاؤه عن دليل على وجود خلايا بالغة في بنكرياس الفئران.

وأعطى العلماء عقار السرطان تاموكسيفين للفئران لاستخدامه في تتبع الخلايا. ويتخلف هذا العقار في خلايا بيتا الناضجة. وكتب ميلتون في الدورية ان كل خلايا بيتا التي أمكنهم العثور عليها كانت تحتوي على تاموكسيفين وهو ما يدل على أنها تولدت من خلايا بيتا موجودة بالفعل. وقال في بيان أمس الاربعاء «اذا... ما كان لدى الناس خلايا بيتا فائضة فان هذه النتائج توحي بأن الاتجاه الاكلينيكي المفيد هو العثور على طريقة لتعزيز قدرة انتشار خلايا بيتا هذه لاستعادة القدرة على انتاج انسولين لدى هؤلاء المرضى».

وأضاف «وعلى الجانب الاخر اذا لم يكن لدى مرضى النوع الاول من البول السكري أي خلايا بيتا فائضة فان نتيجة هذه الدراسة تشير الى أن المصدر الوحيد للحصول على خلايا بيتا جديدة هي خلايا المنشأ الجنينية. لانه يبدو أنه لا يوجد خلايا منشأ بالغة في عملية التجديد».

وقال الدكتور روبرت غولدشتاين من مؤسسة بحوث البول السكري لدى صغار المرضى ان الدراسة تدعم منطق مؤسسته الذي يطالب الادارة الامريكية برفع الحظر على تمويل بحوث خلايا المنشأ الجنينية.

ناعومي كامبل تفوز بحكم تاريخي

■ لندن ـ رويترز: سجلت عارضة الازياء الشهيرة ناعومي كامبل انتصارا قانونيا ضد صحيفة شعبية امس الخميس في قضية من المؤكد ان يكون لها عواقب بعيدة المدى على وسائل الاعلام البريطانية المولعة بنشر اخبار الشخصيات الشهيرة.

وأصدرت المحكمة العليا في بريطانيا المؤلفة من أكبر القضاة الاعضاء في مجلس اللوردات حكما ضد صحيفة «ديلي ميرور» في الجولة الاخيرة من معركة قانونية طويلة بدأت عندما نشرت الصحيفة قصة ذكرت ان كامبل (33 عاما) زارت مصحة للعلاج من ادمان المخدرات. وفي عام 2002 كانت محكمة استئناف قد جردت كامبل من حكم يقضي بحصولها على تعويض قيمته 3500 جنيه استرليني (6280 دولارا) قضت به محكمة اخرى بعد ان أقامت دعوى ضد صحيفة «ديلي ميرور» لاقتحامها حياتها الخاصة من خلال نشر القصة.

لكن امس الخميس قبلت المحكمة العليا الطعن المقدم من كامبل في ذلك الحكم قائلة انها تحملت «غزوا» لحياتها الخاصة. وقال اللورد هوب «رغم الثقل الذي يجب ان يفرد لحق حرية التعبير الذي تحتاج اليه الصحافة من اجل ان تقوم بدورها بفاعلية فانني أرى هنا انه كان هناك انتهاك لحق السيدة كامبل في الحياة الخاصة وهو الامر الذي لا يمكن تبريره».

ومن المرجح ان يحظى هذا الحكم باهتمام بالغ في وسائل الاعلام في بريطانيا حيث تمتلىء أكثر الصحف مبيعا بصور الشخصيات الشهيرة واحيانا تلتقط دون علم هذه الشخصيات. وتركزت القضية على نشر صحيفة ديلي ميرور رواية تقول ان كامبل أدمنت المخدرات بالاضافة الى تفاصيل تتعلق بعلاجها وصورة لها وهي تغادر احدى جلسات العلاج. وطلب من القضاة ان يحكموا بما اذا كان النشر يرقى الى حد انتهاك الثقة أو غزو الحياة الخاصة. وحظيت القضية بمتابعة وثيقة من جانب محامي وسائل الاعلام الذين يرى كثير منهم ان قانون الحياة الخاصة في بريطانيا أكثر خطورة من قانون تشويه السمعة.

احوال الناس

● تم انتخاب د. **محمد زكي ابو عامر** وزير التنمية الادارية بمصر رئيسا للمجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتنمية الادارية للمرة الثالثة بالاجماع ولمدة عامين.

● **نبيل بنعبد الله** وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية التقى صباح امس الخميس بالرباط **محمد مسجد جامعي** السفير الإيراني وتباحث معه سبل تعزيز التعاون الاعلامي بين البلدين

● د. **مفيدشهاب** وزير التعليم العالي والبحث العلمي بمصر يفتتح غدا السبت بمدينة الاسكندرية المؤتمر الدولي الرابع عشر لحماية البيئة والذي ينظمه مركز بحوث الشرق الاوسط بجامعة عين شمس بالتعاون مع المركز الاوروبي العربي بحضور 200 من العلماء والشخصيات البارزة من اوروبا والدول العربية.

● الفنان المصري **محمد رشدي** غادر المستشفى بعد ان تحسنت حالته الصحية وتقرر اجراء عملية غسيل كلوي له ثلاث مرات اسبوعيا على نفقة الدولة.

● **محمد الخطابي** سفير المغرب بكولومبيا منح دكتوراه فخرية من مؤسسة التربية العالية (ريال كولومبيا) وذلك بمناسبة الذكرى الـ 25 لإنشائها اعترافا بدوره في تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين.

● تنظم جمعية الشعلة للتربية والثقافة المغربية بالتنسيق مع اتحاد كتاب المغرب غدا السبت في مدينة سيدي سليمان وتحت شعار «الشعر في خدمة قضايا الانسان» امسية شعرية يشارك فيها **حسن نجمي** و**محمد ازغاي** و**مصطفى الكليتي**. وينظم اتحاد الكتاب في اليوم نفسه في مدينة اصيلة لقاء مع الشاعر **عبد العزيز ازغاي** حول تجربته ويقدمه الناقد **يحيى بن الوليد**.

● رقابة التلفزيون المصري رفضت عرض اغنية المطرب **مجد القاسم** الجديدة «أيوب» الا بعد حذف بعض المشاهد التي تضرب فيها احدى الفتيات بعنف بسبب تعارض ذلك مع توصيات المجلس القومي للمرأة الرافض للعنف. واشرف مجد بنفسه على عملية التعديل حتى تتم اذاعتها!

● يغادر عمان غدا السبت الى بيروت في اطار ورشة تدريبية في مجال الحريات الصحافية **نضال منصور** مدير مركز حماية وحرية الصحافيين، و**فادي القاضي** مستشار المركز.

● د. **جاب الله علي جاب الله** امين عام المجلس الأعلى للآثار سابقا بمصر يتسلم مساء بعد غد الاحد وسام «فارس» من السفير الايطالي بالقاهرة **انطونيو باديني**.

وكان الرئيس الايطالي قد منح الوسام للدكتور **جاب الله** تقديرا لدوره في تعميق العلاقات الثقافية بين مصر وايطاليا.

● فقدت الأسرة الصحافية الاردنية **محمد الجيلاني** احد مؤسسيها وامين السر الاسبق لاتحاد الصحافيين العرب الذي تم تشييع جثمانه في العاصمة عمان.

مولودة سعودية بأسنان

■ الرياض ـ يو بي آي: طمأن طبيب أسنان عائلة سعودية في حائل عن صحة مولودتهم البالغة من العمر سبعة ايام، والتي ولدت بعد عملية قيصرية وفترة حمل طبيعية، بعد ظهور اسنان في الثنايا السفلية لفكها.

وقال الدكتور نايف الرشيدي، أن هناك سناً قد يظهر في الفك مع الولادة أو بعد الولادة بأيام، وان اكثر ظهور لهذا السن يكون في الفك السفلي ومشابهاً للسن اللبني غير انه من جذر غير مكتمل. ووصف ظهور السن بانه ظاهرة طبيعية لا تشير الى أي مرض او عاهة، ويمكن خلعه بتخدير سطحي، أو يُترك لانه سيسقط لاحقاً لتحل محله الأسنان اللبنية في وقتها المحدد بعد ستة اشهر من الولادة.

مقتل 15 في انهيار مخزن للثوم

■ بكين ـ رويترز: قالت وسائل اعلام صينية امس الخميس ان 15 عاملا زراعيا لقوا حتفهم تحت اطنان من الثوم والارفف المعدنية حين انهار عليهم احد المخازن الزراعية.

وقالت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) ان العمال كانوا يخزنون محاصيل الثوم في ارفف معدنية عالية مساء امس الخميس حين انهارت عليهم ودفنت 34 عاملا. وذكرت الوكالة ان عمال الانقاذ انتشلوا 19 عاملا اصيبوا بجروح فقط في الحادث. واحتجزت الشرطة الصينية مالك المخزن في مدينة جينجو بوسط الصين.

الوقوع في الحب يغير طبيعة الجنسين

■ لندن ـ رويترز: الوقوع في الحب يسبب تغيرات في الطبيعة الجنسية لدى الرجل والمرأة بتغييره مستويات هرمون تستوستيرون.

فقد أظهرت دراسة أجرتها باحثة ايطالية انه عندما يقع الرجال والنساء في الحب ينخفض هرمون تستوستيرون لدى الرجال ويرتفع لدى النساء بحيث يصبح لديهما نفس المعدلات تقريبا. وجاء في الدراسة التي نشرتها مجلة نيو ساينتست «ينخفض معدل هرمون الذكورة الجنسي تستوستيرون ـ المرتبط بالحركة والنشاط والذي يحفز على ممارسة الجنس عند الرجال الذين وقعوا في الحب مقارنة بالرجال الاخرين (الذين ليسوا في علاقة حب)».

«وعلى النقيض يرتفع مستوى تستوستيرون لدى النساء اللاتي وقعن في الحب مقارنة بنظيراتهن (اللاتي لسن في علاقة حب)». وتوصلت العالمة دوناتيلا مارازيتي من جامعة بيزا في ايطاليا لهذا الاكتشاف بعد دراسة 24 شخصا من العشاق. وقالت مارازيتي «يبدو أن الطبيعة تريد محو الفارق بين الرجل والمرأة لانه من المهم أن تستمر الحياة في هذه المرحلة».

الا أن علماء كثيرين لا يشاركون مارازيتي تفسيرها للنتائج ويقولون ان تغير معدل الهرمون قد يكون نتيجة النشاط الجنسي الزائد. لكن ايا كان السبب فان هذه الحالة لا تستمر طويلا. فبعد سنتين وعندما ضعف عنفوان الحب لدى هؤلاء الاشخاص عاد هرمون تستوستيرون الى معدلاته الطبيعية.

تعيين مدير لأمن العائلة الملكية البريطانية

■ لندن ـ رويترز: أعلنت العائلة المالكة في بريطانيا التي تعتبر هدفا رئيسيا لاعمال ارهابية امس الخميس أنها عينت مديرا للامن بهدف تفحص العاملين لديها بعد تمكن صحفي متخف من الحصول على وظيفة خادم في قصر بكنغهام. ويأتي تعيين البريغادير جيفري كوك في أعقاب تحقيق رسمي حول السقطة الامنية التي كان يمكن أن تؤدي الى كارثة. ففي الحادثة التي اصابت العائلة المالكة في بريطانيا بالصدمة عشية زيارة الرئيس الامريكي جورج بوش في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كشف الصحافي ريان باري الذي يعمل في صحيفة «ديلي ميرور» انه عمل خادما لمدة شهرين مستخدما مستندات مزورة. وسببت قصة (الخادم المزيف) احراجا كبيرا لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وكانت الاسرة المالكة لوقت طويل هدفا لمتطرفين جمهوريين ايرلنديين وزاد الدعم البريطاني لواشنطن في حربها ضد الارهاب منذ عام 2001 من المخاوف حول سلامة أعضائها. وتوصل تقرير رسمي للجنة الامن في بريطانيا الى ضرورة تعيين مدير لتحسين الاوضاع الامنية الخاصة بالعائلة الملكية وتشديد تفحص المتقدمين لوظائف.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان — ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار — قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران — من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز — كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب — يجب ان تنتبه الى صحتك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول — لا تمش عكس التيار.. حاول مجاراة الاخرين.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول — احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني — حاول ان تكون عاقلا.. حتى لا تخسر كل شيء.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول — علاقات لك تبدو اكيدة ومليئة بالوعود.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني — ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط — الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط، فاغتنمها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار — زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.